محمّد مظفّر الأدهمي

الطريق إلى حرب الخليج

من موهافي إلى الكويت

دوافع ومقدمات حرب أمريكا ضد العراق

الأهلية للنشر والتوزيع

محمد مظفر الادهمي ■ الطريق الى حرب الخليج

خليج فارس
٥
٥
١٠

الطريق إلى حرب الخليج

الأهلية
للنشر والتوزيع
المملكة الأردنية الهاشمية - عمان / وسط البلد
خلف مطعم القدس / ص.ب ٧٧٧٢ - هاتف ٦٣٨٦٨٨
فاكس ٦٥٧٤٤٥ ◆ منشوراتنا في العام ١٩٩٧ م
◆ الغلاف: زهير أبو شايب.

الطريق
إلى حرب الخليج

الأهليـــة للنشـــر والتـــوزيع
المملكة الأردنية الهاشمية - عمـان / وسط البلد
خلف مطعم القدس ؛ ص . ب ٧٧٧٢
هـاتف ٦٣٨٦٨٨ - فاكـس ٦٥٧٤٤٥

منشورات الأهلية لعـام ١٩٩٧
محمد مظفر الأدهمي / الطريق الى حرب الخليج
الطبعة العربية الأولى
حقوق النشر محفوظة للناشر©

تصميم الغـلاف محمد سعيد ®
التنضيـد : الأهلية للنشر والتوزيع

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه ، أو تخزينه أو نقله بأي شكل من الأشكال ، أو تصويره ، دون إذن خطي مسبق من الناشر .

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted, in any form or by any means, without the prior permission of the publisher.

محمّد مظفّر الأدهمي

من مُوهَاڤي إلى الكُوَيت

الطريق إلى حرب الخليج

دَوافِعُ ومقدّماتُ حَربِ أمريكا ضِدّ العِراق

الأهلية للنشر والتوزيع

المقدمة

عديدة هي الكتب التي تناولت موضوع الحرب التي قادتها وشنتها الولايات المتحدة الامريكية ضد العراق في مطلع عام ١٩٩١ ، والتي ابتدأت بفرض الحصار الشامل عليه منذ آب ١٩٩٠ . وعند قراءتنا لمعظم هذه الكتب العربية منها والاجنبية نلاحظ انها تنقسم في مناهجها واتجاهاتها الى مجاميع ثلاث : الاولى منها منحازة الى جانب الحرب ضد العراق ومبرراتها ، بينما تعتبر المجموعة الثانية الحرب على العراق جريمة لا تغتفر وان دوافعها هي المصالح الامريكية والغربية في المنطقة . اما المجموعة الثالثة فقد حاولت ان تكون حيادية بأسم الموضوعية والعلمية. ولذلك اختلفت الاراء في دوافع الحرب واسبابها ، فقد قال البعض أنها عمل انساني من اجل (الكويت) ، وهي تطبيق للقانون الدولي ومبادئ الشرعية الدولية والدفاع عن حقوق الانسان والديمقراطية . وعليه فأن العراق يتحمل مسؤولية فرض الحصار والهجوم العسكري عليه. بينما يرى وزير العدل الامريكي الاسبق رمزي كلارك ان الحكومة الامريكية وليس العراق ، هي التي تتحمل المسؤولية الرئيسة لنشوب الحرب التي تم التخطيط لها في واشنطن قبل وقت طويل من دخول اول جندي عراقي الى الكويت .

من جانب آخر اختلفت تسميات هذه الحرب ، فقد أسماها الامريكان في

البداية عملية (درع الصحراء) على أساس انهم جاءوا الى المنطقة للدفاع عن عدوان محتمل ضد السعودية ، ثم اسموها (عاصفة الصحراء) واسماها آخرون (حرب الخليج) و(ازمة الخليج) و(حرب تحرير الكويت) و(حرب بوش) و(حرب النفط) و(حرب الشمال والجنوب) و(حرب العالم الثالث) .

اما العراق فقد اطلق عليها اسم (ام المعارك) لانه يرى فيها مظهراً من مظاهر الصراع بين مصالح الولايات المتحدة الامريكية والغرب غير المشروعة من جهة وبين الطموحات الحضارية المشروعة للامة العربية والعالم الثالث المتمثلة بالمشروع النهضوي المعاصر في العراق . ولهذا وصفها الرئيس صدام حسين بانها ((منازلة كبرى من اجل الحق والعدل ضد الباطل والجور)).

واذا ما أخذنا بالرأي القائل بان الحرب كان هدفها تحرير الكويت ، فلماذا اذن دمر الامريكان بحربهم هذه اسس الحياة ومتطلباتها ومستقبلها في العراق؟ لقد دخلت العديد من الدول الى اراضٍ تعتبرها جزءاً من ارضها ، او الى اراضِ دول اخرى لسبب او لآخر دون ان يذهب الامريكان لتدميرها حتى وإن تدخلوا فيها. بل ان الولايات المتحدة الامريكية نفسها قد دخلت اراضي الغير عنوة وبالقوة في العديد من الحالات . فلماذا اذن تدمير العراق ؟ !

ان هذا الكتاب يحاول ان يجيب على هذا التساؤل بموضوعية من خلال دراسة وتحليل الكتب والوثائق المتعلقة بحرب امريكا ضد العراق ، مع الاستفادة من الوثائق والصحف العراقية التي اعانتنا كثيراً في عرض وجهة النظر العراقية بشكل تفصيلي وواضح .

لقد عشنا الاحداث بتفاصيلها ، ورأينا الاطفال وهم يرتجفون من دوي القنابل والصواريخ وصفارات الانذار . والنساء العراقيات وهن يغرفن من بقايا المياه في السواقي والحفر ، ومن النهر الذي لوثته مجاري المياه الثقيلة ، ويجمعن مع الشيوخ والاطفال الحطب من هنا وهناك بسبب انقطاع الماء والكهرباء . ولم يكن سهلاً على العراقيين ان يشاهدوا بقايا اشلاء اطفال ونساء ملجأ العامرية وحطام الجسر المعلق وجسر الجمهورية في بغداد ، وجسور ومعامل ومصانع انحاء العراق الاخرى . ولا نعتقد ان احداً سينسى دخان مصافي النفط وآباره التي أحالت نهار بغداد الساطع ظهر ذلك اليوم الى ظلام دامس ، ووشحت الامطار الحامضية حافات اسطح البيوت الجميلة بالسواد لاشهر طويلة . وكنا دائماً نتساءل عن سبب كل هذا الذي لا تقره الاعراف والمواثيق الدولية ، وهي ذاتها التي بررت بها الولايات المتحدة الامريكية حربها ضد العراق من اجل (تحرير) الكويت ، الا ان (تدمير) العراق قد جاء اولاً وقبل كل شيء .

ان البحث قد قادنا الى معرفة ان التخطيط لاحتمالات شن حرب على العراق قد بدأ قبل حوالي ربع قرن من الزمن عندما دشن الامريكان اول تدريبات عسكرية تستهدف العراق عام ١٩٧٣ حين واجهت القوات الامريكية المتدربة جنوداً يرتدون الزي العسكري العراقي في صحراء موهافي الواقعة في شرقي ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الامريكية اثر تأميم العراق لنفطه عام ١٩٧٢ . ومن الملاحظ ان مناخ هذه الصحراء يشبه الى حد كبير المناخ الصحراوي الذي يسود جنوب العراق ووسطه وغربه ، وتوجد فيها

قواعد عسكرية امريكية . لقد اطلق الامريكان على تدريبات موهافي اسم عملية (كلاي كانيون) ، فكانت الخطوة الاولى في مسيرة العداء الامريكي للعراق والتي بلغت اوجها بعملية (عاصفة الصحراء) في الكويت .

لقد حرصنا على ان يأخذ بحثنا هذا بمبادئ المنهج العلمي الاكاديمي في الكتابة ، ولذلك جاءت المعلومات في كل صفحة من الكتاب موثقة قدر الحاجة الى ذلك اضافة الى الوثائق الملحقة في نهاية الكتاب . كما قسمنا الكتاب الى اربعة فصول ، تناول الفصل الاول منها دوافع حرب امريكا ضد العراق ، وعالج الفصل الثاني المقدمات والوسائل التي سبقت شن الحرب ومهدت لها ودرسنا في الفصل الثالث الموقف العراقي من مسيرة الاحداث ، واختتمنا الكتاب في الفصل الرابع بدراسة اسباب دخول العراق الى الكويت من خلال الوثائق العراقية التي بين وجهة نظر العراق لانه لم يسبق ان ناقشتها الكتب العربية والاجنبية بشكل واضح ومفصل .

واخيراً لابد لنا ان نتقدم بالشكر والتقدير والعرفان بالجميل لكل الذين ساهموا في اسداء العون والمشورة لهذه الدراسة ومن الله التوفيق .

أ.د. محمد مظفر الادهمي

بغداد في ٢٦ / ٦ / ١٩٩٦

الفصل الاول

الدوافع

ان من المبادئ الاساسية التي تحكم المؤرخين في تدوين الاحداث واسبابها هي انه لا يمكن تفسير واقعة تاريخية معينة بعامل واحد مهما كانت اهمية هذا العامل . ولذلك تعددت دوافع حرب امريكا ضد العراق وتنوعت، مع إنّ بعض الدراسات قد اعطت اهمية اساسية لعامل النفط بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية ، وناقش القليل منها اهمية النفط ودوره في صياغة مفاهيم وستراتيجية الولايات المتحدة الامريكية السياسية والعسكرية واثرها في توجيه علاقاتها مع الخارج في ضوء مصالحها الاقليمية والدولية . لكن هذه الدراسات لم تحاول بالمقابل ان تحلل وتناقش بشكل واسع وواضح اهمية النفط في المفاهيم السياسية في العراق ، والتصور العراقي لدور النفط في تحقيق المبادئ والاهداف التي يؤمن بها حزب البعث العربي الاشتراكي الذي استلم السلطة في العراق عام ١٩٦٨ وامم النفط عام ١٩٧٢ ورفع شعار نفط العرب للعرب . فأهملت بذلك وجهة النظر العراقية في هذا الجانب وابرزت وجهة النظر الامريكية عن قصد أو عن غير قصد . ولذلك سنحاول ان نعرض اولاً حقيقة الصراع والدافع الجوهري الذي قاد الى حرب امريكا ضد العراق من خلال ايضاح حالة التناقض القائمة بين اهداف الولايات المتحدة

الامريكية في الهيمنة على النفط في الخليج العربي وبين الطموح العراقي في استخدام النفط للتنمية والبناء على المستويين الوطني والقومي . وبناء على ذلك قسمنا الدوافع التي قادت الى حرب امريكا ضد العراق على النحو الآتي:-

أولاً :- التناقض بين الهيمنة والطموح

أ- الهيمنة الامريكية

ب- الطموح العراقي

ثانياً :- الشخصية القيادية لصدام حسين

ثالثاً :- حماية الكيان الصهيوني

رابعاً :- المصالح الشخصية للقيادة الامريكية

خامساً :- المؤسسة العسكرية وانتاج السلاح الامريكي

سادساً :- الركود الاقتصادي الامريكي .

اولاً: التناقض بين الهيمنة والطموح

أ -الهيمنة الامريكية :

يعتبر الخليج العربي من اهم مناطق النفط في العالم ، فمنطقة الخليج كانت مصدر (٤٢٪) من الصادرات النفطية العالمية عام ١٩٨٩ ، وفيها ثلثي الخزين النفطي في العالم، وهو ما يقارب من (٩٠) مليار طن قابل للاستغلال

بكلف قليلة. (١) وخلال الفترة ١٩٨٥-١٩٩٠ زاد اعتماد الولايات المتحدة الامريكية على استيراد النفط ، وتوقعت خطة الطاقة للسنوات (١٩٩٠-٢٠١٠) التي قدمها الرئيس الامريكي جورج بوش في شباط ١٩٩١ ان يصل معدل الاعتماد على النفط في الولايات المتحدة الامريكية الى ٦٠٪ في عام ٢٠٠٠ و٨٠ ٪ في عام ٢٠٣٠ . وهذه النسبة تزيد على المعدل الاوربي الغربي في احتياجه للنفط(٢) .ولذلك اهتمت الولايات المتحدة الامريكية والغرب بالسيطرة على النفط في الخليج العربي ، واعتبرته احد المقومات الحيوية لامنها القومي، ليس لسد احتياجاتها فحسب بل للسيطرة على سوق الطاقة في العالم لاسباب سياسية ولتعديل الميزان التجاري الامريكي . وعليه فأن النفط بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية هو سلعة سياسية في المقام الاول قبل ان يكون سلعة اقتصادية (٣) ، وهو بهذا اهم وسيلة للهيمنة على العالم .

ان سياسة الولايات المتحدة الامريكية في الهيمنة تعني انها لا تستورد النفط لتلبية احتياجاتها فقط، وانما تريد السيطرة على كل سوق النفط في العالم انتاجاً وتسويقاً وتسعيراً وتوزيعاً ، وفي الاقل الهيمنة على المنابع الرئيسية للخزين النفطي في العالم ، وهذا الخزين يقدر في السعودية بـ (٢٢٧) مليار

---

(١) برونو كارتون ، "حرب من اجل النفط" ، بحث في كتاب حرب النفط لمجموعة من الباحثين، من نشورات مركز ابحاث ام المعارك ، بغداد ١٩٩٤ ، ص ٦١ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٦٥ .

(٣) محمود بكري ، جريمة امريكا في الخليج . الاسرار الكاملة ، القاهرة ١٩٩١ ، ص ٧٢ .

برميل ، وفي الامـارات العربيـة المتحـدة (١١٠) مليـار برميـل وفـي الكويـت (٩٥) مليـار برميـل . امـا العـراق فيقـدر خزينـه بـ (١٤٨) مليـار برميـل ، وسيصبح حسب التقديرات خلال السنوات القادمة (٣٠٠) مليار برميلاً . علماً ان كلفة انتاج البرميل في العراق هي اقل كلفة في العـالم حيث يصل معدلها الى (٥٠) سنتاً للبرميل الواحد ، بينما تكلف في السعودية اكثر من دولارين ، وتصـل فـي انتـاج نفـط بحـر الشـمال الـى اكـثر مـن (١١) دولاراً . امـا دول الاوبك الاخرى فالامل ليس كبيراً في زيادة انتاجها . فـي حيـن تقـول دراسـة امريكيـة ان الطلـب علـى النفـط مـن عـام ١٩٩٦-٢٠١٠ سـيكون ضعـف مـا تنتجه دول الاوبك الذي يصل الان الى ٢٥,٥ مليون برميل من مجموع انتاج العالم البالغ ٤٢ مليون برميل ، وهذا يعني ان العراق سيكون في مقدمة الدول النفطية ذات الانتاج الغزير والاقل كلفة[٤] .

خضعت فلسفة الهيمنة الامريكيـة الـى دراسـات تحليليـة رسـمية مـن اجـل وضعها موضع التنفيذ، وكانت من اوائل تلـك الدراسـات التقريـر الـذي اعدتـه مكتبة الكونغرس الامريكي وقدم الى لجنة العلاقـات الدوليـة فـي المجلـس فـي مطلع عام ١٩٧٥ بعد ان قام العراق بتأميم نفطه عام ١٩٧٢ ، وقاد المقاطعـة العربية النفطية للولايات المتحدة والغرب بعـد الحـرب العربيـة – الاسـرائيلية عام ١٩٧٣ ورفع شعار (النفط سلاح في المعركة) . فقد اكد التقريـر احتمـال "القيام بعمل عسكري ضد دولة منتجة للنفط في حالة فرضها حظراً نفطياً."

---

(٤) لقـاء المؤلـف مـع السـيد حـامد يوسـف حمـادي ، وزيـر الثقافـة والاعـلام العراقـي يـوم ١٩٩٥/١/١. بغداد .

وافترض التقرير ان قيام كل او معظم الدول الاعضاء في منظمة الاوبك بفرض عقوبات مستمرة على الولايات المتحدة الامريكية وحلفاؤها سيؤدي الى الاضطراب في اسلوب الحياة والامن القومي الامريكي، واوضح التقرير في الختام كل الجوانب المتعلقة بالابعاد المواتية وغير المواتية لصانع القرار الامريكي التي يجب ان يضعها في اعتباره عندما يتصدى لاتخاذ قرار غزو منابع النفط وفي مقدمتها منابع النفط في الخليج العربي.(٥) من جانب آخر أكدت الوثائق التي سُمح بنشرها مؤخراً ان الاستقرار المالي لبريطانيا سيتعرض الى تهديد جادٍ اذا لم يكن نفط ومنطقة الخليج العربي تحت سيطرة بريطانية .(٦) وبهذا اصبح هدف الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا بشكل خاص هو ادامة الوصول الى النفط والسيطرة على هذه الثروة الحيوية . لذلك عقدت لجنة الطاقة والموارد الطبيعية في مجلس الشيوخ الامريكي اجتماعاً في ١٩٧٩/١١/٧ اعدت فيه تقريراً سرياً الى الرئيس الامريكي جيمي كارتر اوضحت فيه حاجة الولايات المتحدة الامريكية لنفط دول الخليج حتى نهاية القرن الحالي ، وطالبت وضع سياسة امريكية محددة لمدة عشرين عاماً ، واكدت على زعامة الولايات المتحدة الامريكية للمعسكر الغربي لانها الدولة الوحيدة المؤهلة لان تضمن وصول الامدادات النفطية الى جميع دول اوربا الغربية . وشددت على ان الاستغناء عن نفط الخليج العربي يعني بصراحة

---

(٥) دراسات الكونجرس الامريكي ، امريكا تغزو الخليج ، ترجمة وجيه راضي .

(٦) نعوم تشومسكي ، "بعد الحرب الباردة .. الحرب الحقيقية" ، بحث في كتاب حرب ، النفط لمجموعة باحثين، مركز أبحاث ام المعارك ، بغداد ١٩٩٤ ، ص ٤٦ .

"اننـا لا نريـد اقتصـاداً متقدمـاً فـي بلادنـا ولا نريـد مؤسسـة عسـكرية قويـة تستطيع ان تقود هذا العالم..وان زعامتنا لدول العالم امر لا يجب ان يكـون مجالاً للنقاش سواء فيما بيننا..او فيما بيننا وبين دول العالم الخارجي"(٧).

عالج التقرير ايضاً موضوع الخوف من ارتفاع اسعار النفط في الفترة التالية لعام ١٩٧٩ ، لان معظم المؤسسات الاقتصادية والعسكرية الامريكية تعتمد بشكل جوهري ومباشر على النفط الرخيص المستورد من الدول الخليجية ، وان اي زيادة في السعر ستؤثر على ربحية هذه المؤسسات وعلى برامج التصنيع والتطوير العسكري الامريكي . وقد شخّص التقرير الاسباب التي تؤدي الى ارتفاع اسعار النفط وهي :-

١- ظهور دولة عربية قوية عسكرياً تستطيع ان تقنع الدول الخليجية بحمايتها الامنية لها مما سيقلل من اعتماد هذه الدول على الولايات المتحدة الامريكية او الدول الاوربية ، وسيجعلهم يتفقون على رفع اسعار النفط .

٢- إمكان ظهور دولة عربية قوية سياسياً واقتصادياً مما يجعلها تفرض السياسات الخاصة بها على الدول الخليجية ، وتجبرهم على اتباع هذه السياسات ومن بينها سياسة تسعير النفط .

٣- استقرار الاحوال السياسية في العلاقات العربية - العربية وعدم وجود

---

(٧) بكري ، المصدر السابق ، ص ٧٢، ص ٧٤ .

مهددات أمنية خارجية تمثل اختلافاً فيما بين هذه الدول وبعضها البعض .

٤- استمرار الصراع العربي - الاسرائيلي مما يؤدي الى تعاظم الشعور العربي بالوحدة ، واتخاذ سياسات واحدة في مواجهة الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية .

وفي تقرير آخر اعدته لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب الامريكي في كانون الاول ١٩٧٩ ، اي بعد حوالي شهر من التقرير السابق ، قالت فيه ان ارتفاع اسعار النفط في دول الخليج العربي سيؤدي الى زيادة العجز في ميزان المدفوعات الامريكي والاوربي وازدياد المصاعب الاقتصادية التي سيواجهها الاقتصاد في هذه الدول .

كان لهذين التقريرين اثرهما البالغ في القلق الذي ابدته ادارة جيمي كارتر، خصوصاً بعد قيام الحرب العراقية - الايرانية ، وتحقيق العراق انتصارات عسكرية ودخوله الاراضي الايرانية، فأرسلت الادارة الامريكية بعثة لتقصي الحقائق في الثاني من كانون الثاني ١٩٨١ الى منطقة الخليج العربي برئاسة السناتور برادلي لجمع معلومات سياسية واقتصادية وعسكرية ودراسة اثرها على النفط .

استمر عمل اللجنة ٢٣ يوماً في دول الخليج والسعودية ، واعدت دراسة زادت صفحاتها على الألف ، رفعت الى المسؤولين في البيت الابيض ، وأهم ما جاء فيها :-

١- اكد التقرير على خطورة النزاع العراقي - الايراني الذي قد يؤدي الى امتداده الى الدول الخليجية النفطية وانخفاض الصادرات النفطية منها الى (١٨,٤) مليون برميل يومياً .

٢- اذكاء الصراع مادام قد وقع بالفعل " واننا يجب ان نتلمس الطريق اللازم لان نحافظ على نفطنا الخليجي بعد هذا الصراع."

٣- ان استمرار الصراع والتكافؤ فيه بين الطرفين سيجعل الدول الخليجية تفكر جدياً في حماية مصالحها الامنية تخوفاً من اي من الدولتين ، " وبهذا ستصبح وثيقة الصلة بنا وبحلفائنا في الدول الغربية."

٤- اذا حقق العراق انتصاراً عسكرياً في الحرب على ايران فان القيادة العراقية ستفرض قوتها العسكرية على دول المنطقة وخاصة السعودية والكويت ، ومن ثم ستلزم الدول الخليجية باتباع سياسات معينة ستتعارض ولاشك مع المصلحة الامنية الامريكية العليا .

٥- اذا قام صراع عسكري بين احدى الدول الاقليمية في المنطقة واحدى الدول الخليجية ، فإن الحاجة الى التدخل العسكري الامريكي " ستكون أمراً بديهياً ومؤكداً طالما ان ذلك الصراع سيؤثر على مصالحنا الاقتصادية ."

٦- ان التضارب بين سياسات الدول المستهلكة للنفط لا يمكن ان يتحدد من خلال اتفاق بين الولايات المتحدة وغيرها من هذه الدول . ولذا فإن الضمان

الأمثل هو ان تسيطر الولايات المتحدة على موارد انتاج هذا النفط في الدول الخليجية . " حيث انه من خلال هذه السيطرة سنفرض وجهة نظرنا في السياسة النفطية على كل الدول المستهلكة ... وفي هذه الحالة لن نكون بحاجة لان نعقد اتفاقاً مع الدول المستهلكة .. بل ان الدول المستهلكة ذاتها هي التي ستسعى الينا لعقد هذا الاتفاق معنا ."

٧- " ان السبيل الوحيد لفرض سيطرتنا على موارد النفط الخليجية يتطلب عقد اتفاق معهم نتولى فيه نحن الحماية الامنية لهم ولأنظمتهم في مقابل ان يوافقوا على ان نشاركهم السيطرة على موارد الانتاج النفطي . وهذا الاتفاق يجب ان نخلق له الظروف الملائمة من خلال ابراز مهددات أمن حقيقية تهدد أمن هذه الدول وامن استقرارها حتى تسعى هذه الدول الى عقد هذا الاتفاق معنا."

كان العراق هو المرشح ، في نظر الدراسات الامريكية ، للوقوف بوجه الهيمنة الامريكية في منطقة الخليج العربي ، بعد ان صمد امام الهجمة الايرانية واحتوائها في الجبهتين الداخلية والعسكرية ، وبدأت قوته العسكرية بالتنامي مع استمرار برنامجه التنموي ، فاصبح الهدف الاساسي للولايات المتحدة الامريكية تحطيم قوة العراق التي بدأت تمثل في نظر الأدارة الامريكية مخاطر محدقة بالمصالح الامريكية . ففي تقرير اعدته وزارة الخارجية الامريكية حول السياسة الامريكية في الخليج العربي جاء فيه ان عدداً من المستشارين السياسيين للرئيس صدام حسين رفعوا له تقريراً هاماً

في اوائل الثمانينات اكدوا فيه ان منظمة الاوبك يجب ان تؤول سيطرتها الكاملة الى الدول العربية باعتبارها الدول الأم في انتاج النفط العالمي . ولما كانت الدول الخليجية غير مؤهلة لقيادة الاوبك لان هذه الدول رغم قوتها الاقتصادية ليست لها قوة سياسية ذات نفوذ سياسي عالمي يمكنها من اداء هذا الدور ،فأن العراق هو الدولة الوحيدة المؤهلة سياسياً للقيام به. واضاف التقرير العراقي – على حد معلومات الخارجية الامريكية – ان العراق بقوته الاقتصادية يمكن ان يكون القوة السياسية الاولى والرائدة في المنطقة . ولابد للعراق ان يسعى لاجبار الدول الخليجية على اتباع سياسة نفطية تتفق مع الاهداف العراقية في السيطرة العربية الكاملة على منظمة الاوبك ، واذا ما عارضت اي دولة خليجية هذه السياسة فيجب تقويمها بكل الوسائل الممكنة حتى لو أدى ذلك الى استخدام القوة .

ويعترف التقرير الامريكي ذاته ، ان العراق هدف من هذا المخطط الى خلق كيان اقتصادي مستقل للدول العربية المنتجة للنفط وانه بهذا الكيان سيحاول ان يفرض شروطاً سياسية عربية على كل القوى الدولية المختلفة ، سواء في صراعه مع ايران ، او بالنسبة لكل المشاكل السياسية العالقة في المنطقة ، وخاصة تحقيق الموافقة الدولية على الشروط العربية في حل الصراع العربي الاسرائيلي .

ويضيف التقرير ان العراق يريد ان تكون هناك قوة عربية ذاتية تتبع عناصر قوتها من دول المنطقة ذاتها دون ان يكون هناك تعامل مع القوى الدولية المختلفة إلا بالقدر الذي ترضاه الدول العربية ذاتها . ووفق هذا

المفهوم فإن العراق يقود الحلف العربي المناهض للدول العربية ذات العلاقة الوثيقة بالولايات المتحدة .

وبناء على ذلك طالب التقرير بضرورة وضع ستراتيجية امريكية واضحة المعالم لمقاومة هذا المخطط العراقي ، خصوصاً وان العراق يسعى لتقوية علاقاته الاقتصادية والسياسية مع مختلف بلدان العالم الثالث الاسيوية والافريقية والامريكية اللاتينية ، وبيعها النفط بأسعار رمزية. ويستهدف العراق من وراء ذلك تجميع الدول النامية للاعتراف بزيادة نفوذه السياسي وقيادة هذا المعسكر لعرقلة مصالح القوى الدولية السياسية والاستراتيجية ، وكذلك الاقتصادية في جميع دول العالم النامي. (٨)

ان خطورة ما تضمنته جميع هذه التقارير الامريكية قد دفعت الى انعقاد لجنة استماع خاصة في داخل لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس الامريكي في عام ١٩٨١ ، حضرها ايضاً ادولف تير ممثل وزارة الخارجية الامريكية ، وممثلاً عن البيت الابيض . وبناء على تلك التقارير حددت لجنة الاستماع في جلساتها السرية سبل مواجهة المحاولات العراقية . وقد جاء في احد التقارير السرية التي اعدت بهذا الشأن ما يأتي :-

" انه من الضروري عرقلة القيادة السياسية العراقية عن تنفيذ اي من الاهداف العراقية ، وضرورة تحجيم نفوذها السياسي والاقتصادي تحديداً ... ومنع امتداد النفوذ العراقي الى داخل منظمة الاوبك . (٩)

---

(٨) بكري ، المصدر السابق ، ص ٨٣ – ص ٨٥ .

(٩) بكري ، المصدر السابق ، ص ٨٥ .

ان هذا الموقف الامريكي المعادي للعراق قد ظهر على السطح منذ عام ١٩٨١ ولم تكن هناك ازمة في العلاقات بين العراق والكويت التي قالت الولايات المتحدة انها السبب في الحرب. واستمر هذا العداء الامريكي في تصاعده على مدى تسع سنوات وتتوج بالهجوم العسكري على العراق الذي بدأ ليلة ١٦/١٧ كانون الثاني ١٩٩١ مع اصرار امريكي على استمرار الحصار على اساس ان العراق مايزال يمثل تهديداً للامن القومي الامريكي . ولكي نفهم أبعاد هذا التقييم الامريكي للعراق ، لابد لنا ان ندرس طبيعة ومبادئ السياسة العراق ، وخصوصاً في موضوع النفط .

ب - الطموح العراقي :

يتمثل الطموح العراقي في السعي لتحقيق استغلال العرب لثرواتهم ، وبشكل خاص الثروة النفطية ، في التنمية العربية والنهوض العربي ، والعمل على الغاء عدم التوازن في توزيع الثروة النفطية بين العرب ، وايجاد توازن عسكري بين قوة العرب والكيان الصهيوني الذي يحتل الارض العربية ويتوسع فيها منذ عام ١٩٤٨ وبشكل عدواناً مستمراً عليها . ويضيف وزير الثقافة والاعلام العراقي السيد حامد يوسف حمادي انه لا يمكن تحقيق هذا الهدف إلا بالتنمية والتقدم العلمي والتقني الذي يتطلب استغلال الثروة النفطية العربية من قبل العرب انفسهم ولصالح كل العرب . فالعراق يرفع دائماً شعار (نفط العرب للعرب) . ولا يقصد العراق من اهدافه هذه الاضرار بالمصالح الامريكية او الغربية المشروعة في المنطقة القائمة على الاحترام المتبادل

والتكافؤ ، كما انه لا يريد ان يمنع النفط عنها بل هو مورِّد رئيس لها.(١٠)وقد اكد الرئيس صدام حسين هذا الاتجاه في عدة مناسبات ومنها قوله " **لم نأخذ شيئاً من انكلترا او من امريكا ، ولم نهدد احداً منهما . وليس من سياستنا قطع البترول عنهما** "(١١) وهذا يعني ان العراق على استعداد لبيع نفطه الى اي دولة في العالم بما فيها الولايات المتحدة الامريكية ، لكن العراق، والقول هنا لوزير الثقافة والاعلام العراقي ، يرفض نهب الولايات المتحدة الامريكية للنفط واستخدامها له اداة للهيمنة على السياسة الاقتصادية في العالم . ولذلك يرى الرئيس صدام حسين " **ان امريكا ينبغي ان لا تسيطر على البترول ، بل ان نتعامل معها ... نبيعها ، نشتري منها . اما ان تسيطر على البترول لكي تسيطر على العالم ومنهم العرب المسلمون فهذا امرٌ مرفوض** "(١٢)

ويوضح وزير الثقافة والاعلام العراقي مفهوم العراق الاقتصادي للنفط بالقول ان العراق يعتبر النفط سلعة تجارية مهمة ذات منفعة ستراتيجية لكل من المستهلكين والمنتجين للنفط ، فايرادات النفط تستخدمها الدول المنتجة لتمويل عمليات التنمية واستيراد السلع الصناعية من الدول المستهلكة للنفط ، لذلك فأن الوصول الى (سعر عادل) للنفط لا يغمط حقوق المنتجين ولا يرهق

---

(١٠) لقاء المؤلف مع السيد حامد يوسف حمادي ، وزير الثقافة والاعلام العراقي في ١٩٩٥/١/١، بغداد .

(١١) جريدة (الثورة) العراقية ، ١٩٩٠/٨/٢٤ .

(١٢) الثورة، ١٩٩٠/١٢/١٦ . حديث الرئيس صدام حسين مع القيادات الاسلامية الشعبية العالمية ببغداد يوم ١٩٩٠/١٢/١٥ .

المستهلكين ، سياسة نادى بها العراق في اجتماعات منظمة الاوبيك وفي المحافل الدولية ، وهي سياسة تؤدي الى الاستقرار الاقتصادي والتجاري وتنشط العلاقات بين الطرفين ، لذلك كان العراق ومايزال يقف ضد التذبذب الحاد والسريع في اسعار النفط . اما سياسة الولايات المتحدة فتعتبر النفط سلاحاً للهيمنة الاقتصادية والسياسية وترفض الاعتراف بحقوق المنتجين العادلة وتحارب منظمة الاوبيك.(١٣)

من جانب آخر يرى العراق ، ومن منطلق قومي ، أن معدل ايرادات دول الخليج العربي والسعودية من النفط ، والتي يصل عدد سكانها مجتمعة حوالي ٦,٥ مليون نسمة ، يبلغ ٧٠-٧٥ مليار دولار سنوياً. بينما يبلغ عدد نفوس الوطن العربي ٢٢٣ مليون نسمة.(١٤)وهذا يعني ان نسبة ضئيلة منهم تتمتع بثروات هائلة بينما تعاني الغالبية العظمى من الديون وتعثر التنمية. وفي الوقت الذي يساوي نفط الوطن العربي ثلثي الاحتياط العالمي من النفط فإنه يتم تحويل جزءه الاكبر من الخليج العربي والسعودية الى مئات المليارات من الدولارات في البنوك والاستثمارات الامريكية والاوربية واليابانية.(١٥)بحيث بلغت قيمة الاموال الخليجية والسعودية المستثمرة في الولايات المتحدة واوربا لغاية عام ١٩٩٠ اكثر من (٧٥٠) مليار دولاراً، في حين ان

---

(١٣) لقاء المؤلف مع السيد حامد يوسف حمادي ، وزير الثقافة والاعلام العراقي في ١/١/١٩٩٥، بغداد .

(١٤) سعدون حمادي ، عن القومية والوحدة العربية سألني سائل فأجبت ، بيروت ١٩٩٤ ، ص١٤،ص١٨٧.

(١٥) عوده بطرس عوده ، حرب الخليج من المسؤول ، عمان ١٩٩٢ ، ص٣٩ .

المديونية الخارجية لكل الدول العربية ومنها دول الخليج العربي هي (٢٥٠) مليار دولار.(١٦) وينسجم هذا الواقع تماماً مع سياسة الولايات المتحدة الامريكية في الهيمنة ، ولكنه يتناقض كلية مع سياسة العراق وطموحاته الوطنية والقومية التي تعتمد مبادئ حزب البعث العربي الاشتراكي الذي استلم الحكم في العراق بقيام ثورة ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨ وقام بتأميم النفط عام ١٩٧٢ والذي كانت تمتلكه شركات بريطانية وامريكية واوربية ، وقاد المقاطعة النفطية العربية للولايات المتحدة الامريكية والدول الاوربية اثر الحرب العربية - الاسرائيلية عام ١٩٧٣ ورفع شعار (نفط العرب للعرب) و(النفط سلاح في المعركة) ووقف بوجه الرئيس المصري انور السادات عندما اعترف باسرائيل في كامب ديفيد . وحث الدول العربية في قمة بغداد عام ١٩٧٨ على مقاومة الامر الواقع ودفعها لمقاطعة نظام الحكم في مصر . وكان الرئيس صدام حسين القائد الفعلي لهذه الاحداث الثلاثة مع انه لم يكن في الموقع الاول في الدولة والحزب.(١٧)

ان مبادئ حزب البعث العربي الاشتراكي تؤكد ان العرب امة واحدة وأن مواردها الطبيعية ملكاً لها وهي وسائل للتنمية الاقتصادية والحضارية ولاستعادة امجادها التاريخية والنهوض من جديد . ورفض الحدود المصطنعة التي رسمتها الدول الاستعمارية الاوربية في مطلع القرن العشرين . وبقدر

---

(١٦) لقاء مع السيد حامد يوسف حمادي، وزير الثقافة والاعلام العراقي في ١٩٩٦/١/١، بغداد.

(١٧) كان الرئيس صدام حسين حتى تموز ١٩٧٩ نائباً لرئيس مجلس قيادة الثورة ونائباً لرئيس الجمهورية العراقي. ونائب امين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق.

تعلق الامر بالثروة النفطية، فالحزب يؤمن انهـا ثـروة العـرب جميعـاً ، ولابـد من استغلالها للقضاء على التفاوت الاجتماعي والاقتصادي في الوطن العربي علـى طريـق تحقيـق اهدافـه فـي الوحـدة والحريـة والاشـتراكية للوصـول الـى رفاهية العرب ونهوضهم الحضاري . ولذلك يرفض الحزب الهيمنـة الاجنبيـة ويؤكد على سياسة الارادة المستقلة . واعتبر تأميمه النفط فـي العـراق تطبيقـاً لشـعاراته وخطـوة علـى الطريـق مـن اجـل الغـاء الفقـر والتخلـف فـي الوطـن العربـي، وان تجربتـه فـي العـراق هـي نمـوذج للمشـروع النهضـوي العربـي المعاصر . وفي هذا تقاطع تام مـع اهـداف الولايـات المتحـدة الامريكيـة التـي تجد في التجزئة والسيطرة على الثروة العربية النفطية وسيلتها لفرض هيمنتها السياسية والاقتصادية على العالم .

يقول محمد حسنين هيكل ان العراق ولحقبتيـن متواليتيـن ظـل تحـت حكـم حزب البعث العربي الاشتراكي ، وهو حزب لـه افكـاره والتزاماتـه القوميـة ، ومهما اختلفت الاراء حوله ، فأن الحزب له نواة صلبة ، وله قاعدة يسعى الى توسيعها ، وله برنامج يريد تنفيذه . وهو في تحقيق ذلـك كلـه يواصـل عمليـة تعبئة عقائديـة وسياسـية وجماهيريـة لا يسـتطيع احـد ان يقـرر سـلفاً الـى ايـن تصل، والى اي النتائج تؤدي (١٨)

انعكسـت مبـادئ البعـث واهدافـه فـي السياسـة الخارجيـة العراقيـة علـى المستويين العربـي بشـكل خـاص والدولـي بشـكل عـام ، وظهـر بشـكل حـاد وواضح تقاطعها مع السياسة الامريكية الخارجية في مطلع عام ١٩٩٠ بسـبب

---

(١٨) محمد حسنين هيكل، حرب الخليج اوهام القمة والنصر ، القاهرة ١٩٩٢، ص ١٨٣-١٨٤.

مطالب العراق برحيل الاسطول الامريكي من الخليج العربي ، ودعوته الحكومات العربية الى اتباع سياسة نفطية واستثمارية جديدة تضمن مصالح العرب . وقد طرح الرئيس صدام حسين هذه المطالب في خطابه عند اجتماع قمة مجلس التعاون العربي الرباعي التي عقدت في عمان يوم ٢٤ شباط ١٩٩٠ (١٩)

أوضح ان سبب بقاء الولايات المتحدة الامريكية في الخليج العربي لانه قد اصبح البقعة الاكثر اهمية في المنطقة والعالم ، وان الدولة التي سيكون لها التأثير الاكبر في المنطقة من خلال الخليج العربي وبتروله ستحافظ على تفوقها كدولة عظمى بلا منازع وستتحكم بنفطه وبأسعاره وفقاً لمصالحها مع تجاهل مصالح الاخرين . وفي ضوء ضعف قوة موسكو فأن منطقة الخليج العربي ستصبح محكومة بالارادة الامريكية التي ستبقى خلال الخمس سنوات القادمة قادرة على ان تنفلت خارج ضوابط ما جرت عليه العادة في المحيط الدولي لحين تكوّن قوى موازنة جديدة (٢٠)

ولما كانت الولايات المتحدة الامريكية تقف موقف الضد تجاه قضايا الامن القومي العربي وتجاه حقوق العرب في فلسطين وتدعم هجرة اليهود السوفيت فأن على العرب جميعاً ، ومازال الكلام للرئيس صدام حسين ، ان ينتبهوا الى هذا الخطر . لكن بروز امريكا كدولة عظمى منفردة لا يستوجب الخوف في صفوف العرب لان تحقيق التضامن العربي على قاعدة المصالح القومية

---

(١٩) الصحف العراقية : الجمهورية ، الثورة ، العراق ، ١٩٩٠/٢/٢٥ .

(٢٠) الجمهورية ، ١٩٩٠/٢/٢٥ .

الاساسية والتعامل من موقع الاقتدار والصراحة مع الولايات المتحدة الامريكية وغيرها يحول دون التمادي في ايذاء الامة العربية وتهديدها . واضاف الرئيس صدام حسين ان استمرار ضعف العرب سيجعل الولايات المتحدة تتحكم باسعار النفط وتحديد كمية تصديره وفقاً لمصالحها ، ولذلك فان السلام سيكون بعيداً عن المنطقة ، خصوصاً بوجود حليف الولايات المتحدة (اسرائيل عدوانية وليست مسالمة). وقد ينتج عن ذلك ان تشهد المنطقة "حروباً عربية عربية وحروباً بين العرب وبعض جيرانهم" وان السلام لن يتحقق بين ايران والعراق مادامت التوجهات الامريكية والصهيونية قائمة على اساس العداء لمصالح الامة العربية ، ومادام التضامن العربي مفقوداً.(٢١)

وفي ضوء هذه الطروحات دعا الرئيس صدام حسين في خطابه الى :-

١- انسحاب الاساطيل الامريكية من الخليج العربي لان مبرر وجودهم لم يعد قائماً بعد انتهاء الحرب العراقية الايرانية .

٢- ان يضغط العرب على الادارة الامريكية ، مثلما تفعل اسرائيل ، من خلال مئات المليارات المستثمرة من قبل العرب في الولايات المتحدة الامريكية وذلك بتحويل استثمار ثقل منها الى الاتحاد السوفيتي ودول اوربا الشرقية . وهو استثمار مربح ، وقد يكون اكثر ربحاً من الاستثمار في الغرب.

٣- التحكم باسعار النفط بما يضمن مصلحة العرب وامنهم القومي(٢٢) وفي

---

(٢١) الجمهورية ، ١٩٩٠/٢/٢٥ .

(٢٢) الجمهورية ، ١٩٩٠/٢/٢٥ .

قمة بغداد العربية التي عقدت في ٢٨ مايس ١٩٩٠ ، للتضامن مع العراق ضد التهديدات الامريكية والصهيونية بسبب برامجه التنموية والتسليحية واعلانه امتلاكه اسلحة متطورة للرد على اي عدوان اسرائيلي على العراق او اي منطقة عربية[٢٣] ، اكد الرئيس صدام حسين مقترحه بشأن الاستثمارات العربية في الخارج واقترح ان يضع اصحاب الاموال العرب في الدول العربية النفطية من الذين يستثمرون اموالهم في الخارج ، الاسس والضمانات التي يريدونها لكي يأتوا باموالهم الى داخل الوطن العربي.[٢٤] وهذا يعني ان العراق لم يكتفِ باتباع سياسة ايداع قصيرة الامد لامواله في الخارج مما لا يحقق دخولها واستثمارها في الدورة الاقتصادية لدول الغرب والولايات المتحدة الامريكية ، بل انه اصبح يحث الدول الخليجية والسعودية على اتباع مثل هذه السياسة المناقضة لمصالح الولايات المتحدة الامريكية في الهيمنة واستغلال النفط وعوائده لصالحها ، ولصالح الدول الغربية .

ولكي يترجم العراق مطالبه القومية بشأن النفط الى واقع عملي ليستفيد منه كل العرب فقد اقترح رفع سعر النفط الى ما يزيد على ٢٥ دولاراً ، ثم اقامة صندوق للمعونة وللتنمية العربية يمول بدولار واحد عن كل برميل نفط تبيعه الدول العربية المنتجة باكثر من سعر ٢٥ دولاراً . مما سيحقق

---

(٢٣) الجمهورية ، ١٩٩٠/٥/٢٩ .

(٢٤) لم يرد التأكيد في خطاب الرئيس صدام حسين امام القمة العربية ، وانما طرحه في المؤتمر حسبما ورد في حديثه مع اسامه الباز . انظر محضر استقبال السيد الرئيس القائد صدام حسين لمبعوث الرئيس محمد حسني مبارك السيد اسامه الباز يوم الخميس ١٩٩٠/٧/٢٦ في الملحق رقم (٥) .

للصندوق (٥) مليارات دولار سنوياً تعطى للدول العربية غير النفطية والفقيرة في الوقت الذي ستتحقق فيه زيادات كبيرة في مداخيل الدول المصدرة للنفط[٢٥] ، لان الالتزام بسقف الانتاج الذي تحدده الاوبك وعدم تجاوزه سيؤدي الى رفع اسعار النفط بدلاً من انخفاضها ، هذا الانخفاض الذي جاء نتيجة زيادة الانتاج النفطي لدول الخليج العربي والسعودية فوق الحد المقرر في الاوبك بحيث تدهور سعر البرميل الى ١٨ دولاراً ومن ثم الى ٧ دولارات وربما أقل من ذلك .

ان العراق يعتقد انه بهذه السياسة سيعزز الامن القومي العربي ويوفر امكانات نمو لكل الدول العربية ، ويمكنها من مواجهة الضائقة الاقتصادية الخانقة التي تعاني منها اغلب الدول.[٢٦]

وقد اكد هذا المقترح الرئيس صدام حسين لدى استقباله اسامه الباز مبعوث الرئيس مبارك يوم ٢٦ تموز ١٩٩٠ ، واوضح له ان طريقة توزيع مدخولات الصندوق المقترح يمكن ان تعتمد اعتبارات السكان او تعتمد معيار الدولة ، وأضاف :-

"في معيار الدولة الحصة واحدة للدول التي يتقرر ان تدفع لها هذه المبالغ ..وفي معيار السكان تدفع حصة الدولة تبعاً لعدد سكانها.. يعني من ناحية عدد السكان.. مصر

---

(٢٥) رسالة وزير خارجية العراق طارق عزيز الى الامين العام لجامعة الدول العربية الشاذلي القليبي بتاريخ١٥/تموز/ ١٩٩٠ (انظر الملحق رقم (٨)) .

(٢٦) المصدر السابق .

سكانياً تساوي عشرين مثلاً من موريتانيا سكانياً .. اذن نأخذ بهذه النسبة .. اي تدفع الاموال المتحققة بهذه الصيغة على شكل حصتين .. حصة الدولة .. وحصة الشعب العربي في تلك الدولة .. فتأخذ مصر مثلاً ٥٠ حصة + حصة الدولة وهكذا عندما يأتي الاسطول الامريكي ليضغط على الشيخ زايد يجد كل العرب تهب بوجهه .. والذي يقول ان اسعار النفط مرتفعة ولازم تخفض .. تهب الامة كلها بوجهه .. هكذا نعمل تضامناً عربياً حقيقياً وتضامناً امنياً صحيحاً ."(٢٧)

ان وراء هذا المقترح فلسفة اقتصادية وسياسية واجتماعية تستند الى المبادئ القومية العربية التي يؤمن بها الرئيس صدام حسين وكان قد شرحها بشكل مفصل الى الملك حسين والملك فهد والرئيس حسني مبارك ومدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية اسامة الباز خلال لقاءاته الرسمية معهم(٢٨) ، كما شرحها لبعض الوفود الشعبية التي زارت العراق، وفي لقائه مع وفد الامانة العامة للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب . عن طريقة توزيع عوائد الثروة النفطية العربية على العرب ، أوضح ان هذه الافكار قد

---

(٢٧) محضر استقبال السيد الرئيس القائد صدام حسين لمبعوث الرئيس محمد حسني مبارك السيد اسامه الباز وكيل اول وزارة الخارجية مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية الساعة ١١,٣٠ قبل ظهر الخميس ١٩٩٠/٧/٢٦ الموافق ٤/محرم / ١٤١١ هـ (انظر الملحق رقم (٥)) .

(٢٨) انظر محضر استقبال اسامة الباز (الملحق رقم ٥) .

انطلقت من دولة بترولية هي العراق منذ عامي ١٩٧٩-١٩٨٠ ، اي منذ استلامه الموقع الاول في الدولة والحزب ، ولكن الحرب مع ايران اوقفت هذا المسعى لكي لا يقول المتقولون ان العراق محتاج بسبب الحرب . وبعد انتهاء الحرب اعاد التعبير عنها بقوة ، الا إن التعبير بصوت عالٍ عن هذه الافكار والطموحات قد بدأ في قمة مجلس التعاون العربي في عمان في شباط ١٩٩٠ ويضيف الرئيس صدام حسين :

" كنا منفتحين ، بل ونتمنى اجراء الحوار معنا من قبل اشقائنا العرب ، وكنا نحثهم على ذلك في لقاءاتنا وخاصة في مجلس التعاون العربي ، حيث كنا نعتمد طرح هذه الافكار لنزيد على هذا المستوى المصغر من عدد الدول العربية فرصة الحوار لانضاج ما يمكن انضاجه لعمل مشترك ... فبدأت المؤامرة التي لم تكن بدايتها الثاني من آب ضد المركز الذي وجد الاشرار انه لابد من سحقه للتأثير على معنويات الامة ."(٢٩)

ينطلق الرئيس صدام حسين في مبادئه هذه من حقيقة اقتصادية ظهرت عندما ارتفعت اسعار النفط الرسمية بعد عام ١٩٧٤ الى ٣٤ دولاراً للبرميل الواحد ، ووصلت في السوق الفورية الى ٤٠-٥٠ دولاراً . فقامت دول العالم

---

(٢٩) لقاءات الرئيس صدام حسين مع وفد الامانة العامة للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب ومع وفود الندوة الخامسة لتضامن الشباب ومع القيادات الاسلامية الشعبية العالمية ، الثورة ، ١١/٣٠،٤ ، ١٩٩٠/١٢/١٦ .

بتعديل الحياة الاقتصادية بما فيها الدول الصناعية ، واصبحت السلع التي تصدرها هذه الدول قائمة على اساس تلك الاسعار . وعندما بدأت اسعار النفط بالتراجع والهبوط في الثمانينات بحيث وصلت عام ١٩٨٥ الى ٢٨ دولاراً للبرميل الواحد ثم بدأت بالانخفاض اكثر حتى وصلت الى ٧ دولارات للبرميل الواحد ، لم تنخفض بالمقابل اسعار السلع الغربية والامريكية المصدرة سنوياً ، بل استمرت بالزيادة . وبدلاً من ان تتبع الدول العربية النفطية ، وبشكل خاص الدول الخليجية ، سياسة نفطية لموازنة هذه العملية ، قامت بزيادة انتاجها من النفط وخفض اسعاره . ولم ينعكس هذا الامر على العراق لوحده بل على الوطن العربي كله. فبضعة الملايين التي تقدمها دول الخليج الى مصر مثلاً لا تعوض اساساً الخسارة السنوية الطائلة التي سببتها لهم سياسة الدول الخليجية.(٣٠) من جانب آخر فأن الذين يملكون النفط والذين لا يملكونه من العرب قد أصبح كلاهما ضعيف ، فالذين يملكون الثروة النفطية وهم القلة قد افسدوها وحرموا الكثرة من مصدر القوة ولعبوا بها فاصبحوا ضعفاء مثل الذي لا يملك.(٣١) وبالقاء نظرة من خلال هذا المبدأ على الوطن العربي من اقصى المغرب الى اقصى المشرق تجد مفردات يومية في حياة العرب تشير اليه :

---

(٣٠) محضر استقبال الرئيس القائد صدام حسين لمبعوث الرئيس محمد حسني مبارك السيد اسامة الباز وكيل اول وزارة الخارجية مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية الساعة ١١,٣٠ قبل ظهر الخميس ١٩٩٠/٧/٢٦. الموافق ٤/ محرم/١٤١١ هـ (انظر الملحق رقم(٥)) .

(٣١) حديث الرئيس صدام حسين خلال استقباله وفد الامانة العامة للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب ، الثورة ١٩٩٠/١١/٤ .

" فالمواطن البسيط في مراكش يتحمل وزراً اضافياً في رزقه اليومي ، وفي قوته الشرائية جراء بترول السعودية مثلاً لان السلعة التي كانت تصدر الى المنطقة بقيمة (س)
اصبحت بعد البترول تصدر بـ(س) زائداً مبلغاً من المال على أساس الاعتبار العام الظاهر للعيان بان المنطقة غنية بسبب وجود البترول فيها ."(٣٢)

ان انعكاس هذا الامر يظهر في جانبه النفسي بشكل واضح على المواطن العربي في الدولة العربية غير النفطية او الفقيرة ، فقد كان هناك في السابق حاجزاً نفسياً وتاريخياً وحضارياً يمنعه من قياس نفسه بالقياس الى اوربا ، وكان يرى نفسه مرتبطاً بمستوى الحياة العربية في مصر وفي الخليج العربي بشكلها البسيط ، وكان مرتاحاً لها . لكنه عندما جاء طوفان الدولارات لدول الخليج العربي ، اصبحت القياسات لدى الشاب العربي والمواطن العربي عموماً مختلفة وبدأت ظواهر (الحقد) التي يفسرها بعض الخليجيين خطأ بأنها (حسد).(٣٣)

وبسبب هذه الحال تحمل العرب ارهاصات اجتماعية وثقلاً اقتصادياً وسياسياً بصورة او باخرى اضافة الى تدخل الاجنبي في شؤونهم ، وظهرت

---

(٣٢) حديث الرئيس صدام حسين خلال استقباله وفد الامانة العامة للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب . الثورة ١٩٩٠/١١/٤ .

(٣٣) محضر استقبال الرئيس صدام حسين لمبعوث الرئيس محمد حسني مبارك (انظر الملحق رقم (٥)) .

النزعة القطرية . ولذلك يعتقد الرئيس صدام حسين ان المنطلق القومي يستوجب ان يكون لكل قطر عربي حصة في الثروة العربية لانه لا يمكن ان يحصل تفاعل عربي حقيقي وسط هذه الاوضاع . ويتساءل " **لماذا تتحمل دول عربية هذا الثقل ولا تشارك بالثروات في المنطقة، وباي حق تهدر هذه الثروات اصلاً وبأية مشروعية تستثمر في الغرب** " بينما يعيش الناس في مصر في المقابر بلا مأوى ويعاني السودان والمغرب العربي من الديون والمشاكل الاقتصادية.(٣٤) ولذلك لابد من تطور لتخليص العرب من الارتهان لتأثيرات الاجنبي ، ويتم ذلك بتحقيق :

> **" عدل اجتماعي بين العرب ، وان يتنحى الاجنبي جانباً ليترك العرب يعيشون ضمن المنطقة ، ويحلون مشاكلهم بانفسهم وان يقيموا علاقة مع الاجنبي قائمة على اساس العدل والانصاف والمساواة والاحترام المتبادل ، وان يكون السوداني كالامريكي في القيمة الانسانية لا فرق بين هذا وذاك الا بالقرب الى الله سبحانه وتعالى ، وان يكون الاردني كالفرنسي في القيمة الانسانية لا فرق بينه وبين الفرنسي في القيمة الانسانية والدرجة بينهم بقدر القرب او البعد فقط من الله سبحانه وتعالى ، وان يكون المصري كالالماني من حيث القيمة الانسانية . اما ان**

---

(٣٤) المصدر السابق .

يريدوا ان يتعاملوا معنا باحتقار ويتصوروا ان الامة العربية كم مهمل لا نوعاً قائماً ، فهذا مرفوض. (٣٥)

ويصل الرئيس صدام حسين في فلسفته القومية العربية الخاصة بالثروة النفطية العربية الى ان :-

" الذي نريده هو ان يكون كل العرب أقوياء مالكوا البترول والذين لا يملكونه ايضاً ، ولا يمكن ان يكونوا اقوياء الا عندما نتصرف تجاه ثروة العرب في اي مكان على اساس الواقع التاريخي بأننا امة واحدة بغض النظر عن التقسيمات الادارية ، ووجود دول عربية منتشرة على الوطن الواحد . وفي الامة الواحدة ، اذا ما نمت هذه النظرة بتصرف عملي فأننا سنصبح مع الزمن وكأننا حالة واحدة ." (٣٦)

وقد اكد إيمان القيادة العراقية بهذه الفلسفة رئيس المجلس الوطني العراقي سعدي مهدي صالح في كلمة الافتتاح في الجلسة الاستثنائية التي عقدها المجلس بعد يومين من دخول القوات العراقية الى الكويت بقوله :

" ان ارض العرب واحدة ، وما في أرض العرب من

---

(٣٥) حديث الرئيس صدام الى وفود الندوة الخامسة لتضامن الشباب ، الثورة ١٩٩٠/١١/٣٠ .

(٣٦) حديث الرئيس صدام حسين خلال استقباله وفد الامانة العامة للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب ، الثورة ١٩٩٠/١١/٤ .

ثروات هو ملك الامة وليس ملك عدد من الافراد، واذا كانت الظروف والمعطيات الدولية قد قسمت هذه الارض الى دول ودويلات، فالمفروض بنا كعرب، كأمة واحدة ان نرتقي الى مستوى المسؤولية ، ولا نجعل من هذه الحدود مبرراً لكي توضع وتستخدم ثروات الامة في غير مكانها، وانما العكس هو الصحيح على الامة وعلى قادة الامة العربية ان لا تكون الحدود مبرر لمنع خيرات الامة العربية في الوصول الى كل ابنائها ."(٣٧)

ان هذا الطموح العراقي لا يأتلف بأية حال من الاحوال مع اهداف الهيمنة الامريكية ، فالنفط يشكل عصب الحياة لاقتصاديات الدول الصناعية الرأسمالية التي تمثل ربع سكان العالم . وتستهلك ٨٠٪ من الدخل العالمي ، ومن بينها الولايات المتحدة الامريكية التي تمثل ١/٢٠ من سكان العالم ولكنها تستهلك وحدها ربع الطاقة العالمية، اي خمس مرات ضعف النسبة العادية ، مقابل هذا التبذير تستنزف الديون دماء العالم الثالث المدين بنحو ١٣٠٠ مليار دولار (٣٨)، ولا شك ان الطموح العراقي اذا ما تم تحقيقه سيتجاوز الوطن

---

(٣٧) جمهورية العراق ، المجلس الوطني ، محاضر جلسات المجلس الوطني الاستثنائية للفترة من ١٩٩٠/٧/١٧ ولغاية ١٩٩٠/٨/٧ ، الجزء الثاني ، محضر الجلسة الاستثنائية المنعقدة بتاريخ ١٩٩٠/٨/٤ ، ص ٦١٥١ .

(٣٨) الطيب البكوش ، الخليج بين الهيمنة والارتزاق ، تونس ١٩٩١ ، ص ٢١٩ .

العربي الى العالم الثالث الذي تمتص ثرواته الدول الصناعية المتقدمة . وعليه، فأن تحطيم العراق والقضاء على الرئيس صدام حسين قد اصبح هدفاً استراتيجياً للولايات المتحدة بشكل خاص(٣٩)، ويعلق المهدي المنجره على هذا الهدف بالقول :

" ان المقصود من تحطيم العراق هو ان هذا البلد له نموذج تنموي ، واعطى أولوية للبحث العلمي والتكنلوجيا، وهذا غير مقبول من قبل الدول القوية ، فالقوى الكبرى لا تسمح ، وبالخصوص في منطقة الشرق الاوسط ، لاي دولة كيفما كانت ان تسيطر على العلم والتكنلوجيا مثل ما عملت اسرائيل ، لان ذلك يشكل خطراً في نظرهم على الامن في المنطقة وبالتالي خطراً على بقاء اسرائلي."(٤٠)

اذن فعراق صدام حسين كان ومايزال مستهدفاً لما حققه من (عصيان) ضد مبدأ الاستسلام للغرب حين بنى اسس استقلاله من التبعية للغرب ، ولذلك تحرك الغرب كله ضد العراق حتى لا يكون قدوة لدول العالم الثالث.(٤١)

---

(٣٩) سعد قاسم حمودي ، مؤتمر القوى الشعبية العربية ، المسيرة والافاق . البيان الختامي للمؤتمر الثاني للقوى الشعبية العربية ، صنعاء ١٠-١٢ شباط ١٩٩١ ، بغداد ١٩٩٣ ، ص ص ١٩-٢٠ .

(٤٠) المهدي المنجره ، الحرب الحضارية الاولى ، الدار البيضاء ١٩٩١ ، ص ١٢٢ .

(٤١) المصدر السابق ، ص ٧٣ .

ويضيف دوكلاس كلنر ان الولايات المتحدة لن تسمح لبلد مستقل مثل العراق ان يستخدم نفوذه السياسي في السيطرة على اسعار النفط في المنطقة ، ولن تسمح على الاطلاق لاي تهديد لمفتاحي مصالحها في الشرق الاوسط ، السعودية واسرائيل.(٤٢) ويوضح الدكتور البرتو مارينتوني ، استاذ الفلسفة والاعلام بالقول :

" ان المجتمعات الغربية ترى في هذه المنطقة سوقاً لمنتوجاتها النهائية ، واماكن لاستغلال الموارد الاولية اكثر من كونها شريكاً اقتصادياً لنا ، ولهذا سعى الغرب للمحافظة على ابقاء اسرائيل بأي ثمن عن طريق افشال اي برنامج تنموي عربي جاد . ولذلك كان العراق مستهدفاً، والذي كان من المتوقع ان يصل خلال العقدين القادمين الى استقلاله الصناعي والاقتصادي تماماً. وربما يقود ذلك الى ان يصبح عراق صدام حسين قوة اقليمية اقتصادية وسياسية . ولا يتحمل الامريكيون القبول بمثل هذا الاحتمال المتوقع . كما ترفضه الدول النفطية في الخليج والجزيرة العربية ."(٤٣)

ويصل المفكر المغربي المهدي المنجره الى مجموعة من الاسباب التي

---

(42) Douglas Kellner, The Persian Gulf T.V. War, Colorado 1992,P.16.

(٤٣) البرتو ماريانتوني ، "المفاتيح الخفية" الندوة السنوية الاولى ، مركز ابحاث ام المعارك ، بغداد ١٩٩٤،ص٣-٤.

دفعت الى العدوان على العراق، والتي ترتبط مباشرة باهداف الطموح العراقي بقيادة الرئيس صدام حسين وهي :

١- ان الولايات المتحدة الامريكية لم تستغ بعد سقوط السوفيت ان تنمو في منطقة الخليج العربي دولة تتجه نحو الاستقلال .

٢- ان الاستقلال التكنولوجي للعراق عن الغرب قد بدأ يهدد مصالح أمن الغرب كله اقتصادياً ويلغي خرافة التفوق الغربي .

٣- حققت الالة العسكرية العراقية قوة وخبرة من شأنها تهديد الكيان الصهيوني قاعدة الولايات المتحدة والغرب .

٤- ان الغرب قد ادرك قوة العراق الحضارية كمهد للثقافات وكأرض للذاكرة العربية والاسلامية، والشيء الذي يهدد اطماعه .

٥- القضاء على اي قوة عربية أو اسلامية نامية . وكان العراق هو الدولة العربية التي تبدو للغرب مصدر تهديد بالدرجة الاولى من جهة العالم الاسلامي .

ولذلك اختيرت مشكلة الكويت كمبرر للتدخل السريع والمكثف قصد تدمير العراق.(٤٤)

---

(٤٤) المنجره ، المصدر السابق ، ص ص١١٦- ١١٧ .

ويضيف ميشيل جوبير الى هذه الاسباب بقوله ان الهدف من محاولة تحطيم العراق هو لانه نموذج تنموي اعطى أولوية للبحث العلمي والتقني ، وهو أمر غير مقبول لان الولايات المتحدة الامريكية والغرب لا تسمح لاي دولة في منطقة الشرق الاوسط ان تسيطر على العلم والتقنية مثلما فعلت اسرائيل لان ذلك يشكل في نظرهم خطراً على الامن في المنطقة وبالتالي خطراً على مصالح الغرب والولايات المتحدة وبقاء اسرائيل. ولذلك ، وبعد توقف الحرب العراقية - الايرانية بدأت مهاجمة ما أسموه ((طموحات صدام حسين)) وقرروا ان الحرب هي الوسيلة لتحقيق هدف تدمير عراق صدام حسين لكي تبقى الغلبة في المنطقة العربية للمصالح الاجنبية المسيطرة والقوة المحلية المهادنة واسرائيل الغاصبة. (٤٥)

ان النتيجة التي يمكن ان نخرج بها من هاتين الحقيقتين، حقيقة اهداف الهيمنة الامريكية، وحقيقة اهداف الطموح العراقي، هي ان صراعاً حضارياً واضحاً قد قاد ويقود الى التصادم الحتمي بين الارادتين، ارادة الهيمنة وارادة الطموح، فكلاهما لم يكن على استعداد للتنازل عن اهدافه بأية حال من الاحوال. ولما كان العالم لا يتصور ان بإمكان احدٍ ان يتصدى للولايات المتحدة الامريكية بصفتها القوة العظمى التي انفردت بالساحة الدولية، فأن تحدي العراق لها يعتبر ظاهرة فريدة من نوعها استرعت انتباه الشعوب ونالت اعجابها، وفي مقدمتها شعوب العالم الثالث. ولما كان هذا التحدي قد

---

(٤٥) ميشيل جوبير "يوميات الخليج" ، الندوة السنوية الاولى ، منشورات مركز ابحاث ام المعارك ، بغداد ١٩٩٤، ص ٢ .

ارتبط بشكل مباشر بالرئيس صدام حسين ، فأن استهدافه يصبح هدفاً من اهداف حرب امريكا ضد العراق لما يمتلكه من صفات قيادية متميزة .

ثانياً: الشخصية القيادية لصدام حسين :

ليس المقصود هنا دراسة شخصية الرئيس صدام حسين ، وانما خصائصه العقائدية والقيادية التي جعلت منه هدفاً اساسياً من اهداف الادارة الامريكية في شنها الحرب على العراق. فالرئيس صدام حسين قائد قومي يؤمن بالعروبة عقيدة ومبدأ ، وهي منطلقة في ايمانه بالوحدة العربية والحرية والاشتراكية وقد جعل من حياته الحزبية والسياسية طريقاً لتحقيقها . وهو يسعى الى تجنيد الطاقات والقوى العربية في هذا السبيل . وان نتائج هذا المسعى ستؤدي حسبما يعتقد د. البرتو مارنيتوني الى :

> **" ان صدام حسين سوف يكرس موقفه قائداً للعالم العربي مثل صلاح الدين الايوبي ونبوخذ نصر ، وان نصره يخلق تياراً وحدوياً عربياً يعم الشرق الاوسط كله ، لان من المؤكد ان نصر العراق على ايران سيغير مشاكل الشرق الاوسط كلها بتحقيق الوحدة ."(٤٦)**

في حين تعتبر الولايات المتحدة الامريكية القوى القومية العربية خطراً

---

(٤٦) البرتو مارينتوني ، المصدر السابق ، ص ٧ .

عليها . يقول تشومسكي ان الفشل في السيطرة على القوى القومية هو اكثر ما تخشاه الولايات المتحدة الامريكية ، لان ذلك يجعلها عاجزة عن ممارسة التأثير الكبير على المناطق المنتجة للنفط في الجزيرة العربية . وان البيت الابيض قد اعترف في (تقرير ستراتيجية الامن القومي) المقدم عام ١٩٩٠ الى الكونغرس الامريكي ، ان العدو الاساس لهم هو (القومية) في العالم الثالث " **الذي يوجد فيه من يريد أن يلعب دور الفارس الوحيد في الحلبة . وعليه نعتقد ان تهديد مصالحنا يتأتى على الدوام من القومية المحلية.**"[٤٧] ولما صار العراق بقيادة الرئيس صدام حسين نموذجاً للحركة القومية الداعية الى الوحدة العربية ، فقد اصبح خطراً على تلك المصالح ، خصوصاً وانه دولة خليجية تسعى الولايات المتحدة الامريكية للسيطرة على نفطه شأنه شأن دول الخليج العربي الاخرى .

اذن ، ومن اجل ان تحقق الولايات المتحدة الامريكية الهيمنة على مصادر النفط فأن عليها ان تبقي الوطن العربي مجزأ وضعيفاً غير قادر على تكوين سياسة موحدة في انتاج النفط الخام وتصديره وقطعاً لم يكن للولايات المتحدة الامريكية ان تشن الحرب على العراق لولا هذا الاعتبار، اعتبار السيطرة على النفط في هذه المنطقة ، ومعروف ان الوحدة العربية هي العائق الاول في سبيل تلك السيطرة ، لذلك تقوم سياسة الولايات المتحدة الثابتة والمستمرة على مقاومة الوحدة العربية بشتى الوسائل والسبل.[٤٨] ويعي

---

(٤٧) تشومسكي ، المصدر السابق ، ص ٤٤ .

(٤٨) حمادي ، المصدر السابق ، ص ١٥٢ .

أهمية الوحدة العربية في هذا المجال العديد من القادة السياسيين والباحثين . ففي حديث لرئيس وزراء الاتحاد السوفيتي السابق كوسيغين ، قال فيه ان :

" ضعف العالم العربي في تفرقتـه، في انشقاقه. اذا كان العرب متحدين يكونون قوة تهتز لها اوربا، لان العرب يملكون طاقات اوربا وغير اوربا وليس اسرائيل إلا قزماً حتى بمساعدة الولايات المتحدة. والاستعمار يعمل كل شيء من اجل ان لا يحصل اتحاد الدول العربية."(٤٩)

يؤكد الباحثون ان الولايات المتحدة الامريكية لا تسعى فقط الى ادامة تجزئة الوطن العربي ومنع اي محاولة عربية للنهوض الحضاري وضمان التفوق العسكري الاسرائيلي المطلق ، وانما تسعى ايضاً الى الوقوف بوجه القائد العربي الذي يعمل على تحدي الوضع الراهن في المنطقة العربية ومجابهته .(٥٠) ولذلك فأن ((الولايات المتحدة الامريكية لا يمكن ان تقبل بوجود حالة قيادية في داخل منطقة الخليج العربي)) . ويعطي بيير شوفنمان وزير الدفاع الفرنسي السابق ، عمقاً تاريخياً للظاهرة القيادية في الوطن العربي والتي جسدها الرئيس صدام حسين في هذه المرحلة من تاريخ الامة العربية فيقول ان الغرب وفي غضون قرن من الزمن قد تصدى بقوة السلاح **"كحلم نهضة عربية ، ودخولاً عربياً عريقاً في مسيرة التاريخ العالمي المعاصر ، وكان ذلك في عهد محمد علي وجمال عبد الناصر ثم صدام**

---

(٤٩) المصدر السابق ص ٦١ .

(٥٠) كارتون ، المصدر السابق ، ص ٦٦ .

حسين."(٥١)

ان هذا الربط التاريخي قد طرحه الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران بمفهوم معاكس تماماً حين قال ان الرئيس صدام حسين يريد اغتصاب النفط العربي وان يخنق الغرب الصناعي ، وكان ميتران نفسه قد قال عام ١٩٥٦ عند العدوان الثلاثي على مصر ، وكان في حينها سكرتيراً عاماً للحزب الاشتراكي الفرنسي ، ان جمال عبد الناصر يريد الزحف لاسترداد الاندلس ، ثم يعبر الى فرنسا كما فعل العرب في فتوحاتهم الاولى.(٥٢)

لقد ناقش ميشيل جوبير موضوع الشخصية القيادية لصدام حسين واعتبره احد الاسباب الرئيسية للموقف العدائي الامريكي الصريح من الرئيس صدام حسين والذي كان احد الاسباب الرئيسية لشن الحرب على العراق فقال:-

" الرئيس صدام حسين يمثل بالنسبة لنا نحن الغربيين فكرة العروبة والاسلام العلماني فضلاً عن انه قائد دولة قاومت طوال ثمان سنوات تعصب ملالي ايران. وانه الوحيد الذي يشكل منارة العالم العربي، ووحده الذي ينتهج سياسة التحدي. ان كل الحكام العرب باستثناء صدام حسين يؤدون ادوار التهدئة لحساب الولايات المتحدة الامريكية او لحسابهم الخاص . ولذلك اختارت امريكا محاولة

(٥١) جان بيير شوفنمان ، انا وحرب الخليج ، ترجمة حياة الحويك - بديع عطيه ، عمان ١٩٩٢ ، ص ١٢٤ .

(٥٢) ماجدة سحسين ، حربنا المستمرة ، شهادة كاتبة مصرية ، عمان ١٩٩٣ ، ص ١٧٣ .

تدمير العراق المستقل والقائد التاريخي الذي قاد فعل الترجمة العملية لاستقلال الارادة ."(٥٣)

وينطلق الكاتب المغربي د. الطيب البكوش من هذه النقطة فيقول :-

" ان سر التأييد الشعبي الذي حظي به صدام حسين انما يكمن في هذا ، فكأن الجماهير العربية كانت تنتظر زعيماً يجسم حلمها بالوحدة وبأعادة توزيع الثروة العربية توزيعاً عادلاً وبالتصدي للغرب الامبريالي وللصهيونية الجشعة الطامعة في الارض العربية واستنزاف ثرواتها ."(٥٤)

لقد وجدت الولايات المتحدة الامريكية في الصفات القيادية للرئيس صدام حسين خطراً يهدد مصالحها في الهيمنة على الخليج العربي بشكل خاص والوطن العربي والعالم الثالث بشكل عام ، فصورت شخصية الرئيس صدام حسين بأنه هتلر الجديد ، من خلال محاولة الربط بينه وبين هتلر الذي كان عدواً دولياً للحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية ، مع انها تعرف جيداً ان لا علاقة بين الشخصيتين ، لكن الذي كان الامريكان يقصدونه من طرح موضوع هتلر هو الايحاء بان عدواً دولياً جديداً قد ظهر وان هناك حرباً عالمية ثالثة قادمة . ولذلك لابد للغرب ، وفقاً للنظام الدولي الجديد ، ان يبقى

---

(٥٣) جوبير ، المصدر السابق ، ص ٢ .

(٥٤) البكوش ، المصدر السابق ، ص ٢١٤ .

موحداً تحت قيادة الولايات المتحدة الامريكية لمجابهة هذا العدو.(٥٥) فما ان اطلق الناطق الرسمي لرئيس الوزراء الاسرائيلي شامير هذا التشبيه يوم ٢ آب ١٩٩٠ حتى كرره بوش فوراً وتسابقت وسائل الاعلام الغربي والامريكي لاستخدامه دون تحليل او نقد.(٥٦)

ان الحملة الموجهة ضد الرئيس صدام حسين قد تصاعدت بشكل واضح منذ الاشهر الاولى لعام ١٩٩٠، اي قبل دخول القوات العراقية الى الكويت . **" فقد سعت الصحافة الغربية والامريكية لاستخدام كل خيالاتها للأساءة لصدام حسين ونسيت لا اخلاقية امير الكويت وشهرته فيها ."**(٥٧)

وفي مقابلة تلفازية للرئيس الامريكي بوش في كانون الاول قبل شن الحرب على العراق ، قال " **ان ستراتيجيته في الخليج هدفها الاول انزال هزيمة ساحقة بالرئيس العراقي صدام حسين تحرمه من ان يصبح زعيماً للعالم العربي** ."(٥٨) وكان بوش حريصاً على معرفة طباع الرئيس صدام حسين وشخصيته وقد عرف فيما بعد ان بوش وصل في تقصيه عن شخصية الرئيس صدام حسين الى حد انه دعا لمقابلته عدداً من اساتذة الجامعات الامريكية من اصل عربي وراح يستجوبهم لساعات عن ((صدام حسين)) و((طبائع الشعب العراقي))وعن الطريقة التي تجعل من خطاباته الموجهة الى

---

(٥٥) لقاء المؤلف يوم ١٩٩٥/٢/٦ مع د. عبد الرزاق الهاشمي ، سفير العراق السابق في فرنسا خلال الهجوم العسكري على العراق .

(٥٦) ميشيل كولون ، احذروا الاعلام ، ترجمة مركز ابحاث ام المعارك ، بغداد ١٩٩٤،ص٩٣.

(٥٧) كولون ، المصدر السابق ، ص٩١-ص٩٢.

(٥٨) حسين ، المصدر السابق ، ص ١٧٣ .

الرئيس صدام حسين ، استفزازية وغير لائقة في التقاليد والاعراف العربية والمبادئ التي يؤمن بها صدام حسين . وبالفعل فقد استخدم بوش في اثناء توجيهه الخطاب الى الرئيس صدام حسين عبارات دعت رجلاً مثل السناتور ((لي هاملتون)) ان يقول لبوش صراحة " **سيادة الرئيس ، اننا نلاحظ انك تجعلها في كثير من المرات معركة شتائم واهانات شخصية** ". وابتسم بوش ولم يعلق.[٥٩] ويروي بريماكوف في يومياته انه بعد مقابلته للرئيس صدام حسين، وفي ضوء المساعي السوفيتية للوصول الى تسوية لموضوع الكويت، قابل الرئيس الامريكي بوش في واشنطن، وعرض عليه تفاصيل لقائه، لكنه أحس ان بوش كان مهتماً بمعرفة شخصية الرئيس صدام حسين اكثر من اهتمامه بارائه في حل الازمة ، فقد راح يسأله عن تاريخ ((صدام حسين)) وعن تحليله لشخصيته وتصرفاته، وانه طوال ساعتين كاملتين قضاهما بريماكون معه ، كان شاغله الكبير هو معرفة مفاتيح شخصية الرئيس صدام حسين[٦٠] ويبدو ان الهدف كان ليس فقط توجيه خطابات بوش الى الرئيس صدام حسين بشكل غير لائق، وانما ايضاً الاستفادة منها في الحملة الاعلامية الكبيرة الموجهة ضده شخصياً لكون الرئيس صدام حسين يمتلك صفات قيادية متميزة لابد للاعلام من التعتيم عليها ومحاولة تشويهها. ولذلك، وعندما اختفت في القارة الاوربية فجأة وبدون سبب العديد من السلع ، مثل السكر

---

(٥٩) هيكل ، المصدر السابق ، ص ٤٨٢ .

(٦٠) بفغيني بريماكوف ، يوميات بريماكوف في حرب الخليج ، حرب كان تجنبها ممكناً ، بيروت ١٩٩١، ص٥٠ ؛ هيكل ، المصدر السابق ، ص ص٤٨٠-٤٨١ .

والطحين وحفاظات الاطفال ، وغابت عن رفوف المتاجر ، بدا كما لو ان صدام حسين يوشك مصادرة هذه المواد الاساسية للناس . وبدأ الاعلام الغربي يذكر اسم الرئيس صدام حسين دون ذكر تسميته الرسمية ، وفي كثير من الاحيان كان يذكر الاسم مسبوقاً بأوصاف غير لائقة.(٦١)

ان استهداف الشخصية القيادية لصدام حسين لم يبدأ مع ظهور مشكلة الكويت، فالوثائق تشير الى ان الولايات المتحدة الامريكية كانت على استعداد منذ الثمانينات لتبني فكرة ((القضاء على صدام حسين)) فيذكر تقرير الكونغرس الامريكي الخاص بالتحقيق في قضية (ايران - الكونترا) أو فضيحة (ايران - كيت) : ان السياسة الامريكية المعلنة كانت تستند الى تحسين العلاقات مع العراق ، لكنها كانت في الخفاء عكس ذلك ، ويوضح التقرير ان العقيد أوليفر نورث، وهو أحد مساعدي مستشار الامن القومي الامريكي والمسؤول الاول عن ترتيب التعاون العسكري بين اسرائيل وايران خلال الحرب العراقية - الايرانية ، قد أخبر الايرانيين ان الولايات المتحدة الامريكية ستعمل على تقديم الدعم للاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين.(٦٢) ويضيف أريك لوران ان التمويل المالي لتحقيق هذا الهدف كان عن طريق المملكة العربية السعودية وسفارتها في واشنطن ، فقد ورد اسم السفير السعودي في واشنطن بندر بن سلطان في فضيحة (ايران- كيت) حين أرسلت السعودية أموالاً الى وكالة المخابرات المركزية الامريكية ، كان جزءاً

---

(٦١) كولون ، المصدر السابق ، ص ٨٨ ، ٩١ - ٩٦ .

(٦٢) تقرير لجنتي الكونغرس بشأن التحقيق في قضية ايران-الكونترا، واشنطن ١٩٨٧ ، ص٢٩.

منها معداً لتمويل عملية تقوم بها المخابرات الامريكية بهدف قلب نظام الحكم في العراق والاطاحة بالرئيس صدام حسين.(٦٣) ويقول هيكل ان وقائع فضيحة (ايران – كيت) قد تركت تأثيراً عميقاً على التفكير الرسمي العراقي ، واعتبرت دليلاً حاسماً على وجود مؤامرة تستهدف العراق تشترك فيها كل من الولايات المتحدة واسرائيل وبريطانيا والسعودية والكويت.(٦٤)

ويؤكد الرئيس صدام حسين نفسه هذا الموضوع فيذكر انه في حدود عام ١٩٨٧، وبعد احتلال الفاو من قبل الايرانيين ، ذهب احد القادة العرب الى الملك فهد ليقول له : " **إني علمتُ من السفير الامريكي في دولتي انكم تتوون مع امريكا ان تقسموا العراق ، وان تتآمروا على نظام صدام حسين .**"

ويضيف الرئيس صدام حسين :-

" وأنا سمعتُ بهذه القصة . ومع ذلك كنتُ أضع الاخوّة المرئية ، والكلام الذي يقال لي هو الكلام الذي أتعامل معه. وقلت ربما أراد السفير الامريكي ان يدس هذه الرواية بين العرب فلنعتمد على الثقة ، ونسقط ما دون ذلك . ثم جاءت الروايات لاحقاً . بل جاءت الحقائق لتكشف في الغرب دور عدنان خاشقجي المعروف بصداقته وعلاقاته مع المسؤولين السعوديين في (ايران غيت) او (ايران الكونترا) . وكل ما يجري في التفاصيل التي اطلعنا

---

(٦٣) أريك لوران ، عاصفة الصحراء ، اسرار البيت الابيض ، بيروت ١٩٩١ ، ص ٢١ .

(٦٤) هيكل ، المصدر السابق ، ص ص٢٣٤ – ٢٣٥ .

عليها كان مصدرها الغرب وبالدرجة الاساس الولايات المتحدة الامريكية ، اي الاعلام الامريكي وبعض المسؤولين الامريكان . وبدلاً من ان نشك بمواقف السعودية ، بعثت الاخ عزة ابراهيم نائب رئيس مجلس قيادة الثورة مبعوثاً الى الملك فهد . وقلت له قل له ان فلاناً سمع بالكلام الذي نشر عن عدنان خاشقجي وارسلني لكي اقول لك ان علاقاتنا أعلى من التفاصيل التي يحاول البعض ان يدسها على علاقاتنا . وكلي امل بان الذي اسمعه واطلع عليه غير صحيح ."

ويؤكد الرئيس صدام حسين ان تقارير أجهزة المخابرات والأمن العراقية قد اكدت هي الاخرى صحة تلك المعلومات.(٦٥)

وعندما قررت الولايات المتحدة الامريكية شن الحرب على العراق ، اصبح أحد اهدافها الرئيسة هو الرئيس صدام حسين . فقد كشف احد التقارير عن ان المعلومات اشارت الى ان قيادة التحالف قد امرت بخطة لاغتيال الرئيس صدام حسين ، وقامت الطائرات بقصف مواقع القصر الجمهوري والمناطق المحيطة به والتي رجحت قيادات الحلفاء تواجد الرئيس صدام حسين فيها ، والقت عليها مئات الاطنان من القنابل .(٦٦)

---

(٦٥) الثورة ، ١٩٩٠/١٢/٢٦ حديث الرئيس القائد صدام حسين خلال استقباله وفد التجمع العربي الديمقراطي الاردني.

(٦٦) حسين ، المصدر السابق ، ص ١٧٢ .

لقد كانت اجهزة الولايات المتحدة الامريكية واقمارها الصناعية تبحث ، خلال عمليات الهجوم العسكري على العراق ، عن الرئيس صدام حسين في كل مكان محاولة استهدافه ؛ وقد كشف كتاب (النصر الاجوف) الذي اصدرته مجموعة من الاعلاميين في الولايات المتحدة الامريكية(٦٧) عن أعقد عملية عسكرية سرية قامت بها القيادة الامريكية لاستهداف حياة الرئيس صدام حسين قبل أقل من اثنتي عشرة ساعة من وقف اطلاق النار . فمنذ ١٩ كانون الثاني ١٩٩١ ، اي بعد بدء الهجوم المسلح على العراق بيومين ، بدأ برنامج القوة الجوية الامريكية الضارب بانتاج قنبلتين غير اعتياديتين ، وهما اول قنبلتين من نوعهما يتم صنعهما في الولايات المتحدة ، وقد صممتا لغرض اغتيال الرئيس صدام حسين ، حيث تتميزان بامكانية اختراقهما لمقرات القيادة الحصينة تحت الارض مهما كان سمك جدرانها وعمقها ، وهي المقرات التي كان من المرجح ان يستخدمها الرئيس صدام حسين ومساعدوه خلال القصف الجوي للحلفاء . وفي يوم ٢٦ شباط ١٩٩١ تم تحميل القنبلتين على طائرة النقل 141-C وارسلت الى العربية السعودية. وكان اسم القنبلة الرسمي) (Glide Bomb Unit-28(G.B.V.28)وتزن خمسة آلاف باوند . يقول احد ضباط القيادة المركزية الذي هو على علاقة مباشرة بقرار (اين وعلى من) تلقى هاتين القنبلتين انه لم يكن هناك شك في الهدف الذي صممتا من اجله ((انني سأكذب عليك اذا قلت لك انهما لم يكن القصد منهما صدام .)) . وفي

(67) Award-Wining Staff of U.S.News, Triumph without Victory . The un Reported History of the Persian Gulf War, Newyork 1992 .

الحقيقة فقد كان واضحاً للاشخاص الذين عملوا في صناعة هاتين القنبلتين الهدف المقصود منهما ، ولذلك اطلق الفنيون الذين قاموا بصب غطائي القنبلتين في ووترفليت ارسنل في نيويورك اسم (الصدامية) على اول قنبلة انتجوها.

كان في تقدير الامريكان ان المكان الذي يتواجد فيه الرئيس صدام حسين يو ٢٧ شباط ١٩٩١ هو مقر للقيادة تحت الارض موجود في قاعدة التاجي الجوية التي تقع شمال غربي بغداد بحوالي ١٥ ميل . ويتكون هذا المقر من عدة طوابق ويحتل مساحة ٢٠٠ قدم مربع تحت الارض . وكانت مقاتلات الشبح الامريكية F.117-A قد هاجمته ثلاث مرات بقنابل زنة ٢٠٠٠ باوند ، ولم يحدث فيه سوى قليل من الاضرار السطحية . وقد اعتقدت دوائر المخابرات والقوة الجوية الامريكية ان الرئيس صدام حسين ربما سيقضي الليلة الاخيرة من الحرب في هذا الملجأ الامين .

انطلقت القاذفتان F.111F مخترقتان ظلام الليل من السعودية تحمل كل واحدة منهما احدى القنبلتين . وبعد بضعة ساعات طيران فوق بغداد اصبحتا فوق مقر القيادة العراقي وبواسطة اشعة الليزر قام ضابطي السلاح في كلا الطائرتين باطلاق القنبلتين الى منطقة الهدف ، فتحول في الحال قسم صغير من سطح مقر القيادة الى فتحة هوائية مدورة . واخترقت القنبلتان الواحدة بعد الاخرى سطح المقر ، وبعد لحظات معدودة بدأ الدخان ينفث من المداخل الستة للمقر . وفي النهاية تم تدمير المقر .

لقد استغرق الوقت عدة ساعات قبل ان يكتشف المسؤولون الامريكان ان صدام حسين لم يكن في داخل المقر.(٦٨)

كان الرئيس صدام حسين يعرف جيداً انه منذ انتهاء الحرب العراقية الايرانية بدأت الاوساط والاجهزة الامريكية المختصة تجمع المعلومات تحت عنوان ((من الذي يخلف صدام حسين)) وبدأت حملة تخويف دول الخليج من العراق . وقد قالها الرئيس صدام حسين صراحة الى السفيرة الامريكية ببغداد ابريل كلابي عند لقائه بها يوم ١٩٩٠/٧/٢٥ اي قبل حوالي اسبوع من دخول القوات العراقية الى الكويت.(٦٩) ولذلك ، وفي ضوء التحركات الامريكية السابقة في استهداف الرئيس صدام حسين بالذات والتي تم كشفها في حينها ، لم يعد من السهل على القوى المعادية لصدام حسين ان تجد طريقاً للوصول اليه حتى في احلك الظروف واصعبها .

ثالثاً: حماية الكيان الصهيوني :

اعتمد تأسيس وبناء الدولة العراقية المعاصرة على الكوادر العراقية التي ساهمت في الثورة العربية عام ١٩١٦، وفي ادارة الحكومة العربية في دمشق بعد نجاح الثورة من عام ١٩١٨ الى نهاية تموز عام ١٩٢٠. ولذلك امتلكت النخبة السياسية العراقية مبادئ وفكراً قومياً بعيداً عن القطرية عكسته في

---

(٦٨) Triumph Without Victory,PP.3-7. انظر الترجمة الحرفية للموضوع من قبل الباحث في مجلة ام المعارك ، العدد ٢ ص الصادره عن مركز ابحاث ام المعارك ، بغداد .

(٦٩) محضر استقبال السيد الرئيس القائد صدام حسين للانسة ابريل كلابي سفيرة الولايات المتحدة في العراق بعد ظهر يوم الاربعاء ١٩٩٠/٧/٢٥ (انظر الملحق رقم ٤) .

التعليم والتربية والجيش ، وفي بناء المواطن العراقي على اساس قومي عربي. فنشأت الاجيال المتعاقبة وهي تؤمن ان بناء العراق لن يكتمل إلا بالوحدة العربية. ولذلك لم يتمكن الاتجاهين القطريين اللذين ظهرا في تاريخ العراق السياسي المعاصر من الاستمرار والديمومة وهما حكم بكر صدقي في العهد الملكي وحكم عبد الكريم قاسم في العهد الجمهوري . وكذلك الفكر السياسي القطري الذي تجسد في الحزب الوطني الديمقراطي والفكر الاممي للحزب الشيوعي العراقي .

ان هذا البناء القومي الفطري قد جعل من قضية فلسطين مركز استقطاب اهتمامات الساسة العراقيين بشكل خاص والشعب العراقي بشكل عام . وجاءت اول انتفاضة عراقية بعد تأسيس الدولة العراقية من اجل فلسطين عندما احتج طلبة الثانويات والكليات على زيادة البريطاني الصهيوني الفرد موند الى بغداد في ٨ شباط ١٩٢٨ ، وخرجوا عند وصوله في تظاهرات صاخبة انظم اليها فئات عديدة من اهالي بغداد وهم يهتفون ضد الصهيونية وضد وعد بلفور وبحياة الامة العربية(٧٠) مما ادى الى وقوع اول اصطدام بين الشعب والشرطة العراقية في العهد الملكي ، والقي القبض على العديد من المتظاهرين وحكموا وفصلوا من مدارسهم وكلياتهم. وبعد يومين من التظاهرات نظم اهالي بغداد تظاهرة اخرى في جامع الحيدر خانه للاحتجاج على سياسة الحكومة ازاء المتظاهرين ويضيف المؤرخ العراقي عبد الرزاق الحسني الذي عاصر هذه الاحداث بان المجتمعين في جامع الحيدر خانه قد

(٧٠) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، بيروت ١٩٧٨ ، ج٢ ، ص ١٥٦ .

اعلنوا ايضاً:

" السخط الشديد على وعد بلفور القاضي باتخاذ فلسطين العربية وطناً قومياً لليهود ، خلافاً لمبادئ العدل والقانون وقد تعالت الهتافات المدوية بسقوط الصهيونية ، وبحياة الامة العربية فأتخذت الشرطة التدابير الصارمة لمنع توسع هذه الحركة فقبضت على بعض الخطباء وفرّقت المتجمعين بعنف ."(٧١)

واستمر الموقف العراقي في التصاعد تجاه قضية فلسطين مع تطور احداثها، وكانت الثورة الفلسطينية الكبرى عام ١٩٣٦ مناسبة لتعبير العراقيين عن تعاطفهم معها بشتى الوسائل . وعندما قامت ثورة نيسان–مايس ١٩٤١ اعلن قادتها ان هدفهم هو انقاذ فلسطين من الصهيونية وتحقيق وحدة الامة العربية مما ادى الى غزو بريطانيا للعراق واحتلاله عسكرياً للمرة الثانية.(٧٢) وبعد الحرب العالمية الثانية كانت فلسطين هي محور الانتفاضات الشعبية، وقد ظهر ذلك بشكل واضح في انتفاضة ١٩٥٦ ضد العدوان الثلاثي على مصر، واحتجاجاً على موقف الحكومة العراقية السلبي من العدوان . وكان أحد أهم الدوافع التي جعلت الضباط الاحرار في الجيش العراقي ينفذون ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ هو عدم رضائهم على موقف النظام الملكي من قضية فلسطين منذ حرب عام ١٩٤٨. وفي العهد الجمهوري، وبالرغم من

---

(٧١) الحسني ، المصدر السابق ، ص ١٥٦-١٥٧ .

(٧٢) محمد مظفر الادهمي ، الابعاد القومية لثورة مايس ١٩٤١ في العراق ، بغداد ١٩٨٠ .

الاتجاهات القطرية الواضحة لحكم عبد الكريم قاسم فأنه قام بتأسيس جيش التحرير الفلسطيني وتدريبه وتهيأته في العراق . وعندما تبنت الدولة العراقية وبشكل رسمي الاتجاهات الوحدوية بعد القضاء على عبد الكريم قاسم عام ١٩٦٣ كان تحرير فلسطين هو محور هذه الاتجاهات، وكان الجيش العراقي اول المشاركين في الدفاع عن فلسطين وعن الارض العربية ضد العدوان الصهيوني عام ١٩٦٧ بالرغم من عدم وجود حدود مشتركة له مع الكيان الصهيوني .

وعندما قامت ثورة ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨ ، اصبح العراق اكثر خطورة على الكيان الصهيوني (اسرائيل) من ذي قبل لان حزب البعث العربي الاشتراكي الذي استلم السلطة يعتبر قضية تحرير فلسطين قضيته (المركزية) لتحقيق اهدافه وشعاراته ، وأعتبرت الثورة جميع انجازاتها وسائل لتحرير فلسطين من اجل الوحدة العربية لدرجة ان الحزب دخل في نقاش : هل ان فلسطين طريق الوحدة ام الوحدة طريق فلسطين ، وتوصل الى انه لا فرق بين الاثنين . وقد ترجمت الثورة مبادئها هذه بتبني العمل الفدائي الفلسطيني وحمايته ، واندفعت القوات العراقية للمشاركة الفاعلة في حرب عام ١٩٧٣ مع الكيان الصهيوني ، مع ان قوات عراقية كانت موجودة على الجبهة في الاردن منذ نكبة ١٩٦٧ .

ولم تكتف الثورة بكل هذا بل اعتبرت بناء العراق التقني والتسلحي من اجل تحرير فلسطين، وليس للدفاع عن العراق فقط . ولذلك قام الكيان الصهيوني بقصف المفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١ ، وقام بتزويد ايران

بالاسلحة خلال الحرب العراقية-الايرانية ، واعتبر الصهاينة العراق وحزب البعث العربي الاشتراكي هدفهم الاساس لتقويض قوة الدفاع العربي ولانهاء الجبهة الرافضة لوجود الكيان الصهيوني على الارض العربية .

ومع اندلاع الحرب العراقية-الايرانية اعدت لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب الامريكي تقريراً قالت فيه ان العراق سيكون الدولة المرشحة الاولى لاشعال فتيل الحرب مع اسرائيل ، وانه اذا ما أشعل هذا الفتيل فأن الدول العربية الاخرى ستنظم لتأييده . واضاف التقرير ان العراق يسعى للثأر من اسرائيل بسبب تدمير الطيران الاسرائيلي للمفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١ ، ولمواجهة التهديدات الاسرائيلية المستمرة التي تهدف الى تحجيم القوة العسكرية العراقية والتي باتت تهدد اسرائيل بشكل مباشر. (٧٣)

وعندما خرج العراق من حربه مع ايران قوياً منتصراً عام ١٩٨٨ اعتبرته الولايات المتحدة الامريكية اكبر قوة عسكرية في المنطقة ، وانه سوف يستخدم قوته ضد اسرائيل.

وبذلت الولايات المتحدة جهوداً سياسية مباشرة مع العراق ومن خلال بعض الانظمة العربية ايضاً لاقناعه بالتخلي عن مبادئه وسياسته المتعلقة بالموقف من اسرائيل الا انها لم تفلح ، مما دفعها الى زيادة الدعم العسكري لاسرائيل وبالشكل الذي يردع العراق عن القيام بأي عمل عسكري ضدها . بحيث بلغت جملة مبيعات الاسلحة الامريكية خلال عامي ١٩٨٩-١٩٩٠ ما

---

(٧٣) بكري ، المصدر السابق ، ص ٩٨-٩٩ .

يزيد على (٢,١) مليار دولار ، وهو مبلغ ضخم للغاية.[٧٤]

وفي ٣٠ اذار ١٩٩٠ اعلن رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجديد اهود باراك ان اسرائيل لابد ان تكون جاهزة لضربة وقائية ضد العراق في اي وقت تشعر فيه ان قوته خطر عليها . ثم تبعه اسحاق شامير بالقول " ان **اسرائيل سوف تهاجم العراق اذا أحست انه اقترب من انتاج اسلحة نووية.**"[٧٥]

وسرعان ما جاء الرد العراقي المشهور على تلك التهديدات في حديث الرئيس صدام حسين في الاول من نيسان ١٩٩٠ الذي اعلن انه اذا تعرض العراق لهجوم نووي اسرائيلي فأنه سوف يستعمل اسلحة متطورة تحرق بالنار نصف اسرائيل. [٧٦]

لقد قررت اسرائيل القيام بعملية عسكرية جديدة ضد العراق بعد ان وصلتها معلومات عن امتلاك العراق تسع مخابئ للاسلحة الكيمياوية ، بالاضافة الى مخبأين للصواعق النووية ، فوصل الى واشنطن في شهر نيسان ١٩٩٠ وزير الدفاع الاسرائيلي موشيه ارنيز للتشاور حول الموضوع مع الامريكان . وقد اوضح ارنيز للمسؤولين الامريكان بان العراق سيهاجم اسرائيل وطلب المساعدة الامريكية في توجيه ضربة له واضاف :-

" ليس من صالحنا او صالحكم الابقاء على صدام حسين .. او الابقاء على

---

(٧٤) بكري ، المصدر السابق ، ص ١٧٨ .

(٧٥) هيكل ، المصدر السابق ، ص ٢٤١ .

(٧٦) جريدة الثورة ، ٣ نيسان ١٩٩٠ .

قوته العسكرية. "

وبعد عودة ارنيز الى اسرائيل تزايدت حدة التهديدات الاسرائيلية بضرب العراق ، ولكن لم يحدث الهجوم لان الرئيس الامريكي بوش ورئيسة الوزراء البريطانية ماركريت تاتشر طلبا من رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحاق شامير الاكتفاء بالحملات السياسية والاعلامية واظهار روح التحدي ضد العراق دون عمل عسكري مباشر. ذلك ان الامريكان كانوا لا يريدون ان يجمعوا العرب مع العراق وبقيادته ضد اسرائيل ، وانما ارادوا ان يجمعوا الأنظمة العربية مع اسرائيل ضد العراق ، فجاءت عملية حماية اسرائيل من خلال الحرب التي قادتها الولايات المتحدة ضد العراق .

رابعاً : المصالح الشخصية للقيادة الامريكية :

يرى العديد من الباحثين ان هذه الحرب لم تكن من اجل النفط لوحده وانما من اجل صناعة المجد للرئيس الامريكي جورج بوش والبنتاغون ، ومن اجل معالجة الاقتصاد الامريكي المتداعي . ولذلك فأن محللي اسباب الحرب لابد ان يبدأوا بجورج بوش نفسه :

لقد كان بوش رجل نفط وعائلته ماتزال لديها مصالح نفطية مهمة وكان والده مسانداً قوياً لاستخدام القوة العسكرية من اجل تعزيز المصالح الامريكية وعندما كان بوش مديراً لوكالة المخابرات المركزية الامريكية C.I.A ، عام ١٩٧٦ فأنه كان معروفاً بايمانه باستخدام القوة للوصول الى اهداف السياسة الامريكية ، وكان يدعم باستمرار استخدام القوة العسكرية المسلحة والعمليات

السرية لتعزيز السياسة الخارجية الامريكية ومصالح الولايات المتحدة . ولذلك كان مسانداً بقوة لحرب الكونترا غير الشرعية ضد حكومة نيكاراكوا المنتخبة ديمقراطياً ، وكانت عمليات اسناد الكونترا تدار من مكتبه مباشرة بواسطة مساعديه المقربين عندما كان مديراً لل C.I.A (٧٧)

يقول محللون نفسانيون ان بوش شخص مهووس للتخلص من صورة العاجز ، وانه يشعر بعدم الاطمئنان لرجولته، وان عوامل عدم الاطمئنان هذه هي التي قادته الى اثبات صلابته ورجولته من خلال حربه ضد العراق. (٧٨) ويضيف د. سميث ، استاذ العلوم السياسية في الولايات المتحدة بان بوش "**طوال فترته السياسية باكملها كان يدان على انه شخص انتهازي بلا مبدأ او هدف ، وقد وجد اخيراً هدفاً.**"(٧٩) وهو الحرب ضد العراق .

ويؤكد ستيفن غروبارد ان بوش هو تلميذ رئيسه ريغان الذي جري في عهده قصف مفاعل تموز وفضيحة ايران-غيت وغزو الولايات المتحدة لغريناد وغيرها ، وهو امتداد لتلك السياسة. (٨٠) وعليه فأن دور بوش في الحرب ضد العراق هو امتداد لحياته التي قضاها في خدمة المصالح العسكرية والمخابراتية والسياسية العدوانية الخارجية للولايات المتحدة الامريكية، اضافة الى صفاته الشخصية .

من جانب آخر كانت رئاسة بوش عام ١٩٩٠ تواجه مشاكل اقتصادية

---

(77) Kellner, PP. 37-39 .

(78) Ibid., P.39.

(٧٩) جين ادوارد سميث ، حرب جورج بوش ، عمان ١٩٩٢ ، ص ٩٨ .

(٨٠) ستيفن غروبارد ، حرب السيد بوش ، عمان ١٩٩٣ ، ص .

وسياسية محلية حادة. فقد كان هناك نمو في اعداد الذين لا مأوى لهم والعاطلين عن العمل ، مع تدهور المدن وتصاعد الجريمة وتناول المخدرات والمشاكل الصحية مثل الايدز والادمان مع غياب برنامج التأمين الوطني الصحي.(٨١) وكانت سياسات بوش وسلطة ريغان هي التي سببت هذه المشاكل وغيرها. ولذلك كان من مصلحة بوش ان يحول الانتباه من المشاكل القائمة والاقتصاد المتدهور بالادعاء

" ان المشاكل الاقتصادية سببها غزو صدام حسين للكويت الذي تسبب في رفع اسعار النفط . ان القاء هذه المسؤولية وبهذا الشكل قد حول التساؤل والبحث عن الاسباب الاصلية للمشكلة والكامنة في سياسات بوش وريغان الاقتصادية الى مسائل اخرى لا علاقة لها بالموضوع."(٨٢)

ويضيف سميث في بحثه عن اسباب الحرب ان :

"بوش اراد تحويل الانظار عن انتخابات تشرين الثاني الوشيكة وعن الاقتصاد الامريكي المضطرب وعن فضيحة شركة إس اند ال التي كانت تزداد سوءاً يوماً بعد يوم ، وعن ابنه نيل الذي اصبح مساوياً لويلي هورتون الديمقراطي ، فكانت الحرب ضد العراق بالنسبة اليه حرباً

---

(٨١) المصدر السابق .

(82) Kellner, Op.Cit., P.38 .

قصيرة شعبية يمكن ان تشكل الامل ، فأصبحت مصالح الرئيس الحيوية هي مصالح الولايات المتحدة الحيوية."(٨٣)

يقول دوكلاس كلنر انه خلال مناقشات الميزانية في الكونغرس الامريكي، وعندما كان بوش يلعب لعبة الحرب ضد العراق ، خسر معركة الميزانية مع الديمقراطيين وقاد حزبه الى هزيمة مخزية في الانتخابات الفصلية عام ١٩٩٠. وكان من الواضح ان العديد من الجمهوريين لن يسمحوا له بالترشيح بالنيابة عن الحزب ، وانتقده العديد منهم بشدة . لقد كان بوش يعاني من انهيار سياسي محلي ، وكان بحاجة الى الحرب لانقاذ مصيره السياسي . وكان الاعلام يشير بان رئاسة بوش تعاني من مشاكل خطيرة ، وعليه فأن الحرب كانت خطوة ضرورية لانقاذ رئاسته.(٨٤) وهكذا حولت الحرب ضد العراق الانتباه عن الاخفاقات والانهيارات الكامنة في سياسات بوش المحلية ، وهو الذي وصفته مجلة Time بانه (غير مهتم وغير كفوء في السياسة المحلية.)(٨٥) ويؤكد كلنر انه بالرغم من كل العوامل التي لعبت دورها في تأجيج الحرب ، فأن الحرب ضد العراق قد كان سببها موقف الرئيس الامريكي جورج بوش في ((المغالاة في التصميم على الحرب)).(٨٦)

كان لمعظم عناصر ادارة بوش مصالح ذاتية في شن الحرب ضد العراق،

---

(٨٣) سميث ، المصدر السابق ، ص ٩٨ .

(84) kellner, Op.Cit., P.P.38-39 .
(85) Ibid., P.38.
(86) Ibid., P.37.

فعلى سبيل المثال لاالحصر، كان لمستشار الامن القومي سكوكروفت حصص في اربعين شركة ، والعديد من هذه الشركات تتبع لمساعدي كسنجر الذي عمل سكوكروفت معه ضابط طيار مساعد. وكانت لهؤلاء المساعدين علاقات مع السعودية والكويت وقوى اخرى في الشرق الاوسط لها مصلحة حقيقية في تحطيم النظام في العراق الذي يعتبرونه مهدداً لمصالحهم.(٨٧)

كذلك فأن سكوكروفت يخدم في مجلس مديري .Santa Fe International وهي شركة كويتية ضخمة تسيطر على عدة شركات امريكية بما فيها الشركة التي اتهمت بسحب النفط بطريقة افقية من حقل الرميلة الجنوبي العراقي . وعليه فأن سكوكروفت كان يستخدم السياسة الخارجية الامريكية لدفع السياسة الامريكية في الخليج العربي بالشكل الذي يخدم مصالحه ومصالح مساعديه الاقتصادية والسياسية . لقد كان سكوكروفت يمثل بشكل فاضح تجمع الصناعات العسكرية والذي كانت مصالحهم مرتبطة بالخليج.(٨٨)

ان سكوكروفت هو الذي عمل جاهداً على تعيين ديك تشيني وزيراً للدفاع لانه عمل معه في شركة Ford Administration (٨٩) وعمل على اخراج فردريك ورنر من قيادة القوات الامريكية الجنوبية لانه عارض التدخل الامريكي في امريكا اللاتينية ، وقد استبدل ورنر بالجنرال ماكسويل ثورمان

---

(87) bid., P.P. 39-40.
(88) kellner, Op. Cit., P.40.
(89) Bob Woodward, The Commanders, London 1991, P.62

الذي عبد الطريق لغزو بنما.(٩٠)

خامساً : المؤسسة العسكرية وانتاج السلاح الامريكي :

كانت المؤسسة العسكرية الامريكية هي الاخرى بحاجة الى الحرب ، ذلك ان القوات المسلحة في بيئة ذات تقنية عالية تحتاج الى حرب رئيسة كل عشرين سنة أو حوالي ذلك لاختبار انظمتها التسليحية الجديدة من اجل الحصول على المكانة اللائقة لتبرر الكميات الهائلة من المصادر التي تذهب الى الانفاق العسكري ، ولايجاد حالة يمكن فيها للعسكريين ان يحصلوا على الترقية والتكريم من خلال العمل العسكري . لقد مرت خمسة عشرة سنة منذ ان دخلت القوات المسلحة الامريكية حرب فيتنام ، وهي آخر حرب كبيرة ، كما انه لم يعد هناك أمل بمواجهة رئيسية مع الاتحاد السوفيتي المتدهور ، واصبح هناك كلام كثير حول ضرورة تخفيض النفقات العسكرية بعد انتهاء الحرب الباردة ، في الوقت الذي اراد فيه البنتاغون ان يثبت ان انظمته التسليحية مفيدة فعلاً واساسية من اجل الامن القومي ، وان المصروفات العسكرية مبررة(٩١)، فكانت الحرب ضد العراق هي ذلك التبرير الذي سيظهر الولايات المتحدة كأعظم قوة بالعالم بعد انهيار الامبراطورية السوفيتية، وهذا يتطلب استعراض للقوة العسكرية الامريكية للدفاع عن (المصالح القومية).

---

(90) Ibid., P.83.
(91) Kellner, Op. Cit., P.41.

كان هناك سبب آخر للحرب وهو تصعيد بيع الاسلحة في منطقة الخليج العربي ، ولهذا نجد انه مع بدايات اجتماعاته مع السعوديين ضمن تشيني منهم عقداً بمليار دولار من الاسلحة . وبعد ذلك جرت عقود للسلاح مع مصر وسوريا وتركيا والبحرين ودول اخرى في المنطقة بحيث وصلت مبيعات الاسلحة الامريكية الى العالم الثالث عام ١٩٩٠ الى الضعف مما كانت عليه من قبل ، ووصلت الى ١٨,٥ بليون دولار بضمنها ١٤,٥ بليون مبيعات للسعودية التي عقدت صفقة اخرى في تشرين الثاني عام ١٩٩١ بمليارات الدولارات.(٩٢) اما اسرائيل فقد حصلت على شحنة متطورة من الاسلحة يوم ٣١ آب ١٩٩٠ قيمتها مليار دولار ، وفي ٦ ايلول حصلت على زيادة قدرها ملياراً آخر في حجم المساعدات العسكرية.(٩٣)

اما عن العوامل الاقتصادية غير المتعلقة بموضوع بيع الاسلحة ، فأن العديد من صانعي السياسة الامريكية وحلفائهم المشاركين كانوا مهتمين بتدفق النفط والسيطرة عليه في الشرق الاوسط ، وكان العديد منهم يؤمن ان وجود القوات العسكرية الامريكية في منطقة الخليج العربي سيسمح للولايات المتحدة بفرض اسعار الطاقة والسيطرة على الانتاج والتوزيع . وكان هناك العديد من العاملين في مؤسسات السياسة الخارجية قد ارادوا ولسنوات عدة الوجود الامريكي في الخليج.(٩٤) ولا شك ان الحرب ستزيد من قوة الولايات المتحدة على اليابان والمانيا اللذان تمتلكان اقتصاداً افضل من اقتصاد الولايات

---

(92) Ibid., P.43.

(٩٣) حمدان حمدان ، الخليج بيننا . قطرة نفط بقطرة دم ، بيروت ١٩٩٣ ، ص ٣٦٦ .

(94) Kellner, Op. Cit., P.44.

المتحدة ، كما ستزيد الحرب شركات الولايات المتحدة قوة امام الشركات الغربية المنافسة لها والتي تعتمد على نفط الشرق الاوسط .

سادساً : الركود الاقتصادي الامريكي :

ادى الركود الاقتصادي في الولايات المتحدة الامريكية الى تصاعد عجز الميزانية الامريكية ، وزيادة تهديدات الكونغرس الامريكي برفض الميزانية العسكرية التي قدمها بوش – تشيني . لذلك جاء سلوك بوش عنيفاً وبما ينسجم مع التقاليد التاريخية الامريكية . ويمكن القول ان الادارات الامريكية المتعاقبة سواء الجمهورية او الديمقراطية قد أسهمت في تصعيد الاحداث في كل مناسبة بهدف تنشيط الماكنة العسكرية عند كل مرحلة ركود حصلت بعد الحرب العالمية الثانية . فبعد ركود ١٩٤٦ اثر تسريح المجندين بعد الحرب ، قامت الحرب الكورية عام ١٩٥٠ في عهد ترومان . وخلال ركود ١٩٥٤ تدخلت الولايات المتحدة لقلب نظام الحكم في غواتيمالا. وقد تبع ركود ١٩٥٧–٥٨ التدخل العسكري في لبنان عام ١٩٥٨. وفي ركود ١٩٦٧ الذي شمل المانيا واليابان بشكل حاد والولايات المتحدة بشكل اقل، تحاشته الاخيرة عبر تصعيد حرب فيتنام خلال حكم جونسون . كما اثر ركود ١٩٧٩ على تصعيد الحرب الباردة ابان حكم كارتر ، فكان القرار بنشر الصواريخ في اوربا للحصول على موقع قوة للمفاوضات مع الاتحاد السوفيتي.[٩٥]

اما بالنسبة لشن الحرب على العراق فأن الركود الامريكي في نظر غوندر يعود الى عام ١٩٨٩-١٩٩٠ وقبل دخول القوات العراقية الى الكويت وهو الركود الذي دفع بوش في البداية الى القيام بحملته ضد بنما ، ومن ثم شن الحرب على العراق ، ولذلك يقول جيمس بيكر " **ان النهج الامريكي في الخليج يسعى الى المحافظة على مستوى التشغيل داخل البيت الابيض**."(٩٦)

ويخرج غوندر من كل هذا الى القول ان الولايات المتحدة الامريكية تسير باتجاه الضعف اقتصادياً ولذلك حلت القوة العسكرية محل الضعفوالاقتصادي، فمنذ نهاية الحرب العالمية الثانية لم يتح للولايات المتحدة فرض استخدام قوتها العسكرية ضد اليابان والمانيا ، ولن يكون بامكانها التحرك ضدهما بانطفاء التهديد العسكري السوفياتي، ومع ذلك امكن للولايات المتحدة استخدام قوتها في بلدان العالم الثالث دون احراج من الاتحاد السوفيتي وبعبارة اخرى كان الحرب ضد العراق فرصة بوش للمحافظة على الهيمنة الامريكية التي بدأت بالتناقص امام المنافسين الرئيسيين لها، وهما المانيا واليابان، وذلك باستخدام الورقة العسكرية التي تشكل آخر ما تبقى لامريكا من اشكال القوة.(٩٧) ولما كان النفط هو وسيلة الضغط على المانيا واليابان، بل واوربا

---

(٩٥) اندريه غوندر فرانك ، " الحرب العالمثالثية " الندوى السنوية الاولى، منشورات مركز ابحاث ام المعارك ، بغداد ١٩٩٤ ، ص٢ .

(٩٦) غوندر ، المصدر السابق ، ص ٢-٣ .

(٩٧) المصدر السابق ، ص ٤ .

كلها والصين وحتى روسيا ، فأن استخدام القوة للسيطرة على نفط الشرق الاوسط يكون احد المتطلبات الرئيسة لتحقيق سيطرة الولايات المتحدة على هذه الدول ، وعلى العالم باسم النظام الدولي الجديد . وهكذا اقتنعت الولايات المتحدة ان حل ازمتها الاقتصادية لن يتحقق الا على حساب حلفائها القدامى وخاصة اوربا واليابان التي لم يعد بامكان الاقتصاد الامريكي بمنتجاته الصناعية منافسة منتجاتها في السوق العالمية.(٩٨) ولما كانت هذه الدول تعتمد على النفط كمصدر للطاقة في صناعاتها ، فأن سيطرة الولايات المتحدة على نفط الشرق الاوسط ، وبشكل خاص نفط الخليج العربي ، سيمكنها من الهيمنة والتحكم الاقتصادي في العالم ، وكان الحرب ضد العراق وسيلة الولايات المتحدة للسيطرة على الثروة النفطية العربية .

ان افضل من لخص العوامل الداخلية التي دفعت الولايات المتحدة الامريكية الى شن الحرب على العراق هو وزير العدل الامريكي السابق رمزي كلارك.(٩٩) الذي قال ان العراق لم يكن يريد نشوب حرب جديدة ، وانما الذي ارادها هم القوى المتنفذة في الولايات المتحدة الامريكية وهي البنتاغون للحفاظ على ميزانيته الهائلة ، والتجمعات العسكرية – الصناعية التي تعتمد على مبيعات الاسلحة للشرق الاوسط وعقود التسليح المحلية وشركات النفط التي تسعى الى سيطرة اكبر على اسعار النفط والى ارباح

(٩٨) لقاء يوم ١٩٩٥/٢/٦ مع د. عبد الرزاق الهاشمي ، سفير العراق السابق في فرنسا خلال شن الحرب على العراق .

(99) Ramsey Clark, The Fire This Time, Newyork 1992, P.

اعلى ، واخيراً ادارة بوش التي رأت في تفكك الاتحاد السوفيتي فرصتها لاقامة وجود عسكري دائم في الشرق الاوسط يؤمن لها المنطقة ويوفر لها نفوذاً جيو-سياسياً هائلاً في القرن المقبل من خلال السيطرة على موارد النفط.

ان الذي يؤكد هذه العوامل العسكرية والاقتصادية والسياسية هو السلوك الامريكي المبني على اساس " **ان هدفنا العام في الشرق الاوسط وجنوب غربي اسيا هو البقاء كقوة خارجية مسيطرة في المنطقة والحفاظ على طرق النفط للولايات المتحدة والغرب ... ولذلك فأنه مازال من المهم وبشكل اساس منع اي هيمنة او تجمع قوي من السيطرة على المنطقة** ".(١٠٠) ولهذا اعترف البنتاغون عام ١٩٩٢ ان الهجوم الكبير على العراق كان الهدف منه هيمنة الولايات المتحدة على الخليج وليس لاستعادة السيادة الكويتية وانما لتأسيس سلطة امريكية على المنطقة ونفطها.(١٠١)

لقد وعى الرئيس صدام حسين هذه الحقيقة قبل غيره وقبل وقوع الحرب ضد العراق بثلاثة اسابيع وشرحها بشكل واضح في مقابلة له مع التلفاز الاسباني في ١٩٩٠/١٢/٢٢ حين اكد ان اختلال التوازن على المستوى الدولي لصالح الولايات المتحدة إثر التطور الذي حصل في الاتحاد السوفيتي قد ابقى الولايات المتحدة الدولة العظمى رقم واحد " **ولكي تحافظ على مركز**

---

(١٠٠) نقلا عن النيويورك تايمز في ٨ اذار ١٩٩٢ التي نشرت خطط البنتاغون لمنع ظهور قوى منافسة للولايات المتحدة في العالم .

(101) Clark, Op.Cit., P.3.

الدولة العظمى المهيمنة من غير منازع على العالم يجب ان تسيطر على نفط الشرق الاوسط لتخضع الى نفوذها اوربا واليابان وربما في مرحلة لاحقة الاتحاد السوفيتي."(١٠٢)

ان مجمل هذه الاسباب والعوامل قد دفعت الولايات المتحدة الامريكية الى التحرك ضد العراق واستهدافه منذ تأميمه النفط عام ١٩٧٢ . واخذ هذا الاستهداف بالتصاعد الى ان بلغ أوجه في الهجوم العسكري الشامل التي قادته وبدأت شنه ليلة ١٧/١٦ كانون الثاني ١٩٩١ .

---

(١٠٢) الثورة ، ١٩٩٠/١٢/٢٨ لقاء الرئيس صدام حسين مع بعثة التلفاز الاسباني في ١٩٩٠/١٢/٢٢ .

الفصل الثاني

المقدمات والوسائل

اولاً : الصفحة الاولى

يعود التخطيط الامريكي لعمل عسكري في منطقة الخليج العربي الى السبعينات من هذا القرن عندما بدأت واشنطن تحسب حساب المشاعر القومية والميل الى الاستقلال في الدول المنتجة للنفط ، وبشكل خاص بعد أن امم العراق نفطه عام ١٩٧٢ ، فقد وضع في قائمة الدول التي تساند الارهاب . (١) وفي السنة ١٩٧٣ بدأ البنتاغون تدريبات عسكرية سنوية اطلق عليها اسم (كلاي كانيون) في صحراء موهافي ، حين واجهت القوات الامريكية المتدربة جنوداً يرتدون الزي العسكري العراقي . (٢) وفي ١٩٧٤/١٢/٢٣ صرح هنري كسنجر انه لا يستبعد قيام الولايات المتحدة الامريكية بعمل عسكري للهيمنة على النفط والتحكم باسعاره ، واصبح السياسيون الاميركان يناقشون علناً احتمالات غزو الخليج للاستيلاء على حقول النفط فيه . وفي اوائل عام ١٩٧٧ حذرت لجنة الطاقة والمصادر الطبيعية التي يرأسها السناتور هنري جاكسون بالقول " ان الالتزام الامريكي

---

(1) Clark, Op. Cit., P.7.
(2) Ibid., P.8.

بالدفاع عن ثروات الخليج النفطية وبالاستقرار السياسي في المنطقة بشكل واحدة من أشد المصالح حيوية وديمومة بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية."(٣)

وفي عام ١٩٨٠ اعلن النيس الامريكي جيمي كارتر :-

" ان محاولة اي قوة خارجية تحقيق السيطرة على منطقة الخليج سوف تعتبر هجوماً على المصالح الحيوية للولايات المتحدة الامريكية . وسوف يتم صد مثل هذا الهجوم بأية وسائل ضرورية بما فيها القوة العسكرية."(٤)

وقد عرف هذا الاعلان بمبدأ كارتر الذي ينص على استعمال كافة الوسائل بما في ذلك القوة العسكرية للدفاع عن المصالح الامريكية. (٥)

لقد شكل تأميم النفط في العراق تهديداً خطيراً لخطط الهيمنة الامريكية والغربية، لذلك عملت الدوائر السياسية الامريكية على زعزعة نظام الحكم في العراق من الداخل ، فتقرر في اجتماع عقده الرئيس الامريكي جونسون وهنري كسنجر وشاه ايران عام ١٩٧٢ ، تحريض الاكراد في شمال العراق على العصيان، وتم توريد الاسلحة الامريكية لهم من خلال شاه ايران ، وقام كسنجر بحث الاكراد على رفض اي وساطة سوفيتية بينهم وبين بغداد. (٦)

---

(3) Clark, Op,Cit., P.8.
(4) Kellner, Op.Cit., P.P. 42-43.
(5) Clark,Op.Cit., P.9.
(٦) حمدان حمدان ، الخليج بيننا .. قطرة نفط بقطرة دم ، بيروت ١٩٩٣ ، ص ٢٨ .
Clark,Op.Cit., P.5.

وعندما انهار العصيان الكردي مع اتفاقيـة الجزائـر بيـن العـراق وايـران عام ١٩٧٥ أزاحت الولايات المتحدة الامريكية شاه ايران وتولى النظام الجديد في ايران تلك المهمة ، وبدأ التحـرش الايرانـي بـالعراق حـال تولـي الخمينـي السلطة في ايران مما قاد بالنتيجة الى قيام الحـرب العراقيـة – الايرانيـة عـام ١٩٨٠ .

من جـانب آخـر كـان هنـاك تفـاهم بيـن الولايـات المتحـدة الامريكيـة والسعودية والكويت للحيلولة دون تحقيق انتصار عراقي في حربه مع ايران ، وكان هؤلاء الاطراف مستعدون لكل الاحتمـالات حتـى وإن ادت الـى تقسيم العراق.(٧) ففـي عـام ١٩٨١ ارسـل الكونغـرس الامريكـي الـى السـعودية والكويت والبحرين والامارات مجموعة من الخبراء عرفت باسم بعثة برادلي، وقد جاء في تقرير البعثة ان العراق يريد ان تكون هناك قوة عربية ذاتية تتبع عناصر قوتها من دول المنطقة ذاتهـا دون ان يكـون هنـاك تعـامل مـع القوى الدولية المختلفة الا بالقدر الذي ترضاه الدول العربية ذاتها.(٨) وفـي السـنة نفسها ١٩٨١ ، عقدت هيئة استماع خاصة داخل لجنة العلاقات الخارجية فـي مجلس النواب الامريكي اجتماعاً خاصـاً حضـره ممثـل عـن وزارة الخارجية وآخر عن البيت الابيض لدراسة سُبل مواجهة العـراق القـوي . وقـد توصلـت الـى انـه " **مـن الضـروري تحجيـم نفـوذ العـراق السياسـي والاقتصـادي**

---

(٧) هيكل ، المصدر السابق ، ص ص ٢٣٤-٢٣٥ .

(٨) بكري ، المصدر السابق ، ص٨٤ ؛ انظر ايضاً حديث الرئيس صدام حسين الى وفد التجمع العربي الديمقراطي الاردني المنشور في جريدة الثورة الصادرة في ٢٦/١٢/١٩٩٠ .

تحديداً ، ومنع امتداد النفوذ العراقي داخل الاوبك.(٩)

ومن الملاحظ ان تطبيق هذه التوصية قد ظهر بشكل واضح من خلال تغيّر مواقف الكويت والسعودية بشكل خاص حين اوقفوا عام ١٩٨٢ دعمهم المادي للعراق. كما أصبح دعم الكويت في الاجواء وفي الارض شبه معدوم **"عندما وجدوا ان التصرف السياسي الامريكي بدأ يأخذ منحى آخر وهو أن الحرب يجب ان تستمر لكي يخرج العراق ضعيفاً عسكرياً بشكل اساسي واقتصادياً وسياسياً ، وكانوا يتحججون بحجج مختلفة تحت ذريعة الحياد."**(١٠)

لقد تزامنت هذه المواقف مع حدثين آخرين كان لهما الهدف ذاته : الاول هو بدء التعاون الامريكي الاسرائيلي لدعم القوات المسلحة الايرانية في حربها ضد العراق وذلك بتزويدها بالاسلحة وقطع الغيار والمعلومات الاستخبارية في أواخر عام ١٩٨١ والذي كشفته فيما بعد فضيحة ايران-كيت أو ايران-كونترا عام ١٩٨١. ففي تشرين الثاني ١٩٨١، اي بعد اكثر من سنة على اندلاع الحرب العراقية-الايرانية سقطت طائرة متجهة الى طهران داخل الاراضي السوفيتية، وكانت محملة بشحنة من السلاح الاسرائيلي مرسلة الى ايران. وقد انكشفت ابعاد العملية الموجهة ضد العراق عندما ازيح الستار عن فضيحة ايران-كيت عام ١٩٨٦، حين ظهر ان الرئيس الامريكي

---

(٩) محمود بكري ، المصدر السابق ، ص ٨٥ .

(١٠) لقاء المؤلف مع السيد طه ياسين رمضان ، عضو مجلس قيادة الثورة العراقي ، نائب رئيس الجمهورية في شهر آب ١٩٩٢ (الملحق رقم ٦) .

ريغان كان قد عقد صفقات سلاح مع ايران بالرغم من وجود قرار رسمي يمنع ذلك . وقد برر ريغان هذا الامر فيما بعد بالقول " **ان اسباب تزويدنا ايران بالسلاح لم يكن نتيجة لصفقة انتخابية .. وانما كانت متعلقة بالسياسة العليا للدولة.**"(١١) وقد كشف الرئيس صدام حسين عن اشتراك الرئيس الامريكي بوش في فضيحة ايران-كيت ضد العراق عندما كان بوش نائباً للرئيس ريغان، وتأكد ذلك رسمياً عندما اعتذر ريغان بالنيابة عنه الى العراق من خلال مبعوثه مساعد وزير الخارجية ريتشارد مرفي في ١٩٨٧/٥/١١ (١٢). الا ان الدور السعودي لم يكن واضحاً في البدء لان العلاقات كانت متميزة بينها وبين العراق.(١٣)

اما الحدث الثاني فهو قيام الرئيس السوري حافظ الاسد بايقاف ضخ النفط العراقي عبر الانبوب المار بسوريا يوم ١٩٨٢/٤/١٥ ، واغلق الحدود البرية بعد زيارة عبد الحليم خدام لايران الذي عقد اتفاقية واجرى تنسيقاً معيناً معها بهذا الشأن.(١٤)

وعموماً فأن عام ١٩٨٦ شهد تصاعداً في الضغط على العراق من خلال انخفاض سعر النفط الى سبعة دولارات للبرميل الواحد بسبب السياسة

---

(١١) هيكل ، المصدر السابق ، ص ص ١٢٤ ، ١٣٠-١٣١ .

(١٢) رسالة الرئيس صدام حسين الى الشعب الامريكي في ايلول ١٩٩٠ المنشورة في جريدة الثورة ١٩٩٠/٩/٢٧ .

(١٣) حديث الرئيس صدام حسين خلال استقباله وفد التجمع العربي الديمقراطي الاردني المنشور في جريدة الثورة ١٩٩٠/١٢/٢٦ .

(١٤) انظر الملحق رقم (٦) .

السعودية النفطية ، واحتلال الفاو والتحرك السعودي بالتنسيق مع الاميركان لتهديد وحدة العراق وانكشاف فضيحة ايران–كيت .

ان ايقاف ضخ النفط عبر سوريا قد دفع الرئيس صدام حسين الى تكليف طه ياسين رمضان لزيارة الكويت والتوضيح لهم ان ايقاف ضخ النفط العراقي عبر سوريا قد ادى الى خفض موارد العراق المالية بحدود ٧٠٪ وان اغلاق سوريا الحدود مع العراق ، قد خلق اشكالات كبيرة في استيراد المعدات والبضائع التي كانت تأتي الى العراق عن طريق الموانئ السورية ، ولذلك اصبح الدعم المادي مطلوب اكثر من السابق مادام العراق يقاتل دفاعاً عن الخط الامامي للامة العربية المتمثل بمنطقة الخليج ، لكنهم ، والحديث للسيد طه ياسين رمضان ، تحججوا بان ميزانيتهم تواجه عجزاً . ويضيف السيد رمضان :

" في بعض الاحيان ، للتاريخ ونحن في مواجهة صريحة مع المواطنين، كانت السعودية تدفع بين فترة واخرى بعض المبالغ التي هي جزء بسيط وبسيط جداً. لكن حتى هذا الجانب بالنسبة للكويت لم يكن موجوداً ، وبالرغم من الوفود المتكررة واللقاءات والوعود. أنا يمكن ثلاث مرات مررتُ على جابر الصباح وآخرين من المسؤولين وكان في كل مرة يعدنا، ولكن لم يكن يوجد شيء .. يعني من عام ١٩٨٢ توقفوا عن اي دعم، وبدأ بالاضافة الى التوقف اللعب بموضوع النفط. وتعرفون انه حدثت

مرة اخرى عام ١٩٨٦ تخفيضات في اسعار النفط، وكان للسعودية دور اساس ، وفي عام ١٩٨٩/١٩٩٠ لعبت الكويت هذا الدور ، وكان واضحاً جداً لدينا ان هذا يقع باتفاق ، وان السعودية على علم ، ولكن هي عملية توزيع ادوار ... نحن نعرف ان الكويت كانت في كل الفترات مع زيادة اسعار النفط ... الا في هذه المرة كنا نراها تدعو الى تخفيض الاسعار من خلال اغراق السوق النفطي بالنفط الخام . فخلال هذه الفترة كان واضحاً جداً ان هناك عدم ارتياح لتطور القدرة القتالية للعراق وتناميها وكانوا يتناغمون في مواقف الدعم، وحتى في الموقف السياسي مع تطور الموقف الامريكي ."(١٥)

تؤكد القيادة العراقية ان الشواهد والاحداث قد اثبتت ان السياسة العليا للدولة الامريكية كانت تهدف الى اطالة امد الحرب وتخريب الاقتصاد العراقي واشغاله عن اداء دوره القومي والحضاري ومنعه من تنفيذ خططه الطموحة في التنمية ، ولذلك كانت حرباً أُريد لها ان تزداد اشتعالاً ، وكانت السعودية والكويت اداتين رئيسيتين لتنفيذ اهداف الولايات المتحدة الامريكية ضد العراق .

---

(١٥) لقاء المؤلف مع السيد طه ياسين رمضان ، (انظر الملحق رقم (٦) .

ثانياً : الحرب الجديدة

تقول مجلة جون افريك

" ان النزاع لم يبدأ مع دخول القوات العراقية الى الكويت، وانما بدأ يوم خروج العراق منتصراً على ايران عام ١٩٨٨ ففتح اعداءه عليه حرباً جديدة بدأوها بتصعيد حملة اعلامية واقتصادية معادية ضده ، خصوصاً بعد ان وجدوا ان القيادة في العراق مصممة على مواصلة نهجها في تطوير الصناعة والتنمية ، وفي رفع قدرات العراق العلمية والتقنية."

وعبر عن ذلك الرئيس صدام حسين بالقول " **من غير الممكن ان نتطلع الى امام باقتدار وببرنامج ناجح من غير ان نكون اسياد حقيقيين في التقنية والعلم.**" ولم تأبه الادارة الامريكية لكل التحليلات السياسية والاقتصادية التي كانت تؤكد ان العراق لن يلجأ الى استفزاز احد عسكرياً وهو يكافح للتشافي من حرب دامت ثمان سنوات ، وان الرئيس صدام حسين قد اعلن عن خطة بمبلغ (٤٠) مليار دولار لاعادة بناء بلاده ، وان استخدام القوة هو احتمال وارد فقط عندما يشعر العراقيون انهم مهددون.(١٦)

كان تفسير الدوائر العسكرية الامريكية في البنتاغون معكوساً تماماً ، فقد اعتبرت اتجاه العراق هذا تهديداً للمصالح الامريكية في الخليج العربي . فبعد

---

(16) Clark, Op.Cit., P.P. 11-12 .

ثلاثة اشهر فقط من وقف اطلاق النار بين العراق وايران ، ارسل الضابط نورمان شوارسكوف تقريراً سرياً الى الاركان العامة يؤكد فيه ان اسوأ ما يمكن ان يحصل في منطقة الخليج هو استيلاء العراق على آبار النفط السعودية ، فكان اول من اثار فرضية التهديد العراقي ومفهوم (الجيش الرابع في العالم).(١٧)

وفي تشرين الثاني ١٩٨٩ استدعى رئيس الاركان الامريكي كولن باول الضابط نورمان شوارسكوف الى البنتاغون ، وكانت تربطهما معرفة قديمة منذ حرب فيتنام ، وسار به الى مكتب وزير الدفاع تشيني ، واخبراه باطلاعهما على ملفته الشخصية التي تؤكد معرفته الجيدة بالعالم العربي وايران ، كونه كان مع والده في ايران ايام مصدق . ويتكلم الفارسية.(١٨) سأل تشيني شوارتسكوف عن رأيه بالبلد الذي يشكل التهديد الاهم بالنسبة لامن الخليج .. العراق ام ايران ؟ فأجاب شوارتسكوف في الحال .. العراق . هنا شرح تشيني وباول هدفهما باقامة مركز تجارب لاعداد واختبار جميع انواع السيناريو التي تنتج عن هجوم عراقي على السعودية ، وامكانية الردود الامريكية ، وأُعطي شوارتسكوف صلاحية تامة للحصول على المعطيات العسكرية والتقنية المتعلقة بالقوات العراقية والطاقة العسكرية الامريكية ، ومع الاسلحة الاكثر تقدماً واتقاناً . وكان الامر بالنسبة لباول وتشيني اعداد برنامج معلوماتي ضخم تحت اسم (war game) اي (لعبة الحرب)

---

(١٧) اريك لوران ، المصدر السابق ، ص ٢١ .

(١٨) المصدر السابق ص ص ١٩-٢٠ .

يستكشف جميع الاحتمالات . وقد قبل شوارتسكوف بحماسة هذه المهمة ، وأُعطي تاكيداً مزدوجاً بالسرية المطلقة التي ستحيط بهذه العملية ، وبأن تأدية الحسابات لن تكون إلا مع كولن باول . وبدأت اجهزة الحاسب (الكومبيوتر) العملاقة تعمل يومياً وعلى مدار الساعة في مقر قيادته العامة في (ماك ديل) . وتم وضع مخطط ضد العراق ذو اسم رمزي غامض هو (TPFD) ، وهو مختصر للعبارتين (TIP Fiddle) واللتان اخذت حروفهما عن الكلمات الاتية :

انتشار (Deployement) قوة (Force) مرحلة (Phase) وقت (Time) وحمل البرنامج الرقم ٩٠/١٠٠٢ وحفظ السر جيداً.(١٩)

لقد كان رقم البرنامج اصلاً يمثل الخطة العسكرية للولايات المتحدة الامريكية التي وضعت في عهد الرئيس الامريكي ريغان عام ١٩٨٣ تنفيذاً لمبدأ كارتر لمجابهة الاتحاد السوفيتي في الخليج العربي وعرفت الخطة في حينها بالرمز (١٠٠٢) ، وقد تم تعديل هذه الخطة بان حل العراق محل الاتحاد السوفيتي باعتباره هو العدو بعد تفكك الاخير ، واضيف الى الرمز الرقمان (٩٠) واللذان يعنيان عام ١٩٩٠(٢٠) وبذلك اصبحت الخطة ٩٠/١٠٠٢ تعني مجابهة العراق في الخليج العربي.

ولكي تصبح هذه الخطة الموجهة ضد العراق مشروعة من وجهة النظر

---

(١٩) لوران ، المصدر السابق ، ص ص ٢٢-٢٣ .

(٢٠) حمدان ، المصدر السابق ، ص ص ١٣٦ ، ٢٠١-٢٠٢ .
Clark, Op.Cit., P.11

الامريكية فقد حصل شوارتسكوف على الضوء الاخضر من باول وتشيني ليذهب في شباط ١٩٩٠ الى لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ ليشهد امامهم حول هذا الموضوع . وقد علق الشيوخ الحاضرون على اقواله كثيراً وكانت النتيجة التي توصلوا اليها " **ان الخطر الاكثر جدية على تموين النفط في المدى القريب يكمن في صراع اقليمي محتمل . فبنهاية الحرب مع ايران فسح المجال للعراق بان يطمح مجدداً بزعامة العالم العربي.**"(٢١)

ان هذه النتيجة التي توصل اليها شيوخ الكونغرس الامريكي كانت تعني مباركة خطة البنتاغون ضد العراق . وان هذا الموقف الذي اتخذ مع مطلع عام ١٩٩٠ ينسجم مع النتيجة التي توصلت اليها هيئة الاستماع في لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس نفسه قبل تسع سنوات ومع بداية الحرب العراقية الايرانية حين قررت تحجيم دور العراق ومنع نفوذه داخل الاوبك كوسيلة من وسائل (مواجهة العراق القوي) ، في ضوء تقرير بعثه برادلي عام ١٩٨١ .

ثالثاً : الدور الكويتي في الحرب الجديدة

بدأ دور الكويت واضحاً في الحرب الاقتصادية على العراق منذ اليوم الاول لانتصاره على ايران في ١٩٨٨/٨/٨ ، ففي اليوم التالي ، التاسع من آب ، اتخذت الكويت قراراً بزيادة انتاجها النفطي لالحاق الضرر البليغ

---

(٢١) لوران ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .

بالعراق[٢٢] مخالفة بذلك اتفاق الاوبك ، وكان حقل الرميلة الجنوبي العراقي احد الحقول الذي بدأت فيه الكويت تنفيذ ذلك.[٢٣] وذلك بسحب النفط منه دون علم العراق . وقد بلغت خسائر العراق بسبب خفض الاسعار عام ١٩٨٩ سبعة الاف مليون دولار، وبلغت حتى منتصف عام ١٩٩٠ اربعة عشر الف مليون دولار . وعلق هنري شولر مدير برنامج أمن الطاقة في مركز الدراسات الستراتيجية والدولية في واشنطن على هذا الموقف بالقول (انها حرب اقتصادية ضد العراق .)[٢٤] وكان الهدف من ذلك تقليل دخل العراق بما يساوي المبلغ المطلوب منه دفعه لديونه مما يجعله عاجزاً عن تنفيذ برامجه وخططه التنموية . وكانت الكويت بالتنسيق مع السعودية وبعلم السلطات الامريكية في واشنطن ضالعة في هذا المخطط.[٢٥]

ولم يكن محظ صدفة ان تتبنى الكويت وبشكل مفاجئ هذا الموقف تجاه جارها الكبير العراق، في الوقت الذي كانت خطط البنتاغون الحربية تستهدفه بشكل مباشر. ففي نيسان ١٩٨٨ وقبل توقف الحرب العراقية الايرانية وضع شوارتسكوف تقريراً عن احتمالات التحرك العسكري في منطقة الخليج العربي بالاعتماد على قوات الانتشار السريع ، وجاء في احدى فقراته :

" اننا نتمتع بتعاون متزايد بين العسكريين من طرفنا والعسكريين

---

(٢٢) بيير سالنجر واريك لوران ، حرب الخليج ، الملف السري ، فرنسا ١٩٩١ ، ص ٨ .

(٢٣) جون كولي ، الحصاد . حرب اميركا الطويلة في الشرق الاوسط ، بيروت ص ٣٠٧ .

(٢٤) غولدر فرانك ، المصدر السابق ، ص ٥ . Clark, Op.Cit., P.14 .

(٢٥) جون كولي ، المصدر السابق ، ص ٣٠٩ .

مـن طـرف الكويـت..وتؤكـد القيـادة المركزيـة لقـوات التدخـل السـريع علـى ضرورة تقديم المساعدات الامريكية القوية لدعم قدرة الكويت الدفاعية"(٢٦)

وتـأكيداً لهـذا التعـاون الامريكـي–الكويتـي العسـكري جـاءت زيـارة شوارتسكوف في تشرين الاول ١٩٨٩ ، وقد تحدث شوارتسكوف في مذكراته عن هذه الزيارة فقال بان رئيس الاركان الكويتي (الصانع قد اخذه فـي جولـة استطلاعية الى المواقع العسكرية الكويتية القريبة من العراق . واضاف :

" ولـم يكـن مـن الصعـب علـيّ ملاحظـة ان جميـع المدافـع الكويتية كانت موجهـة شـمالاً نحـو العـراق . لقـد اخـبرني الصانع مباشرة وبكل صراحة ان العراق بالنسـبة للتهديـد الموجه ضد الكويت يأتي في المرتبة رقم واحد . واوضـح لي ان صدام قد فشل في الوصول الى واحد من اهم اهدافه في حربه مع ايران وهو الحصول علـى منفذ للعراق الـى الخليج العربي في الوقت الذي اصبح فيه شط العرب غير صالح للملاحـة . واضـاف الصـانع بشراسـة الان العراق اكـثر اعتمـاداً مـن قبـل علـى ام قصـر، الميـنـاء العسـكري القريب من جزيرة بوبيان الكويتية ، والذي مـن المرجـح ان يحاول صدام حسين الاستيلاء عليها."(٢٧)

ان هـذه اللغـة التـي اسـتخدمها الصـانع مـع شوارتسـكوف فـي زيـارة

---

(26) General.lt.Norman Schwarzkoof, The Autobiography. It Does'nt take a Hero . , Newyork 1991, P.
(27) Schwarzkoof, Op.Cit., PP.282-283.

مواقع عسكرية قريبة من العراق وبمدافع موجهة نحو العراق تؤكد ان نيّة الكويت لم تكن حرباً اقتصادية فقط ، وانما كانت تهيئ نفسها لعمل عسكري محتمل ومما يؤكد هذا وجود شوارتسكوف صانع الخطط العسكرية والتقارير السياسية الموجهة ضد العراق . ومن الغريب حقاً ان السفيرة الامريكية في بغداد كلاسبي قد سعت للقاء شوارتسكوف في اليوم الثاني لزيارته للكويت ووصفت العراق عند لقائها به بانه نظام منعزل وقمعي ، الا انه قوي جداً ، وان على الولايات المتحدة ان لا تهمله لان اهماله (يشبه ترك السرطان في الجسم دون الاهتمام به) ويضيف شوارتسكوف انه قد وافق على قولها هذا.(٢٨)

اثر زيارة شوارتسكوف بدأت اجهزة المخابرات الامريكية تنصب في الكويت منظومات الاتصال والتجسس ، وبدأ خبراؤهم يضعون المخططات التي تستهدف العراق . وكان لدى ونستون ويلي رئيس قسم الخليج العربي في وكالة المخابرات المركزية الامريكية حوالي ٣٦ من المحللين نصفهم يعمل حول العراق . وكان محللوا المخابرات ، اضافة الى جمع المعلومات من الجواسيس ومن الاقمار الصناعية وعبر الوسائل الاخرى ، يراقبون الاحداث. وقد اخرجوا مئات التقارير السرية التي كانت تحول كل يوم الى صناع القرار في الادارة الامريكية.(٢٩) وفي كانون الثاني ١٩٩٠ اصدر الجنرال شوارسكوف اوامره باجراء تمرين عسكري على جهاز الحاسب لاستكشاف

(28) Ibid.,P.283.
(29) Triumph Without Victory, P.31.

الاستجابة الامريكية لغزو عراقي محتمل الى الجزيرة العربية لأحتلال ابار النفط . وكان عنوان التمرين (نظرة داخلية) . ولم يذكر اسم العراق في التمرين لحساسية الموضوع ، وقد اشير الى القوات العراقية بالرمز (احمر) والى القوات الامريكية بالرمز (ازرق). (٣٠) ثم اجريت بعد ذلك ثلاث مناورات عسكرية على الاقل موجهة ضد العراق . وفي حزيران ١٩٩٠ قاد شوارتسكوف الآلاف من القوات الامريكية في لعبة حربية دقيقة على جهاز الحاسب، موجهة ضد فرق مدرعة على اساس انها من الحرس الجمهوري العراقي. (٣١)

من جانب آخر كان هناك تنسيق مستمر بين جهاز المخابرات في الكويت، وبين وكالة المخابرات الامريكية (CIA) وكان من ابرز عمليات التنسيق المخابراتي هو ما كشفته الوثيقة المؤرخة في ١٩٨٩/١١/٢٢ والموجهة من مدير عام الادارة العامة لامن الدولة فهد الاحمد الفهد الى وزير داخليته حول اجتماعه مع مدير المخابرات المركزية الامريكية وليم وبستر، والاتفاق على استغلال الوضع الاقتصادي المتدهور في العراق لزيادة الضغوط عليه. واضاف مدير امن الدولة ان وكالة المخابرات المركزية قد **"زودتنا بتصورها حول طرق الضغط المناسبة بحيث يبدأ التعاون الواسع بيننا وبينهم على شرط ان يكون تنسيق هذه الفعاليات على مستوى عال "**. وخصص هاتف خاص لتنظيم عملية التبادل السريع في الاراء والمعلومات التي لا تتطلب

---

(30) Ibid., P.29.
(31) Clark, Op.Cit., P.11.

اتصالات ورقية، وهو هاتف خاص بالقاضي وبستر ورقمه ٦٥٩-٥٢٤٦- ٢٠٢-٠ وقد تم تبديله حالما كشفت الوثيقة.(٣٢)

ويضيف رمزي كلارك ان شوارتسكوف طالب بزيادة التواجد العسكري الامريكي في المنطقة استعداداً للاحداث القادمة.(٣٣) وفي مقالة لخبير اميركي في شؤون الشرق الاوسط اسمه ميلتون فيورست نشرها في جريدة ذي نيويورك ان وزير خارجية الكويت صباح الاحمد قد قال له ان شوارتسكوف كان زائراً منتظماً للكويت منذ نهاية الحرب العراقية-الايرانية ، وانه اجتمع عدة مرات مع وزير الدفاع وولي العهد . وقد اصبحت هذه الزيارات روتينية لبحث التعاون العسكري" **وفي الوقت الذي بدأت فيه الازمة مع العراق في السنة الماضية، كنا نعلم انه يمكننا الاعتماد على الامريكيين"** وقد أيد مسؤول امريكي في الكويت اقوال وزير الخارجية الكويتي بقوله " **قام شوارتسكوف بزيارات الى الكويت قبل الحرب بمعدل عدة مرات في السنة. انه جنرال سياسي، وهذه مسألة غير عادية بحد ذاتها، لقد حافظ على وضع خاص، حيث كانت له الاولوية في لقاء اي مسؤول كويتي.**" ويوضح هذه الصورة احد رجال الاعمال في الكويت بقوله " **اعتقد انه لولا ان الامريكيين ضغطوا لما كانت العائلة المالكة قد اتخذت الخطوات التي اتخذتها لاستفزاز صدام .**" ويضيف احد اساتذة العلوم السياسية في جامعة الكويت :

---

(٣٢) من فهد الاحمد الفهد ، مدير عام الادارة العامة لامن الدولة ، الى سعادة الشيخ سالم صباح السالم الصباح الموقر ، (رسالة – سري للغاية وخاص) بتاريخ ١٩٨٩/١١/٢٢ وبرقم س/٥٤٠. ارشيف مركز ابحاث ام المعارك ، وزارة الثقافة والاعلام . بغداد . انظر الملحق رقم (٦) .

(33) Clark, Op.Cit., P.10.

" لا اعلم بماذا تفكر الحكومة ، لكنها تبنت موقفاً متشدداً للغاية مما يجعلني اعتقد ان القرارات ليست كويتية محضة، وفي اعتقادي ان الكويت لابد وان تكون قد تشاورت في مواضيع كهذه مع السعودية وبريطانيا ، وكذلك مع الولايات المتحدة."(٣٤)

ان هذا الواقع يوضح اسباب فشل محاولات القيادة العراقية خلال الاعوام ١٩٨٨-١٩٩٠ حل خلافاتها مع الكويت بالطرق الدبلوماسية ، وعندما كان العراق يطلب منهم حل مشاكله المالية والاقتصادية معهم بشكل اخوي من منطلق المصلحة الوطنية والقومية ، كانت اجابات حكام الكويت تتميز بالتعالي والتصلب والعناد.(٣٥)

رابعاً : الحملة الاعلامية ضد العراق

شهدت نهاية عام ١٩٨٩ اطلاق منظومة صاروخية عراقية ناقلة للاقمار الصناعية في السابع من كانون الاول ، وعرض التلفاز العراقي هذا الحدث المهم. كما اعلن العراق عن وصوله الى صناعة صاروخ ارض-ارض بمدى

(34) Clark,Op.Cit., P.P.15-16

(٣٥) قال مسؤول كبير في ادارة بوش في تصريح للنيويورك نيوزويك : كانت الكويت تزيد من الانتاج وعندما جاء العراقيون طالبين منها التصرف ازاء ذلك.. رفضوا بعبارات جارحة ، كانوا قذرين .. كانوا اغبياء وكانوا متغطرسين وكانوا رهيبين)) ، Clark,Op.Cit.,P.P.15-16.

الفي كيلومتر. وفي مطلع عام ١٩٩٠ اعتبرت جريدة (الجمهورية) العراقية اطلاق منظومة العابد ، مفاجأة المفاجآت التي اثارت ضجة في الوطن العربي والعالم عام ١٩٨٩ عند تقييمها لاحداث هذا العام.(٣٦) وفي الاستعراض العسكري الذي اقيم يوم ٦ كانون الثاني ١٩٩٠ ظهرت الاسلحة العراقية والصواريخ المتطورة.(٣٧) ولاشك ان امتلاك العراق لصواريخ ارض-ارض بمدى الفي كيلومتر قد اثار الخوف في اسرائيل لانها قد اصبحت ولأول مرة في مدى الصواريخ العراقية .

وفي ١٢ شباط ١٩٩٠ استقبل الرئيس صدام حسين جون كيلي في بغداد، وقد بادر المبعوث الامريكي بوصف العراق بانه قوة اعتدال في المنطقة ، وعبّر عن تمنيات الولايات المتحدة الامريكية باقامة اوثق العلاقات مع العراق. ولم تكد تمض ثلاثة ايام على المقابلة حتى بثت اذاعة صوت اميركا تعليقاً قالت انه يمثل وجهة نظر الحكومة الامريكية هاجمت فيه الرئيس صدام حسين. وبعد حوالي اسبوع قامت وزارة الخاجية الامريكية بنشر تقرير عن انتهاك حقوق الانسان خصت ١٢ صفحة منه العراق، ووصفت الحكومة العراقية بأنها الاكثر سوءاً في مجال خرق حقوق الانسان. ولم يقف للامر عند هذا الحد، فقد حاولت لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس الامريكي تبني قرار يدين العراق لخرقه الفاضح لحقوق الانسان في ضوء تقرير

(٣٦) الجمهورية ، ٣ كانون الثاني ١٩٩٠

(٣٧) الثورة ، الجمهورية ، ٧ كانون الثاني ١٩٩٠ .

الخارجية الامريكية.[٣٨]

وفي ١٤ شباط ١٩٩٠ التقى السفير الامريكي في لندن مع وزير الخارجية البريطانية دوكلاس هرد ، ووصف هذا اللقاء بكونه بالغ الاهمية ، لانه تم الاتفاق على مبدأ القضاء على صدام حسين شخصياً من اجل القضاء على اي مصدر لتهديدهم في المنطقة وان يبلغ اصدقاءهم في الخليج بذلك على ان يتم تصعيد الحملات الاعلامية التي يقومون بها ضد العراق.[٣٩]

وفي يوم ١٨ شباط ١٩٩٠ خاطب الرئيس صدام حسين ممثلي مجلس التعاون العربي ، وقال رداً على التصريحات الامريكية بعزمهم البقاء في الخليج العربي بالقول :-

" لسنا مرتاحين لبقاء اميركا في المنطقة لان غطاءي الخوف من الوجود السوفيتي وتهديد دول الخليج لم يعد لهما وجود. "[٤٠]ودعا الرئيس صدام حسين الى تنظيم نوع من العلاقة بين العرب وبين اوربا والاتحاد السوفيتي واليابان لان الامر الملفت للانتباه في التصرف الامريكي هو ظهور روحية التفرد والانفراد بسرعة مع ان الاختلال في توازن القوى الدولية لم يحدث منذ مدة طويلة ودعا الى ان يكون للعرب دور مؤثر في احداث التوازن الدولي ولفت الانتباه الى التنسيق الجديد بين الولايات المتحدة الامريكية

---

(٣٨) سالنجر ولوران ، المصدر السابق ، ص ص ١١-١٢

(٣٩) بكري ، المصدر السابق ، ص ص ١٣٦-١٣٧ .

(٤٠) الجمهورية ، ١٩ شباط ١٩٩٠ .

واسرائيل وهجرة اليهود السوفيت الى فلسطين.(٤١)

وعندما عقدت القمة الرباعية العربية لمجلس التعاون العربي في عمان يوم ٢٤ شباط اعلن الرئيس صدام حسين في خطابه خلال جلسة الافتتاح ان منطقة الخليج العربي ستصبح محكومة من الادارة الامريكية اذا لم ينتبه العرب جميعاً للامر .

وهاجم الوجود الامريكي في الخليج العربي ، وطلب من العرب الضغط عليها اقتصادياً وسياسياً لايقاف دعمها لاسرائيل.(٤٢)

وجاء الرد الامريكي في ٢٨ شباط ١٩٩٠ عندما اتخذ الكونغرس الامريكي قراراً بأيقاف التسهيلات المصرفية الممنوحة للعراق في بنك التصدير والاستيراد IMP&Exp.Bank والتي تسهل له استيراد كميات من القمح والرز الامريكي بمدة دفع ستة اشهر ، وذلك بحجة مساندة العراق للارهاب الفلسطيني وايوائه (ابو العباس). ويعقب سالنجرولوران على هذا الحدث بالقول ان احداً لم يتحدث عن الارهاب الاسرائيلي عندما اغتال الموساد الدكتور جيرالد بول في بروكسل الذي يعمل خبيراً لدى العراق وكان من اشهر علماء الغرب.(٤٣)

وفي ١٥ اذار نشرت الصحف العراقية اعترافات الصحفي بازوفت ، البريطاني الجنسية والايراني الاصل ، والذي تم اعدامه في اليوم نفسه بتهمة

---

(٤١) الجمهورية ، ١٩ شباط ١٩٩٠ .

(٤٢) الجمهورية ، ٢٥ شباط ١٩٩٠ .

(٤٣) سالنجر ولوران ، المصدر السابق ، ص ص ٢٩-٣١ .

التجسس لصالح بريطانيا واسرائيل بناء على اعترافاته بمهمته في جمع المعلومات العسكرية والسياسية عن العراق لصالح الصهاينة والشرطة السرية البريطانية.(٤٤) وقد تعرض العراق لحملة اعلامية مضادة وواسعة من قبل وسائل الاعلام في الولايات المتحدة الامريكية والغرب واسرائيل ، بعد اعدامه لبازوفت. وبالمقابل هاجمت الصحف العراقية بريطانيا بشكل خاص ووسائل الاعلام الغربية والصهيونية بشكل عام . وشهدت شوارع بغداد تظاهرات حاشدة تندد بالتدخل البريطاني في شؤون العراق.(٤٥)

من جانب آخر تحركت الدبلوماسية العراقية لضم الدول العربية الى جانبها ، وقام الرئيس صدام حسين بزيارة خاطفة الى السعودية وسط الحملة البريطانية الاعلامية المعادية(٤٦)، واعلنت الصحف العراقية عن اجراء اتصالات عربية لاتخاذ موقف قومي موحد من الحملة البريطانية – الصهيونية ضد العراق.(٤٧) وفي ٢٧ اذار نشرت الصحف استنكار الجامعة العربية للحملة البريطانية ضد العراق.(٤٨)

استمرت الحملة الاعلامية المضادة للعراق دون توقف ، وفي نهاية شهر اذار اعلنت وسائل الاعلام البريطانية عن عثور السلطات البريطانية على شحنات صواعق تفجير نووية مهربة الى العراق ، ورد العراق بانها شحنة

---

(٤٤) الجمهورية ، الثورة ، ١٩٩٠/٣/١٥ .

(٤٥) الجمهورية ، ١٩٩٠/٣/١٧،١٨ .

(٤٦) الجمهورية ١٨، ١٩ اذار ١٩٩٠ .

(٤٧) الجمهورية ، الثورة ، ١٩٩٠/٣/١٩ .

(٤٨) الجمهورية ، ١٩٩٠/٣/٢٧ .

خاصة ببحوث بتروكيمياوية . ثم اعلنت السلطات البريطانية عن عثورها على قطعة من مواسير (المدفع العملاق) الذي كان الاعلام الغربي والامريكي والاسرائيلي يشيع ان العراق يعمل على صنعه ، ولذلك فأنه يشكل خطراً لابد من التصدي له.(٤٩)

وتصاعدت الحملة الاعلامية الغربية والامريكية ضد العراق وبشكل واضح في شهر نيسان عندما اعلن الرئيس صدام حسين في الثاني منه رداً على التهديدات الاسرائيلية للعراق :

" **لنجعلن النار تأكل نصف اسرائيل اذا اعتدت على العراق** "

وكشف للعالم امتلاك العراق للسلاح الكيمياوي المزدوج وهاجم الولايات المتحدة الامريكية ووصفها انها دولة عظمى بالمقاييس المادية لكنها ليست عظمى بالمقاييس المعنوية والاخلاقية.(٥٠) وصدر بيان من الخارجية العراقية يدين الحملة الاعلامية البريطانية الموجهة ضد العراق.(٥١) وخلال يومي ٨ و ٩ نيسان نشرت الصحف العراقية تفاصيل استقبال وتوديع الرئيس صدام حسين للرئيس المصري حسني مبارك، والمؤتمر الصحفي الذي عقداه . وقد قال الرئيس صدام حسين في رده على تصريحات الرئيس الامريكي جورج بوش بشأن امتلاك العراق للاسلحة المتطورة ان " **من حق العرب**

---

(٤٩) هيكل ، المصدر السابق ، ص ص ٢٣٩ - ٢٤١ ؛ علي حسين طوينه ، بعض محاور التظليل الاعلامي التي اعتمدتها وسائل الاعلام والادارة الامريكية قبل ام المعارك واثنائها ، بغداد ١٩٩٤ .

(٥٠) الجمهورية ، ٣ نيسان ، الثورة ، ٣ نيسان /١٩٩٠ .

(٥١) الجمهورية ٣ نيسان ١٩٩٠ .

امتلاك الاسلحة التي يمتلكها عدوهم " ويقصد بها اسرائيل ، واعلن ان العراق راغب في اقامة سلام دائم وعادل وطالب الرئيس الامريكي بوش بحث الامر في الامم المتحدة . واضاف الرئيس صدام حسين في المؤتمر الصحفي ان " **سياسة الممنوع على العرب يجب ان تولي الى الابد** " و" **سنرد على من يحاول العدوان علينا وعلى حقوقنا بكل ما نملك من الاسلحة** " لكنه اوضح ان شعار السلام ثابت في سياسة العراق ومنهجه ولكنه لن يتنازل عن اي حق للعرب او للعراق.(٥٢)

من جهة أخرى قادت الخارجية الامريكية والبريطانية حملة قوية في البرلمان الاوربي ضد العراق ، ونجحت في استصدار قرار منه في شهر نيسان يدعو الى الحضر الفوري على اي معدات لازمة لصنع اسلحة الدمار الشامل للعراق . وسار المخطط الامريكي البريطاني كما اتفق عليه . وقامت السلطات الامريكية بطرد بعض الدبلوماسيين العراقيين بحجج متعددة ، وصعدت اسرائيل من حملتها الاعلامية ضد العراق بحجة اكتشافها وحدات عسكرية عراقية في الاردن لتهديدها، واكد الاعلام الامريكي اكتشاف طائرات الاستطلاع الامريكية لقواعد الصواريخ في الاردن.(٥٣)

كان من ابرز مظاهر الحملة الاعلامية ضد العراق هي تحريف الاعلام الغربي والامريكي لمقولة الرئيس صدام حسين في الثاني من نيسان وذلك بحذف الجزء الاخير من العبارة (اذا اعتدت على العراق) والاكتفاء بترديد

---

(٥٢) الجمهورية ، ٨ ، ٩/٤/١٩٩٠ .

(٥٣) هيكل ، المصدر السابق ، ص ص ٢٣٨ – ٢٣٩ .

الجزء الاول منها (لنجعلن النار تأكل نصف اسرائيل) .

وفي الثالث من نيسان اصدر البيت الابيض بيانا وصف فيه الحديث بانه لا مسؤول وباعث على الاسى ، واقترح الرئيس الامريكي بوش سحب هذا التصريح . كما قامت الادارة الامريكية بتبني وتنفيذ قرار تمنع تصدير السلع التي يمكن استخدامها عسكرياً الى العراق.(٥٤)

ان هذه الحملة المعادية قد دفعت الرئيس صدام حسين الى الطلب من الملك فهد استدعاء سفير السعودية في واشنطن بندر بن سلطان الى بغداد ليستمع الى حقيقة الموقف العراقي لينقله الى الرئيس الامريكي بوش ، وكان ذلك بعد اعدام بازوفت في نيسان ١٩٩٠ .

طلب الرئيس صدام حسين من بندر بن سلطان ابلاغ الرئيس بوش والملك فهد ان هدفه من تصريحاته ضد اسرائيل هو الحصول على ضمانة بعدم مهاجمة (اسرائيل) للعراق ، وان تهديده (لاسرائيل) كان مشروطاً بقيامها بالهجوم . واكد الرئيس صدام حسين لبندر انه اذا كان قد سكت على ضرب اسرائيل للمفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١ ، فلان العراق كان مشغولاً بالحرب ، اما اذا هاجموا الان فأنه سيرد عليهم وابلغ الرئيس صدام حسين بندر بان اقواله هذه هي رسالة مباشرة الى الرئيس الامريكي بوش ، وعليه بنقلها اليه.(٥٥)

وفي ١٢ نيسان ١٩٩٠ التقى الرئيس صدام حسين ايضاً وفداً من رجال

---

(٥٤) سالنجر ولوران ، المصدر السابق ، ص ص ٣٦ - ٣٧ .

(55) Bob Woodword, Op.Cit., PP. 199-201 . .

الكونغرس الامريكي ، وقد طلب الوفد بكل صراحة ان يوقف العراق برنامجه العلمي وان يساهم في عملية التسوية ، وان يتعهد بعدم التعرض لاسرائيل.(٥٦) وبعد يومين فقط قال شامير ان اسرائيل تحتفظ لنفسها بحرية العمل لتدمير قواعد الصواريخ العراقية .

وفي شهر مايس ١٩٩٠ وصل وفد من الخبراء العسكريين والسياسيين الاسرائيليين الى واشنطن ليخبرها :

" ان ما يوحي به النظام العراقي من اعتداله وطابعه الاصلاحي هو من قبيل ذر الرماد في العيون فبين شباط والوقت الحاضر لم يتوقف صدام حسين عن اتخاذ المواقف المتصلبة : طلب رحيل السفن الامريكية من الخليج ، دعا العرب الى استخدام سلاح النفط ، لم يكتف بتهديد اسرائيل، حليفة الولايات المتحدة ، بل اشار الى امكانية استخدام الاسلحة الكيمياوية . وبالنتيجة ، لا يمكن الا اعتبار تقوية الجيش العراقي وزيادة عدده وعتاده مؤشراً على ارادة صدام حسين العدوانية."(٥٧)

وهكذا اصبح العراق والرئيس صدام حسين الموضوع المفضل في الاعلام الغربي والامريكي لتصويره على انه الخطر الذي يهدد امن المنطقة والعالم .

---

(٥٦) هيكل ، المصدر السابق ، ص ص ٢٤٢ – ٤٤٨ (تفصيلات اللقاء كاملة) .

(٥٧) سالنجر ولوران ، المصدر السابق ، ص ٤٣ .

لقد تسنى لنا ان نطلع على محضر اجتماع جنيف الذي عقد في ١٩٩١/١/٩ بين وفد عراقي برئاسة وزير الخارجية طارق عزيز ووفد اميركي برئاسة وزير الخارجية جيمس بيكر . ولأن هذا المحضر يتكون من ١٧٧ صفحة ، فقد اثرنا ان نأخذ منه ما له علاقة بمواضيع بحثنا كل حسب موضعه ، وان يصبح تقرير السيد طارق عزيز الذي رفع به المحضر الى الرئيس صدام حسين ملحقاً بهذا الكتاب.(٥٨)

وبقدر تعلق الامر بالحملة الاعلامية والحرب الاقتصادية ضد العراق ، فقد شرح السيد طارق عزيز ابعادها الى بيكر الذي حاول ان ينكر معرفته بملابساتها . ويظهر ذلك بشكل واضح في الصفحات ٣٦ - ٤٩ من محضر اجتماع جنيف . اذ قال طارق عزيز :-

---

(٥٨) انظر الملحق رقم (١٠) .

(٣٦)

ولكن كيف ووجهنا بعد انتهاء الحرب ؟ بالشك، بالاتهامات ، بالضغط والتشاؤم ، واذا رجعت الى محضر لقائي معك في اكتوبر ١٩٨٩ ستجد اني لفت انتباهك الى انه كان هناك تشكيك بقدرتنا ، وعندما جاء السيد كيلي الى بغداد تحدثنا مطولا انا وهو وكذلك اثناء مقابلته لرئيسي حول هذه المسائل . كيف كانت الاوضاع قبل ٢/آب ؟ بالنسبة لنا في عام ١٩٩٠ كانت هناك حملة اعلامية واسعة جدا ضد العراق ، تشهير بالقيادة العراقية وتحريض ضدها ، مقاطعة اقتصادية من الناحية الواقعية . انتم علقتم وجمدتم الاتفاق بيننا وبينكم حول مسائل الحبوب والزراعة وهي الحالة التي ناقشناها في مكتبك في اكتوبر .

(٣٧)

هذا حصل قبل ان تدخل قواتنا الكويت . وقد اتخذتم اجراءات بالمقاطعة الاقتصادية والتكنولوجية ضد العراق قبل ٢ آب . صحفكم كانت تصف رئيسي بأنه اخطر رجل في العالم هناك عدد من مجلة (يو أس نيوز اند ورلد ريبورت) في ٤ حزيران فيه صورة للرئيس العراقي ومعه عبارة أخطر رجل في العالم . وهناك عدد من نيوزويك يقول ان صدام حسين عدو الشعب رقم واحد .وانا قلت لك اننا لم نساهم في قتل اميركي واحد لحد الان،ولم نهدد اية مصلحة اميركية في اية بقعة من العالم ،فكيف يصبح رئيسي عدو الشعب رقم واحد في اميركا .نحن نعرف السبب.في آذار ١٩٩٠ كنا نتوقع

(٣٨)

هجوما اسرائيليا على العراق . كان الاسرائيليين يهددون بضرب منشآتنا العلمية والعسكرية والصناعية ، نحن أخذنا احتياطياتنا . وبواقع الحكمة قلنا لنحذر الاسرائيليين . ربما يتوهمون ان بأستطاعتهم ان يضربون ونحن لن نرد . فقلنا لنحذرهم ، ولنكن واضحين وصارمين . رئيسي قال في ٢ نيسان ١٩٩٠ اذا ضربتنا اسرائيل فنحن سنرد ونحرق نصف اسرائيل وكان يقصد اذا ضربتنا بالسلاح النووي . السيدة تتوايلر خرجت بتصريح فوري قالت فيه ان هذا كلام شنيع . والرئيس بوش طلب من رئيسي ان يسحب تهديده . نحن قلنا "اذا" هاجمتنا اسرائيل ، ولكن "اذا " حذفت من الموقف الرسمي الامريكي .

(٣٩)

نحن لم نلتق على الصعيد الرسمي ولكن زارتنا شخصيات مهمة ،مثل السناتور دول ومعه آخرون . جاءوا واخذتهم الى الموصل ليقابلوا رئيسي والسيد الرئيس كان واضحا ،قال اذا ضربتنا اسرائيل بالسلاح النووي فنحن لدينا السلاح الكيمياوي المزدوج سنستخدمه ضد اسرائيل ، على قاعدة الدفاع الذاتي عن النفس . واذا ضربتنا اسرائيل بالاسلحة التقليدية فسنرد عليها بالاسلحة التقليدية .

قال بيكر .. هذا لم يوضح على الاطلاق،والتصريح الاصلي لم يكن مشروطا بهجوم نووي اسرائيلي والطريقة التي جاء بها الى الرأي العام الامريكي هو تهديد واضح من رئيسكم بضرب اسرائيل.

(٤٠)

انا لا اجادل ولكن ببساطة اقول انه كان هناك سوء تقدير ،ولكن عليك ان تفهم انه اذا استخدم البعض اسلحة كيمياوية ليس فقط ضد ايران ولكن ضد الاكراد ويهدد باستعمالها ضد دولة مجاورة فأنها قضية لها أهمية كبيرة وتثير القلق،ما تقوله انها كانت اشارة فقط،ولكن لا اجادل معك هنا .

قال وزير الخارجية .. ربما فهمتم الأمر هكذا ، ولكن لابد ان السناتور دول بعد عودته من بغداد قد ابلغك بذلك او انه ابلغ الرئيس بوش بمحتوى حديثه مع الرئيس وانا قرأت تصريحات له بعد عودته من بغداد : اذن فنحن لم تكن لدينا نية للبدء باستعمال اي سلاح ولئن كنا مصممين على الرد فيها اذا تعرضنا الى عدوان .

في ذلك الوقت كنا نتوقع الحرب من جانب

(٤١)

اسرائيل ضدنا وعلى الاردن ،ولابد ان الاردنيين قد عبروا عن قلقهم لكم .

قال السفير روس .. لم نسمع شيئا من الاردنيين ولكن سمعنا من مصر تعبيرا عن انه قد يكون هناك اساءة في التقدير بين اسرائيل والعراق .

قال وزير الخارجية .. هناك رسالة من الملك حسين يقول للرئيس بوش كيف تتوقعون من العراق الا يكون حذرا من الولايات المتحدة في الوقت الذي تعمل الولايات المتحدة على تهديد حياة رئيسها . وتذكر انني اثرت هذا الموضوع بشكل عام في اكتوبر / ١٩٨٩ .

(٤٢)

قال بيكر .. نعم ،اتذكر هذا .

قال وزير الخارجية .. ان رسالة الملك حسين واضحة .. اذن اللوحة في عام ١٩٩٠ هي تهديد اسرائيلي للعراق واحتمال قيام حرب بيننا وبين اسرائيل . وتهديد اسرائيلي لأمن الاردن ،وتهديد اسرائيلي للفلسطينيين بسبب الهجرة الكثيفة لليهود السوفيت الى اسرائيل ، وهذا هو الموضوع الذي نوقش في قمة بغداد والقرارات التي صدرت عن قمة بغداد كلها تعاملت مع التهديدات الاسرائيلية للعراق وللاردن والفلسطينيين ،وتعاملت مع المقاطعة الامريكية والغربية للعراق .وفي نفس الفترة ،بدأت عملة زعزعة الاقتصاد العراقي..

(٤٣)

انت تعرف يا سيادة الوزير .. ان العراق بلد يمتلك ثروات كبيرة ،من جميع الانواع ليس فقط النفط . ونحن لدينا اقتصاد نشيط ،ونحن نشتغل في الليل والنهار وننتج وليس هناك اي سبب كي يصل العراق الى حافة الانهيار الاقتصادي ولكن حكام الكويت السابقين اوصلوا العراق الى حافة الانهيار الاقتصادي .

في كانون الاول/١٩٨٩،وكانون الثاني/١٩٩٠ كنا نبيع النفط بسعر (٢١) دولارا . وفي شباط بدأ حكام الكويت يغرقون السوق بالنفط وأوصلوا السعر الى (١١) دولارا أو اقل . كل دولار ناقص في سعر برميل النفط يعني خسارة مليار دولار للعراق سنويا . هذا يعني ان النتيجة هي تدمير الاقتصاد العراقي . وهذه هي حرب

(٤٤)

على العراق . في قمة بغداد الرئيس صدام حسين تحدث مع كل القادة العرب بحضور الملك فهد وجابر وزايد وقال ان ما تقوم به بعض الدول باغراق السوق بالنفط هو حرب على العراق والذي ليس في نيته شن الحرب على العراق فعليه ان يتوقف عن هذه السياسة . هذا كلام موجود بالصوت والصورة وهو وثيقة . هناك عشرات من التصريحات التي صدرت عنكم تقول ان ما قام به العراق في ٢/آب هو عمل غير مستفز ،هذا هو التعبير المستعمل من قبلكم . وكان هذا اول تحذير من الرئيس صدام حسين وقبله كانت هناك اتصالات دبلوماسية بيننا وبينهم . بعد قمة بغداد ارسل السيد الرئيس نائب رئيس الوزراء الى فهد وجابر وزايد ودعاهم الى عقد قمة في السعودية لمعالجة

(٤٥)

هذه المسألة ،لان العراق وصل الى حافة الانهيار الاقتصادي بدون أي سبب سوى تصرف حكومة الكويت وحكومة الامارات.لم يوافقوا على القمة ،وعقدوا اجتماعا لوزراء النفط وقرروا العودة الى معايير الانتاج السابقة ولكن وزير النفط الكويتي صرح بعد الاجتماع مباشرة وقال اننا سنعود الى موقفنا بعد شهرين.وهذا يعني استمرار الحرب ضد العراق. الذي اريد ان اشرحه لك كخلاصة عن هذا الموضوع ان منطقتنا تعاني من خطر التهديد بالحرب منذ اربعين عاما .وقد دخلت حروبا ،وعانت من الكثير من الآلام بسبب عدم الاستقرار وبسبب الصراع العربي الاسرائيلي. العراق كان مهددا من قبل اسرائيل.وفي عام ١٩٨١ اسرائيل ضربت العراق.

لو ان اسرائيل قامت بهجوم على

(٤٦)

الاردن فهذا تهديد للعراق ، وفي الوقت نفسه هذه الانظمة في الخليج الغنية جدا بشكل غير معقول لم تكتف بغناها ولكن ارادت تدمير بلد مثل العراق . فعندما يوضع شعب وبلد في وضع التهديد لعشرات السنين أو يوضع بالذات في هذه الفترة في وضع التهديد بالحرب ، وبالمقاطعة الاقتصادية ، وبالتدمير الاقتصادي ، ماذا نتوقع منه ؟ لابد ان يتصرف . وقد تصرفنا . نحن نقول وبأيمان عميق ان ما حصل في ٢/آب هو عمل دفاعي من جانبنا ، نحن اردنا ان نحمي بلادنا وضربنا الذين يتآمرون علينا . انا اعرف ان لديكم وجهة نظر مختلفة .

في ٦/آب جاء الرئيس الى وزارة الخارجية وطلب مني ان استدعي القائم بالاعمال الامريكي

(٤٧)

جو ولسن وقال له في مقابلة طويلة اريد ان تنقل هذا الكلام كرسالة للرئيس بوش . انني لست مستغربا من موقفكم لما حصل في ٢/آب ، انتم دولة عظمى لديكم مسؤوليات عالمية ومن الطبيعي ان تنظروا لما حصل نظرة مختلفة . ولكن ما نأمله ان تتفهموا موقفنا .

الان ما العمل ؟

انا لا ادعوك للتفاوض حول قرارات مجلس الأمن. ليست هذه هي المسألة الاساسية ، المسألة الاساسية هل نعمل معا ، نحن والاخرون في المنطقة وفي العالم ، هل نعمل من اجل اقامة سلام شامل ودائم وعادل في كل المنطقة لكي تعيش كل شعوب المنطقة بأمن وسلام واستقرار ، ام لا ! .. انتم الان مهتمون بالوضع في الخليج ، وتعتبرون ان هذه هي الاولوية الاولى . واذا لم يحل وفقا

(٤٨)

لقرارات مجلس الامن التي صدرت بشأنه ، فالحرب ستكون . نحن لدينا اهتمامات اخرى،نحن نهتم بالقضية الفلسطينية ، ونعتقد بصدق ان عدم حل هذه القضية يهدد أمن العراق . انت تقول انني أرفض الربط ، نحن سمعنا هذا ،ولكنني اقول لك بصدق ان الربط هناك ، الربط واقعي، انه مسألة من مسائل الحياة في المنطقة . اذا اردنا ان نحقق الأمن والاستقرار والسلام فعلينا ان نتعامل مع كل هذه القضايا . انت تطلب مني ان اطبق قرارات معينة لمجلس الامن، ولكن هناك قرارات اخرى لمجلس الامن لم تطبق ، ولم ترسل الجيوش لتطبيقها ،ولم تتخذ قرارات المقاطعة لارغام من لم يطبقها على تطبيقها ونحن نشعر بالألم والغضب للمعايير المزدوجة التي تستخدم مقابل قضايا المنطقة . نحن نريد ان تطبق معايير واحدة . انا اقول

(٤٩)

لك بصدق وجدية نحن ليس لدينا مشكلة في تطبيق الشرعية الدولية وقواعد العدل والانصاف . لو طبقت هذه المبادئ في كل المنطقة ، فأن هذا ينطبق مع مصالحنا ومع آمالنا . ليس لدينا مشكلة في ذلك ولكن ليس في موضوع واحد فقط . اذا طبقت في موضوع واحد فهذا يعني المعايير المزدوجة . وهذا يعني استمرار التهديد لامننا ولحياتنا كشعب وكأمة . هذا هو شعورنا اذا كنتم مستعدين للعمل من اجل ان يستتب السلام والعدالة والاستقرار والامن في كل المنطقة فستجدوننا في مقدمة المتعاونين معكم .

الفصل الثالث

الموقف العراقي

اولاً : النصيحة والحوار

وسط الحملة الاعلامية ضد العراق بدأت في شهر مايس ١٩٩٠ التحضيرات لعقد قمة عربية طارئة في بغداد من اجل التضامن مع العراق . وفي ١٧ مايس ، اي قبل حوالي عشرة ايام من القمة ، عقد اجتماع سري بمكتب الرئيس الامريكي جورج بوش وبحضور وزير الخارجية جيمس بيكر ووزير الدفاع تشيني ومستشار الرئيس لشؤون الامن القومي سكوكروفت وقد وصف بوش عقد مؤتمر القمة بانه اكبر تحدٍ للولايات المتحدة الامريكية.(١) وفي ٢٢-٢٣ مايس عقد اجتماع وزراء الخارجية العرب ببغداد للتحضير

---

(١) بكري ، المصدر السابق ، ص ١٤٧ .

لمؤتمر القمة[٢]، وخلال الاجتماع ارسلت الولايات المتحدة الامريكية مذكرة الى الامانة العامة لجامعة الدول العربية لمناسبة انعقاد القمة . وقد اظهرت طريقة واسلوب المذكرة ان الولايات المتحدة تريد ان تملي وتفرض على القمة العربية المبادئ التي يجب ان يعتمدها الرؤساء والملوك العرب في مناقشاتهم وقراراتهم فيما يتعلق بالوقف من الكيان الصهيوني والاوضاع في لبنان وبقية القضايا العربية المطروحة . واكدت المذكرة ان قرارات قمة الدار البيضاء عام ١٩٨٩ كانت مختله بصفة واضحة ، رغم وجود تحول ايجابي هام في لهجتها بالمقارنة مع القمم العربية السابقة ، لانها أقحمت اشارة ناقدة مباشرة تذكر فيها الولايات المتحدة بالاسم . وطلبت ان تتفادى القمة القادمة مثل هذه الاشارة ، وخصصت المذكرة الامريكية مساحة واسعة منها للهجوم على العراق بشكل خاص ، عبرت فيها عن قلقها

> **" من محاولات العراق خرق القوانين الامريكية وتصريحاته غير المسؤولة بشأن استعمال الصواريخ والاسلحة الكيمياوية ونقده لوجودنا السلمي في الخليج دعماً لاصدقائنا. وعن شكنا في مدى احترام العراق لالتزاماته نحو معاهدة انتشار الاسلحة واتفاقيتي (١٩٧٢)**

---

(٢) الثورة ، ٢٢ ، ٢٣ ايار ١٩٩٠ .

حول الاسلحة البيولوجية وبروتوكول حول الاسلحة الكيمياوية الموقعة سنة (١٩٢٥) "(٣)

وقد عقب وزير الخارجية العراقي طارق عزيز على هذه المذكرة الامريكية في المؤتمر الصحفي الذي عقده لمناسبة انتهاء اعمال اجتماع وزراء الخارجية العرب للتحضير للقمة يوم ٢٣ مايس بالقول ان المواضيع التي تخص العراق في الرسالة " **غير دقيقة ولا تعبر عن الحقيقة وجانب منها يفتقر الى الاداب .. وان الاميركان يعرفون رأينا في اقوالهم جيداً وقد قلناه علناً وقلناه عبر القنوات الدبلوماسية.**"(٤)

وفي يوم ٢٨ مايس ١٩٩٠ أفتتح الرئيس صدام حسين مؤتمر القمة العربي الطارئ ببغداد بخطاب كان يمثل بمجمله تحدٍ واضح للولايات المتحدة الامريكية ، وانذارٍ صريح ، لكنه غير مباشر ، للكويت والسعودية بشكل خاص. فقد اتهم الولايات المتحدة بتقديم الغطاء السياسي والقوة للكيان الصهيوني في عدوانه وتوسعه على حساب العرب. واوضح " **اننا كعرب مستهدفون في صميم امننا ومصالحنا من هذه السياسات الامريكية وعلينا ان نقول ذلك لامريكا صراحة** " واضاف الرئيس صدام حسين بانه لم يكن

(٣) الجمهورية ، ٢٨ ايار ١٩٩٥ . (تم نشر نص المذكرة الامريكية لمناسبة مرور خمسة سنوات على انعقاد قمة بغداد . حيث لم نجدها منشورة في الصحف في حينها) .

(٤) الثورة ، ٢٤ ايار ١٩٩٠ .

يريد استخدام كلمة (الامبريالية) ولكنه ا خلها في خطابه عمداً لان المذكرة الامريكية اشارت الى ان لا تستخدم القمة العربية هذه الكلمة . واكد ان **" علينا ان نعلن بصوت قوي بانه لا يحق لكائن من يكون ان يتمتع بحظوة مواردنا وثروتنا في الوقت الذي يحاربنا أو يناهض تقدمنا العلمي والتقني."** واكد مطالبا

" يجدر بنا لن نعلن اننا سنضرب اسرائيل اذا اعتدت علينا "(٥) .

اما عن دول الخليج النفطية المعنية فقد اخبرهم الرئيس صدام حسين في خطابه بان العراق يخسر مليار دولار في السنة عن كل دولار ينقص من سعر البرميل الواحد بسبب عدم التزام دول الخليج النفطية بسقف الانتاج المقرر في الاوبك . وقال:

> **" أحياناً الحرب تكون بالجنود واحياناً بالايذاء ، وتكون بالتفجيرات وبالقتل وبمحاولات الانقلاب ، واحياناً اخرى تكون بالاقتصاد ، فنرجوا من اخواننا الذين لا يقصدون شن الحرب على العراق أقول ان هذا نوع من الحرب على العراق."**(٦)

---

(٥) الثورة ، ٢٩ ايار ١٩٩٠ .

(٦) الثورة ، ٢٩ ايار ١٩٩٠ .

وحذر الرئيس صدام حسين ايضاً مـن " **أننـا وصلنـا الـى حـال لا يتحمـل الضغط.**"(٧)

ومع ذلك فأن كلمات رؤساء الدول الخليجية المعنية بهذا الانذار والتحذير وبالذات الكويت ، لم تخرج عن العموميات عندمـا جاء دورهم فـي الكلام . ويضيف الباحثان سالنجر ولوران ويؤكده الباحث حمدان خوجه أن موقف الوفد الكويتي ورئيسه الشيخ جابر الصباح تميز باللامبالاة الواضحة والمتعمدة والاستخفاف بما يجري(٨).

يقول الدكتور سعدون حمـادي الـذي كـان انـذاك نائباً لرئيس الـوزراء ، ورئيس اللجنة الاقتصادية في العراق انه كان واضحـاً ان الكويت والسعودية تتعمدان خفض اسعار النفط للاضرار بالعراق ، ففي كانون الثاني ١٩٨٩ كان سقف الانتاج في الاوبك ١٨,٥ مليون برميـل يوميـاً ، وكـانت حصـة الكويت في ذلك الوقت ١,٠٣ مليون برميل يومياً ، ولكنهـا كـانت تنتـج ١,٣٥ مليـون برميل يومياً ، اي اكثر من حصتها المقررة . وبضغط من السعودية والكويت رفعت الاوبك في تموز ١٩٨٩ سقف الانتاج الى ١٩,٥ مليون برميـل يوميـاً، فاصبحت حصة الكويت من السقف الجديد ١,٠٩ مليون برميل يومياً، ولكنهـا كانت تنتج ١,٨٤ مليون برميل في اليوم، اي اكثر من حصتها المقررة ايضـاً.

---

(٧) المصدر نفسه .

(٨) سالنجر ولوران ، حرب الخليج الملف السري ، ص ٤٨ ؛ حمدان خوجه ، الخليج بيننا ، ص١٠٢ .

وفي تشرين الاول من العام نفسه وبضغط من الاطراف نفسها اضطرت الاوبك الى رفع سقف انتاجها الى ٢٠,٥ مليون برميل في اليوم وكانت حصة الكويت المقررة بالاوبك ١,١٤ مليون برميل يومياً ، ولكنها وللمرة الثالثة زادت انتاجها فوق السقف المقرر لها فبلغ انتاجها الفعلي ١,٩٠٢ مليون برميل يومياً. وفي كانون الثاني ١٩٩٠ وبضغط من الاطراف نفسها رفعت الاوبك سقف الانتاج الى ٢٢,٠٨٦ مليون برميل يومياً واصبحت حصة الكويت ١,٥ مليون برميل يومياً، لكنها كانت تنتج فعلياً ١,٩٣٢ مليون برميل يومياً . واستمرت بزيادة انتاجها الفعلي خارج حصتها المقررة شهرياً بعد شهر حتى وصلت في تموز ١٩٩٠ الى ٢,٢ مليون برميل يومياً(٩) .

ان هذه الزيادة في الانتاج كان لها تأثير كبير على انخفاض اسعار النفط، فقد كان السعر المقرر لنفط الاوبك (١٨) دولاراً للبرميل الواحد ، فأنخفض السعر خلال النصف الثاني من عام ١٩٩٠ الى (٧) دولارات للبرميل وربما لاقل من ذلك . وكان تخفيض دولار واحد في الاسعار يلحق بالعراق خسارة تبلغ حوالي مليار دولار . ان هذه الخسارة المالية التي سببها سلوك حكام الكويت في مجال النفط كانت كبيرة لحد لم يعد الوضع محتملاً ، ويضيف د. سعدون حمادي :

" وازاء هذا الخطر الكبير والضرر الفادح تحرك العراق

---

(٩) لقاء المؤلف مع د. سعدون حمادي نائب رئيس الوزراء ورئيس اللجنة الاقتصادية في شهر اب ١٩٩٢ ، انظر الملحق رقم (٧) .

وبذل أقصى الجهود لتلافيه بالحسنى والحوار والشرح ومن اجل ذلك كلفني السيد الرئيس القائد بزيارة الكويت والسعودية والامارات لهذا الغرض . فقمت بزيارة السعودية مرتين مرة في ١٩٩٠/٥/٣ ومرة في ١٩٩٠/٦/٢٥. وزرت الكويت لمرتين مرة في ١٩٩٠/٥/١٦ والاخرى في ١٩٩٠/٦/٢٦ وزرت الامارات مرة واحدة في ١٩٩٠/٦/٢٣ . وفي هذه الزيارات اجتمعت بفهد بن عبد العزيز وجابر الاحمد وزايد بن سلطان ونقلت رسائل خطية تشرح هذا الوضع بالتفصيل وبالارقام "(١٠).

ويقول د. حمادي انه حاول تبسيط الامر للشيخ جابر بالقول بانه اذا كانت الكويت تريد زيادة دخلها المالي فأن ذلك يكون بالالتزام بحصص الاوبك لانه سيؤدي الى زيادة الاسعار وشرح له ذلك بارقام بسيطة ، وفي المقابلة الثانية قال الشيخ جابر للدكتور حمادي انه لا يريد الاضرار بالعراق وانه مستعد للالتزام بالحصة المقررة للاوبك وعند انتهاء المقابلة

" ونحن نهم بالقيام والانصراف قال وزير الخارجية انذاك صباح الاحمد الذي حضر الاجتماع وليس وزير النفط : انه لابد من زيادة حصة الكويت مرة اخرى .. فقلت له

---

(١٠) لقاء المؤلف مع د. سعدون حمادي (انظر الملحق رقم (٧)) .

وكيف يمكن ان يحصل ذلك دون زيادة سقف انتاج الاوبك وتخفيض الاسعار مجدداً وانتم التزمتم الان امامي بانكم مستعدون للالتزام بسعر الاوبك وبسقف الانتاج الذي تقرره؟! "(١١) .

ويوضح د. حمادي بان موقف السعودية كان مخادعاً في الاوبك ، فكانوا يتحدثون ضد زيادة الانتاج وبعد ان تقوم الكويت بزيادة انتاجها تعود السعودية لزيادة انتاجها بعد الكويت بحجة انها لن تسمح للاخرين بالاستيلاء على اسواقها وان التزامها بالحصص المقررة اصبح عديم الفائدة . وفي جولة الزيارات الثانية قدم د. حمادي الى الملك فهد مقترح الرئيس صدام حسين بعقد قمة نفطية في السعودية ليوم واحد يحضرها العراق والسعودية والكويت والامارات للتوصل الى اتفاق مكتوب وموثق للالتزام بالحصص المقررة في الاوبك . فوافق بعد ان اضاف الى المقترح بان يرسل رسائل الى الكويت والامارات اولاً ، واذا لم يحل الموضوع تنعقد القمة ، ثم طلب فيما بعد ان يعقد اجتماع لوزراء النفط بدلاً من القمة . وتم الاجتماع في جده يوم ١٥-١٦ تموز ١٩٩٠ . وجاء في البيان الذي صدر عن الاجتماع :-

" اتفق الوزراء على ان الاولوية يجب ان تعطى لتصحيح المسار السعري بما يضمن اعادة سعر سلة نفوط الاوبك

---

(١١) انظر الملحق رقم (٧) .

الى ما يزيد على ١٨ دولاراً للبرميل وذلك من خلال الالتزام الدقيق والفعلي والفوري من قبل جميع الدول الاعضاء في المنظمة وابقاء سقف الانتاج المقرر في اتفاقية نوفمبر ١٩٨٩ حتى يتم تصاعد الاسعار الى مستوياتها المقبولة "(١٢) .

ولكن وزير النفط الكويتي انذاك ، رشيد سالم العميري صرح بعد المؤتمر مباشرة انه يجب زيادة حصة الكويت في الربع الاخير من السنة ، وان الاتفاق صالح لمدة شهر فقط .(١٣)

لم يكن موضوع زيادة تصدير حصص النفط وانخفاض اسعاره مجرد قضية اقتصادية صرفة بالنسبة للعراق ، بل كانت في نظر القيادة العراقية **"مؤآمرة سياسية واضحة المعالم تستهدف المجتمع العراقي وقوة العراق ومبادئه وان هذه المؤآمرة التي تضطلع بها الكويت بشكل خاص تأتي بدعم وتشجيع من الولايات المتحدة الامريكية "**. ويؤكد هذا الامر العديد من الذين بحثوا هذه المسألة ومنهم دوكلاس كلنر الذي اشار الى ان الولايات المتحدة قد شجعت الكويت على خفض اسعار نفطها وعلى رفض تسوية نزاعاتها مع العراق(١٤) ، وهذا يفسر المماطلة والتعنت الكويتي الذي اشار اليه الرئيس

---

(١٢) لقاء المؤلف مع د. سعدون حمادي (انظر الملحق رقم ٧) .

(١٣) جريدة القبس الكويتية ، ١٦ تموز ١٩٩٠ .

(14) Kellner, Op.Cit., P.13.

صدام حسين في العديد من احاديثه ، فهو عندما يتحدث عن الحملة الامريكية لمقاطعة العراق اقتصادياً في آذار من عام ١٩٩٠ ودعوتها على نطاق واسع لكل من اوربا واليابان لمقاطعة العراق اقتصادياً وتقنياً وعلمياً ، فأنه يربط ذلك مع حديثه في مؤتمر قمة بغداد حين اكد للملوك والرؤساء العرب ان السلوك الكويتي الاقتصادي مع العراق لا يختلف عن محاولة قلب نظام الحكم لانه مثل العمل العسكري يؤدي الى النتيجة نفسها . كما ان حديث الرئيس صدام حسين مع شيخ الكويت جابر الصباح عند توديعه له في طريق المطار، يوضح ان العراق كان يشعر ان الكويتيين يراوغون في موضوع اتخاذ موقف جاد امام المطالب العراقية الملحة بوقف زيادة تصدير نفطهم والالتزام بمقررات منظمة الاوبك فقد قال الرئيس صدام للشيخ جابر :-

> **" الحقيقة العراق حائر معكم حين نطالبكم بمساعدات تذكروننا بالديون، وحين نذكركم بحصص البترول المتفق عليها حتى لا تنخفض الاسعار ، تطلبون توقيعنا على التنازل عن ارض عراقية نحن في حاجة اليها لكي نجد منفذاً الى البحر! "(١٥).**

من جانب آخر بدأت القيادة العراقية تشعر أن حكام الكويت يتصرفون بشكل غير لائق دبلوماسياً مع مبعوثي العراق ، وقد تحدث الرئيس صدام حسين الى اسامه الباز مبعوث الرئيس مبارك عند لقائه به في بغداد خلال

---

(١٥) هيكل ، المصدر السابق ، ص ٣١٠ .

الازمة فقال :

" بدأنا نخجل من انفسنا ، لانهم اصبحوا لا يتصرفون تجاه مبعوثينا باللياقة اللازمة ، وعندما يزعل اخواني اهدئهم واقول لهم هذه ماشية .. لانهم كدولة صغيرة يتصرفون تحت هذا الاحساس .

انا قلت للشيخ صباح .. لا يجوز ولا يعقل ان ارسل لكم رسائل ولا تجيبون عليها، وبعد هذا الكلام بدأوا يجيبون عليها .

بعثت د. سعدون حمادي للمرة الثانية على نفس الموضوع فطلبوا تأجيل ذهابة الى الكويت بحجة ان لديهم اجتماع مجلس الوزراء،وبعدها بيومين او ثلاثة يأتي (ولايتي) وكان عندهم اول اجتماع للبرلمان الجديد، ويستقبلوه (ويزفوه) كانه رئيس دولة قد جاءهم.."[١٦] .

ان هذا الموقف الكويتي في المماطلة واللامبالاة يعود الى التشجيع الامريكي لهم ، فقد لعب السفراء الاميركان في البلدان الخليجية دوراً اساسياً في ذلك التشجيع واستمرت هذه الاتصالات طيلة شهر مايس ١٩٩٠ ، وهو شهر التحضير وانعقاد مؤتمر القمة العربية الطارئة ببغداد . وكانت الكويت

---

(١٦) انظر الملحق رقم (٥) .

أول من استجابت للرغبة الامريكية . ولذلك ما أن حل شهر حزيران من عام ١٩٩٠ حتى شهدت اسعار النفط انخفاضات متتالية(١٧) .

وفي اجتماع منظمة الاوبك في حزيران ١٩٩٠ ، أثار العراق موضوع الخسائر التي يتعرض لها ووقفت الى جانبه العديد من الدول النفطية ومنها نايجيريا وفنزويلا ، لكن الوزير الكويتي ابدى تحدياً صارخاً لكل اعضاء المنظمة عندما اكد ان الكويت ستزيد من انتاجها مطالباً المنظمة بالموافقة . وبعد مناقشات ومشاورات طويلة اعلنت الكويت تفهمها لمطالب الدول الاعضاء واتفقت الكويت والسعودية ودول خليجية اخرى على تأجيل طلب زيادة الحصة الانتاجية ، ولكن بعد فترة قصيرة من اجتماع الاوبك ، قامت الكويت وبناء على اتصالات مع الولايات المتحدة الامريكية بتجاوز الحصص الانتاجية التي تقررت داخل الاوبك ، مما دفع الحكومة العراقية من خلال مذكرة الى وزارة الخارجية الكويتية في ٨ حزيران ١٩٩٠ الطلب من الكويت الالتزام باتفاق الاوبك ، وان السعر المناسب هو ٢٥ دولاراً للبرميل الواحدة. فتجاهلت الحكومة الكويتية تماماً المذكرة العراقية ، فارسل العراق مذكرة اخرى اوضح فيها انه يخسر (٢٤٠٠) مليون دولار سنوياً بسبب سياسة الكويت النفطية . ومرة اخرى تجاهلت الكويت المذكرة العراقية الثانية . كما ارسل وزير خارجية العراق طارق عزيز ثلاث رسائل الى نظيره الكويتي حثه فيها على الاستجابة للمطالب العراقية . ولم يكتفِ العراق بكل هذا ، بل

---

(١٧) بكري ، المصدر السابق ، ص ١٥١ .

اجرى الرئيس صدام حسين اتصالاً بشيخ الكويت حول الموضوع . غير ان كافة هذه الاتصالات لم تحرز تقدماً يذكر (١٨) .

ثانياً : التحذير

سعى العراق لحل خلافاته مع الكويت بالحوار والنصيحة لكن حكومة الكويت استمرت في المماطلة واتخاذ مواقف تعرقل التوصل الى حل لخلافاتها مع العراق . وتشير المعلومات الى ان الولايات المتحدة الامريكية لعبت دوراً اساسياً في تغذية الموقف الكويتي ، وبذلت جهدها لمنع كافة المحاولات العربية التي ارادت احتواء الازمة في العلاقات بين العراق والكويت . وكان للتحريض الامريكي انعكاساته الواضحة على التشدد في الموقف الكويتي الامر الذي دفع العراق الى تحوله الى اسلوب التحذير . ففي اواخر حزيران ١٩٩٠ ارسل الرئيس صدام حسين الى الشيخ جابر الصباح رسالة اكد فيها ان العراق يريد ان يحل مشاكله المالية مع الكويت بالطرق السياسية ، لكن الرد الكويتي لم يكن مرضياً . وابلغه ان العراق سيلجأ الى كل الوسائل الاخرى لاقناعهم باهمية مطلبه . الا ان هذا لا يعني انه تهديداً عراقياً للكويت .(١٩)

ويعكس محضر لقاء الرئيس صدام حسين مع وزير البترول والثروة

(١٨) بكري ، المصدر السابق ، ص ص ١٥٢-١٥٤ .
(١٩) بكري ، المصدر السابق ، ص ص ١٦٤ ، ١٦٧-١٦٩ .

المعدنية السعودي هشام الناظر يوم ٩/٧/١٩٩٠ ، مدى نفاذ صبر القيادة العراقية ، فقد تحدث الرئيس صدام حسين بمرارة وبلغة تحذيرية عن الكويت طالباً من الوزير السعودي نقلها الى الملك فهد . كما كشف له عن اجتماع عقدته القيادة العراقية قبل يوم واحد من لقائه به قررت فيه انها قد استنفذت كل وسائل الحوار والصبر مع الكويت ، وانها تحملت ما لا يجب ان تتحمله . لقد بدأ الرئيس صدام حسين حديثه الى هشام الناظر بالتعبير عن قلقه الشديد جداً من موقف الكويت " **لانني اعرف انه سيدفعنا الى الحالة التي اراها كأنها تقترب من حافة جهنم** " وفسر ذلك بالقول انه لا يوجد اخطر من تجويع الناس باصرار مقصود ومحدد مسبقاً وحذر قائلاً :-

" سلم لي على اخي ابو فيصل. أرجو ان يفهم تصرفنا بعد الآن ... قل له انتهى الصبر. انا يهمني اطلاعه على الامر . ولم اقرر الى هذه اللحظة من من القادة العرب سابلغ .. من الامور التي ازعجتني وقلتها أمس لاخواني في المجلس والقيادة. قلت لهم انه خلال اصعب المعارك، بعد ان يعطى التوجيه ، انام. اما في هذه الايام فقد اصبح نومي قليلاً . لانه كل ما اراجع الحالة اجد انهم يدفعوننا الى موقف نحن غير راغبين فيه . لايوجد في الشرائع السماوية والارضية ما يجعل احداً يقبل ان يجوع بسبب قرار يتخذه الاخرون مهما تكن رغبته في ان يتمنى عدم

الوصول الى حالة لا يتمناها ."(٢٠)

ان اهمية محضر هذا اللقاء تكمن في كونه وثيقة تاريخية مهمة تكشف عن مرحلة جديدة في الموقف العراقي من حكام الكويت ، ولان اللقاء وقع بعد يوم واحد فقط من اجتماع القيادة العراقية لدراسة جدوى الاتصالات والحوار مع المسؤولين الكويتيين . وقد كشف الرئيس صدام حسين في اللقاء الخطوط العامة التي سيتصرف العراق في ضوئها بعد ان استنفذ كل السبل في الحوار والنصيحة . وهي الاتصال ببعض القادة العرب لشرح الموقف . واعلان الحقائق امام الشعب العراقي في الخطاب الذي سيلقيه الرئيس صدام حسين في ذكرى ثورة ١٧-٣٠ تموز :

" وسأقول للعراقيين واشرح لهم ان نقص حليب الاطفال والنقص في المادة الفلانية وفي المادة الفلانية مسؤول عنها الكويت والامارات .. وانهم يريدون تجويعكم فاذا تريدون ان تدافعوا عن حقكم توكلوا على الله ونحن في المقدمة."

ثم كشف الرئيس صدام حسين للمسؤول السعودي ، الرأي الجماعي الذي توصلت اليه القيادة العراقية يوم امس ، اي يوم ١٩٩٠/٧/٨ فقال :-

"ان كل احتياطي لدينا في الصبر شغلناه الى اقصاه . يوم

---

(٢٠) الجمهورية ، ١٩٩١/١/١٦ . محضر استقبال السيد الرئيس القائد صدام حسين للسيد هشام الناظر وزير البترول والثروة المعدنية السعودي . (انظر الملحق رقم ١) .

امس مساء انتهى صبرنا . لذلك دعوتُ الى اجتماع للقيادة وشرحت لهم كل هذه الامور . والغرض لما استنتجته وجدتهم استنتجوه بصورة اوسع والبعض منهم قال اننا تأخرنا كثيراً وتحملنا ما يجب ان لا نتحمله." (٢١)

وقبل ان يلقي الرئيس صدام حسين خطابه لمناسبة ذكرى الثورة في ١٧ تموز بيوم واحد ، وصل وزير الخارجية العراقي طارق عزيز الى تونس للمشاركة في اجتماع وزراء الخارجية العرب . واعلن صراحة ان العراق يعتبر الموقف الكويتي عدواناً مباشراً عليه وان العراق سوف يرد على هذا العدوان . وهذا يعني انها حالة حرب . وقد ابتدأ حديثه بالقول :-

" نحن مقتنعون بمشاركة بعض الدول في المؤامرة ضدنا وانتم تعرفون بالتأكيد ان بلدنا لن يركع وان اولادنا لن يحرموا من الغذاء ." (٢٢)

ثم قدم طارق عزيز رسالة بتوقيعه الى الامين العام لجامعة الدول العربية مؤرخة في ١٥ تموز ١٩٩٠ جاء في بدايتها تأكيدٌ على المبادئ التي يؤمن بها العراق والتي حرص على تطبيقها في علاقاته العربية ، وهي ايمانه بان

---

(٢١) الجمهورية ، ١٩٩١/١/١٦ . محضر استقبال السيد الرئيس القائد صدام حسين للسيد هشام الناظر وزير البترول والثروة المعدنية السعودي . (انظر الملحق رقم (١)) .

(٢٢) حمدان ، المصدر السابق ، ص ١٠٥ .

العرب في كل اقطارهم امة واحدة ويفترض ان يعم خيرهم الجميع وان العراق ينظر الى ثروات الامة على اساس هذه المبادئ . وقد تصرف في ثروته منطلقاً من هذه المبادئ ، وعلى اساسها تعامل مع الكويت . لكن العراق يواجه الان من جانب الحكومة الكويتية حالة تخرج عن اطار هذه المفاهيم القومية وتتناقض معها وتهددها في الصميم . فبالرغم من حرص العراق على مواصلة الحوار الاخوي معهم ، فقد سعوا باسلوب مخطط ومدبر ومتواصل الى التجاوز على العراق والاضرار به ، وتعمدوا اضعافه بعد خروجه من الحرب الطاحنة التي استمرت ثمان سنوات . واتهمت الرسالة حكومة الكويت بسلوك سياسة تتعمد اضعاف العراق في الوقت الذي يواجه فيه العراق حملة امبريالية صهيونية شرسة بسبب مواقفه القومية في الدفاع عن الحق العربي تدفعها الى ذلك دوافع انانية ونظرة ضيقة واهداف لم يعد ممكناً النظر اليها الا على انها مريبة وخطيرة .

واوضحت الرسالة ان هناك صفحتان تعكسان موقف حكام الكويت : الاولى انه في اثناء سنوات الحرب الطويلة التي كان فيها ابناء العراق يسفحون دمهم الغالي في الجبهة دفاعاً عن الارض العربية ومنها ارض الكويت ، استغلت حكومة الكويت انشغال العراق وايمانه بمبادئه القومية الاصيلة لكي تنفذ مخططاً تدريجي ومبرمج في الزحف باتجاه ارض العراق وصارت تقيم المنشآت العسكرية والمخافر والمنشآت النفطية والمزارع على ارض العراق وباصرار يؤكد التعمد والتخطيط ، والعراق يحتفظ بوثائق حول كل هذه التجاوزات . وبعد تحرير الفاو ، واثناء مؤتمر قمة الجزائر عام

١٩٨٨ بادر العراق لحل هذا الموضوع بروح اخوية ، لكنه جوبه بموقف يثير الاستغراب الشديد ، فبدلاً من ان يفرح المسؤولون الكويتيون لهذه المبادرة الاخوية الكريمة ظهر عليهم التردد والتباطؤ المتعمدين واثارة تعقيدات مصطنعة في طريق الحل الاخوي .

اما الصفحة الثانية، فقد اشارت الرسالة الى ان حكومة الكويت ومنذ عدة أشهر، وبالتحديد منذ رفع العراق صوته عالياً يدعو بقوة الى استعادة حقوق العرب في فلسطين وينبه الى مخاطر الوجود الامريكي في الخليج العربي، بدأت بانتهاج سياسة ظالمة القصد منها هو ايذاء الامة العربية وايذاء العراق خاصة، وذلك بتنفيذ عملية مدبرة لاغراق سوق النفط بمزيد من الانتاج خارج حصتها المقررة في الاوبك بمبررات واهية ، وقد ادت هذه السياسة الى تدهور اسعار النفط تدهوراً خطيراً مما الحق خسائر باهضة بالدول العربية المنتجة للنفط وبلغت في الفترة من ١٩٨١-١٩٩٠ ما قيمته خمسمائة مليار دولار ، كانت حصة العراق منها خسارة قدرها ٨٩ مليار دولار. واتهمت الرسالة حكام الكويت بانهم انتهزوا فرصة ظروف الحرب فأقاموا منشآت نفطية على الجزء الجنوبي من حقل الرميلة العراقي وصاروا يسحبون النفط منه. ويتضح من ذلك انها كانت تغرق السوق العالمي بالنفط الذي كان جزءاً منه هو النفط الذي تسرقه من حقل الرميلة العراقي وبهذا تلحق الضرر المتعمد بالعراق مرتين ..مرة باضعاف اقتصاده وهو احوج ما يكون فيه الى العوائد ومرة اخرى بسرقة ثروته ، وبما قيمته (٢٤٠٠) مليون دولاراً وفقاً للاسعار المتحققة بين ١٩٨٠-١٩٩٠. وسجلت الرسالة امام جامعة الدول

العربية حق العراق في استعادة المبالغ المسروقة من ثروته وحق العـراق فـي مطالبة المعنيين باصلاح التجاوز والضرر الذي وقع عليه.

ثم وضحت الرسـالة ان العـراق شـرح مخـاطر هذه السياسـة لحكومتـي الكويت والامارات ، واشارت الى حديث الرئيس صدام حسين في قمة بغداد . ولكن كل هذه المساعي والاتصالات مع دول عربية شقيقة لتلعب دوراً ايجابيـاً للوصول الى حل اخوي مقبول . لم تمنع الكويت من مواصلة هـذه السياسـة . مما جعل العراق يعتقد ان هناك سياسـة مدبـرة تسـتهدف اهدافـاً خفيـة ، وهـي جزء من المخطط الامبريالي-الصهيوني ضد العـراق وضـد الامـة العربيـة . وقد اعتبرت الرسالة هذه السياسة عدوانـاً مباشـراً علـى العـراق وعلـى الامـة العربية. (٢٣)

اثارت الرسالة العراقيـة نقاشـات مختلفـة وقصـص متنوعـة عـن مواقـف وزراء الخارجية العـرب عندما وزعها الامين العام عليهم . ويقـول محمـد حسنين هيكل انه عندما تبين ان الجلسـة تتفكك دون الوصـول الـى نتيجـة او توصية او قرار معين وقـف السيد طـارق عزيـز وقـال لزملائـه مـن وزراء الخارجية :-

" انني احدثكم عن موقف يعتبره العراق عدواناً مباشراً

---

(٢٣) من طارق عزيز نائب رئيس الوزراء ووزير خارجيـة الجمهوريـة العراقيـة، الـى الامين العام لجامعة الدول العربية الشاذلي القليبي، (رسالة) ١٥ تموز ١٩٩٠ . انظر الملحق رق (٨).

عليه ، ومعنى ذلك ان العراق سوف يرد على هذا العدوان، واذن حالة الحرب . ومع ذلك فالمناقشات تشعبت بنا خرجت عن الموضوع ، وانتم تتصرفون وكأنكم لم تسمعوا."(٢٤)

ومع ذلك فقد انهار الاجتماع فعلاً دون نتيجة .

وفي اليوم التالي شرح الرئيس صدام حسين في خطابه لمناسبة ذكرى ثورة ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨ ، الدوافع والاسباب التي ادت الى تصعيد موقف العراق تجاه الكويت بشكل خاص فقال :

" ان القوى الامبريالية والصهيونية لم تستخدم في حملتها الاخيرة السلاح حتى الان وتقتل به ابناء الامة ، ولم تهدد بالاساطيل والقواعد الجوية المنتشرة في العالم وفي المنطقة كما يفعل عادة مغتصبوا الارض ومنتهكوا الكرامة والسيادة العربية ممن وقفت قمة بغداد في وجههم . ولكنها بدأت تمارس القتل واضعاف القدرة التي تحمي الكرامة والسيادة بأدوات اخرى ، وبأسلوب آخر يناسب اختصاص تلك الدوائر وميدان تأثيرها وفق اسلوب اخطر من حيث نتائجه من الاسلوب الاول المباشر . انه الاسلوب الجديد الذي ظهر من بين صفوف العرب، والذي يستهدف

---

(٢٤) هيكل ، المصدر السابق ، ص ٣٢٣ .

قطع الارزاق بعد ان تم تطويق الاسلوب الاول الذي كان ومنذ زمن بعيد يستهدف قطع الاعناق."(٢٥)

وأضاف الرئيس صدام حسين :

" ان السياسة التي اتبعها بعض الحكام هي سياسة امريكية وبأيعاز من اميركا وبالضد من مصالح الامة وشعوب المنطقة ، وبدلاً من ان يكافئوا العراق على مبادئه في الاخوة اساءوا فهم هذه المبادئ وغرزوا الخنجر المسموم في الظهر في الوقت الذي يواجه فيه العراق الاعداء الاجانب ليذود عن الامة ويبعد عنها وعنه طعنات جديدة."(٢٦)

وبعد يوم واحد من خطاب الرئيس صدام حسين ارسلت الكويت مذكرة جوابية، على رسالة وزير خارجية العراق طارق عزيز الى الامين العام للجامعة العربية ، ولكنها لم تكتف بارسالها الى الجامعة العربية بل ارسلتها ايضاً الى رئيس مجلس الامن والامين العام للامم المتحدة ، وكان هذا يعني ((تدويل)) النزاع بين العراق والكويت مما يشكل مؤشراً على ان حكومة

---

(٢٥) جريدة الثورة ، ١٨ تموز ١٩٩٠

(٢٦) الثورة ، ١٨ تموز ١٩٩٠.

الكويت كانت مستمرة في التنسيق مع دول غير عربية ، وتشير المعلومات ان لقاءاً تم بين ولي العهد الكويتي سعد العبد الله والسفير الامريكي في الكويت طلب هذا الاخير منه تدويل القضية بدلاً من حلها عربياً.(٢٧)

اجاب طارق عزيز على المذكرة الكويتية برسالة ثانية في ٢١ تموز ١٩٩٠ ، وناقش الفقرة التي اعربت فيها الكويت عن (استغرابها) في ان تأتي رسالة العراق الى الامين العام **(في الوقت الذي يتواصل فيه التنسيق بين البلدين في المجالات المختلفة)** وقال ان الكويت كانت بعيدة عن التنسيق لانها ماطلت في عرض العراق تزويدها بالماء من شط العرب ، ولم تسمح للعراق باستخدام الممر الجوي المباشر بينها وبين العراق رغم الحاح الاخير، مع انها استأنفت تشغيله مع ايران .

وكان العراق منذ ايلول ١٩٨٠ هو المبادر الاول في الزيارات الى الكويت من اجل التنسيق بينما تعمد المسؤولون في حكومة الكويت ((وباسلوب مخطط ومبرمج طيلة الحرب وبعدها الحاق الاذى بالعراق والتجاوز على ارضه وحقوقه .)) .

ثم انتقلت الرسالة العراقية الى مناقشة الفقرة التي وردت في المذكرة الكويتية حول **((ان للعراق سجلاً حافلاً في تجاوزاته على الاراضي الكويتية))** فوصفته بالكذب ، واتهمت الكويت بانها كانت تزحف تدريجياً على الاراضي العراقية خلال انشغال العراق بالحرب مع ايران . اما عن قول المذكرة

---

(٢٧) بكري ، المصدر السابق ، ص ١٩٦ .

الكويتية بـان العراق يرفض ترسيم الحدود ، فقد اوضح طـارق عزيـز ان المسألة ليست (ترسيم) وانما اتفاق حول ((تحديد) الحدود البرية والبحرية بيـن العراق والكويت، واتهم الكويت بتجاهلها لمبادرته فـي قمـة الجزائـر فـي ايـار ١٩٨٨ عندما ابلغ وزير خارجية الكويت برغبة الرئيس صـدام حسين حسم مسألة الحدود وند تهرب الجانب الكويتي وطلب تأجيل الموضوع . كما اقترح الرئيس صدام حسين على الشيخ جابر عند زيارته للعراق في ايلول ١٩٨٩ ، معاودة بحث الموضوع وحله باسلوب اخوي .

ثـم تسـاءلت الرسـالة العراقيـة عـن اسـباب تملـص الكويـت مـن توقيـع الاتفاقيات التي عرضها العراق عليها والتي وقع مثلهـا مـع حكومـة السـعودية وغيرها من دول المنطقـة؟ وكـان طـارق عزيـز يقصد بذلـك معـاهدات عدم الاعتداء . وتساءل عن اسباب غضب الحكومة الكويتية مـن مقترحـات قدمهـا في ١٩٩٠/٤/٣٠ تقع في اطار المبادئ التي وردت فـي الميثـاق القومـي فـي شباط ١٩٨٠ الذي كان قد اعلنه الرئيس صدام حسين ، وميثاق جامعة الـدول العربية ؟

وتساءلت الرسالة ايضاً عن عدم اجابة المذكرة الكويتيـة علـى مـا اثارتـه الرسالة العراقية السابقة حول الزيادات في الانتاج التي تحققت لدى دول معينة في الخليج العربي اثناء غياب التصدير العراقي ، ومرورها بسـرعة علـى مـا اثارتـه الرسـالة العراقيـة السـابقة حـول سياسـة الكويـت النفطيـة التـي تعمـدت الاضرار بالعراق ، واتهمتهـا بانهـا لـم تـرد علـى الحقـائق التـي جـاءت فيهـا. ووصفت مطالبة الكويت بحقل الرميلة بانها

" ادعـاءات حكومـة الكويت فـي حقـل الرميلـة العراقـي ، فأننا نؤكد ان هذا الحقل هو حقل عراقـي وان مـا سـحبته الكويت عمداً في ظروف انشغال العراق فـي الحـرب هـو مثال على تجاوزاتها .. وطالبت الرسالة بتعويض العراق عن ذلك لان سحب النفط هو (سرقة لابد لحكومة الكويـت من ردها الى شعب العراق المجاهد.) "

وعن ارسال المذكرة الكويتية لاطراف اخرى غير الجامعة العربية علقت الرسالة العراقية بالقول :- **" هل تقصد حكومـة الكويت تدويل هـذه المسـألة فـي الوقـت الـذي مـلأت مذكرتهـا بالكلمـات الانشـائية الطنانـة عن الجامعـة العربية وميثاقها وعن العلاقات بين العرب ! "**

ثـم اختتم طـارق عزيـز رسـالته باتهـام حكومـة الكويـت باتبـاع سياسـة امريكيـة وبتشـجيع منهـا بقصـد العـدوان علـى العـراق وعلـى الامـة العربيـة مستشهداً بالتصريحات الامريكية الاخيرة التـي تقـول بصراحـة ان باسـتطاعة حكومة الكويت ان تستظل بالقوة الامريكية . واضاف :

" نقول لحكومة الكويت ان الذي يتآمر على الامة العربيـة ويهدد مصالحها الجوهرية في الصميم لن يحميه الاجنبي ، فالشعب العربي سبق له وان تعامل مع حالات من هذا

النوع وكان مصيرها معروفاً."(٢٨)

وسط هذه الاجواء المتوترة ومع تقارير وكالات الانباء التي بدأت تتحدث عن حشود عراقية تتجه نحو الجنوب وعلى حدود الكويت وصل الى بغداد وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل مبعوثاً من الملك فهد ، واستقبله الرئيس صدام حسين صباح يوم السبت ١٩٩٠/٧/٢١ ، اي في اليوم نفسه الذي كتبت فيه رسالة طارق عزيز الثانية رداً للمذكرة الجوابية الكويتية الى الامين العام لجامعة الدول العربية . وكان الهدف من الزيارة الحيلولة دون الصدام .

تحدث الرئيس صدام حسين في اللقاء وبمرارة عن سلوك حكومة الكويت في حربها الاقتصادية ضد العراق بايحاءات امريكية لاتعاب العراق وارباكه ولكي لا يعرف طريقه " **ولكي يجعلوا العراقيات لا يجدن فستاناً يضعنه على اجسادهن.**" وكشف عن احداث قال انها لم تكن معروفة حتى لاعضاء القيادة العراقية انفسهم تبين تمادي ال صباح في ايذاء الاقتصاد العراقي ، وعدم وجود الرغبة لديهم في حل المشاكل المعلقة بما فيها مشكلة الحدود دون وجود مبرر لذلك. كما عقب طارق عزيز الذي حضر المقابلة بشرح **((النهب الكويتي للاقتصاد العراقي))**واستثمارهم هبوط سعر الدينار العراقي لشراء كل ما هو ثمين، وحتى التحفيات. وتسببوا في رفع اسعار الاراضي والعقارات.

---

(٢٨) من نائب رئيس الوزراء . ووزير خارجية الجمهورية العراقية طارق عزيز ، الى الامين العام لجامعة الدول العربية الشاذلي القليبي (رسالة) في ١٩٩٠/٧/٢١ (انظر الملحق رقم ٩) .

واوضح الرئيس صدام حسين ان الاصرار الكويتي على ايذاء العراق بكل الوسائل لا يوجد له تفسير غير ((التآمر مع الاجنبي)) . وقد بلغ التحذير العراقي أوجه حين قال الرئيس صدام حسين لمبعوث الملك فهد " **هذه المرة ستطيح رؤوس كبيرة .. هل يريدون ان يعيد التاريخ نفسه** " ، وكان في هذا يقارن بين عدم استماع ال صباح للنصائح والتحذيرات وبين مصطفى البرزاني الذي قاد العصيان في شمال العراق وانتهت به حساباته عام ١٩٧٥ الى الانهيار والتصفية.(٢٩)

ولا يشير محضر اللقاء الى وجود اتفاق معين ، كما تذكر بعض المصادر، سوى ابلاغ الملك فهد بهذه التفصيلات لحل المشكلة بالطرق السياسية .

ثالثاً : الفرصة الاخيرة

اسفرت الزيارة التي قام بها وزير خارجية السعودية الى بغداد عن اتصالات ثم الاتفاق فيها على عقد لقاء على مستوى عالٍ بين العراق والكويت يوم ٣١ تموز ١٩٩٠ ، وان يترأس الوفد العراقي عزة ابراهيم نائب رئيس مجلس قيادة الثورة ، ويكون الوفد الكويتي برئاسة سعد العبد الله الصباح ولي

---

(٢٩) الجمهورية ، ١٦ كانون الثاني ١٩٩١ . محضر استقبال السيد الرئيس القائد صدام حسين للامير سعود الفيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية . (انظر الملحق رقم ٢) .

العهد ورئيس الوزراء وان تجري المفاوضات في جده برعاية الملك فهد.(٣٠) وكان الرئيس مبارك على علم بالاتفاق ومؤيداً له . كما وصل الملك حسين الى الاسكندرية والتقى الرئيس مبارك ، وانظم اليهم وزير خارجية العراق طارق عزيز . وفي يوم ٢٤ تموز أُعلن عن توجه الرئيس مبارك الى بغداد والكويت وجده وهو يحمل مشروعاً لوقف الحملات الاعلامية والمباشرة بمفاوضات هادئة وعلى مستوى عال.(٣١)

لقد عقد بين الرئيس صدام حسين والرئيس مبارك اجتماعاً مغلقاً لم يدون في محضر رسمي ، ولكن سكرتير الرئيس صدام حسين ، حامد يوسف حمادي ، دون بخط يده محضراً رسمياً للحديث الذي دار بين الرئيسين بعد الاجتماع المغلق.(٣٢) وقد كان لهذا الحديث اهميته لانه اثار نقاشاً لدى الباحثين عندما انكر الرئيس مبارك ان الرئيس صدام حسين قد حدد في حديثه معه اجتماع جده كفرصة اخيرة قبل اتخاذ اي اجراء عراقي .

عقد الاجتماع المغلق بين الرئيس صدام حسين والرئيس حسني مبارك يوم الثلاثاء في قاعة الاستقبال الرئيسة في قصر صقر القادسية وقال ناطق رسمي عراقي فيما بعد

" ان الرئيس صدام حسين تحدث مع الرئيس حسني مبارك

---

(٣٠) حمدان ، المصدر السابق ، ص ١١١ .

(٣١) هيكل ، المصدر السابق ، ص ص ٣٢٦-٣٢٨ .

(٣٢) انظر الملحق رقم (٣) .

في الاجتماع عن الحال القومي والامن القومي والثروة العربية الضائعة والجياع في مصر والوطن العربي وتصرفات الشيخ جابر ودوره التآمري."

واضاف الناطق:

" تحدث السيد الرئيس القائد صدام حسين في هذا مرتين، مرة في لقاء ثنائي مع الرئيس حسني مبارك لم يحضره احد في قصر القادسية في طابقه العلوي . ومرة اخرى اعاده على الرئيس حسني مبارك بحضور وفدي البلدين."

ويقول الناطق الرسمي ان الرئيس حسني مبارك قال ان الشيخ جابر الاحمد واعوانه **" مرعوبين يا اخ ابو عدي من حشودكم وكان واضحاً من كلامه انه يريد ان يعرف ما اذا كان هناك نية لاي عمل عسكري."**(٣٣)

وعند اطلاعنا على المحضر الرسمي لهذا الحديث (بعد الاجتماع المغلق) نلاحظ ان الرئيس صدام حسين تحدث الى الرئيس حسني مبارك امام اعضاء الوفدين، وكان حاضراً من الجانب المصري عصمت عبد المجيد وزير الخارجية وصفوت الشريف وزير الاعلام ود. اسامه الباز مدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية ود.مصطفى الفقي سكرتير الرئيس للمعلومات. اما الجانب العراقي فكان عزة ابراهيم نائب رئيس مجلس قيادة الثورة وطه ياسين رمضان النائب الاول لرئيس الوزراء وطارق عزيز نائب رئيس

---

(٣٣) ، الثورة ، ١١ آب ١٩٩٠ . تعقيب لناطق رسمي عراقي على تصريح الرئيس مبارك .

الوزراء ووزيرالخارجية ود. سعدون حمادي نائب رئيس الوزراء ولطيف نصيف جاسم وزير الثقافة والاعلام واحمد حسين رئيس ديوان الرئاسة وحامد يوسف حمادي سكرتير رئيس الجمهورية.(٣٤) الذي اكد للباحث انه لم يكن هناك جمع من الصحفيين كما ذكرهيكل في كتابه.(٣٥) وقد جاء في المحضر الرسمي ان الرئيس صدام حسين قال للحاضرين وهو يقف الى جانب الرئيس حسني مبارك في انتظار اعداد مائدة الغذاء وكانت الساعة تشير الى ١٢,٣٠ بعد الظهر .

"- لقد اتفقنا انا وابو علاء (يقصد السيد الرئيس مبارك) ان لا يُطمئن ابو علاء الكويتيين .. وان ننتظر ما سيسفر عنه اجتماع جده لان تطمينهم سيغريهم بالتشدد وعدم الاستجابة لمطالب العراق المشروعة .

اذ لعل الخوف يدفعهم الى الحل .

(أومأ السيد الرئيس مبارك برأسه موافقاً) .

وجاء في المحضر الرسمي ايضاً :

" واضاف سيادته : والآن .. انظروا ماذا يفعلون بالعراق الذي قدم مئات الالوف من الشهداء والجرحى والاسرى..

---

(٣٤) انظر الملحق رقم (٣) محضر لقاء السيد الرئيس صدام حسين والسيد الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية في ١٩٩٠/٧/٢٤ .

(٣٥) هيكل ، المصدر السابق ، ص ٣٢٩ .

لكي تبقى (عقالاتهم) على رؤوسهم .

هنا قاطعه السيد الرئيس مبارك قائلاً :

دول الكويتيين . يا سيادة الرئيس بيسموهم يهود الخليج .. (ضحك من اعضاء الوفد المصري ، والسيدان عصمت عبد المجيد وصفوت الشريف يومآن برأسيهما موافقين قائلين (آه ..)) ثم قال السيد الرئيس القائد : لماذا لا يتحقق شعار (نفط العرب للعرب) ؟ ولماذا يكون نفط العرب للامريكان وللانكليز وللفرنسيين ؟"(٣٦).

لقد اورد هيكل نصوصاً للحديث بالمعنى نفسه ، ولكن بعبارات مختلفة نوردها هنا للامانة التاريخية :

" وقف الرئيس صدام امام المرافقين والصحفيين قائلاً لحسني مبارك ((بالله عليك لا تطمئنهم يا ابو علاء ، هؤلاء ناس لا يعرفون الحياء .. وهذا الرجل الشيخ جابر، ان لديه مال قارون ، وهو يكنزه ولا يصرفه على شعبه ، لديه ثروة مقدارها ١٧ بليون دولار."

ثم وجه الرئيس صدام حسين حديثه الى الصحفيين المصريين المرافقين لمبارك وقال لهم : **" لو أن هذا المبلغ كان تحت تصرف الشعب المصري ..**

---

(٣٦) انظر الملحق رقم (٣) الخاص بالمحضر الرسمي .

كم من الازمات الخانقة كان يمكن حلها ؟ "(٣٧)

اما حمدان حمدان فيورد في كتابه ما يأتي :

" أسرّ صدام الى نظيره (لن استخدم القوة ما دامت المفاوضات بين العراق والكويت ، ولن ألجأ الى التدخل العسكري قبل استنفاذ كافة اوجه التفاوض ، ولكن يا أخي ابو علاء (الابن البكر للرئيس مبارك) أرجو ان لا تطلع الكويتيين على ما قلته لك ، لا تمنحهم مزيداً من الفرص للمماطلة ، فمن شأن هذا ان يزيد في غطرستهم."(٣٨)

لقد ثار هذا الحديث نقاشاً في الكتب التي تناولته لان الرئيس حسني مبارك انكره تماماً بعد دخول القوات العراقية الى الكويت ، ولانه طمأن الكويتيين بعكس ما طلبه منه الرئيس صدام حسين حين قال لهم " **حصلت على تأكيدات من الرئيس صدام بان العراق لن يلجأ الى القوة لحل النزاع مع الكويت ما دامت المفاوضات قائمة ."(٣٩)**

ان مما يؤكد ان الرئيس صدام حسين طلب من الرئيس مبارك عدم تطمين الكويتيين هو حديث الرئيس صدام حسين الى السفيرة الامريكية ابريل

---

(٣٧) هيكل ، المصدر السابق ، ص ٣٢٩ .

(٣٨) حمدان ، المصدر السابق ، ص ١١١ .

(٣٩) الكتاب الابيض ، الاردن وازمة الخليج ، عمان ١٩٩١ ، ص ٣ .

كلاسبي في اليوم التالي للقائه لمبارك ، فعندما كان الرئيس صدام حسين يتحدث اليها طلبه الرئيس مبارك على الهاتف ، ويؤكد السيد حامد يوسف حمادي الذي كان سكرتيراً للرئيس صدام حسين وكتب محضر الاجتماع بنفسه ان الرئيس صدام حسين اوقف اللقاء وخرج ليجيب على الهاتف ثم عاد وابلغ كلاسبي بما جرى من حديث بينه وبين مبارك.(٤٠) وقد جاء في محضر الاجتماع الرسمي ما يأتي :-

" - قال السيد الرئيس القائد :

في هذا الموضوع .. خلاص .. اتفقنا مع الاخ الرئيس مبارك ، ان يلتقي رئيس وزراء الكويت مع نائب رئيس مجلس قيادة الثورة من عندنا في السعودية .. لان السعودية كانت البادئة في الاتصال معنا .. وجاءت جهود الاخ الرئيس مبارك تصب في الاتجاه نفسه .. وكان الان معي على الهاتف .. وقال ان الكويتيين موافقون .

- قالت السفيرة الامريكية

مبروك .

- قال السيد الرئيس القائد :

سيعقدون في السعودية اجتماعاً بروتوكولياً .. ثم ينتقل الاجتماع الى بغداد ، ليبحثوا امورهم بعمق بين

---

(٤٠) لقاء مع السيد حامد يوسف حمادي وزير الثقافة والاعلام مساء الجمعة ١٩٩٥/١/٢٧ .

الكويتيين والعراقيين مباشرة .. ونأمل ان نصل الى نتيجة..

ونأمل ان النظرة البعيدة والمصلحة الحقيقية تتغلب على البخل الكويتي .

- قالت السفيرة الامريكية :

هل ممكن ان اسألكم متى تتوقعون ان يأتي الشيخ سعد الى بغداد .

- قال السيد الرئيس القائد :

يفترض السبت أو الاثنين بالكثير كما قال لي الاخ الرئيس مبارك .. وقد قلتُ للاخ مبارك ان الاتفاق ان يكون في بغداد السبت او الاحد .. لكن تعرفون ان الاخ مبارك (يمون علينا) .

- قالت السفيرة الامريكية :

هذه اخبار سعيدة .. وانا اهنئكم."(٤١)

وهنا يصل المحضر الى النقطة الاساسية التي تؤكد ان الرئيس صدام حسين كان قد حذر الكويتيين من خلال الرئيس مبارك في حديثه معه وهو

---

(٤١) محضر استقبال السيد الرئيس القائد صدام حسين للانسة ابريل كلاسبي سفيرة الولايات المتحدة في العراق بعد ظهر يوم الاربعاء ١٩٩٠/٧/٢٥ (انظر الملحق رقم (٤)) .

يحذرهم هنا من خلال حديثه مع السفيرة الامريكية باعادة الافكار والتحذيرات ذاتها التي قالها للرئيس مبارك فيقول :-

"- قال الرئيس القائد :

قال لي الاخ مبارك ان الكويتيين خائفون ويقولون يوجد عسكر على بعد عشرين كيلومتر من خط الجامعة العربية . فقلت له بغض النظر عما يوجد سواء اكان الموجود شرطة أو جيش ، وكم عدد الموجود وماذا يفعل، طمأن الكويتيين .. ونحن من جانبنا لن يحصل اي شيء الى ان نلتقي معهم .. وعندما نلتقي ونرى ان هنالك امل ، لن يحصل شيء .. وعندما نعجز عن ايجاد مخرج، فأمر طبيعي ان لا يقبل العراق ان يموت .. ومع ذلك الحكمة

فوق كل شيء آخر. فأذن الان عندكِ اخبار جيدة .

- قال السيد طارق عزيز :

هذه أخبار سبق صحفي."(٤٢)

لقد اورد حمدان خوجه ومحمد حسنين هيكل في كتابيهما تحذير الرئيس

---

(٤٢) محضر استقبال السيد القائد صدام حسين للانسة ابريل كلاسبي سفيرة الولايات المتحدة في العراق بعد ظهر يوم الاربعاء ١٩٩٠/٧/٢٥ . (انظر الملحق رقم (٤)) .

صدام حسين ودونا نصين مشابهين وكما يأتي :-

" لقد سبق للرئيس مبارك ان قال لي انهم خائفون وقالوا له ان قواتنا تقف قريبة من حدودهم فأجبته مهما يكن نوع القوات وحجمها ، فأن امل اللقاء هو الذي يقرر ، فأن استطعنا التوصل لحل عادل فلن يحدث شيء ، وان كان العكس ، فلا أعتقد ان احداً يرضى بهلاك العراق."(٤٣)

ان السؤال الذي يطرح نفسه هنا، هو ما هو هذا الاجراء الذي سيتخذه الرئيس صدام حسين امام احتمال موت العراق وهلاكه ؟؟. لقد كان على الرئيس مبارك والسفيرة الامريكية والكويتيين ان يحسبوا ألف حساب لمعرفتهم الجيدة بشخصية الرئيس صدام حسين والتزامه بتنفيذ وعوده، خصوصاً وانه طلب من السفيرة الامريكية كلاسبي في لقائها معه ان " **لا تعبروا عن قلقكم بما يوحي للمعتدي انه يستطيع الاعتماد عليكم، ما نريده هو التوصل الى حل عادل يضمن حقوقنا ولا يغفل حقوق الاخرين. ان صبرنا على وشك النفاذ** ."(٤٤) ومع ذلك فأن هيكل في كتابه يطرح هذا

---

(٤٣) هيكل ، المصدر السابق ، ص ٣٤٧ ؛ حمدان ، المصدر السابق ، ص ص ١٢٤-١٢٥ .

(٤٤) محضر استقبال السيد الرئيس القائد صدام حسين للآنسة ابريل كلاسبي سفيرة الولايات المتحدة في العراق بعد ظهر الاربعاء ١٩٩٠/٧/٢٥ (انظر الملحق رقم (٤)).

الموضوع دون ان يحسمه ،ودون ان يربط بين الاحداث السريعة والمتلاحقة فوضع تحذيرات الرئيس صدام حسين الصريحة ونفي الرئيس مبارك لها ، في خانة واحدة دون ترجيح للحقيقة . ولو عاد هيكل الى لقاءات الرئيس صدام حسين للايام ٢٤ و٢٥ و٢٦ تموز لوجد ان الرئيس صدام حسين قد أكد في لقائه مع السفيرة الامريكية كلاسبي يوم ٢٥ تموز ما قاله الى الرئيس مبارك يوم ٢٤ تموز ، واعادها مرة اخرى الى اسامه الباز وكيل اول وزارة الخارجية ومدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية عند لقائه به يو ٢٦ تموز والذي حضر الى بغداد ليطلع الرئيس صدام حسين على نتائج زيارة الرئيس مبارك الى الكويت والسعودية بعد لقائه به . فقد جاء في المحضر الرسمي :-

"- بعد تبادل عبارات الترحيب الودية عبّر الرئيس القائد عن سعادته باللقاء مع الرئيس محمد حسني مبارك في زيارته الاخيرة للعراق .

ثم قال سيادته :

اتصل الاخ الرئيس مبارك هاتفياً ، وقال انه توجد قطعات عسكرية على بعد ٢٠ كم عن الجانب الكويتي ، قلت له الى ان نلتقي معهم ، ونرى ما يسفر عنه اللقاء ، فأن حلّوا الامور بيننا بالتي هي أحسن .. كان خيراً وإلا

فأن كل واحد الله يعينه على حقه ."(٤٥)

ان هذه التحذيرات وعدم التطمين من جانب الرئيس صدام حسين رافقتها حركة القوات العسكرية العراقية التي كانت تتدفع الى الجنوب ، والتي لم تكن ذات مظهر استعراضي ، بدليل ان أعلى المستويات في البنتاغون واجهزة الامن القومي الامريكية واستخبارات الشرق الاوسط، كانوا قد شغلوا بها منذ حين ولا يعقل ان المصريين ، بل وحتى السعوديين لم يبلغوا عن جوانب منها ومدى خطورتها .

ان انكار الرئيس حسني مبارك للتحذير العراقي وايحائه في تصريح له بعد دخول القوات العراقية الى الكويت ، ان الرئيس صدام حسين قد وعده بشيء وعمل خلافاً لما وعده به ، قد دفع الناطق الرسمي العراقي للتعقيب في الصحافة العراقية يوم ١١ آب ١٩٩٠ على ذلك بايراد نصوص من محضر اللقاء الرسمي المعلن بين الرئيس صدام حسين والرئيس حسني مبارك يوم ٢٤ تموز. كما أورد معلومات اخرى مضافة عن اتصالات هاتفية سابقة بينهما حيث ذكر ان الرئيس مبارك اتصل هاتفياً اكثر من مرة بالرئيس صدام حسين في بداية الازمة بين العراق والكويت وعرض على الرئيس صدام افكار ومقترحات من بينها عقد لقاء على مستوى القمة يحضره الرئيس مبارك

---

(٤٥) محضر استقبال السيد الرئيس القائد صدام حسين لمبعوث الرئيس محمد حسني مبارك السيد اسامه الباز وكيل وزارة الخارجية مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية الساعة ١١,٣٠ قبل ظهر الخميس ١٩٩٠/٧/٢٦ (انظر الملحق رقم (٥)) .

والملك فهد والشيخ جابر في مصر او السعودية . الا ان الرئيس صدام حسين رفض الفكرة وقدم بديلاً عنها وهو ان يحضر الشيخ جابر او رئيس وزرائه الى العراق ليناقش الامر مع العراقيين . ومن غير ان يحضر احد الاجتماع . وبحكم العلاقة التي تربط الرئيس صدام بالرئيس مبارك استجاب لمقترح مبارك ان ينعقد لقاء بين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي عزة ابراهيم ورئيس وزراء الكويت في السعودية . ثم زار الرئيس مبارك العراق يوم ٢٤ تموز بعد تلك المكالمات الهاتفية.(٤٦)

لقد كان انكار الرئيس مبارك لما قاله الرئيس صدام حسين له ، أحد المواضيع التي ناقشها رئيس الوفد العراقي طه ياسين رمضان مع الرئيس حسني مبارك يوم ١٩٩٠/٨/٨ عشية انعقاد القمة العربية الطارئة في القاهرة.

وفي لقاء لنا مع السيد طه ياسين رمضان روى تفاصيل هذا الموضوع فقال ان الرئيس مبارك عندما كان يناقش معه اسباب الدعوة المفاجئة الى هذه القمة العربية تطرق الى موضوع عدم اطمئنان السعودية بعد دخول القوات العراقية الى الكويت لان الرئيس صدام حسين قد طمأنه في موضوع الكويت لكنه حدث الذي حدث :-

" قلتُ له سيادة الرئيس انت تعرف انني كنتُ موجوداً في هذا اللقاء الذي تقول فيه ان الرئيس صدام حسين طمأنك. وانا معروف عني ، كثير من الذين يعرفونني في العراق لا

---

(٤٦) الثورة ، ١١ آب ١٩٩٠ . تعقيب لناطق رسمي عراقي على تصريح الرئيس مبارك .

أنسى الحوادث لسنوات ، دائماً عندما يريد السيد الرئيس استذكار بعض الاشياء القيمة يقول اذهبوا الى فلان .

نحن عدد من المسؤولين العراقيين كنا موجودين ومنهم من معي الان في الوفد . وكان موجوداً عدد من المسؤولين من جانبكم ونحن وقوف انت والرئيس صدام واقفان بعد ما انتهى كل الحوار واردنا ان نتوجه الى الغذاء قبل توجهكم الى المطار ... فالسيد الرئيس قال لك الى اجتماع جده لا يوجد عمل عسكري ، لكن ابو علاء ارجو ان لا تطمئن الكويتيين خلال هذه الفترة والى الاجتماع . واذكر جيداً ان السيد الرئيس شرح لمبارك ونحن واقفون ، مسافة سنتمترات بيننا ولم نكن في قاعة او غرفة وانما (لمّه) ، قال له لان هؤلاء بشر انت تعرفهم عندما يطمئنون يمكن ان لا يتعاملوا ايجابياً مع المقترحات. ولا يساهموا بشكل ايجابي في ايجاد حل ويكون سبباً في فشل اجتماع جده اصلاً ... فيمكن خوفهم وعدم اطمئنانهم يؤدي بهم الى حل سلمي اكثر من اطمئنانهم . فقال مبارك طيب .

فأنا عندما قلت لمبارك ذلك انفعل وقال : انا يعني اكذب اخ طه . قلت له حاشاك الا أنني اعرف ان السيد الرئيس صادق ودقيق في قوله ومعروف انه دقيق من قوله .

لقد خلق هذا النقاش جواً صلباً بيننا . ولا ادري هل هو نسي انني كنت موجوداً ، غير معقول وهو أمر غريب لان القصة التي رويتها له فيها جمل تقريباً نص الذي قاله السيد الرئيس له امامنا."(٤٧)

من جانب آخر اثار الموضوع نفسه وزير الخارجية الامريكي بيكر في لقائه مع وزير خارجية العراق لطارق عزيز عند لقائهما في جنيف يوم ١٩٩٥/١/٩ . وقد روى طارق عزيز لبيكر تفاصيل لقاء الرئيس صدام حسين مع الرئيس مبارك بصفته شاهد عيان ، وما جرى قبله وبعده من احداث، وفقاً لمحضر اللقاء الصفحات (٨٧-٩٦) و (١٧٥-١٧٧) وبالشكل الآتي :-

---

(٤٧) لقاء المؤلف مع السيد طه ياسين رمضان عضو مجلس قيادة الثورة العراقي نائب رئيس الجمهورية في ١٩٩٢/٨/٢٨ . (انظر الملحق رقم (٦)) .

(٨٧)

قال وزير الخارجية ولكنها الأساسية ، حصل اجتماع في تونس في ١٥/ تموز وأنا القيت كلمة في ذلك الأجتماع فسرها المصريون تفسيرا خاطئا ، وزعلوا وعندما علمنا بذلك أتصل رئيسي بالرئيس مبارك هاتفيا وقال له أنت زعلان على طارق فأنا سأرسل لك طارق ليوضح لك كل شيء . انا اعرف الرئيس مبارك منذ سنوات وعلاقتنا طيبة ذهبت ودخلت الى مكتبه قلت له ها انا موجود امامك تستطيع أن ترسلني الى سجن (ابو زعبل) . ضحكنا ثم جلسنا تحدثنا عن موضوع الكويت لأن رسالتي الى الأمين العام للجامعة العربية كانت قد اعلنت . وبعد أنتهاء الحديث استأذنته

(٨٨)

بالسفر اذ كان لدي لقاء مع الملك حسين . قال كلا أنت تبقى وتقابل الملك حسين هنا ، وأتصل هاتفيا بالرئيس صدام وقال له أن طارق باق هنا . انا بقيت ، مساء جاءني أسامة الباز قال لي ما رأيك ان نقوم نحن بمبادرة حول موضوع الكويت . نحن الآن في جلسة تأريخية وليس من عادتي ان اتحدث بسوء عن رئيس دولة عربية حتى لو كان الآن يقف ضدنا ، ولكن لذكر حقائق التأريخ لابد ان اقول ما سأقوله .

عندما قال الباز ان رئيسه يرغب بالتوسط في قضية الكويت شعرت بالقلق لأنني أعرف الرئيس مبارك جيدا ، وكنت قد التقيت معه في الصباح ووجدته يجهل التأريخ.ماذا جرى

(٨٩)

في المنطقة ، ماذا كان عليه الحال في العشرينيات والخمسينيات والستينيات . وكانت المعلومات التي تقال له كلها مفاجآت، وشعوري كدبلوماسي أنه عندما يقترح شخص من هذا النوع التوسط في قضية فأن هذه الوساطة ستكون متسمة بـ(الخربطة). مع ذلك قلت له ان سعود الفيصل التقى مع رئيسي ووعد أن يأتي مرة اخرى ، لننتظر ماذا يفعل سعود . قضينا ليلة في الأسكندرية والتقينا مع الملك حسين في اليوم التالي ، وعدنا الى بغداد . جاء الرئيس مبارك بعد أيام قليلة وأجتمع مع السيد الرئيس ثم خرجوا من الأجتماع وكنا ننتظر ، من الجانب المصري كان موجودا عصمت واسامة ، وصفوت الشريف ، ومصطفى الفقي، .

(٩٠)

ورئيس ديوان حسني مبارك زكريا . ومن جانبنا انا والسيد رمضان والسيد حمادي ووزير الأعلام . السيد الرئيس خرج من الأجتماع يضحك ويقول له اخي حسني لا تدع الكويتيين يطمئنون ، لا تدعهم يطمئنون ، قبل الأجتماع لا يحصل شيء . انت كدبلوماسي ماذا تستنتج ! بعده جاء الملك حسين ، جرى نفس الحديث معه ، الملك حسين استنتج استنتاجا مختلفا . الرئيس لم يقل له ماذا سنفعل ، ولكن الملك حسين ذكي ، ويعرف تأريخ المشاكل ، ويفهمنا تماما .لذلك عندما ذهب الى الكويت قال لهم ان الوضع خطير جدا ، ولكنهم لم يهتموا بتحذيراته .مع الأسف ان الرئيس مبارك لم يتصرف بدقة سواء كان بنية سيئة او لأسباب اخرى لا تخفى عليكم .

(٩١)

نحن لدينا تاريخ في التعامل مع بلدان المنطقة، ونحن لم نكذب عليهم ، عندما نختلف معهم نعلن رأينا بصراحة ، ونحن ندفع ثمنا كبيرا لصراحتنا ، ونحن ليس لدينا سياستان ، سياسة في الظاهر وسياسة في الباطن.

قال بيكر قلتم هذا بقدر كبير من القناعة .

قال وزير الخارجية انا كنت شاهدا وهناك اخرون.

قال بيكر اعرف انك تقوله بدرجة كبيرة من القناعة ، ولكن هناك آخرين بجانب مبارك قالوا لنا انهم ظللوا، وانه قد أكد لهم من قبل ممثلين من حكومتكم أنه لن يكون هناك عمل عسكري تجاه الكويت .

(٩٢)

ومرة اخرى هذا ليس هو الموضوع الجوهري الذي نناقشه .

قال وزير الخارجية أهميته تأتي من ناحية المصداقية سواء كان العمل الذي قمنا به يعجبك أو لا ، ولكن المهم المصداقية . نحن مجتمعون الآن اذا وفقنا الله يمكن ان نواصل العمل في المستقبل لذلك يهمك وتهمني المصداقية في كلامك وكلامي ، اعتقد انك تتفق معي مهما كانت الخلافات.

قال بيكر ، قال آخرون ما قاله مبارك .

قال وزير الخارجية ولكن حسين قال شيئا آخر .

(٩٣)

قال بيكر ولكن حسين اتصل قبل الأحداث وأكد أنه لن يكون هناك غزو ،وكذلك فهد ومبارك . وطلب بيكر من مساعدته جارلس ان تتحدث عن هذا الموضوع قالت .. قالت السيد جارلس (عضوة الوفد الامريكي) كنا قلقين لحجم الوجود العسكري على الحدود العراقية الكويتية ، وكذلك لبعض التصريحات حول سياسة الكويت . الرئيس بوش شعر ان من المهم جدا ان يناقش هذه المسائل مع اصدقائه في المنطقة ومنهم الملك حسين .

قال وزير الخارجية متى ؟
قال السيد جارلس بضعة ايام قبل الغزو ،وكذلك مع الرئيس مبارك الذي قال انه سيذهب الى بغداد .

(٩٤)

قال وزير الخارجية هذا الأتصال جرى قبل الغزو ، الملك حسين : قال انه سيذهب الى بغداد ،وهذا يعني ان هذا الأتصال حصل قبل ذهابه الى بغداد .

قالت السيدة جارلس لقد تحدث قبل وبعد الزيارة، وبعد أن تحدث مع الكويتيين ، وكذلك تحدث بوش مع فهد في ٨/١ ليتكلما عن محادثات جدة ، وما هو شعور الملك لما حدث لأن المحادثات انتهت بسرعة .

قال وزير الخارجية انا متأكد ان الملك حسين خرج بأنطباع يختلف تماما عن الأنطباع الذي نقله مبارك لاحقا وان الملك حسين قال

(٩٥)

كلاما للكويتيين يختلف عن كلام مبارك وانا مستعد لتدقيق هذا انا وانت سوية مع الملك حسين .

قال بيكر انا سعيد بأن ارسل رسالة الى الملك حسين وترسل انت رسالة له . ولكن صدقني اني اعرف من محادثاتي الشخصية مع بعض هؤلاء بعد ما حدث في ٢/ آب بأن الكويتيين والمصريين والسعوديين وغيرهم كانوا يعتقدون انه كان هناك تأكيد من حكومتكم بأن عملا عسكريا لن يتخذ ضد الكويت. انا اقبل ما ستقوله وارجوا ان تفهم ان اخوتك العرب في المنطقة الذين كنت تتعامل معهم يعتقدون أنهم ظللوا .

(٩٦)

قال وزير الخارجية ان موقفهم الآن يوضح اسباب قولهم هذا ، لذلك اعطيك مثلا عن دولة اخرى ، الملك حسين ، الذي لا يؤيدنا في كل ما نقوله ، ولكنه لا يفتري علينا . الآن مبارك وفهد وحكام الكويت السابقون هم في المعسكر الآخر .

اضاف الوزير أرجو ان تراجعو لقاء الملك حسين مع الرئيس بوش في منتجعه .

قال بيكر انا كنت هناك .

وفي نهاية الاجتماع

(١٧٤)

قال بيكر لقد تعقبنا المكالمة بين الملك حسين وبوش قالت السيدة جارلس لقد حصلنا على النصوص وكنت

(١٧٥)

مخطئة في نقطة واحدة . الرئيس تحدث مع الملك حسين مرتين : في ٢٨/تموز و ٣١/تموز .
في ٢٨/تموز قال الرئيس انا منزعج ، وآمل الا يخرج الموقف عن حدود المعقول. الملك حسين رد لاتوجد هناك امكانية . لحدوث هذا ،ولن تصل الى هذه النقطة .
في ٣١/تموز قال الملك حسين للرئيس العراقيون غاضبون ،ولكن انا آمل ان شيئا يمكن ان يتم لمصلحة وتعاون اكبر في المنطقة . سأل الرئيس دون اي حرب ؟ قال الملك حسين نعم آمل ان، هكذا سوف تكون القضية .
قال الوزير ان المكالمة الثانية تمت اثناء قمة جدة وهذا لن يغير الحقيقة لاننا كنا نأمل والملك حسين ايضا ان تؤدي

(١٧٦)

محادثات جدة الى اتفاق والملك كان يعبر عن الامل . نحن كنا نأمل ، في الجانب العراقي، ان تؤدي المحادثات بنتيجة الى السلام ،ولكن تأكد لنا ان الحكومة الكويتية كانت ماضية في المؤامرة لذلك تصرفنا .

قال بيكر فهمت قولك قلت ان الملك حسين قال لنا انكم ستقومون بهذا العمل .

قال الوزير الملك دقيق جدا ،وقال العراق غاضب، وهذا ما قاله في الكويت ،انه لم يقل ان العراق سيقوم بعمل عسكري ، لاننا لم نقل له ذلك . ولكنه كسياسي ذكي

(١٧٧)

يعرف ويستطيع ان يستنتج كيف تتطور الامور في مثل هذه الحالة ،ولذا جئت بهذه المقارنة لابين ان ما قاله مبارك ليس صحيحا ،لان استنتاج مبارك كان خاطئا سواء كان بحسن نية او بسوء نية .ولكن استنتاجه كان خاطئا تماما ،وكلامه عن الرئيس صدام حسين بانه لم يكن وفيا لكلمته كان افتراء.

قبل يوم واحد من وصول مبارك الى بغداد ، اي يوم ٢٣ تموز ، استلمت السفيرة الامريكية ببغداد (ابريل كلاسبي) تعليمات من واشنطن تطلب منها ايضاحات من اعلى مستوى تستطيع الوصول اليه عن خطاب الرئيس صدام حسين يوم ١٧ تموز ورسالة طارق عزيز الى الامين العام لجامعة الدول العربية . وقد استطاعت كلاسبي لقاء وكيل وزارة الخارجية نزار حمدون يوم ٢٥ تموز واثارت معه ما طلبته منها واشنطن، فكان جوابه بالحدود التقليدية(٤٨) ، وبعد انتهاء لقاءها معه بفترة قصيرة استدعاها الرئيس صدام حسين بحضور طارق عزيز ، وكان ذلك بعد يوم واحد من زيارة مبارك ، حيث بين لها رغبة العراق في ان تفهمه الولايات المتحدة وان تعطيه فرصة ليفهما . وشرح الرئيس صدام اهمية دور العراق في استقرار المنطقة وحمايتها من الطوفان الايراني ، وبالذات حماية اصدقاء الولايات المتحدة من دول الخليج الذين لم يكن باستطاعة الجيوش الامريكية حمايتهم لو أن الخطر الايراني قد اندلع ، إلا باستخدامها القنابل النووية .

واوضح الرئيس صدام حسين للسفيرة كلاسبي ان العراق يواجه حرباً جديدة تقوم بها الكويت من خلال خفض اسعار النفط بشكل مخطط ومتعمد وبدون سبب تجاري او اقتصادي ، والهدف هو اذلال العراق وسلبه فرصة الحياة السعيدة ، ثم انتقل الى موضوع التوسع الكويتي في الارض العراقية خلال انشغاله بالحرب مع ايران ، ومن قبلها في حرب ١٩٧٣ وفي

---

(٤٨) هيكل ، المصدر السابق ، ص ص ٣٣٧- ٣٣٨ .

مكافحة العصيان في شمال العراق . واستفسر عن قصد الولايات المتحدة من قولها " **اننا ملتزمون بحماية اصدقاءنا بصورة فردية وجماعية** " لان في هذا الموقف تشجيع للكويت حتى لا تحترم حقوق العراق، وهو موقف عدائي تجاه العراق . واضاف الرئيس صدام حسين ان العراق يفهم ان اميركا تريد تدفق النفط في المنطقة، ولكن عليها ان لا تعمد الى طرق الضغط واستعراض القوة، واذا استخدمتها الولايات المتحدة فالعراق سيستخدمها هو الآخر. وكان في هذا يربط بين مشكلة الكويت مع العراق ومصالحهم في المنطقة . فقال

> **" انتم تستطيعون ان تأتوا الى العراق بطائرات وبصواريخ .. نعرف هذا..لكن لا توصلوننا الى ان نستخف بكل هذا !! متى نستخف بهذا ؟ عندما نشعر انكم تريدون ان تذلوننا وان تنتزعوا فرصة العراقيين في العيش بكرامة وسعادة . عن ذلك الموت يكون هو الافضل . وعند ذلك .. لا نأبه اذا وجهتم علينا مقابل صاروخ واحد ، مائة صاروخ ، لانه من غير هذه ، لا كرامة للانسان ولا حياة ذات قيمة ... نحن لا نريد الحرب .. لاننا نعرف معناها .. ولكن لاتدفعونا الى ان نعتبرها هي الطريق الوحيد امامنا لنعيش بكرامة ويعيش بقيتنا بسعادة . نحن نعرف ان لدى الولايات المتحدة قنابل نووية .. ولكننا مصممون على ، اما ان نعيش بكرامة او نذهب كلنا ! ولا اعتقد ان هناك انساناً شريفاً في الكرة الارضية لا يفهم هذا المعنى .**

نحن لا نطلب منكم ان تحلوا مشاكلنا ..انا قلت ان مشاكلنا العربية نحلها فيما بيننا ولكن لا تشجعوا بعض الناس ان يتصرفوا باكبر من حجومهم وعلى الباطل."(٤٩)

وخلال الحوار الذي دار بين الرئيس صدام حسين والسفيرة كلاسبي تطرق الرئيس الى موضوع منع العراق من شراء القمح بالقول " **لم يبق لدينا شيء نشتريه من اميركا .. فقط الحنطة .. لانه كل ما نريد ان نشتري شيئاً ، يقولون هذا ممنوع .. ونخشى ان تقولوا ان الحنطة ايضا تصلح للبارود !!** " . الا ان كلاسبي انتقدت الاعلام الامريكي المعادي للعراق واكدت الحرص على تطوير افضل العلاقات الامريكية مع العراق . وأوحت ان (٢٥) دولاراً لسعر البرميل الواحد هو سعر منصف. ثم تساءلت عن نوايا العراق بشأن ما تطرق اليه الرئيس صدام حسين في خطابه يوم ١٧ تموز ورسالتي طارق عزيز الى الجامعة العربية من ان اجراءات الكويت هي من حيث التحليل النهائي لها موازية لعدوان عسكري على العراق مما اثار قلق الحكومة الامريكية . وقد اجابها الرئيس صدام حسين :

" لا نطلب من احد أن لا يهتم بالسلام .. أو أن لا يقلق عندما يرى السلام يتكدر .. هذا شعور انساني حميم .. ونحن نشعر به ، وانتم كدولة عظمى امر طبيعي ان

---

(٤٩) محضر استقبال السيد الرئيس القائد صدام حسين للانسة ابريل كلاسبي سفيرة الولايات المتحدة في العراق بعد ظهر الاربعاء ١٩٩٠/٧/٢٥ (انظر الملحق رقم (٤)) .

تقلقوا. لكن الذي نقصده ان لا يُعبّر عن هذا القلق بطريقة تشعر المعتدي ان هنالك من يعاونه على العدوان . هذا هو الذي نقصده . نحن نريد ان نتوصل الى حل ينصفنا ولا يأخذ من حقوق الاخرين .. لكن في الوقت نفسه نريد ان نشعر الاخرين انه لم يعد لنا مجال للصبر تجاه تصرفاتهم التي وصل ضررها الى حليب أطفالنا والى رزق الارملة التي استشهد زوجها في الحرب والى رزق الايتام الذين فقدوا اباءهم اثناء الحرب .. نحن لا نريد ان نعتدي ، لكن لا نقبل ان يعتدى علينا."(٥٠)

ثم شرح الرئيس لها كيف انه طلب من الملك فهد عقد قمة رباعية تضم العراق والكويت والامارات والسعودية لكن الملك فهد اكتفى باجتماع لوزراء النفط في جده . وقد قبل العراق بما توصل اليه الاجتماع رغم انه لم يكن يعبر عما يريده . وبعد يومين من الاتفاق المذكور اطلق وزير النفط الكويتي تصريحات تتناقض تماماً مع نص وروح الاتفاق . وقد تحدث الرئيس صدام حسين بالتفصيل عن السلوك الكويتي المعادي للعراق . وبعد ذلك ابلغ الرئيس صدام حسين كلاسبي اثر مكالمة هاتفية اثناء اللقاء انه تم الاتفاق مع الرئيس مبارك وبموافقة الكويتيين على عقد اجتماع جده ، وكرر ما قاله لمبارك حول

---

(٥٠) المصدر السابق (انظر الملحق رقم (٤)) ؛ هيكل ، المصدر السابق ، ص ص ٣٤٥-٣٤٦ ؛ حمدان ، المصدر السابق ، ص ص ١١٩-١٢٣ .

عدم تطمين الكويتيين. (٥١)

ان هذه المقاطع من حديث الرئيس صدام حسين تبين ان القيادة العراقية كانت قد وضعت في حساباتها كل الاحتمالات بما فيها احتمال استخدام القوة المسلحة عند الحاجة ، حتى وإن ادى ذلك الى دخول الولايات المتحدة الامريكية الحرب ضد العراق . ولم يكن هذا الامر خافياً على أحد بعد حديث الرئيس صدام حسين الى السفيرة الامريكية كلاسبي . ويمكن القول ان لقاءات الرئيس صدام حسين مع الرئيس مبارك والسفيرة كلاسبي واسامة الباز في الايام ٢٤،٢٥،٢٦ تموز على التوالي ، تمثل بوضوح الراي العراقي الصريح الذي لا يمكن لاحد بما فيهم وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر ان يدعي عدم فهمه له او نكرانه، ولذلك كان اجتماع جده هو الفرصة الاخيرة للوصول الى حل سلمي يبعد الخيار المسلح .

رابعاً : الموقف الكويتي والدخول العراقي

في ٢٨ تموز وصل الملك حسين الى بغداد والتقى الرئيس صدام حسين الذي أبدى شكواه من سلوك حكام الكويت ، مؤكداً انه لن يقوم بأي عمل عسكري ضد الكويت الا اذا فشلت المباحثات المقبلة في جده . وخرج العاهل

---

(٥١) محضر استقبال السيد الرئيس القائد صدام حسين للانسة ابريل كلاسبي سفيرة الولايات المتحدة في العراق بعد ظهر الاربعاء ١٩٩٠/٧/٢٥ (انظر الملحق رقم (٤)) .

الاردني يتملكه شعور قوي بان كل شيء متوقف علـى اجتمـاع جده يـوم ٣١ تموز . وقد شاهد بأم عينيه مدى ألـم الرئيس صـدام حسين وغضبـه.(٥٢) وكان يعلم ان الحشود العراقيـة القريبـة مـن حدود الكويت لـم تذهـب لمجـرد الاستعراض. فأتجه الى الشيخ جابر الصباح واخبره بضـرورة ذهـاب الجميـع الى جده بروح ايجابية . وكان جواب الشيخ جابر غريباً :-

" لن نتخلى عن شبر واحد من التراب الكويتي "

اما وزير الخارجية الكويتي الذي كان في الاجتماع فقد قال :

" لـن نستطيع المساومة علـى شـبر واحـد مـن الارض الكويتية فذلك مخالف لدستورنا . اذا اراد صدام ان يعبر الحـدود فليعـبر . وسـوف يطـرده الاميركـان بضغـوط اسرائيلية ، وسوف يتحول الامر الـى احـراج لا مثيل لـه في العلاقات الامريكية الاسرائيلية."(٥٣)

وبشكل واضح قال احد مستشاري الملك حسين ان الكويتيين سبق لهـم واخبروا الاردنيين ان القوات الامريكية ستأتي الى هنا في غضون ٢٤ سـاعة

---

(٥٢) جون كولي ، المصدر السابق ، ص ٣٢١ .

(٥٣) المصدر السابق .

من دخول اول جندي عراقي للكويت.(٥٤)

ان هذا الموقف اللاابالي الاستفزازي المتزمت الذي واجهه الملك حسين قد واجهه ايضاً الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي وصل الى بغداد في اليوم نفسه ٢٨ تموز وعرض ان يقوم بوساطة بين العراق والكويت . ووافق الرئيس صدام حسين مع تزويده باقتراح يؤكد فيه ان العراق مستعد لسحب قواته من الجنوب في حالة موافقة جابر الصباح على منح العراق مبلغ ١٠ مليارات دولار مقابل ما سحبته الكويت من حقل الرميلة النفطي الجنوبي العراقي . وفي اليوم التالي التقى عرفات بجابر الصباح الذي رفض التحدث عن النفط او الحدود وطلب الى عرفات ان يحدثه عن هجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل ، وعندما حاول عرفات الرجوع الى حديث الازمة بين العراق والكويت اكتفى جابر الصباح بالاشارة الى وفدهم الى جده الذي سيتباحث مع وفد عراقي لحل مشاكل الكويت مع العراق . وعندما التقى عرفات بولي العهد سعد الصباح وطلب منه حل المشكلة وان عشرة مليارات ليست مبلغاً خطيراً قياساً بما يملكه الكويت ، اجاب ولي العهد بانه ذاهب الى جده لمناقشة الوضع. وعندما اكد عليه عرفات الا يذهب خالي الوقاض ظهرت عليه علامات الضجر والقلق واجاب " **للاسف ليس في يدي القرار النهائي**."(٥٥) فما الذي كان يقصد ولي العهد سعد العبد الله بهذا الجواب ؟!

---

(٥٤) المصدر السابق ، ص ٣١٧ .

(٥٥) كولي ، المصدر السابق ، ص ٣١٦ .

ان وثيقتين مهمتين هما اللتان تكشفان حقيقة موقف حكام الكويت . الاولى هي تقرير سفير الكويت في بلجيكا احمد الابراهيم مؤرخ في يوم ٣١ تموز ١٩٩٠ ، اي في يوم تاريخ اجتماع جده ، موجه الى وزير الخارجية الكويتي. وقد ورد في بنده الثالث ان مباحثاته مع مساعد وزير الخارجية الامريكي ج.أ.ماكوين قد اظهرت له :

١- ان اساليب الضغط على العراق التي اقترحتها سمو امير البلاد المفدى بما فيها السعي الامريكي والغربي لتدمير الاسلحة العراقية المتطورة ، وجد حماساً لدى الولايات المتحدة لانه اول طلب عربي بهذا الخصوص .

٢- تختلف الادارة الامريكية في النقطة الثانية مما ورد في رسالة امير البلاد المفدى التي يعتقد بها بأن الضغوط الاقتصادية لا تكفي وحدها في توقيف الصناعة العسكرية العراقية المتطورة ، حيث تعتقد الولايات المتحدة ان بامكان هذه الضغوط ان تؤثر في نمو الصناعات العسكرية العراقية اذا

لعبت كل من مصر والسعودية الدور المتفق عليه :-

- اما دور مصر فكان يعني انسحابها من مشاريع عسكرية مع العراق والارجنتين لتصنيع الصواريخ والضغط على علماء مصريين في هذه المشاريع للانسحاب من العمل في المصانع العراقية .

- اما دور السعودية فكان واضحاً في سياسة قبض اليد التمويلية بذرائع

تخفيض حصتها النفطية في الاوبك وتدني اسعار النفط عاليا.(٥٦)

ان هذا التنسيق الكويتي-الامريكي ضد العراق قد ظهر بشكل واضح في تعليق جابر الصباح على رسالة الدعوة التي وجهها له الملك فهد يوم ٢٩/تموز/١٩٩٠ لحضور وفد كويتي برئاسة سعد العبد الله الى جده للاجتماع بوفد عراقي برئاسة عزة ابراهيم لحل المشاكل وتذليل الصعاب حسب الاتفاق. فقد جاء في نص توجيهه الى سعد العبد الله :-

" نحضر الاجتماع بنفس الشروط المتفق عليها والاهم بالنسبة لنا مصالحنا الوطنية ومهما ستسمعونه من السعوديين والعراقيين عن الاخوة والتضامن العربي لا تصغوا اليه . كل واحد منهم له مصالحه . السعوديين يريدون اضعافنا واستغلال تنازلنا للعراقيين لكي نتنازل لهم مستقبلا عن المنطقة المقصودة . والعراقيين يريدون تعويض حربهم من حساباتنا .

لا هذا يحصل ولا ذاك وهو راي اصدقاؤنا في مصر وواشنطن ولندن .. اصروا في مباحثاتكم . نحن اقوى مما

---

(٥٦) من احمد الابراهيم سفير الكويت في بلجيكا ، الى وزير الخارجية الكويتي (تقرير) برقم ١٠٢/٩٠ في ٣١ تموز ١٩٩٠ (انظر الملحق رقم ١٣) .

يتصورون ... تمنياتنا بالتوفيق

امضاء (جابر) "(٥٧)

وهكذا كان اجتماع جده بالنسبة للكويتيين مجرد غطاء . ولم يكن احد يتوقع ان الرئيس مبارك كان قد دخل اللعبة هو الآخر ، وإلا لماذا اشار الشيخ جابر في تعليقه على ان مصر لها الراي نفسه الذي تلتزم به واشنطن ولندن في عرقلة التوصل الى اي حل مع العراق ؟؟

لقد عمل الوفد الكويتي على افراغ اجتماع جده من محتواه وافشاله لا غير، ولم تأتِ المباحثات باي نتيجة بسبب موقف الوفد الكويتي الذي وصفه بعض المحللين والكتاب الاجانب بانه كان موقفاً لا أبالياً Dismissive Attitude وموقفاً ازدرائياً Contemptuous (٥٨) ولذلك حملوا الوفد الكويتي مسؤولية فشل مباحثات جده.(٥٩) وقد اكد لنا د.سعدون حمادي عضو الوفد العراقي الى مؤتمر جده ان الوفد الكويتي " **لم يستجب لشيء ولم يقدم اي حل**"(٦٠) للمشاكل والمطالب العراقية المعلقة . وخرجت الصحف العراقية صباح يوم ٢ آب ١٩٩٠ لتعلن اختتام المباحثات دون اتفاق على شيء لان

---

(٥٧) انظر الملحق رقم (١٢) .

(58) Middle East Report Jan-Feb. 1991 , P.35

(59) Kellner, Op. Cit., P.15.

(٦٠) لقاء المؤلف مع د. سعدون حمادي نائب رئيس الوزراء العراقي ورئيس اللجنة الاقتصادية في شهر آب ١٩٩٢ (انظر الملحق رقم (٧)) .

الوفد الكويتي لم يأتِ بجديد لمعالجة الغبن والتجاوز ضد العراق.(٦١) وبذلك اجهض حكام الكويت الفرصة الاخيرة .

وفي صباح يوم الثاني من آب ١٩٩٠ دخلت القوات العراقية الى الكويت واعلن العراق انه استجاب لنداء ثوار الكويت الذين استلموا السلطة صباح ذلك اليوم بعد هروب ال صباح الى خارج الكويت.(٦٢)

---

(٦١) الثورة ، الجمهورية ، ١٩٩٠/٨/٢ .

(٦٢) الثورة ٣،٤/٨/١٩٩٠ .

الفصل الرابع

دوافع الدخول الى الكويت

اولاً : آراء متضاربة :

اختلفت المصادر في استنتاج اوليات قرار القيادة العراقية بالدخول الى الكويت. وعموماً فأن معظم الباحثين الغربيين وبعض الباحثين العرب يرون ان العامل الاساس الذي جعل القيادة العراقية تتخذ قرارها هذا هو ما اسموه(الضوء الاخضر) الذي اعطته الولايات المتحدة الامريكية الى العراق بعد ان شجعت الكويت على خفض اسعار نفطها وعلى رفض تسوية نزاعاتها مع العراق من اجل تحفيز العراق على القيام بعمل عسكري يؤدي الى اعطاء الشرعية لتدخل عسكري امريكي في الخليج وكذلك تدمير العراق. ونتيجة لذلك فأن الادارة الامريكية ، كما يرى بعض هؤلاء الباحثين الغربيين ، تتحمل مسؤولية كبيرة بسبب دخول العراق الى الكويت وقيام الحرب ، فقد كان بامكانها تحذير العراق بانها لن تتحمل دخوله الى الكويت ، وان تحث الكويتيين في الوقت نفسه على مناقشة مشاكلهم مع العراق بشكل مرضٍ مما يؤدي الى تجنب الازمة والحرب .

ويستند هؤلاء الباحثون في موضوع (الضوء الاخضر) الى احداث وقعت في الايام التي سبقت دخول العراق الى الكويت، وبالتحديد قول السفيرة

الامريكية في بغداد كلاسبي للرئيس صدام حسين عند لقائها به يوم ٢٥ تموز ١٩٩٠ ان الولايات المتحدة الامريكية ليست لها علاقة بموضوع النزاع الحدودي والنزاعات الاخرى بين العراق والكويت . وتصريح جون كيلي مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط في ٣١ تموز ١٩٩٠ انه لا توجد التزامات رسمية للولايات المتحدة الامريكية للدفاع عن الكويت.

ومع اهمية هذا الاستنتاج ، اذا ما اخذنا الحدثين اللذين استند اليهما الباحثون بشكلهما المجرد ، فأنه من الصعوبة القول ان حدثاً سياسياً تاريخيا خطيراً ، مثل القرار الذي اتخذته القيادة العراقية في دخول الكويت ، يمكن ان يبنى على مجرد تصريحات واقوال لمسؤولين امريكان حتى وان كان هدف هذه التصريحات والاقوال تطمين القيادة العراقية ، فكيف به اذا كان هذان الحدثان قابلان للنقاش والرد ؟

عند دراسة المحضر الرسمي للقاء الرئيس صدام حسين مع السفيرة الامريكية كلاسبي نلاحظ ان الرئيس صدام حسين هو الذي طلب لقاءها ليخبرها منذ البداية ان حديثه معها هو رسالة موجهة الى الرئيس الامريكي بوش . ولم يكن لدى السفيرة الامريكية كلاسبي ما تقوله بعد سماع الرسالة سوى الاعراب ، بناء على طلب حكومتها ، عن قلق الولايات المتحدة الامريكية من تصاعد الازمة مع الكويت الى الدرجة التي اعتبرها العراق من حيث التحليل النهائي موازية لعدوان عسكري عليه ، وكذلك سماع وجهة نظر العراق . وكان لابد للسفيرة الامريكية من أن تمهد لحديثها بعبارات تخفف من حساسية السؤال بالقول بان الهدف هو ليس التدخل في الشؤون الداخلية او

النزاعات العربية ، والاعراب عن الامل لحلها عن طريق الجامعة العربية او الرؤساء العرب[1] . إلا ان الباحثين اجتزأوا عبارات التمهيد هذه ، وقاموا بانتقائها لوحدها وكأنها صلب الموضوع . ومما يؤكد عدم وجود ذلك التأثير لهذه العبارات التمهيدية هو الانطباع الذي يخرج به قارئ محضر اللقاء ، حيث يوضح ان الرئيس صدام حسين كان على قناعة تامة ان موقف الولايات المتحدة الاميركية معادٍ للعراق منذ الحرب العراقية–الايرانية ومصطفاً حالياً مع الكويت ضد العراق ، ولذلك قال للسفيرة : –

> **" ماذا يعني قول امريكا اننا ملتزمون بحماية اصدقائنا بصورة فردية وجماعية ؟ انه يعني بوضوح ، انحيازاً واضحاً ليس الى جانب الجهة الفلانية من دون الجهة الفلانية الاخرى ، وانما انحياز واضح ضد العراق في هذه المرحلة . هذا الموقف فيه تشجيع واضح للكويت وللامارات ، ومع التصريحات الاخرى والمناورات ، لكي لا تحترم دولتا الامارات والكويت حقوق العراق "[2] .**

ويمكن وصف حديث الرئيس صدام حسين للسفيرة بانه كان اتهاماً للولايات المتحدة بعدائها للعراق وتعاونها مع اعدائه ضده وفي مقدمتهم اسرائيل . كما ان الحديث كان توجيها للادارة الامريكية حول الطريقة التي يجب ان تسير عليها في تعاملها مع العراق الراغب بصداقتها ، لكي لا

---

(١) محضر استقبال الرئيس صدام حسين للسفيرة الامريكية كلاسبي (الملحق رقم ٤)

(٢) المصدر السابق .

يعتبرها عدواً له ، واخيراً كان التحدي العراقي واضحاً في حديث الرئيس صدام حسين عندما قال للسفيرة الامريكية : -

" انتم تستطيعون ان تأتوا الى العراق بطائرات وصواريخ .. نحن نعرف هذا .. لكن لا توصلوننا الى ان نستخف بكل هذا !!! متى نستخف بهذا ؟ عندما نشعر انكم تريدون ان تذلوننا وان تنتزعوا فرصة العراقيين في العيش بكرامة وسعادة عند ذلك الموت يكون هو الافضل . وعند ذلك لا نأبه اذا وجهتم علينا مقابل الصاروخ الواحد ، مائة صاروخ ، لانه من غير هذه ، لا كرامة للانسان ولا حياة ذات قيمة .. ليس من المعقول ان نطلب من شعبنا ان ينزف كل انهار الدماء طيلة ٨ سنوات ، ثم نقول له الان عليك ان تقبل العدوانية الكويتية او الاماراتية او من الولايات المتحدة او من اسرائيل ... نحن لا نريد الحرب .. لاننا نعرف معناها .. ولكن لا تدفعونا الى ان نعتبرها هي الطريق الوحيد امامنا . "(٣)

ان مثل هذا التاريخ العدائي الامريكي للعراق الذي تختزنه ذاكرة القيادة العراقية ، والذي بلغ اوجه بتحريض الولايات المتحدة للكويت ضد العراق للدرجة الذي اعتبرته القيادة العراقية عملاً شبيهاً بالتهديد بالحرب والعدوان العسكري، لايمكن ان ينمحي من الذاكرة العراقية ولا يمكن ان لا يدخل في

---

(٣) محضر استقبال الرئيس صدام حسين للسفيرة الامريكية كلاسبي (انظر الملحق رقم ٤) .

حسابات القيادة العراقية لمجرد عبارات تمهيدية دبلوماسية قدمت بها السفيرة الامريكية استفسارها الى الرئيس صدام حسين الذي اتصفت رسالته هذه الى الرئيس الامريكي بوش بالتحدي المعلن والواضح والوعي بالخطر العسكري والنووي الذي يمكن ان تشكله الولايات المتحدة الامريكية على العراق ، والذي كانت بوادره واضحة منذ عام ١٩٨٩ وفقاً للاسباب والاحداث التي تطرقنا اليها في الفصول الثلاثة السابقة .

من جانب آخر فأن القيادة العراقية لا يمكن ان تأخذ مثل هكذا حديث ، وفي مثل موقف مصيري كهذا ، مأخذ الجد وهي على خبرة بالتصريحات والمواقف الامريكية المتناقضة آنياً في الكثير من القضايا السياسية في العالم ، وبشكل خاص مع القضايا التي تخص العراق . ولم يكن ببعيد عن ذهن القيادة العراقية، والرئيس صدام حسين بالذات ، وعود جون كيلي مساعد وزير الخارجية الامريكي الذي التقاه في ١١ شباط ١٩٩٠ ببغداد حول تحسين العلاقات والمصالحة بين العراق والولايات المتحدة الامريكية ، والتعليق الطويل الذي يمثل وجهة النظر الامريكية الرسمية الذي اذاعته اذاعة صوت امريكا باللغة العربية بعد اربعة ايام فقط من زيارة كيلي الى بغداد ، والذي جاء قاسياً وحاداً في لهجته في ضوء تقرير وزارة الخارجية الامريكية عن حالة حقوق الانسان في العالم والذي احتوى انتقاداً للعراق . ذلك التعليق الذي احتجت عليه وزارة الخارجية العراقية ، واعتذرت عنه السفارة الامريكية ببغداد في اليوم التالي ، مثلما اعتذرت الادارة الامريكية عن خطة وكالة

المخابرات المركزية الامريكية لاسقاط حكم الرئيس صدام حسين التي كشفتها فضيحة (ايران-كيت) .

اما عن تصريح جون كيلي في ٣١ تموز ١٩٩٠ والذي اعتبره بعض الباحثين انه قد زاد الضوء الامريكي الاخضر توهجاً مما شجع العراق على دخول الكويت ، فأن تحليلنا لحديث السفيرة كلاسبي ينسحب عليه ايضاً ، بل ان دراسة متمعنة لذلك التصريح تدلل هي الاخرى على ان الانتقاء كان وسيلة بعض الباحثين لاثبات فرضيات واحكام مسبقة حوله .

تبدأ قصة تصريح جون كيلي من بيان القاه أمام اللجنة الفرعية للشرق الاوسط التابعة لمجلس النواب الامريكي . وفي نهاية البيان اجاب على الاسئلة الموجهة ومنها اسئلة النائب الامريكي لي هاملتون الذي قال :-

" - قرأت في الصحافة قولاً غير مباشر لوزير الدفاع ريتشارد تشيني يصرح فيه ان الولايات المتحدة ملتزمة بالذهاب الى الكويت وتأمين الدفاع عنها اذا هوجمت ، هل هذا التصريح صحيح ؟ هل يستطيع كيلي توضيح الامور ؟

كيلي - لستُ مطلعاً على التصريح الذي تشير اليه . ولكنني واثق من موقف الولايات المتحدة في هذه القضية . الكل يعرف بعدم وجود معاهدة دفاع بين الولايات المتحدة ودول الخليج . هذا واضح . نحن ندعم امن استقلال اميركا في المنطقة . وقد حافظنا

منذ ادارة ترومان على وجود بحري في المنطقة لان استقرارها هو مصلحة لنا . نحن ندعو الى حل سلمي للخلافات كافة ونصرّ على احترام سيادة كل دولة في الخليج .

هاملتون – اذا تجاوز العراق ، لاي سبب كان ، الحدود الكويتية ما هو موقفنا بالنسبة لاستخدام القوات الاميركية في هذه الحالة ؟

كيلي – هذا افتراض لا استطيع الدخول فيه . ويكفيني القول اننا في هذه الحالة سوف نكون معنيين الى درجة كبيرة . ولكنني لا استطيع الدخول في مجال (اذا) و (اذا) .

هاملتون – هل من الصحيح في وضع كهذا ، اذا نشأ ، القول بأننا لا نملك معاهدة او التزاماً يجبرنا على ادخال القوات الاميركية في المعركة ؟

كيلي – هذا صحيح . "(٤)

ان دراسة تحليلية مجردة لهذا الحوار تبين الآتي :-

١- ان هناك تصريحاً لوزير الدفاع الامريكي يدلل على ان الولايات المتحدة ملتزمة بالتدخل لتأمين الدفاع عن الكويت اذا هوجمت .

٢- ان كيلي اكد ان الادارة الاميركية تدعم أمن واستقلال اصدقائها في المنطقة وتصر على احترام سيادة كل دولة في الخليج . وان وجودها

---

(٤) سالنجر ولوران ، المصدر السابق ، ص ص ٨٧-٨٨ .

البحري في المنطقة هو لتأمين الاستقرار فيها الذي في مصلحة الولايات المتحدة .

٣- رفض كيلي اعطاء رأي حول طبيعة الموقف الامريكي من افتراض تجاوز العراق للحدود الكويتية ، لكنه اكد على ان الولايات المتحدة الامريكية ستكون معنية بالموضوع الى درجة كبيرة .

٤- اجاب كيلي على سؤال محدد ذو طبيعة فنية اكثر من كونها سياسية وهو هل من الصحيح القول في وضع كهذا ان الولايات المتحدة لا تملك معاهدة او التزام يجبرها على ادخال القوات الاميركية في المعركة ؟ وبلا شك فأن الجواب سيكون بالايجاب الا انه لا يلغي ما قبله ، ولذلك لا يمكن انتقاؤه لوحده من اجل بناء تحليل صحيح للتصريح وتأثيراته .

وعليه فأنه من الصعوبة جداً التصور أن نقل هذا التصريح عبر الاذاعة البريطانية المسموعة في بغداد ، هو اشارة بعثها كيلي في الساعات الاخيرة الحرجة الى الرئيس صدام حسين الذي ترجمها على انها ضمانة بعدم تدخل الولايات المتحدة الامريكية(٥) ، بل على العكس فأن حوار كيلي-هاملتون الذي بني على تصريح لوزير الدفاع الامريكي يرجح احتمال التدخل الامريكي في حالة دخول العراق الى الكويت .

---

(٥) سالنجر ولوران ، المصدر السابق ، ص٨٨ .

ثانياً : قرار الدخول :

ان الموشرات الوثائقية المتوفرة لدينا تقودنا الى الاستنتاج بان موضوع الدخول الى الكويت قد نوقش في اجتماع القيادة العراقية يوم ١٩٩٠/٧/٨ ، وتبين لنا هذا الامر من محضر استقبال الرئيس صدام حسين لوزير البترول والثروة المعدنية السعودي هشام الناظر يوم ١٩٩٠/٧/٩ حين قال الرئيس :-

" ان كل احتياطي لدينا في الصبر شغلناه الى اقصاه .. يوم أمس دعوت الى اجتماع للقيادة وشرحت لهم كل هذه الامور . والغرض لما استنتجته وجدتهم استنتجوه بصورة أوسع والبعض منهم قال اننا تأخرنا كثيراً وتحملنا ما يجب ان لا نتحمله "(٦)

وكان الرئيس صدام قد تحدث ، قبل ان يتطرق الى موضوع اجتماع القيادة ، بلغة تدلل ان القيادة العراقية قد اتخذت قراراً حاسماً ستنفذه اذا لم يتم التوصل الى حل حين قال للوزير السعودي :-

" منذ فترة من الزمن وانا قلق جداً من هذا الموضوع ، لاني اعرف انه سيدفعنا الى الحالة التي اراها كأنها تقترب من حافة جهنم .. وكل هذا يحصل مع تأكيدنا والتزامنا

---

(٦) محضر استقبال الرئيس صدام حسين لهشام الناظر (الملحق رقم ١) .

بعدم استخدام القوة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ..
هذه السياسة التي كان اول من وقع عليها العراق والمملكة لكن بعض الناس مصرون على الحاق أذى مقصود ومحدد مسبقاً .. ولا يوجد اخطر منه وهو تجويع الناس .. سلم لي على اخي ابو فيصل .. أرجو ان يفهم تصرفنا بعد الان .

حق دفاع شرعي عن النفس والعراقيين .. فأنا لا أقبل ان يجوع العراقيون .. لقد وصلوا الى حافة الجوع لا غيرتي ولا شرفي يقبلان ذلك .. فما الذي يهددنا اخطر من ان تجوع العراقية وتنحرف ؟ ما هو اهم من ان يجوع ابن الشهيد ؟

أبعد ثماني سنوات من الحرب يأتي اناس من العرب فيجوعونا !! سلم لي على الاخ الملك (ابو فيصل) وهو قائد عربي يعرف بما وصلنا اليه .. لقد انتهى الصبر . قل له انتهى الصبر .. "

ثم شرح الرئيس صدام حسين الخطوات التي سيتخذها لابلاغ بعض القادة العرب واعلان ذلك على العراقيين في خطابه القادم بذكرى الثورة وقال:–

" سأقول للعراقيين واشرح لهم ان نقص حليب الاطفال والنقص في المادة الفلانية وفي المادة الفلانية مسؤول عنها الكويت والامارات .. وانهم يريدون تجويعكم . فاذا

تريدون ان تدافعوا عن حقكم توكلوا على الله ونحـن فـي المقدمة . "(٧)

وفي نهاية اللقاء وجه الوزير الناظر سؤالاً محدداً وهـو :- " **مـاذا يحصـل اذا لم نتوصل الـى اتفـاق علـى حل القضايا ؟** " . فكـانت اجابـة الرئيس صـدام حسين انه سيفتش عن وسائل اخـرى (غير الحـوار) . واضـاف ان " **السكين وصلـت الـى العظـم ، فهـذا غير ممكـن** " . وعبّر الرئيـس عـن قناعتـه بعـدم جدوى وسائل الاقناع بعد الان ، رغـم انـه اسـتجاب لطلـب النـاظر اعطـائهم فرصة للتوصل الى الاتفاق وقال للناظر " **أتعتقد ان الموضوع اقناع ؟ واضح انه خرج عن اطار الاقناع .. ودخل في خانة اخرى .** " . ولم يكـن المقصـود من (الخانة الاخرى) بعد هذا الحـوار الصريـح والواضـح غير اللجـوء الـى استخدام القوة ، ولن يكون اللجوء الى القوة قيام حـرب بيـن العـراق والكويـت بالتأكيد ، ولكنه سيكون دخولاً اليها .

ان هذا الابلاغ الخطير الموجه الى الملك فهد عبر وزيره النـاظر ، كـان موجهاً ايضاً الى الكويت ، ولم يكن يظهر فيه مجرد الترهيب والتخويـف بعد ان اقترن بتحديد واضح لمواقف الكويت المعادية للعـراق واتهامهـا بانهـا تنفـذ القرارات التي (تصنع في واشنطن وتل ابيب) . وانما كان انذاراً جدياً الى كل المعنيين بالازمة يؤكد لهم ان القيـادة العراقيـة لـم تعد تـرى منفـذاً لاي حل بالطرق والوسائل السياسية والدبلوماسية التـي اتبعتهـا ، وانهـا تجـد نفسـها قـد تأخرت كثيراً في اتباع الاسلوب الصحيح الذي يعالج الموضوع ، فقد تحملـت

---

(٧) انظر الملحق رقم (١) .

ما كان يجب ان لا تتحمله بسبب موقف الكويت الذي يهدد الامن السياسي والاقتصادي للعراق . ولذلك فأنها ستتبع طريقاً آخر بعد ان نفذ صبرها .

وبدراسة دقيقة لحديث الرئيس صدام حسين مع المبعوث السعودي هشام الناظر يبدو واضحاً لنا ان القيادة العراقية قد اتخذت قراراً في اجتماعها هذا يوم ١٩٩٠/٧/٨ بدخول الكويت في حالة عدم التوصل الى نتيجة بعد الوساطات التي تقوم بها السعودية وبعض الزعماء العرب . ومع ذلك فأنه من الصعوبة القول ان موعد الدخول وساعته قد تحددا في ذلك الاجتماع لانه في تقديرنا سابق لأوانه . ومما يعزز رأينا بان خيار الدخول الى الكويت قد اتخذ في هذا الاجتماع هو خطاب الرئيس صدام حسين في ذكرى الثورة يو ١٩٩٠/٧/١٦ ، اي بعد ثمانية ايام من اجتماع القيادة اعلاه . وقد جاء فيه :-

> **" ولان العراقيين الذين اصابهم هذا الظلم المتعمد مؤمنون بما فيه الكفاية بحق الدفاع عن حقوقهم وعن النفس ، فأنهم لن ينسوا القول المأثور (قطع الاعناق ولا قطع الارزاق) واذا عجز الكلام عن ان يقدم لاهله ما يحميهم ، فلابد من فعل مؤثر يعيد الامور الى مجاريها الطبيعية ويعيد الحقوق المغتصبة الى اهلها ."(٨)**

ولايوجد ، في تقديرنا ، وفي ضوء تطور وتصاعد الازمة مع الكويت ، فعل مؤثر يعيد الحقوق المغتصبة الى اهلها بعد ان عجز الكلام عن اداء

(٨) الثورة ، ١٩٩٠/٧/١٧ .

دوره، غير استخدام القوة ، ولا يكون ذلك إلا بالقضاء على نظام الحكم في الكويت بالاستناد الى الحجج التاريخية التي تقول ان (حقوق العراق) في الكويت قد (اغتصبت) بفعل اقتطاعها منه من قبل البريطانيين الذين نصبوا ال صباح حكاماً على الكويت بعد ان كان جدهم مجرد قائمقام تابع لسلطة ولاية البصرة ، وان الكويت شأنها شأن بقية النواحي والاقضية العراقية هي جزء من الولايات العراقية الثلاث ايام العثمانيين والتي تكون منها العراق المعاصر. فكيف بها اذا تحولت الكويت الى مركز يهدد بشكل مباشر الامن السياسي والاقتصادي للعراق وبدفع من الولايات المتحدة الامريكية وللدرجة التي اشعرت القيادة العراقية بان النظام في العراق مستهدف برمته ؟

استمر الرئيس صدام حسين يؤكد ويحذر في لقاءاته اللاحقة مع المسؤولين والمبعوثين العرب والاجانب بان الصبر قد نفذ ، وان من حق العراق ان يتخذ الاجراء الذي يراه مناسباً لانهاء (العدوان) الذي يتعرض له . ففي لقائه مع وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل يوم ١٩٩٠/٧/٢١ اكد على ذلك وذكره بما قاله في مؤتمر القمة من انه لم يبق في الجلد ما يمكن تحمله ، وانه لا يوجد لدى العراق تفسير لاسباب الايذاء من قبل الكويت "**غير التآمر مع الاجنبي**". وشدد بان الكويتيين على خطأ في حساباتهم "**وهذه المرة ستطيح رؤوس كبيرة**" وسيدفعون الثمن غالياً مثلما حدث لمصطفى البرزاني عام ١٩٧٥ والذي قادته حساباته الخاطئة الى نهايته[٩] . فكان الرئيس صدام حسين يشبههم بالعصاة الذين ارادوا اقتطاع جزء من العراق في الشمال ، وقد

---

(٩) محضر استقبال الرئيس صدام حسين للوزير هشام الناظر (انظر الملحق رقم ١) .

كرر ذكر هذا الموضوع كمثال امام السفيرة الامريكية كلاسبي عند لقائه بها بعد اربعة ايام في ١٩٩٠/٧/٢٥ واكد لها :

" نحن نريد ان نتوصل الى حل ينصفنا ولا يأخذ من حقوق الاخرين .. لكن في الوقت نفسه نريد ان نشعر الاخرين بانه لم يعد لنا مجال للصبر تجاه تصرفاتهم التي وصل ضررها الى حليب اطفالنا والى رزق الارملة التي استشهد زوجها في الحرب والى رزق الايتام الذين فقدوا اباءهم اثناء الحرب "(١٠) .

واكد الرئيس ان الاصرار على اضعاف العراق فهو يعني مساعدة الاعداء "**وعند ذلك من حق العراق ان يدافع عن نفسه** ".

وبعد يوم واحد من لقائه بكلاسبي ، قال الرئيس صدام حسين لمبعوث الرئيس مبارك ، اسامه الباز يوم ١٩٩٠/٧/٢٦ انه قد ذاق مرارة التعامل مع الكويتيين ، وانه ليس هناك من طريق الا واعتمده معهم لوقفهم عن ايذاء العراق دون فائدة(١١) .

---

(١٠) محضر استقبال الرئيس صدام حسين للسفيرة الامريكية كلاسبي (انظر الملحق رقم ٤) .

(١١) محضر استقبال الرئيس صدام حسين لاسامة الباز (الملحق رقم ٥) .

ثالثاً : دوافع الدخول :

ان هذه الاحداث والظواهر والاستنتاجات تقودنا الى دراسة الاسباب التي دفعت القيادة العراقية الى دخول الكويت بشكل اكثر تفصيلاً ، اذ لايمكن لازمة سياسية واقتصادية بين بلدين ، مهما بلغت حدتها ، ان تكون سبباً في الغاء احدى الدولتين للاخرى ككيان قائم بذاته له علاقاته الدبلوماسية معه ومع العالم والى الدرجة التي تجعله موحداً معها ، لو لم تكن هناك اسباب اخرى فاعلة في اتخاذ القيادة السياسية لمثل هكذا قرار .

ولاشك ان ما تناولناه في الفصلين السابقين قدر تعلق الامر بموقف الكويت ودورها في احداثه المضادة للعراق قد كان لها فعلها في قرار الدخول العراقي للكويت . ومع ذلك يبقى للعامل التاريخي حضوره الفاعل والمؤثر في وصول القيادة العراقية ، وبالذات الرئيس صدام حسين ، الى اتخاذ قرار الدخول للكويت بعد ان وجدوا في حساباتهم وخياراتهم السياسية ان الدخول الى الكويت هو للدفاع عن العراق وانقاذه من مؤامرة سياسية واقتصادية تقودها عائلة نصبها الانكليز على جزء من ارض العراق لتقيم كياناً سياسياً لا يختلف عن حكومات المدن الاوربية في العصور الوسطى ، من اجل حماية المصالح البريطانية والاوربية والامريكية على حساب مصالح العراق خاصة والعرب عامة ، ومنها منع العراق من الحصول على منفذ له على الخليج العربي . ولم يكن هذا التقييم لنظام الحكم في الكويت مجرد افتراض مرحلي خاص بالقيادة العراقية وبالرئيس صدام حسين ، وانما يمتلك جذوراً تاريخية

وقناعات متراكمة لدى القادة والساسة العراقيين في جميع العهود التي مرت بها الدولة العراقية المعاصرة منذ تأسيسها . ولذلك نلاحظ ان الرئيس صدام حسين قد بدأ يشير صراحة الى الحقوق التاريخية للعراق في الكويت بعد القاء خطابه في ذكرى الثورة في منتصف تموز حين اعلن بوضوح ان الكلام قد اصبح عاجزاً عن تقديم حل لحماية العراق وشعبه ولابد من فعل مؤثر "**يعيد الحقوق المغتصبة الى اهلها** ". وخلال الايام الثمانية الاخيرة من شهر تموز، وهو الشهر الذي بدأ فيه العراق يعبر عن نفاذ صبره وتصميمه على انتهاج سبيل جديد لانتزاع حقوقه ووقف التآمر عليه ، اشار الرئيس صدام حسين صراحة عند لقائه مع الرئيس مبارك ببغداد يوم ١٩٩٠/٧/٢٤ الى ان حاكم الكويت كان قائمقاماً يأخذ راتبه من متصرف لواء البصرة (محافظ البصرة)(١٢). وكرر الرئيس صدام حسين هذه الحقيقة بشكل اوضح ومن خلال الربط بالاحداث عند استقباله لمبعوث الرئيس مبارك يوم ١٩٩٠/٧/٢٦ فقال :-

> **" اصبح البعض يتصرف اكثر من استحقاقه .. أيجوز هذا؟ انت قد لا تعلم ان حاكم الكويت الى انتهاء الحرب العالمية الاولى كان يأخذ راتبه من محافظ البصرة . لكن الذي حولهم الى دولة هو التناحر بين عبد الناصر وعبد الكريم قاسم ."(١٣)**

---

(١٢) محضر لقاء الرئيس صدام حسين والرئيس حسني مبارك (الملحق رقم ٣) .

(١٣) محضر استقبال الرئيس صدام حسين لمبعوث الرئيس مبارك، اسامة الباز (الملحق رقم٥).

لقد اوضحت القيادة العراقية الاسباب والدوافع التي جعلتها تدخل الكويت في ملف خاص مرفق برسالة من الرئيس صدام حسين الى الرئيس السوفيتي غورباتشوف والرئيس الامريكي بوش لمناسبة انعقاد قمة هلسنكي في ١٩٩٠/٩/٩ ، اي بعد حوالي خمسة اسابيع من الدخول العراقي الى الكويت . كما اكد الرئيس صدام حسين هذه الاسباب واضاف اليها اسباباً اخرى في احاديث لاحقة له مع بعض شبكات التلفاز الاجنبية واللقاءات مع بعض التجمعات الشعبية والاسلامية ، اضافة الى رسائل مفتوحة في مناسبات معينة. ففي رسالته الى غورباتشوف وبوش مهد الرئيس صدام حسين بالقول ان الاستعمار البريطاني فصل الكويت لاسباب واغراض استعمارية، وان العراق لم يُسلِّم بهذا الاجراء حتى عندما كان صديق الغرب نوري السعيد رئيساً لوزراء العراق عام ١٩٥٨ ، وان عبد الكريم قاسم قد اتخذ عام ١٩٦١" **نفس القرار الذي اتخذناه الان ، وكان صديقاً للاتحاد السوفيتي**"(١٤). ثم يحيل الرئيس صدام حسين غورباتشوف وبوش الى (ملف) مرفق برسالته يوضح الاسباب التاريخية والسياسية والاقتصادية للدخول العراقي الكويت ، والذي جاء فيه شرح تفصيلي لتاريخ علاقة الكويت بالعراق منذ عام ١٨٩٩ وحتى ٢آب ١٩٩٠ وبالشكل الذي يثبت ان الكويت جزءاً من العراق. ورفض كل الملوك والرؤساء الذين حكموا العراق التفريط بهذا الجزء الذي طالب مجلسه التشريعي عام ١٩٣٩ بالانظمام الى العراق مما دفع الحكومة البريطانية الى الايعاز لشيخ الكويت بحل المجلس وقمع الحركة الكويتية المطالبة بالاندماج

---

(١٤) الثورة ، ١٩٩٠/٩/٩ .

مع العراق. ثم ينتقل (الملف) بعد ذلك الى ايضاح تطور الازمة الى الدرجة التي دفعت العراق الى اتخاذ قراره باعادة هذا الجزء المغتصب ، فيتحدث عن تحذيرات الرئيس صدام حسين في قمة عمان من الوجود الامريكي في الخليج والحملة الاعلامية التي شنها الغرب ضد العراق بعد هذا الخطاب ، ودور حكام الكويت في اغراق السوق العالمية بالنفط من اجل خفض اسعاره بتعمد مما سبب خسارة مليارات الدولارات للعراق في ظل ظروف اقتصادية صعبة جداً ناشئة عن تكاليف الحرب الباهضة مع ايران . ثم يتطرق الملف الى المساعي العراقية بالتنبيه لما يلحق العراق من اضرار ولكن دون جدوى . ولم ينفع تحذير الرئيس صدام حسين في قمة بغداد ٢٨-٣٠ ايار ١٩٩٠ من ان بعض الاشقاء يشنون حرباً اقتصادية على العراق واستمر السلوك نفسه رغم ارسال المبعوثين ورغم التنبيه الذي جاء في خطاب الرئيس يوم ١٦ تموز ١٩٩٠ لمناسبة ذكرى الثورة من ان " **قطع الاعناق ولا قطع الارزاق**" وكذلك تنبيه الرئيس لوزير النفط السعودي في زيارته للعراق في ١٩٩٠/٧/٩ ، ومذكرة طارق عزيز الى الامين العام للجامعة العربية . كل هذه الامور قد اوصلت القيادة العراقية الى :-

> **"تأكد الاستنتاج من ان حكام النظام السابق كانوا مصممين على المضي في مؤامرتهم لتدمير اقتصاد العراق وزعزعة نظامه السياسي . ولم يكن ممكناً التصور ان نظاماً كالنظام الكويتي السابق قادر على المغادرة بمؤامرة من هذا الحجم ضد بلد كبير وقوي مثل العراق لو لم يكن مدعوماً ومحمياً**

من قوى كبرى .. وهذه القوة هي الولايات المتحدة الامريكية . ان هذه المؤامرة الخطيرة دعتنا الى ان نقدم الدعم العسكري لثوار الكويت من الشباب في انتفاضتهم في ١٩٩٠/٨/٢ .(١٥)

لقد اكد الرئيس صدام حسين ، هذه الاسباب والدوافع مرة اخرى في رسالة مفتوحة الى الشعب الامريكي نشرت يوم ١٩٩٠/٩/٢٧ ، واضاف بان حكومة الكويت لم تكتفِ بفصل الكويت التي كانت لا تتعدى سورها القديم الذي كان يحيط بالمدينة الناشئة ، بل وسعت ارضها الى المطلاع ثم توسعت بين ١٩٦٣-١٩٨٨ بعمق عشرات الكيلومترات . ثم استغلت انشغال العراق بالحرب مع ايران فتوسعت بالارض مرة اخرى وراحت تستغل النفط العراقي في هذه الارض ، اضافة الى الاذى الاقتصادي الذي اغلقت الكويت الابواب امام حل له يطمئن العراقيين الى حاضرهم ومستقبلهم مما ادى الى فشل مفاوضات جده في ١٩٩٠/٧/٣١ . ونتيجة لكل العوامل مجتمعة :-

" كان لابد من الاجراء الذي حصل في ٢ آب الماضي لدرء الخطر وتصحيح الخطأ التاريخي ووضع العراق في الموقع الذي يطمئن فيه على نفسه ، ويتمكن من اسداء الخدمة لامته وللانسانية جمعاء ."(١٦)

---

(١٥) الثورة ، ١٩٩٠/٩/٩ .

(١٦) الثورة ، ١٩٩٠/٩/٢٧ .

واختتم الرئيس صدام حسين رسالته بالقول :-

" ان شيوخ الكويت نصبتهم القوة البريطانية حكاماً ولم تأتِ بهم الديمقراطية والانتخابات ، وان الكويت اقتطعت من العراق بالقوة ايضاً ، وان كل المحاولات الديمقراطية للوحدة مما اشرنا اليها ، والتي قام بها المجلس التشريعي الكويتي عام ١٩٣٨ قد قمعت . وان الكويت المقتطعة استخدمت كقاعدة تآمر على العراق بدلاً من ان تشد ازره. وما كان من بديل أفضل من الذي كان . "(١٧)

وبعد حوالي اسبوع من تاريخ هذه الرسالة ، وفي رسالة اخرى الى المسلمين لمناسبة عيد المولد النبوي الشريف ، اضاف الرئيس صدام حسين اسباباً اخرى لدخول الكويت حين شرح الاسباب التي ادت الى ان يلعب شيوخ الكويت دورهم في محاولة اضعاف النظام في العراق واسقاطه ، وهي المطالبة " **بتحرير فلسطين وتضييق الهوة بين الفقراء والاغنياء ، واستخدام النفط ضمن سياسة انسانية عقلانية** " فكانت اسباباً مهمة دفعت العراق الى توجيه (اللطمة) الى شيوخ الكويت . اضافة الى ان دخول الكويت سينقذ المجتمع من التحلل والفساد الذي اشاعه الشيوخ في المجتمع الكويتي . فهو انقاذ لاهل الكويت من " **محنة العذاب جراء الابتعاد عنه سبحانه والانغمار في ظرف اجتماعي اراده لهم حاكموهم ، ولم يختاروه بارادتهم**"(١٨) .

---

(١٧) الثورة ، ١٩٩٠/٩/٢٧ .

(١٨) الثورة ، ١٩٩٠/١٠/١ .

استمر الرئيس صدام حسين يؤكد ويشرح اسباب الدخول العراقي الى الكويت في لقاءاته اللاحقة ، ففي ١٩٩٠/١١/٤ تحدث الى مؤتمر العمال العرب حول هذه الاسباب[١٩] ، وفي لقائه مع القيادات الاسلامية الشعبية العالمية في ١٩٩٠/١٢/١٥ استرسل في شرح الاسباب التاريخية والسياسية والاقتصادية وذهب الرئيس صدام حسين الى تعريف يوم ٢ آب ١٩٩٠ على انه :-

" هجوم وهو دفاع في نفس الوقت لانه لم يكن بامكاننا ان نبقي قاعدة هي جزء مقتطع من العراق ، ونحن موافقون عليها على امل ان يكونوا اخوة صالحين لنا ، وان تتحول الى قاعدة اشرار للتآمر علينا . "[٢٠]

ويؤكد الرئيس صدام حسين علاقة قضية فلسطين بالدخول العراقي للكويت ، كسبب من اسبابه ، فيقول في حديث له الى التلفاز التركي نشر في ١٩٩٠/١٢/٢١ بان الجيش العراقي قد ذهب الى الكويت:- " **ليصحح ظلماً وقع على العراقيين بسبب موقفهم من فلسطين، وموقفهم الانساني الشريف، وعقيدتهم** " لان حكام الكويت تآمروا على العراق " **كمخلب اقتصادي وسياسي في المنطقة نيابة عن الصهيونية والامريكان. ولذلك لم يكن امام العراق بعد سلسلة من التنبيهات والتحذيرات الا ان يقف الموقف الذي وقف**".[٢١]

---

(١٩) الثورة ، ١٩٩٠/١١/٤ .
(٢٠) الثورة ، ١٩٩٠/١٢/١٦ .
(٢١) الثورة ، ١٩٩٠/١٢/٢١ .

واستفاض الرئيس صدام حسين في شرح اسباب الدخول العراقي للكويت عند استقباله وفد التجمع العربي الديمقراطي الاردني يوم ١٩٩٠/١٢/٢٥ واكد انه كان لابد من توجيه الضربة " **قبل ان نسقط على ركبنا** "[٢٢] وهو مفهوم الدفاع الشرعي عن النفس . وكان الرئيس صدام حسين قد قدم تفصيلات مشابهة قبل يومين من لقائه هذا ، الى التلفاز الايطالي استعرض فيه العامل التاريخي بأسهاب ، واكد انه لم تكن هناك على الاطلاق حدود قانونية بين العراق والكويت ، وان جوهر قانون الحماية يقضي بان تعود المحمية الى اصلها عندما تنتهي الحماية او يجرى استفتاء للشعب في اقل تقدير ، لكن بريطانيا جعلت من الكويت دولة عندما انتهت حمايتها عليها ، ولم يعترف بالكويت عضواً في الامم المتحدة الا عام ١٩٦٣[٢٣] .

ان هذه الاسباب التاريخية والسياسية والاقتصادية قد أخذت عند الرئيس صدام حسين والقيادة العراقية ابعاداً مبدأية وعقائدية تتعلق بالامة العربية ومستقبلها ، وليس بالعراق لوحده . وعندما غدت احتمالات استخدام القوة العسكرية من قبل امريكا ضد العراق قائمة وواضحة اصبحت اسباب الدخول الى الكويت متفاعلة لدى القيادة العراقية مع شروط الاستعداد للدفاع عن العراق الذي سيقاتل نيابة عن الامة العربية والانسانية ودفاعاً عن المبادئ ، ولذلك اعتبر الرئيس صدام حسين في خطابه لمناسبة عيد الجيش في ١٩٩١/١/٦ ، ان عوامل الدخول الى الكويت قد حولت الشعار الى حقيقة

---

(٢٢) الثورة ، ١٩٩٠/١٢/٢٦ .

(٢٣) الجمهورية ، ١٩٩١/١/١٣ . (تاريخ اللقاء يوم ١٩٩٠/١٢/٢٣ ونشر متأخراً) .

والى نموذج لتحرير فلسطين ، وان المعركة التي سيخوضها العراق هي لذات الاسباب التي دفعته لدخول الكويت لانها معركة ضد

" الظلم الاجتماعي والاقتصادي والفوارق الظالمة التي اصابت الامة جراء فعل عقوق العاقين .. او بفعل ظلم الاجنبي . وتخوضون المعركة ضد القياسات المزدوجة والظلم والفساد والتحلل ، إن كان على مستوى الامة والوطن العربي او على المستوى الانساني والعالم بعامة"(٢٤) .

وبعد اسبوع واحد وصف الرئيس صدام حسين ، في حديثه الى المؤتمر الاسلامي الشعبي العالمي الذي عقد ببغداد ، المعركة المقبلة بالقول :

" ان المنازلة اليوم ايها الاخوة ليست منازلة من اجل ارض، ليست منازلة في ميدان صغير ، ليست منازلة من اجل اهداف ظرفية ، وانما هي منازلة من اجل اهداف انسانية ، وليست حالة جزئية ، وانما هي حالة كلية عامة شاملة."(٢٥)

وقبل ثلاثة ايام من بدء حرب امريكا ضد العراق اكد الرئيس صدام حسين بان "**الموضوع لم يعد موضوع محافظة فقط، وجزء من العراق وانما**

---

(٢٤) الجمهورية ، ١٩٩١/١/٧ .

(٢٥) الجمهورية ، ١٩٩١/١/١٢ .

صارت رمزاً للامة كلها ورمز منازلة وساحة شرف "[٢٦] .

هذه هي الاسباب التي دفعت العراق الى دخول الكويت ، من وجهة نظر الرئيس صدام حسين والقيادة العراقية الذين اتخذوا قرار الدخول . وقد اثرنا ان نكتفي بها لانه لم يسبق ان ناقشتها الكتب العربية والاجنبية بهذا التفصيل . اما الاسباب والتفسيرات التي تقاطعت او تطابقت مع هذه الاسباب فهي موجودة في الكتب والمؤلفات الاجنبية والعربية التي اهتمت بهذا الموضوع . ومع ذلك فأنه من الضروري شرح تاريخ مشكلة ايجاد الحدود بين العراق والكويت والتي يعتبرها العديد من الباحثين احد اسباب الازمة ودخول الكويت.

رابعاً : مشكلة ايجاد الحدود :

كان موضوع ايجاد حدود بين العراق والكويت هو الشغل الشاغل للبريطانيين منذ تأسيس الدولة العراقية المعاصرة عام ١٩٢٠ وطيلة فترة الصراع العراقي-البريطاني المباشر حول الكويت والذي استمر حتى اعلان البريطانيين انهاء حمايتهم على الكويت واقامة كيان سياسي فيها عام ١٩٦١ . ومن ثم اصبح الصراع مع بريطانيا غير مباشر من خلال شيوخ الكويت . وقد رفضت الحكومات العراقية على اختلافها ملكية كانت ام جمهورية تحديد

---

(٢٦) الجمهورية ، ١٩٩١/١/١٤ .

حدود بين العراق والكويت ، بالرغم من توقيع العراق محضـر عـام ١٩٦٣ . ويعتبر العديد من الباحثين ان احد اسباب تصاعد الازمة بين العراق والكويـت ومن ثم دخول العـراق الـى الكويـت هـو مشـكلة الحـدود الازليـة التـي يرتبـط وجودها باعتقاد العراقيين وايمانهم ان الكويت هي جزء من العراق ولايجـوز تحديد حدود بينهما سواء اكان المنطلق وطنياً ام قومياً .

ومع ان مشكلة الحدود تمتلك جذوراً عميقة في تـاريخ المطالبـة العراقيـة في الكويت ، إلا انهـا طفـت علـى السـطح بشـكل واضـح بعـد انتهـاء الحـرب العراقية الايرانية عندما ردت الصحف العراقية على حملة للصحـف الكويتيـة حول الموضـوع رافقت زيارة سعد العبد الله لبغداد في شباط ١٩٨٩ . واحتـل موضـوع ايجاد الحدود جانباً مهمـاً مـن مباحثـات ممثـل المخـابرات المركزيـة الامريكية مع مدير عام امن الكويت فهـد الاحمـد . كمـا ان المذكـرة العراقيـة الى الامين العام لجامعة الدول العربية المؤرخة في ١٩٩٠/٧/١٥ قد وضعت التوسع الكويتي في الارض العراقية واستغلال الكويت للنفـط الموجـود فيهـا ، العامل الاول عند شرحها اسباب الازمة . وفي مؤتمر جده اثار سعد العبد الله موضـوع الحـدود كشـرط لتسـوية الازمـة . ويذكـر محمـد حسـنين هيكـل ان الرئيس صدام حسين قال لنائبه عزة ابراهيم قبل سفره الـى جـده : " **اذا ابـدى الكويتيين عنـادهم المعروف فقل لهـم ان لدينـا صـوراً فوتوغرافيـة لسـور الطين القديم حول مدينة الكويت . وهذا هو خط الحـدود الذي نحن على**

استعداد للاعتراف به . "[٢٧]

فما هي قصة تاريخ هذه القضية ؟

أ- الانتداب .. ورسالة نوري السعيد ١٩٣٢ :-

في ٢٥ نيسان ١٩٢٠ وضعت عصبة الامم العراق تحت الانتداب البريطاني من اجل ابداء المشورة للعراقيين في تأسيس دولتهم حسبما ورد في المادة ٢٢ من ميثاق عصبة الامم والتي تنص على ان الولايات او الاراضي التي كانت تحت سلطة الدولة العثمانية هي وديعة مقدسة بيد الانسانية ، وانه يجب ان تصبح تحت رعاية دول كبرى من اجل انشاء دول حديثة فيها . وعليه اصبحت الولايات العراقية الثلاث الموصل وبغداد والبصرة تحت الانتداب البريطاني الذي نصت المادة الرابعة من لائحته على ان السلطة المنتدبة تتحمل تبعة الاحتفاظ بالاراضي العراقية فلا تتنازل عنها ولا تؤجرها ولا تضعها تحت سلطة دولة اجنبية[٢٨] . وعند دراستنا للحدود الادارية للولايات العراقية الثلاث في فترة الحرب العالمية الاولى التي تنطبق عليها المادة الرابعة، نلاحظ ان قائمقامية الكويت كانت جزءاً من ولاية البصرة ، اما المناطق الاخرى التابعة لولاية البصرة والتي تقع جنوب قائمقامية الكويت فقد كان السلطان عبد العزيز ال سعود قد احتلها عام ١٩١٣ عندما سيطر على الاحساء، بمعنى ان سنحق نجد الذي يتكون من قضائي القطيف وقطر قد كان

---

(٢٧) هيكل ، المصدر السابق ، ص ٣٣٢ .

(٢٨) لائحة الانتداب البريطاني على العراق : انظر عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ج١، ص ص ٢٩١-٢٩٦ .

خارج سلطة الدولة العثمانية منذ ذلك التاريخ ، ولا تنطبق عليه المادة الرابعة من لائحة الانتداب . وعليه فقد كان على الحكومة البريطانية ان تشمل قائمقامية الكويت بالانتداب على العراق ، لكنها استثنتها عن عمد لتجعل من الكويت مرتكزاً لحماية مصالحها في الخليج العربي والهند ، فرأى العراقيون في ذلك حرمانهم من ارضهم التي تشكل اهم منفذ مائي الى البحر . وقد أصبح هذا الموضوع اساساً لكل الخلافات الحدودية بين الحكومات العراقية وبريطانيا منذ تأسيس الدولة العراقية المعاصرة ، ووصل هذا الخلاف ذروته في اغلب الاحيان الى المطالبة باعادة الكويت الى العراق .

وبعد تأسيس الدولة العراقية بثلاث سنوات تقريباً قررت بريطانيا توصيف حدود بين العراق ومحمية الكويت بدون علم الحكومة العراقية ومن خلال رسالة وجهها المندوب السامي البريطاني في العراق برسي كوكس الى شيخ الكويت في نيسان ١٩٢٣ . يقول دكسن ، ان كوكس كتب الى الميجر مور المقيم السياسي البريطاني في الكويت عام ١٩٢٣ يطلب منه ان يبلغ الشيخ احمد الصباح ان بريطانيا تعترف بالحدود التي يراها هو صحيحة بين العراق والكويت والتي تعطيه جزر وربه وبوبيان ومسكان وفيلكه وعوحه وكبّر وقارو ومقطع وام المرادم وغيرها من الجزر المجاورة. واضاف كوكس في رسالته: " **وكما تعلم ينطبق ذلك مع الحدود المشار اليها بالخط الاخضر في الاتفاقية البريطانية العثمانية الموقعة في ٢٩ تموز ١٩١٣**"(٢٩)

ان هذا التوصيف قد خالف من الناحية السياسية والقانونية نصوص

---

(٢٩) هـ.ر.ب. ديكسون ، الكويت وجارتها ، الكويت ١٩٦٤ ، ج١ ، ص ٢٨٨ .

الاتفاقية البريطانية-العثمانية نفسها ، لان الاتفاقية اعترفت بحق شيخ الكويت بممارسة سلطاته الادارية بصفته قائمقاماً تابعاً لولاية البصرة ، وان الحدود اعلاه هي الحدود الادارية لقائمقامية الكويت ، ولايجوز باية حال من الاحوال اعتبارها حدوداً سياسية استناداً الى المادة الرابعة من لائحة الانتداب البريطاني على العراق ، ناهيك عن كون هذا التوصيف قد جاء من طرف واحد وبدون العودة الى الحكومة العراقية صاحبة الشأن لاخذ رأيها بالموضوع .

لقد سكتت الحكومة البريطانية عن هذا الموضوع حتى عام ١٩٣٠ . فبعد تسعة ايام من عقد المعاهدة العراقية البريطانية الجديدة لمناسبة انهاء الانتداب البريطاني ودخول العراق عضواً في عصبة الامم ، ارسل وكيل المندوب السامي البريطاني في العراق الرائد يانغ رسالة سرية الى الحكومة البريطانية مؤرخة في ٩ تموز ١٩٣٠ ، حول مستقبل العلاقات بين العراق ومحمية الكويت قال فيها انه في الوقت الذي لا تقوم فيه بريطانيا باي عمل يشجع العراق على ضم الكويت اليه ، فأنه حالما يتم تصديق المعاهدة الجديدة مع العراق ، ان تعمل بريطانيا على مساعدة اي اتجاه لعقد معاهدة مشابهة مع الكويت . الا ان الحكومة البريطانية اجابت وكيل المندوب السامي في ان تبني هذا الاقتراح سيستلزم وبوضوح تغييراً في السياسة التي اعتمدتها حكومة بريطانيا في الكويت لعدة سنوات ، ثم بينت لوكيل المندوب السامي الاسباب التي تدعو الحكومة البريطانية الى الاستمرار في سياستها المتبعة بابقاء الكويت تحت الحماية البريطانية والى مستقبل غير محدد فقالت :

" انه من الصعوبة ان يقوي الاتحاد الوثيق للكويت مع العراق موقع الحكومة البريطانية في العراق ، وانه سيؤدي بلا شك الى اضعاف مكانتها في الكويت . بينما يكون بامكان الحكومة البريطانية في الحالة الحاضرة ان تضمن وبأقل جهد استجابة شيخ الكويت لنصائحها في جميع القضايا المهمة مادامت الحكومة البريطانية تدعمه وتضمن استقلاليته . وانه من المتوقع ان يستمر هذا الوضع بهذا الشكل. "(٣٠)

ثم ناقشت رسالة الحكومة البريطانية النتائج التي ستترتب فيما اذا اصبح العراق والكويت دولة واحدة ، واوضحت انه لن يكون من السهولة ضمان اهداف الحكومة البريطانية في الكويت حيث ان السلطات فيها-والحالة هذه- ستأخذ التوجيهات من بغداد اكثر من بريطانيا ، فضلاً على ان اي اتحاد بين الكويت والعراق سيؤدي حتماً الى ظهور رد فعل في الدول العربية المحمية في الخليج مما يخلق تصوراً لدى حكامها بزوال مصالح الحكومة البريطانية في الخليج العربي ولذلك فأنهم سيسعون لان تكون لهم السيادة المطلقة اذا لم يبتلعهم ابن سعود او اي عربي آخر قد يكون قوياً في داخل الجزيرة العربية.(٣١)

---

(30) From Bassfield, Downing Street, London (Letter-Confidential) dated 13 October 1930, to the Acting High Commissioner for Iraq. (انظر الملحق رقم ١٤).

(31) Ibid., .

وهكذا رسمت بريطانيا سياستها المستقبلية تجاه مطالبة العراق بالكويت.

ولذلك وعندما اوشك العراق ان يدخل عصبة الامم قامت الحكومة البريطانية في تموز ١٩٣٢بممارسة الضغوط على الحكومة العراقية التي رأسها في تلك الحقبة نوري السعيد لتوصيف حدود بين العراق والكويت. وتقول بريطانيا انه قد جرت مراسلة سريّة من نوري السعيد الى المندوب السامي البريطاني في العراق بتاريخ ٢١ تموز ١٩٣٢ ، قدم فيها نوري السعيد اعترافاً بتوصيف للحدود بين العراق والكويت. وعند التدقيق في التوصيف الوارد في الرسالة السرية نجده انه هو نفسه الذي كان المندوب السامي البريطاني قد وصفه في رسالته الى شيخ الكويت في نيسان ١٩٢٣ وبدون علم الحكومة العراقية. ومن المثير للانتباه ان الحكومة البريطانية لم تنشر لحد الان رسالة من هذا النوع سواء باللغة العربية او الانكليزية تحمل توقيع نوري السعيد. ولايوجد في الارشيف البريطاني، حسب علمنا، ما يشير الى وجود رسالة رسمية موقعة من نوري السعيد باستثناء نص رسالة باللغة الانكليزية بدون توقيع نوري السعيد امام اسمه(٣٢) نشرت في كتاب Arabian Boundries وهي مصورة عن الوثائق الموجودة في Public Record Office في لندن . وعند اشرافي على رسالتين للماجستير والدكتوراه حول موضوع الكويت لم يتمكن الباحثان من العثور على رسالة لنوري السعيد بتوقيعه حول توصيف الحدود في ٢١ تموز ١٩٣٢. مما يثير الشك في ان هذه الرسالة ربما تكون من صنع المندوب السامي البريطاني الذي كان مسؤولاً عن الشؤون الخارجية للعراق حسب شروط الانتداب البريطاني على العراق .

---

(٣٢) انظر الملحق رقم (١٨) .

ومع ان مراسلات الاربعينات والخمسينات من هذا القرن في وثائق الحكومة البريطانية كانت تشير الى هذه الرسالة وتتعامل على اساسها ، الا ان نوري السعيد لم يكن يشير اليها في مراسلاته الرسمية وكان يتصرف خلافها تماماً . علماً ان نوري السعيد لم يكن مخولاً ابداً بتقديم مثل هذه الرسالة ، خصوصاً وان المراسلات البريطانية بشأنها قد اكدت انها رسالة لنوري السعيد وليس للحكومة العراقية ، كما انه لايوجد رأي للملك فيصل الاول بشأنها ، وهذا امر مهم جداً .

ويؤكد ناجي طالب ، رئيس وزراء العراق ووزير خارجيته لعدة سنوات في العهد الجمهوري ، انه قد بذل كل جهده للعثور على أصل الكتاب الذي قال البريطانيون ان نوري السعيد قد كتبه بشأن توصيف الحدود مع الكويت عام ١٩٣٢ لكنه لم يعثر على اصله في ملفات وزارة الخارجية العراقية . ويرى صبحي عبد الحميد ، وزير خارجية العراق للفترة ١٩٦٣-١٩٦٤ ان اصرار الكويتيين ايام استيزاره على الدخول في مفاوضات لتحديد الحدود يدلل على انه لو كان لديهم اتفاقات سابقة حول الحدود ، مثل رسالة نوري السعيد لقالوا هذه حدودنا ثبتوها معنا .[٣٣]

ان اول توصيف رسمي عراقي للحدود بين العراق والكويت قد جاء في مذكرة ٥ حزيران ١٩٥٨ التي رفعتها وزارة نوري سعيد ايام الاتحاد العربي بين العراق والاردن عبر السفارة البريطانية ببغداد الى وزارة الخارجية

---

(٣٣) مقابلتين للمؤلف مع السيد ناجي طالب والسيد صبحي عبد الحميد .

البريطانية لحل المشاكل القائمة مع الكويت ، والتي وافقت الحكومة البريطانية على مناقشتها في لندن بعد تردد لولا قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق. ومن الملاحظ انه لاتوجد في هذه المذكرة اشارة الى توصيف الحدود الواردة في رسالة ١٩٣٢ المنسوبة الى نوري السعيد .

من جانب آخر ، لو افترضنا صحة وجود رسالة نوري السعيد هذه فأن مجرد اعتبارها مراسلة سريّة تشير الى حالة التخوف من رفض الحكومة والشعب لها .(٣٤) كما ان مثل هكذا قضية تهم سيادة العراق وارضه لابد ان تستمد شرعيتها من الجهة التشريعية وهي مجلس النواب ومجلس الاعيان . وعليه فأن هذه الرسالة المنسوبة الى رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد لا تمتلك الصفتين القانونية والتشريعية ، اضافة الى كونها غير صادرة عن السلطة التنفيذية . ومما يزيد الشك في شرعية رسالة ١٩٣٢ المنسوبة الى نوري السعيد هو ان وزارة الدفاع العراقية قد كتبت بعد سبعة ايام من تاريخ الرسالة هذه تستغرب من السرعة التي تم خلالها توصيف الحدود دون الأخذ برأيها ، وهي المختصة بقضايا الحدود لأهميتها العسكرية والستراتيجية للعراق .(٣٥) وكان وزير الدفاع والخارجية انذاك هو جعفر العسكري صهر نوري السعيد رئيس الوزراء ، فكيف يمكن ان يحصل هذا التناقض بينهما ان لم تكن الرسالة من صنع المندوب السامي البريطاني نفسه ؟!

ان موقف العراق في الثلاثينيات من موضوع تحديد الحدود يبدو واضحاً

---

(٣٤) مؤيد الونداوي ، بريطانيا وسياسة فصل الكويت عن العراق ، بغداد ١٩٩٠ .

(٣٥) وزارة الخارجية العراقية ، دراسة حول قضية الحدود العراقية-الكويتية ، ص ٧ .

من خلال مذكرة لوزارة الخارجية العراقية مؤرخـة فـي ٢٥ حزيـران ١٩٣٢ ناقشت فيها المطالب البريطانية لتحديد الحدود بالقول :-

" ١- ان وضـع الامـارة الكويتيـة لـم يتعيـن مـن الناحيـة الدولية تعييناً قانونيـاً ، ولذلك فـأن حدودهـا لـم تعرف بَعدُ بالضبط .

٢- ان تحديد الحدود يتم بموجب اتفاق يـبرم بيـن دولتيـن ذاتي سيادة ، ولم يحصل مثل هذا الاتفـاق بيـن العـراق والكويت .

٣- يكون التحديد بواسطة لجان تمثل الدولتين وعليه فـأن قيام احدهما بوضع علامات على نقاط معينة واعتبارهـا كأشارة حدود تلتزم بها الدول المجاورة انما هو أمر لـم يسبق ان أقرته قواعد الحقوق الدولية ."(٣٦)

ان هذه المذكرة قد كتبت قبل حوالي شـهر مـن تـاريخ الرسـالة المنسـوبة الى نوري السعيد حول ايجاد حدود بين العراق والكويت ، وهي تمثـل الـرأي الرسمي والثابت للعراق بهذا الشأن مما يضيف عاملاً جديداً الى العوامل التـي ذكرناها حول الشك بصحة الرسالة المنسوبة الى نوري السعيد .

من جـانب آخر فـأن الاعـوام ١٩٣٣-١٩٣٩ ، وهـي فـترة حكـم الملـك غازي، بعد وفاة والده الملك فيصل الاول ، قد شهدت تصاعد قضيـة الكويـت

(٣٦) وزارة الخارجية العراقية ، دراسة حول قضية الحدود العراقية-الكويتية ، ص ٧ .

الى درجة المطالبة بانظمامها الى العراق من قبل الملك غازي نفسه والحكومة العراقية والراي العام العراقي والحركة الوطنية في الكويت والمجلس التشريعي فيها ، لكن حل هذا المجلس من قبل شيخ الكويت وبريطانيا ، وموت الملك غازي المفاجئ قد ادى الى توقف ذلك التصعيد .

لقد اهمل نوري السعيد الاشارة الى رسالة ١٩٣٢ حتى عندما كانت الحكومة البريطانية تخاطبه مباشرة حول الموضوع . ففي ٧ تشرين الاول ١٩٤٠ وعندما كان نوري السعيد وزيراً للخارجية ، وجهت السفارة البريطانية ببغداد رسالة اليه مباشرة ابدت فيها رغبة الحكومة البريطانية تخطيط الحدود بين العراق والكويت ، وان السفير قد تلقى تعليمات من حكومته بان يقترح على الحكومة العراقية تبادل مذكرات لتخطيط الحدود وفقاً لما جاء في رسالة رئيس الوزراء العراقي الى المندوب السامي البريطاني في ٢١ تموز ١٩٣٢، وطلبت السفارة البريطانية من وزارة الخارجية العراقية (نوري السعيد) ارسال مذكرة بتأكيد هذا التحديد للحدود .[٣٧] وكانت اجابة نوري السعيد كالآتي :-

---

(٣٧) من السفارة البريطانية ، بغداد ، الى سعادة السيد نوري السعيد وزير خارجية العراق (رسالة) رقم ٤٨٧ في ٧ أكتوبر ١٩٤٠ . انظر ايضاً :- دولة الكويت ، وزارة الخارجية ، الادارة القانونية ؛ تقرير سري بتاريخ ١٩٧٣/٤/١٥ من وزارة الخارجية في الكويت عن الحدود الكويتية العراقية ص ٦ .

" وزارة الخارجية

بغداد

رقم ١٩٦٤٨/٧/٢٦٥/٢٦٣٥

١٩٤٠/١١/٢١

الى سفارة صاحب الجلالة البريطانية-بغداد

تهدي وزارة الخارجية تحياتها الى سفارة صاحب الجلالة البريطانية في بغداد وبالاشارة الى مذكرة السفارة رقم ٤٨٧ بتاريخ ٧ اكتوبر سنة ١٩٤٠ تتشرف بان تبين انها تعتبر ان الاقتراح الوارد في مذكرة السفارة مستوحى من بحث مسألة الحدود "عراقية السعودية . ونظراً لان هذه المسألة قد تأجلت في الوقت الحاضر فأن الوزارة تعتقد ان من المناسب تأجيل بحث المسألة المطروحة للبحث في مذكرة السفا ة .

نوري السعيد

وزير الخارجية "(٣٨)

وبذلك اهمل نوري السعيد تماماً الاشارة الى الرسالة المنسوبة اليه ، واعتبر الموضوع مستوحى من مسألة الحدود العراقية السعودية ، مما أغضب السفير البريطاني ببغد: بازل نيوتن ، الذي كتب الى وزير الخارجية

---

(٣٨) من وزارة الخارجية بغداد ، الى سفارة صاحب الجلالة البريطانية ، بغداد (مذكرة) رقم ١٩٦٤٨/٧/٢٦٣٥ في ١٩٤٠/١١/٢١ .

البريطاني هاليفكس في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٠ قائلاً له ان نوري السعيد يختلق الذرائع ، وأن العراق يريد بتأخيره تخطيط الحدود ان يتمكن من الحصول " **على منطقة او منطقتين بالطريقة التي قام بها مؤخراً بازالة مركز الحدود عند صفوان وربما حتى الاستيلاء على جزيرتي وربه وبوبيان**". واضاف السفير انه قبل تسلمه الرد العراقي فأن مستر ادموندز (احد المستشارين البريطانيين في العراق) قد احاطه علماً بان وزارة الدفاع العراقية قد ابدت عدم الموافقة على تخطيط الحدود بين العراق والكويت حتى تتم تسوية مسألة التخلي للعراق عن جزيرتي وربه وبوبيان لكي يتسنى له التحكم التام في المداخل المؤدية الى الميناء المقترح في ام قصر . وناقش السفير اهمية الكويت في المستقبل القريب بالقول :-

> **" انها نقطة اساسية ليس فقط على الطريق الى بغداد وما وراءها ، ولكن ايضاً على اي طريق جوي أو بري قد يتم اقامته بين الاردن والخليج ! وبالاضافة الى ذلك فأن الكويت تبدو غنية بالنفط وربما تكون مياه الكويت في خور عبد الله مناسبة لافضل ميناء محتمل في الجانب الغربي من الخليج."(٣٩)**

وفي ١٧ شباط ١٩٤١ ، اي بعد خروج نوري السعيد من الوزارة ،

---

(٣٩) من السفير البريطاني بازل نيوتن ، بغداد ، الى الخارجية البريطانية ، الفايكاونت هاليفاكس، لندن ، (رسالة) برقم ٥٣٧ (٤٠/٣١/٣٦٠) في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٠ ، دولة الكويت ، وزارة الخارجية ، الدائرة القانونية .

واستلام طـه الهاشـمي رئاسـة الـوزارة ووزارة الخارجيـة ، اثـار السـفير البريطـاني الموضـوع مـن جديد مـع وزارة الخارجية العراقيـة التـي اتخـذت الموقف ذاته واجابته في اذار من السنة نفسها بأنهـا تـرى ان تخطيـط الحـدود يجب ان تسبقه تسوية مسائل اخرى متعلقة بالكويت .[٤٠] وهكذا وللمرة الثانية لم تعترف الحكومة العراقية بتوصيف الحدود الذي نسبته بريطانيا الى رسـالة نوري السعيد لعام ١٩٣٢ ، بل انها لم تشر اطلاقاً الى الرسالة ذاتها . كما ان وزارة الخارجية البريطانية لم تصـر فـي مراسـلاتها اللاحقـة علـى موضـوع الرسالة المنسوبة الى نوري السعيد بل ناقشت الموضوع بدون الاستناد اليها . فقد ارسلت في ٢٩ و٣١ اذار ١٩٤١ برقيات حول تحكم العراقيين في مداخل خور عبد الله واوضحت ان من صالح بريطانيا وصالح الكويت الابقـاء علـى تحكم الكويت في هذه المداخل وعدم فعل ما من شأنه اضعـاف المركـز الهـام للكويت وذلك بالنظر لاهمية مركز بريطانيا حالياً ومستقبلاً هنـاك . وتطرقـت البرقيات ايضاً الى زيارة توفيق السويدي الى لنـدن فـي تشـرين الاول ١٩٣٨ واجتماعه مع اللورد هاليفاكس والذي قال عنه العراق ان هاليفاكس وافق فيـه على تخلي الكويت للعراق عن جزيرة وربه وبوبيان فقالت " **ليس في سجلات وزارة الخارجية البريطانية عن ذلك الاجتماع ما يؤيد هذا الادعاء** "[٤١]. مـع

---

(٤٠) دولـة الكويـت ، وزارة الخارجيـة ، الادارة القانونيـة ، الموضـوع (الحـدود بيـن الكويـت والعراق) .

(٤١) دولـة الكويـت، وزارة الخارجيـة ، الادارة القانونيـة ، الموضـوع (الحـدود بيـن العـراق والكويت)، (برقيات من وزارة الخارجية البريطانية الى السفارة البريطانية في بغـداد بتـاريخ ٢٩ و ٣١ مارس سنة ١٩٤١ .

ان الوثائق البريطانية التي اطلعنا عليها تشير الى موافقة شيخ الكويت على تسليم بوبيان للعراق لقاء تحديد الحدود ، وكذلك موافقته على تأجيرها لمدة طويلة .

ب- مذكرة حزيران ١٩٥٨ :-

توقف الحديث عن مشكلة الحدود عندما انشغل العراق بثورة نيسان-مايس ١٩٤١ والتي قادت الى الهجوم البريطاني المسلح على العراق واجهاض الثورة واحتلاله عسكرياً في مايس من السنة نفسها . وبعد الحرب العالمية الثانية بدأ الحديث في الاروقة السياسية العراقية عن مد انبوب نفط عراقي الى الكويت وآخر لتزويد الكويت بالمياه من شط العرب ، كذلك الاستفادة من ميناء الاحمدي ليكون منفذاً للصادرات والواردات العراقية لان العراق لاتوجد لديه مناطق بحرية عميقة تصلح لتأسيس وبناء الموانئ الخاصة به . وقد سعت بريطانيا لمنع تنفيذ هذه المشاريع شعوراً منها انها ستوطد علاقة الكويت بالعراق ، وطلبت من وكيلها السياسي في الكويت عدم تشجيع شيخ الكويت على اتخاذ اي خطوة تربطه مع العراق مراعاة للمصالح البريطانية الستراتيجية .(٤٢) وعندما الح نوري السعيد عام ١٩٥٦ على ضرورة تنفيذ انبوب النفط العراقي عبر الكويت بعد ان توقف تصدير النفط

(٤٢) محمد جاسم محمد ، العلاقات العراقية-الخليجية ١٩٥٨-١٩٧٨ ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ١٩٨٠ .

العراقي عبر انبوبه المار بسوريا خلال العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ ، اشترطت بريطانيا ان يعلن العراق اعترافه رسمياً بالحدود التي وصفت عام ١٩٢٣[٤٣] ، اي الحدود التي رسمها برسي كوكس ، ولم تتم الاشارة الى رسالة ١٩٣٢ . وقد اخبر السفير البريطاني ببغداد نوري السعيد ان ال الصباح لا يوافقون على تنفيذ هذا المشروع ما لم يعلن العراق تنازله عن مطالبه في الكويت .

لقد اعتبرت بريطانيا مشاريع العراق هذه وسيلة لضم الكويت الى العراق في وقت اصبحت فيه ٥٠٪ من واردات النفط البريطانية تأتي من الكويت . ولذلك فقد جاء في المؤتمر الذي عقد في حزيران ١٩٥٧ في مبنى السفارة البريطانية في بغداد للسفراء العاملين في المنطقة برئاسة وزير الخارجية البريطاني سلون لويد ان الهدف من المؤتمر تذكير الحاضرين باهمية الكويت لبريطانيا وانه يجب ان تبقى محمية بريطانية ، وان على العراق ان لا يفكر في يوم من الايام باستعادتها .[٤٤] ومع ذلك استمر نوري السعيد بالالحاح على بريطانيا لمد انبوب النفط عبر الكويت . وفي لقاء له مع وفد لممثلي شركات النفط هدد نوري السعيد باستخدام القوة المسلحة لحماية تنفيذ المشروع وقال :-

(43) From British Embassy, Baghdad, to Foreign Office, London (Telegram) No.7, dated 14th March 1957., F.O.371/126960 .P.R.O. London .
(44) From the Secretary of State for Foreign Affairs, London, to her Majesty's Representatives in Tehran, Baghdad and Bahrain (Memo.) No. 63, dated 7th June 1957.P.216.

" ان معاهدات بريطانيا مع ال صباح [١٨٩٩ و ١٩١٣] في وقت ابرامها كانت قد تمت مع عـدد قليل مـن الشـيوخ الذين كانت سلطتهم لا تتجـاوز حـدود قلعـة مدينـة الكويت القديمة ، في حين ان بقية المناطق في الكويت انمـا تعـود للعشائر وان هذه العشائر هي عراقيـة اصـلاً ، لذلـك ليس هناك شيء اسمه حـدود الكويت يمكـن ان يسـبب نزاعـاً . واذا مـا عزمـت شـركة (I.P.C) تنفيـذ انبـوب النفـط فـأن نوري السعيد سوف يضمن عدم تدخل الكويتيين في ذلك الامر وانه مستعد لتوفير القـوة العسـكرية الكافيـة اذا مـا كان ذلك ضرورياً لحماية الشركة ومنشآتها. "(٤٥)

حاول نوري السعيد اتبـاع طـرق اخـرى لحـل موضوعـة الكويـت . ففـي اول اجتمـاع لمجلـس حلـف بغـداد فـي ١٨ نيسـان ١٩٥٧ فـاتح وزيـر الخارجيـة البريطاني سلوين لويد بوجوب انهاء الحماية البريطانيـة علـى الكويـت تمهيـداً لضمها الى حلف عربي يقـوم بيـن العـراق والاردن .(٤٦) وعندمـا شـكل عبـد الوهـاب مرجـان وزارتـه الاولـى فـي ١٥ كـانون الاول ١٩٥٧ قـابل السـفير البريطاني في بغداد مايكل رايت في شباط ١٩٥٨ ، وتباحث معه حول مسـألة ضم الكويت الى الاتحاد المقـترح ، وعندمـا سـأله السـفير عـن صفـة الوجـود

(45) From M.R.Siegd to Bob (Report) 24 March 1958 . F.O. 371/133807 P.R.O . London .

(٤٦) مؤيد الونداوي ، العراق في التقـارير السـنوية للسـفارة البريطانيـة (١٩٤٤-١٩٥٨) بغـداد ١٩٩٢ ، ص ٢٤٣ .

الكويتي في الاتحـــاد اجابــه مرجـان بوضـوح ان العـراق يريـد الكويـت جـزءاً منه(٤٧) . وبالاتجاه نفسه تحدث الوصـي علـى العـرش عبـد الالـه مـع السـفير البريطاني وبحضور القائم بالاعمال الامريكي ببغداد في السادس مـن شـباط ، واخبرهما انه يؤيد مرجان في ارائه وان العديد من اعضـاء الحكومة مـع هـذا الاتجاه . لذلك كتب السفير البريطاني الى حكومته يخبرها بمـا دار بينـه وبيـن الوصـي ورئيس الوزراء مشدداً على اهميـة مطـالب العـراق الصـريحـة بحـذر ودقـة وتجنـب مواقـف سـلبية مـع العـراق (٤٨) ، الا ان الخارجيـة البريطانيـة شددت على عدم موافقتها انظمام الكويت الى الاتحاد العربي المقترح .(٤٩)

وعندما اعلن عن تشـكيل الاتحـاد العربـي بيـن العـراق والاردن فـي ١٤ شباط ١٩٥٨ اكد السفير الامريكي في بغداد والدمار كالمن ان نـوري السـعيد قد اخبره انه يفكر بدعوة الكويت للانظمام الى الاتحـاد(٥٠) ، الا ان الخارجيـة البريطانية كانت قد وجهت ممثليها الدبلوماسيين بان يحسبوا حسـاب اسـتمرار تدفق النفط من الكويت الى بريطانيا وضـرورة المحافظـة علـى ودائـع شـيوخ الكويت في المملكة المتحـدة اذا مـا طـرح العـراق فكـرة انظمـام الكويـت الـى الاتحاد العربي . كما وجهت الوكيل السياسي البريطـاني فـي الكويـت ان يبلـغ

(47) From British Embassy, Baghdad, to Foreign Office, London, (Secret) No.171, dated 6 February 1958 .
(48) From British Embassy, Baghdad, to Foreign Office, London, (Secret) No.172, 6 February 1958 .
(49) From Foreign Office, London, to British Embassy, Baghdad, (Secret) letter) No.492, 22 February 1958 .
(50) Iraq Under General Nuri. My Recollections of Nuri al-said 1954-1958, Maryland 1964, P.147.

شيخ الكويت ان حديثه مع الوصي عبد الاله عند زيارته للكويت يجب ان يتركز على تحسين علاقات الكويت مع العراق ، وإلا يشير مطلقاً الى مسألة انضمام الكويت الى الاتحاد العربي .[٥١]

وفي ٢ اذار ١٩٥٨ استقالت حكومة مرجان وعاد نوري السعيد الى رئاسة الوزارة العراقية ، والذي اصبح اكثر اهتماماً من اي وقت مضى بموضوع الكويت ، لكنه لم يلق اي استجابة من الحكومة البريطانية بشأن ضم الكويت الى الاتحاد العربي ، وعندما اصبح رئيساً لوزارة الاتحاد العربي وجهت حكومة الاتحاد مذكرة في الخامس من حزيران ١٩٥٨ الى السفارة البريطانية ببغداد لنقلها الى الحكومة البريطانية في لندن لكونها الجهة المسؤولة عن شؤون الكويت لدراستها وابلاغ حكومة الاتحاد بقرارها بشأنها.

تضمنت مذكرة الخامس من حزيران عرضاً تاريخياً لطبيعة علاقة الكويت بالدولة العثمانية قبل الحرب العالمية الاولى ، واكدت انها شكلت اقليماً تابعاً لولاية البصرة بصفة قائمقامية ، وان اتفاقية ١٩١٣ بين بريطانيا والدولة العثمانية اعترفت بشيخ الكويت قائمقاماً فيها . وتحدثت المذكرة عن فرض نظام الانتداب على العراق دون ان يشمل الكويت بسبب هيمنة بريطانيا على علاقات وادارة شؤون العراق الخارجية الامر الذي ادى الى ان يصبح العراق امام الامر الواقع وهو يرى الكويت تفصل عنه . وطالبت الوثيقة بالحلول التي من شأنها ان تعيد للعراق حقوقه التاريخية في الكويت ، واقترحت ضم الكويت

---

(51) From Foreign Office, London, to British Embassy, Baghdad (secret letter) No.492, dated 22nd February 1958 .

الى الاتحاد العربي ، اما اذا رأت الحكومة البريطانية ان تحقيق امر الانظمام غير متيسر في الوقت الحاضر

> **" فأن حكومة الاتحاد العربي تجد نفسها مضطرة ان تعلن ان جميع الجزر الموجودة في المياه الاقليمية هي من ضمن حدود الاتحاد العربي ، وان خط الحدود يبدأ من نقطة التقاء وادي العوجة بوادي الباطن ويتجه شرقاً بخط مستقيم حتى يصل الى الجهره على بحر خليج الكويت."(٥٢)**

يمكن اعتبار هذه المذكرة اول وثيقة رسمية عراقية تبين وصفاً لخط حدود مقترح بين العراق والكويت في حالة عدم انظمام الكويت الى الاتحاد العربي خصوصاً وانها صادرة من مجلس وزراء حكومة الاتحاد العربي الذي يرأسه نوري السعيد ، والذي نسبت اليه رسالة ١٩٣٢ .

تكشف الوثائق البريطانية ان النية لم تكن متوفرة لدى بريطانيا للموافقة على المقترحات التي وردت في وثيقة الخامس من حزيران ، ويبدو ذلك واضحاً من هوامش موظفي وزارة الخارجية البريطانية . فقد جاء في هامش (D.M.H.Riches)

---

(٥٢) من الدائرة العربية في وزارة الخارجية ، حكومة الاتحاد العربي بغداد ، الى السفارة البريطانية ببغداد (مذكرة-سري للغاية) رقم ٧/٣٠٢٣/٣٠٢٣/٤ في ١٩٥٨/٦/٥ (الملحق رقم ١٥) و(الملحق رقم ١٦) وهو الكتاب الذي رفعت به السفارة البريطانية المذكرة العراقية بعد ترجمتها الى الانكليزية برقم (977) في (June6, 1958) .

" اننا بالتأكيد لا ننوي الاجابة على المذكرة ولن ندخل في حديث حولها ولا بشأن محتوياتها ... لذلك من الاحسن على العراقيين ان يسحبوا مذكرتهم ، وانه اذا استمر العراقيون برفضهم سحب المذكرة فأن علينا ان نقدم احتجاجاً ."(٥٣)

وفي كل الاحوال فأن قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ قد انهى موضوع ضم الكويت الى الاتحاد العربي ، لكنه لم ينه قضية الكويت ، ففي تقرير كتب في الخارجية البريطانية صباح يوم ١٤ تموز قال

" اذا ما نجحت الثورة في العراق وانجلى الغبار فأن الحكم سيستمر بالمطالبة بالكويت وبشكل اقوى من الحكم السابق مما سيكون له اثر على تدهور العلاقات بين العراق والسعودية . واقترح التقرير انه من اجل الحفاظ على الكويت بعيدة عن العراق ان توجه السياسة المصرية باتجاه الابقاء على الكويت منفصلة عن العراق ككيان مستقل وكعضو في الجامعة العربية ."(٥٤)

---

(53) Iraqi Note about Kuwait, by D.M.H.Riches (Secret Minutes) 9th June, 12th June, 1958. F.O. 371/132776 .
(54) Events In Iraq, in Relation to the Estem Dept, Countries of Kuwait, Saudi Arabia and Iran (Minute) dated July 14th, 1958. in F.O.371/E1022. P.R.O , (انظر الملحق رقم ١٧)

جـ - اعلان ضم الكويت الى العراق عام ١٩٦١ ومحضر ١٩٦٣ :-

ان التوقعات والمقترحات اعلاه قد اخذت مداها فعلاً في العهد الجمهوري عندما اعلن رئيس وزراء العراق عبد الكريم قاسم في حزيران ١٩٦١ ان الكويت جزء لا يتجزأ من العراق ، اثر اعلان بريطانيا انهاء الحماية على الكويت وتأسيس كيان سياسي فيها تحت سلطة آل الصباح . لقد اعتبر قاسم ان انهاء الحماية على الكويت يعني عودتها الى العراق قائمقامية تابعة للواء البصرة ، واصدر امراً بتعيين شيخ الكويت قائمقاماً فيها . ووقفت مصر والسعودية الى جانب الكويت ضد مطالب العراق ، الا ان الاتحاد السوفيتي استخدم حق الفيتو في مجلس الامن ومنع الاعتراف بالكيان السياسي الذي اوجده البريطانيون في الكويت ، ولذلك لم تقبل الكويت عضواً في الامم المتحدة ، وقد بقيت على هذه الحالة الى قيام ثورة ٨ شباط / ١٤ رمضان ١٩٦٣ التي فتحت الطريق لمباحثات قيام الوحدة بين العراق ومصر وسوريا . وقد فوجئ جمال عبد الناصر ان وفد الثورة العراقية التي اطاحت بعبد الكريم قاسم يفتح موضوع الكويت من زاوية تعيين حدود دولة الوحدة الجديدة ، فاذا هو يطرح قضية الكويت وحق العراق الذي لا ينازعه احد فيها . وكان الوفد العراقي يحفظ عن ظهر قلب كل الحجج والوثائق التاريخية والوثائق التي تعزز مطالبه والتي طرحها قاسم من قبل ، الا ان عبد الناصر اخبر الوفد العراقي ان الكويت تعني بالنسبة للانكليز والامريكان ثروة النفط واذا اراد احد ان يضم دولة في الخليج على غير رضا اهلها فيجب ان يعرف سلفاً

انه سيواجه قوة الولايات المتحدة الامريكية ، وطلب من الوفد العراقي ترك الموضوع . وان اصرارهم عليه يعني ان دولة الوحدة الجديدة سوف تجد نفسها لحظة ميلادها داخلة في حرب لا تستطيع تحمل مسؤوليتها .(٥٥)

بعد قيام ثورة ٨ شباط ١٩٦٨ وُضع امام وزير الخارجية العراقي الجديد طالب حسين شبيب ملف المفاوضات السرية بين العراق والكويت التي جرت في بيروت وزيورخ واثينا في فترة حكم عبد الكريم قاسم والتي كان المحامي والتاجر العراقي المقيم في الكويت (موسى علاوي) محور الاتصال بين الجانبين فيها ، حيث طرح على وزير الخارجية العراقي هاشم جواد ووزير الاسكان حسن رفعت في اجتماع عقده معهما في نيسان ١٩٦٢ سبع نقاط ذكر ان المسؤولين الكويتيين على استعداد لقبولها ودراستها وهي :-

١- اعتراف العراق باستقلال الكويت وسيادتها على ارضها .
٢- بعد الاعتراف العراقي ، يباشر الطرفان باجراء مباحثات لتحقيق اتحاد فدرالي بين البلدين على ان تبقى الاتفاقات النفطية (تعديلاً والغاءاً وتجديداً) بيد الكويت ، اضافة الى سياسة تجارتها الخارجية .
٣- تكون ميزانية الكويت مستقلة .
٤- تساهم الكويت بنسبة معينة من ميزانية الاتحاد العامة بمبلغ معين مستقل يخصص للخطط التنموية الخمسية .
٥- توحيد المناهج الثقافية والتعليمية والجيش والخارجية .

---

(٥٥) هيكل ، المصدر السابق ، ص ص ٢٧٢-٢٧٦ .

٦- السماح للرأسمال الكويتي والقطاع الخاص بحرية الانتقال والاستثمار، واقامة المشاريع المشتركة بين دولتي الاتحاد ، وخاصة في الالوية الجنوبية الثلاثة البصرة والناصرية والعمارة .

٧- يبقى الحكم في العائلة الحاكمة الكويتية ، وحسب نظام العائلة في اختيار الحاكم .(٥٦)

ومع ان المفاوضات استمرت بين وفدين من الكويت والعراق الى مطلع عام ١٩٦٣ ، الا انها لم تؤد الى نتيجة لان عبد الكريم قاسم كان يرفض الاعتراف المسبق باستقلال الكويت لشكه بنوايا حكام الكويت ، ولاعتقاده انهم سيتحررون من اي التزام او تعهد بعد اعتراف العراق بالكويت كياناً دولياً مستقلاً وسيرفضون الاتحاد الفدرالي مع العراق . كما ان قاسم كان يؤكد على انه يريد اتحاد قائم على اساس " **وحدة التراب العراقي والشعب العراقي في العراق والكويت** ."(٥٧)

وبعد شهر واحد من قيام الثورة ، اي في ١٩٦٣/٣/٨ ، كتب سفير العراق في براغ قاسم حسن والذي كان موجوداً في جنيف، وهو احد اعضاء الوفد العراقي المفاوض ايام حكم قاسم، الى وزير الخارجية العراقي يبلغه انه علم من موسى علاوي ان ممثل الكويت في الاوبك اخبره ان حكام الكويت

---

(٥٦) وثائق المباحثات ، اضبارة تعود الى د.قحطان سليمان الحمداني سلمها له وزير الاسكان حسن رفعت الذي كان احد اعضاء الوفد المفاوض . انظر ايضاً خليل ابراهيم حسين ، موسوعة ١٤ تموز ، بغداد ١٩٨٩ ،ج٥ ، ص ٢٦٨

(٥٧) خليل ابراهيم حسين ، المصدر السابق ، ص ٢٦٩ .

اصابهم شيء من الذهول والاضطراب بسبب الاجوبة التي تلقوها على برقياتهم المرسلة الى قيادة الثورة ووزارة الخارجية العراقية . واضاف ان الكويت مستعدة للدخول في مفاوضات حول العلاقة بين البلدين ، واشار السفير الى ان الظروف الدولية التي اعقبت قيام الثورة ليست في صالح العراق بسبب قضية الاكراد في شمال العراق وتدهور العلاقات مع الاتحاد السوفيتي صاحب صوت الفيتو في الامم المتحدة مما سيدفع الكويتيين الى مواجهة العراقيين بمصاعب جديدة .(٥٨)

يقول د.محمود علي الداود ، والذي كان مديراً عاماً للعلاقات العامة بوزارة الخارجية العراقية ان الوفد العراقي ، في المفاوضات التي جرت مع وفد كويتي زار العراق بعد الثورة ، قد طرح ضرورة الغاء اتفاقية ١٩ حزيران ١٩٦١ بين بريطانيا والكويت والتي تم توقيعها بعد اعلان الكويت دولة ، تلك الاتفاقية التي اعطت حق انزال قوات بريطانية في الكويت مما يمس امن وسيادة العراق والامن القومي العربي عموماً واقترح وزير الخارجية العراقي انشاء اتحاد فدرالي بين العراق والكويت وحكومة اتحادية تكون مسؤولة عن السياسة الخارجية والدفاع في ضوء التحضيرات لاتفاقية ١٧ نيسان الوحدوية بين العراق وسوريا ومصر . وكان اتجاه الوفد الكويتي ينصب في الاستعداد لوحدة الكويت مع العراق بعد قيام الوحدة الثلاثية . واستمرت المباحثات حتى بعد تعثر الوحدة الثلاثية ، لان الاتجاه اصبح نحو

---

(٥٨) من سفير العراق قاسم حسن في براغ ، جنيف ، الى السيد طالب حسين الشبيب وزير الخارجية (رسالة) في ١٩٦٣/٣/٨ (وثائق المباحثات) .

تحقيق الوحدة بين العراق وسوريا .(٥٩)

لقد وجدت حكومة الثورة في العراق ان الكويتيين يريدون من العراق اظهار حسن النية بالاعتراف لهم بنوع من السيادة اولاً وذلك باعلان استقلال الكويت كخطوة نحو الاتحاد مع دولة الوحدة . وفي مطلع تشرين الاول ، وبينما كانت المباحثات والاجراءات قائمة على قدم وساق لتحقيق الوحدة الاقتصادية بعد ان اعلنت الوحدة العسكرية بين العراق وسوريا ، وصل وفد كويتي الى بغداد وجرت مباحثات حول دخول الكويت الوحدة وطلبهم الاعتراف بنوع من السيادة ، وقد وجدت القيادة العراقية انه من الافضل القيام بعمل مرن وسياسي تجاه الكويت مادامت ستدخل ضمن الوحدة بين العراق وسوريا . ولذلك تم توقيع محضر ٤ تشرين الاول ١٩٦٣ ، اعترف فيه العراق بالكويت دولة مستقلة وبالحدود التي حددتها الرسالة المنسوبة الى نوري السعيد عام ١٩٣٢ . وهو اول اجراء رسمي تقوم به الدولة العراقية منذ تأسيسها بشأن اعتراف العراق بالكويت وبتوصيف لحدوده معها . وهذا الاجراء ذاته الذي اراد نوري السعيد القيام به عام ١٩٥٨ ولكن بخط حدود مختلف لضم الكويت الى الاتحاد العربي .

وهو ايضاً تنفيذ للفقرة الاولى من نقاط المفاوضات السرية التي جرت في عهد عبد الكريم قاسم والتي كانت الدبلوماسية العراقية تميل الى تحقيقها رغم رفض قاسم لها تمهيداً لاتحاد فدرالي بين البلدين ، وهو ما طرحه ايضاً وزير الخارجية العراقي بعد قيا ثورة ١٩٦٣ . ولكن احداث الاسابيع القليلة التي

---

(٥٩) لقاء المؤلف مع د.محمود علي الداود .

اعقبت توقيع محضر تشرين الاول ١٩٦٣ والتي ادت الى اجهاض الثورة وفشل مشروع الوحدة بين العراق وسوريا بوقوع انقلاب تشرين الثاني ١٩٦٣ في العراق ، قد جعلت حكام الكويت يتحللون من التزاماتهم بعد ان حققوا حلماً ضائعاً لم يكونوا يصدقون تحقيقه .

د – الرفض العراقي لتوصيف الحدود :-

ان اعتراف العراق بالكويت وقيام التبادل الدبلوماسي بينهما لم ينه مشكلة الحدود ، فقد رفض الحكم الجديد في العراق تحديد الحدود على اساس ان العراق والكويت بلد واحد ولا تفصل بينهما حدود . وبالرغم من ان الكويت قد سجلت محضر ١٩٦٣ في الامم المتحدة الا ان الحكومات العراقية التي اعقبت توقيع المحضر لم تقم بهذا الاجراء بسبب اعتراضها على الحدود الموصوفة في الرسالة المنسوبة لنوري السعيد لعام ١٩٣٢ ، مما ابقى المشكلة قائمة حتى قيام ثورة ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨ التي رفضت هي الاخرى توصيف الحدود ، وكان موقف القيادة العراقية واضحاً وصريحاً في مباحثات ١٩٧٣ مع الكويت وهو ان العراق لا يعترف برسالة ١٩٣٢ ولا بمحضر ١٩٦٣ لان جزيرتي وربه وبوبيان والساحل المقابل لهما تقع ضمن الاراضي العراقية ويجب على الكويت التخلي عنها كشرط لتثبيت الحدود. لكن الحكومة الكويتية استغلت انشغال العراق بالعصيان المسلح في شمال العراق، وبدأت بالتوسع في الاراضي العراقية مما سبب حادثة الصامتة عندما

اضطرت القوات العراقية يوم ٢/٣/١٩٧٣ الى اعـادة السيطرة علـى المركـز الموجود فيها[٦٠]. واستغلت حكومة الكويت انشغال العراق بـالحرب العراقيـة الايرانية لتزيد من توسعها في الاراضي العراقية وعلى النحـو الـذي شـرحناه في الفصول السابقة .

ان هـذا الكـم التـاريخي المـتراكم مـن الـنزاع العراقـي-البريطـاني حـول الكويت في العهدين الملكي والجمهوري في العراق ، ومن ثم خلافات الحـدود بين العراق والكويت بعد قيام كيان سياسي فيها قد كانت احد العوامل الرئيسـة التي تحسب مع العوامل الاخرى التي دفعت العراق الى دخول الكويت فـي ٢ آب ١٩٩٠ .

(٦٠) دولـة الكويـت ، وزارة الخارجيـة ، الادارة القانونيـة (تقريـر سـري-الحكومـة الكويتيـة العراقيـة) فـي ١٥/٤/١٩٧٣ ، ص ١٢-١٦ . الفقـرة تاسـعاً ؛ كذلـك تقريـر وزارة الخارجيـة العراقية، (قضية الحدود العراقية الكويتية) ص ص ٩-١٨ .

الملاحق

الملاحق

١- محضر استقبال السيد الرئيس القائد صدام حسين للسيد هشام الناظر وزير البترول والثروة المعدنية السعودي في الساعة ١١,٠٠ من صباح الاثنين ١٩٩٠/٧/٩ .

٢- محضر استقبال السيد الرئيس القائد صدام حسين للامير سعود الفيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية في الساعة ١١,٣٠ من صباح السبت ١٩٩٠/٧/٢١ .

٣- محضر لقاء السيد الرئيس القائد صدام حسين والسيد الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية ، الساعة ١٢,٣٠ بعد الظهر يوم الثلاثاء ١٩٩٠/٧/٢٤ في قاعة الاستقبال الرئيسية في قصر صقر القادسية .

٤- محضر استقبال الرئيس القائد صدام حسين للانسة ابريل كلاسبي سفيرة الولايات المتحدة في العراق بعد ظهر يوم الاربعاء ١٩٩٠/٧/٢٥ .

٥- محضر استقبال السيد الرئيس القائد صدام حسين لمبعوث الرئيس محمد حسني مبارك ، السيد اسامه الباز وكيل اول وزارة الخارجية مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية في الساعة ١١,٣٠ قبل ظهر الخميس ١٩٩٠/٧/٢٦ .

٦- لقاء المؤلف مع السيد طه ياسين رمضان عضو مجلس قيادة الثورة نائب رئيس الجمهورية في البرنامج التلفازي (السراب واليقين) في ١٩٩٢/٨/٢٥.

٧- لقاء المؤلف مع الدكتور سعدون حمادي نائب رئيس الوزراء ، رئيس اللجنة الاقتصادية في البرنامج التلفازي (السراب واليقين) في شهر آب ١٩٩٢ .

٨- من طارق عزيز وزير الخارجية الى رئاسة الجمهورية - السكرتير (مذكرة حول اللقاء العراقي - الامريكي في جنيف يوم ١٩٩١/١/٩) ذات العدد م.خ/١/٨/٤٤ في ١١ كانون الثاني ١٩٩١ . والتي ارفق بها محضر اللقاء بينه وبين جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي .

٩- من مدير عام الادارة العامة لامن الدولة العميد فهد احمد الفهد ، الى سعادة الشيخ سالم صباح السالم الصباح ، وزير الداخلية (سري للغاية وخاص) ذي العدد س/٥٤٠ في ١٩٨٩/٨/٢٢ .

١٠- من فهد بن عبد العزيز ال سعود ملك المملكة العربية السعودية ، الى الشيخ جابر الاحمد الصباح امير دولة الكويت (رسالة) برقم ٣٥٣ في ١٤١١/٣/٧ هـ وتعليق الشيخ جابر عليها حول الموقف الكويتي في مؤتمر جده .

١١- من السفير احمد الابراهيم ، بروكسل ، الى وكيل وزارة الخارجية الكويتية (سري للغاية) برقم ١٠٢/٤٠ في ١٩٩٠/٧/٣١ . سفارة دولة الكويت ، بروكسل .

12- From Passfield, Downing street, London, to the Acting High Commissioner for Iraq, Baghdad, (Confidential letter) dated 13 October 1930 .

١٣- من وزارة خارجية الاتحاد العربي ، الى سفارة صاحبة الجلالة البريطانية بغداد ،(مذكرة – سري للغاية) برقم ع/٣٠٢٣/٣٠٢٣/٧ في ١٩٥٨/٦/٥ . حول الكويت .

14- From Her British Majesty Embassy, Baghdad, to Foreign Office, London, (Telegram-Secret) No. 977 dated 6th June 1958 .

15- Minute by D.M.H. Riches in Foreign Office Titeled (Events in Iraq in Relation to the Eastern Dept. Countries of Kuwait, Saudi Arabia and Iran .) dated 14 July 1958 .

الملحق رقم (١)

محضر استقبال السيد الرئيس القائد صدام حسين
للسيد هشام الناظر وزير البترول
والثروة المعدنية السعودي

الوقت : الساعة ١١,٠٠ من صباح الاثنين ١٩٩٠/٧/٩

الموافق ١٧ ذو الحجة ١٤١٠هـ

بعد تبادل عبارات الترحيب الودية استفسر السيد الرئيس القائد عن حالة خادم الحرمين الشريفين . والاطمئنان عليه .

ثم قال السيد الرئيس القائد :

تألمنا للحادث الذي حصل للحجاج (في نفق المعيصم) في منى وهو امر متوقع في هذا الموسم .. المهمة التنظيمية صعبة .. فلو قيل للعراق تفضل نظم هذه المناسبة ، سنقول والله نحن عاجزون عن هذا .. لكن بالنسبة للمملكة فان التجربة وتراكم الخبرة تمكنها من تنظيم الشؤون اليومية للحجاج بهذا العدد الضخم الاتي من كل حدب وصوب ، من مختلف الحضارات والطباع والامزجة .

قال السيد هشام الناظر :

ويزيد من صعوبة المهمة ان الحيز ضيق ، واللغات متفاوتة والطباع متفاوتة ، وكذلك المستويات التعليمية والاخلاقية .. كل شيء كان يسير بشكل صحيح ودقيق هذه المرة .. والنفق يستعمل للسنة الخامسة ولم تقع فيه اية حادثة .. ثم هذه الاعداد الكبيرة عندما تتحرك فان اية حركة بسيطة تزحزح البعض تودي الى ان يختل النظام وتصبح السيطرة عليهم صعبة .

ثم تحدث السيد هشام الناظر عن مهمته قائلا :

فخامة الرئيس .. احمل لكم تحيات اخيكم خادم الحرمين الشريفين وانقل لكم تصورات لاقتراحكم عقد مؤتمر القمة الرباعي (العراق ، السعودية ، الكويت، الامارات) .

لقد اجتمعت امس مع الاخ عصام واللواء حسين وحاولنا ان نستعرض مواقفنا لنتأكد انها مفهومة لبعضنا . وعلى الاقل في السعودية والعراق ، ووجدنا فهما متطابقا لكل الامور .. لايوجد اختلاف بيننا الا بشأن التكتيك وبعض التفاصيل ، حيث توجد وجهات نظر .. لكن يدور حولها نقاش ومحاورة ونأمل ان نصل الى افضل الحلول خاصة وان في الصورة (١٣) دولة .

في رأيي ان الموقف سيئ ويؤذينا ، ومع ان الدول المصدرة ، بما في ذلك التي تمارس زيادة الانتاج في الوقت الحاضر ونحن لا نرى اي تفسير اقتصادي او تجاري لهذا التصرف .. وقد

تحيرنا في وضع تفسير حقيقي له ، ونرى انه يجب ان تحدد الاسعار الى المستوى الـذي يجب ان تكون عليه .

نحن مقتنعون ان السوق هي التي يجب ان تحـدد الاسـعار .. ولكـن هـذا لا يعـني ان نقـول ، تتحدد الاسعار عند ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ دولارا مثلا .. اننا نؤكد باننـا نـود ان نرفـع الاسـعار الى ذلك القدر الذي لا تتحمل معه الـدول المستهلكة توجيـه اسـتثماراتها في البـترول الى المصـادر البديلة للطاقة .

ليكن السعر ٢٢ او ٢٤ دولارا .. ومادام الحل موجودا في دول الخليج ، يعني انها هـي الـتي تمتلك الطاقة اللازمة لزيادة الانتاج ، الى المستوى الـذي تسـتطيع معـه متـى وجـدت ان السـعر السائد يشجع على التوجه نحو بدائل الطاقة، تخفض الضخ لتعديل السعر ، فليس مـن مصلحتنـا التحول الى الطاقة البديلة للنفط .

ان هذه النظرة واضحة للعراق والسعودية ، تكلمنا ايضا ان هناك طاقة انتاجية فائضة ، لدى بعض الدول .. ونتج عنها شيئان

١- انها تغري على الغش

٢- ان لها تكلفة مادية حقيقية من خلال المحافظة على مستويات الانتاج وصيانة الحقول .

وكان رأينا في هذا الامر متطابقا ايضا .. ومن ثم لابد ان يكون هناك فرع من التـوازن بـين الارتفاع الجزئي للسعر وبين تغطية الطاقة الانتاجية الفائضة او المعطلة .

هناك محاولة حقيقية لمنع الغش في كمية الانتاج وكـانت وجهـة نظرنـا متطابقـة واسـتعرضنا الموقف الذي اتخذته المملكة والعراق ، في اتفاقية تشرين الثاني / نوفمبر .

وكنت اقول للاخوان ان هذه الاتفاقية ينطبق عليها قولان مأثوران :

- عجز القادرين على الكلام .

- وظلم ذوي القربى .

لاننا لم نعلم ان هناك اتفاقية صحت توقعاتها قبل هذه الاتفاقية .. وللاسف جاءت كل مـن الكويت والامارات فاغرقتا السوق بالفائض ، ووجدنا انفسنا بالوضع الذي نحن فيـه .. لذلـك

نحن في هذه المرحلة التي نراها ونتفق بشأنها مع العراق ، نرى انه لابد من منع هـذا التدهـور في الاسعار وعودتها الى مستوياتها .

ولذلك نرى ونتفق مع العـراق ، اذا تقابلنـا في ٢٥ تموز يوليـو في جنيـف يجـب ان لا يرفـع السقف الانتاجي ، حتى تعود الاسعار الحالية الى مستوياتها.

في تصورنا ان يستمر تحديد السقف الحالي الى اكتوبـر / تشـرين اول ، أي ثلاثـة اشـهر مـن الآن، لاعادة السعر الى توازنه وامتصاص الفائض النفطي الموجود في السوق .

كنا نتناقش في اجتماع جنيف وفيينا ان الدمج بين ارباح السنة قبل البرنامج الحـالي ، اجـراء غير عملـي ، لان الربـع الاول والربـع الثـاني يختلـف مسـتوى الطلـب علـى النفـط فيهـا نظـرا لاختلاف المواسم ، فيزداد الطلب في الربـع الاول ويقـل في الربـع الثـاني ، لذلـك فـان تحقيـق سقف للانتاج سائل لمستوى الطلب في الربع الاول يضعف الالتزام .. والـذي طرحنـاه ويتفـق بشأنها العراق انه بدل دمج الربع الاول والربع الثاني ، لعل على دمج الربع الرابع والربع الاول من السنة التي تلي في سقف واحد لانهما يمثلان فترة الشتاء .. ودمج الربع الثاني والربع الثالث في فترة واحدة لانهما يمثلان فترة الصيف ، حيث الطلب يكون ضعيفا .

لذلك ، لو كانت هناك زيادة في الطلب النفطي تغطي السقف الانتاجي المحـدد ، فيجـب ان تكون مرتبطة بالربع الاول والربع الرابع ومن الناحية الموضوعية فأن هذه الصيغـة تغطـي الرغبـة في زيادة الحصص ولا تضعف الاسعار .

ذهبت الى الكويت والامارات بأمر من خادم الحرمين الشريفين .. وكان طرحي للموضـوع انهم يعرفون موقف العراق ، من رحلة د. سعدون حمادي وان موقفنا متفق مع موقـف العـراق فيما يتعلق بخطورة الوضع .. ولابد من وضع حل لهذه المشكلة .. وكان شعوري مـن الحديـث مع الوزراء في الكويت، انهم لا يمانعون مـن الالـتزام ، فهـم طـرف في اتفاقيـة نوفمـبر بخـلاف الامارات ، وانهم لا يمانعون في تحديد فترة تجميد السقف الانتاجي الحـالي كمـا اقـترحتم ، وفي الوقت نفسه ينظرون مثلما طرحنا ، ان في حالة سماح السوق بزيادة في الانتاج ، يكـون معظـم الزيادة لدول الخليج على اعتبار ان كثيرا من دول اوبك وصلت الى طاقتها الانتاجية القصوى .

انا اعرف ان الكلام اسهل من تطبيقه لذلك احب ان اعالجه بنوع من البرود الواقعي ، ومن تجربتنا في الاوبك ، قليل من الدول تقول اننا وصلنا طاقة الانتاج القصوى .. فاندونيسيا هي الوحيدة التي قالت ذلك .. بل انها قالت ان الجزء المتبقي من حصتي لشهر نوفمبر الذي لا استطيع انتاجه ليأخذه الاخرون .

لو تأتي دولة في هذا المستوى تقول هذا الكلام ربما يساعد على سد الثغرة، لذلك اقول الحديث اسهل من تطبيقه ، لان من تجربتنا لا يأتي احد فيقول وصلت طاقتي الانتاجية القصوى.

اقول لفخامتكم .. ان شعوري الشخصي بشأن الذي سمعته من الكويتيين ، وانا نقلت هذه الصورة امام الاخ عصام واللواء حسين ، انا لا اضمن هذا الموقف ولا اعرف مدى فهمهم لنا من تفاصيل الموضوع ، ولا الموقف الذي ستتخذه الكويت .. كان شعوري انهم فهموا او تفهموا الصورة في اثناء حديثي معهم .

نقلت نفس الصورة للامارات .. وكان الشعور عندي انهم مستعدون للتعاون لو ان الشيخ زايد بلغ مانع العتيبة للتعاون معنا ، لكني لم اثر مع الامارات اية حصة ، لان موقفهم يختلف اساسا عن موقف الكويت ، للكويت حصة موافقة عليها .. الامارات حصتها غير موافقة عليها من الاساس .

هذا فيما يتعلق بشعوري مما فهمته من مقابلتي وما نقلته لخادم الحرمين الشريفين ، بالصورة التي ارويها لكم بعد زيارتي للامارات والكويت .

فيما يتعلق بما عرضتموه على خادم الحرمين الشريفين . امرني ان انقل لفخامتكم انه لا يعترض على ما عرضتموه .. ويجب علي ان اؤكد ان رأيه متطابق معكم وبالشكل الذي عرضته الان على فخامتكم ، لكنه يبدو مما فهمته، ان خادم الحرمين لا يريد ان يحصل نوع من الشرخ في الجبهة الخليجية ، ويرى اذا كان بالامكان حل المشكلة على مستوى اقل سيكون افضل وبدون تعكير الرؤساء بهذا الوضع .. ثم هناك ناحية اخرى .. قال خادم الحرمين ، انه

متخوف من ان يبدو هذا اللقاء كنوع تكتل خليجي داخل اوبك ، وهذا لا يعطي انطباعا جيدا ، وقد يحمل الخليج ثقلا اكبر مما يجب في علاقته مع اوبك .

لذلك الذي يرجوه ، رغم انه ليس له اعتراض على الفكرة ان نحاول ترك الامر لحله على مستوى اقل من مستوى الرؤساء .

من ناحية اخرى ، طلب خادم الحرمين ان نحاول ان نصل الى نوع من الاتفاق بيننا قبل ان نذهب الى مؤتمر تموز / يوليو القادم .

وطلب مني ان اعرض الرأي على فخامتكم . عنده رغبة في تهدئة الموضوع حتى نخلق الجو المناسب لايجاد حل جذري ، لان هذا الموضوع يتكرر بشكل ممل .. ولان هناك من يخرج من الاتفاق الذي يتم في المنظمة وهو غير واثق من الالتزام ، ومن ان مصلحته ستصان .

نحن في المملكة السعودية والعراق ، عندما نوافق ، نربط الموافقة بدخل وسعر ، ثم نجد انفسنا ملتزمين وحدنا ، ونجد من يزيد الانتاج .. ونرى ان الاتفاق الذي التزمنا به لا يحقق اغراضنا . وانتم تعرفون الصعوبات التي نواجهها في المملكة من هذه الناحية والشيء نفسه في العراق .

قال السيد الرئيس القائد :

ينطبق علينا اقسى .

قال السيد هشام الناظر :

لذلك لم نجد (انا والاخ عصام واللواء حسين) خلال نقاشنا الذي استمر ثلاث ساعات ، وطرقنا خلاله كل باب ، وكررنا طرح مواقفنا حتى نتأكد ان مواقفنا مفهومة لبعضنا .. فوجدنا انه لا خلاف بيننا .

الان نحن مجتمعون مع العراق في محاولة ايجاد حل للمشكلة ، وليس هناك خلاف على المشكلة ونحب ان نستهدي برأيكم .. ان لخادم الحرمين الشريفين رأيا ان نجتمع نحن الوزراء .. والامر في النتيجة متروك لكم .

بودي ان تسمحوا لنا نبذل جهدنا في محاولة اخيرة .. ولكن احب ان اقول لفخامتكم ، اننا لا نضمن النتيجة .. فقد سبق لنا ان قمنا بمحاولات ، بل بالعكس .. اننا اكثر من ذلك حاولنا مع الاخ عصام واللواء حسين ، ان نبحث في ما هو الحل في حالة عدم الوصول الى اتفاق .. او حين نتوصل الى عموميات لا تقود الى تفاصيل في وقت نحن نريد ان نصل الى تفاصيل وبموضوعية .. ونحاول ان نعطيهم شيئا ولكن على الاقل يضمنون امانة اي اتفاق ، والى الان لم نصل بعد الى ما هي الخطوة الثانية بعد الخطوة الاولى.. واترك الامر لفخامتكم لتوجهونا .

قال السيد الرئيس القائد :

انا مسرور ان موقف العراق والمملكة واحد ، وهذا من شأنه ان يخفف من اية حالة سوء تأتي من اخرين ، لان حرصنا على تقارب وتطابق مواقف العراق والمملكة له معنى يتجاوز في تأثيره نطلق القطرين الى الامة .

ولابد أن اقول او اصف موقف الكويت والامارات بانه موقف سيئ . ومثل هذه الاوصاف غابت من قاموس السياسة العراقية منذ ١٩٧٤ على الاقل .. ولكن يبدو ان البعض من الناس له اغراض غير معروفة لابد انها اغراض مشبوهة .. والا فنحن عرب واخوة ، فاذا كان لدي غرض يفيدني ولا يضر الاخرين ، اقوله .. وستجد اني ابارك هذا العرض .. ولكن عندما نتحلى بكل التعقل والموضوعية والتأني ، لنعرف اين المنطقية والصواب والقاعدة العلمية في هذا التصرف ، ولا نستطيع ان نعرف ، فلابد ان يثير لدينا شكوكا قوية حول طبيعة ودوافع الموقف من هذا الموضوع .

اقول لك انني في أصعب الظروف التي مرت علينا لم اكن اعرها اي بال وبمجرد ان اضع رأسي على الوسادة انام .. مرة قام الجيش الايراني بالتفاف حولنا .. فقلت للشباب اريد ان انام ساعتين .. وعندما استيقظت في الصبح ، قلت للشباب .. كيف الحال .. قالوا تمكنا منهم وكسرنا الالتفاف .

لكن منذ فترة من الزمن وانا قلق حدا حدا من هذا الموضوع ، لاني اعرف انه سيدفعنا الى الحالة التي اراها كأنها تقترب من حافة جهنم .. وكل هذا يحصل مع تأكيدنا والتزامنا بعدم

استخدام القوة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية .. هذه السياسة التي كان اول من وقع عليها العراق والمملكة . لكن بعض الناس مصرون على الحاق اذى مقصود ومحدد مسبقا .. ولا يوجد اخطر منه وهو تجويع الناس .

سلم لي على اخي ابو فيصل .. ارجو ان يفهم تصرفنا بعد الان .

حق دفاع شرعي عن النفس والعراقيين .. فأنا لا أقبل ان يجوع العراقيون.. لقد وصلوا الى حافة الجوع لا غيرتي ولا شرفي يقبلان ذلك .. فما الذي يهددنا اخطر من ان تجوع العراقية وتنحرف ؟ .. ما هو اهم من ان يجوع ابن الشهيد ؟

أبعد ثماني سنوات من الحرب ، يأتي اناس من العرب فيجوعونا !!

سلم لي على الاخ الملك (ابو فيصل) وهو قائد عربي يعرف بما وصلنا اليه .. لقد انتهى الصبر .

قل له انتهى الصبر .. انا يهمني اطلاعه على الامر .. ولم اقرر الى هذه اللحظة من من القادة العرب سأبلغ .. وكنت انوي ان ارسل مبعوثا للمملكة ولكن عندما قالوا انك ستشرف الى هنا قلت خير ان شاء الله .

عادتي ان اتحمل (الضيم) وحدي ومع نفسي قبل ان انقله الى الاخرين وبخاصة عندما يتعلق الامر بالعرب .

من الامور التي ازعجتني ، وقلتها أمس لاخواني في المجلس والقيادة .. قلت لهم انه خلال اصعب المعارك ، بعد ان نعطي التوجيه ، انام .. اما في هذه الايام ، فقد اصبح نومي قليلا .

لانه كل ما اراجع الحالة .. اجد انهم (الكويت والامارات) يدفعوننا الى موقف نحن غير راغبين فيه .

لا يوجد في الشرائع السماوية والارضية ما يجعل احدا يقبل ان يجوع بسبب قرار يتخذه الاخرون .. مهما تكن رغبته في ان يتمنى عدم الوصول الى حالة لا يتمناها .

نحن حتى الان لم نصل الى شيء محدد يطمئننا .. والان ابلغت الاخ العزيز لانه يهمني ان يعرف .. وبعدها سأعلن الخبر للعراقيين في تموز .. في خطابي بمناسبة ذكرى الثورة في تموز

سيتضمن كلاما واضحا حول الموضـوع .. وسأقول للعراقيين وأشرح لهم ان نقص حليب الاطفال والنقص في المادة الفلانية وفي المادة الفلانية مسؤول عنها الكويت والامارات .. وانهم يريدون تجويعكم .. فاذا تريدون ان تدافعوا عـن حقكم . توكلوا على الله ونحن في المقدمة وسيرون (الكويت والامارات) .. انذاك ان من الصعب اكتناز المليارات .. وسنوصل الدينار الكويتي الى مستوى سعر الدينار العراقي .. وهذا نقصده حقا شرعيا .. لاننا لم نترك وسيلة الا وطرقناها . وبلغ بهم الامر الى الحد الذي عندما نتحدث معهم فيه .. يخرجـون علينا بتصريحات.

ان (القرار لا يصنع الا هنا) .. وياليت .. فنحن اول السعداء عندما يصنع القرار في الكويت او في ابو ظبي ولكنه لم يصنع هناك وانما صنع ويصنع في واشنطن وتل ابيب . فأين هي المصلحة في تجويع العراق ؟؟ واين هي المصلحة والسعودية اليوم في وضع مالي صعب ؟

اطلعونا اين مصلحتهم في موقفنا هذا ؟ فاذا كانت لهم فيها مصلحة وطنية فمن واجبنا ان نتحمل .. ولكن ما وصلت اليه الامور .. ان كل احتياطي لدينا في الصبر شغلناه الى اقصاه . يوم امس مساء انتهى صبرنا .. لذلك دعوت الى اجتماع للقيادة وشرحت لهم كل هذه الامور، والغرض لما استنتجته وحدتهم استنتجوه بصورة اوسع والبعض منهم قال اننا تأخرنا كثيرا وتحملنا ما يجب ان لا نتحمله .

نحن لا يجمعنا ويقوينا الا الاخوة لكن ، الله على الذي يفرقنا .

نحن متفقون تماما ان السعر يجب ان لا يصل الى الحد الذي يجعل البدائل اقتصادية ونوازن هذا الموضوع موازنة زائدا او ناقصا السقف المقرر .. ولكن ارجوكم لا تعطوا الناس اكثر من استحقاقها ولا يجب ان ننجر الى رغبات غير مشروعة من الامارات ومن الكويت . ويكفيها الذي يتقرر .. اما ان يلتزموا او ان يتحملوا المسؤولية .

اي وسيلة للاقناع ، فنستخدمها .. انا فكرتي ، وقد رأيت صبرنا بدأ يقترب من النفاد انني اردت ان يحصل لقاء القمة الرباعية ليصبح كل شيء واضحا .. والاخ الملك لديه تصور ، وانا قلت في القمة العربية الاخيرة كلاما قريبا من هذا .. قلت ان الحرب والقتال ليس بالاسلحة

فقط ، وانما الاقتصاد من اخطر الامور في الحياة لان الانسان لا يستطيع ان يهتدي الى قيمته الانسانية اذا كان جائعا .. واردت بحضوره ان نلتزم بامور محددة على امل ان ينطبق .

اذا يرى ان يعقد اجتماع لوزراء النفط ، فعلى راحتهم .. ولعلهم يتراجعون، بشيء محدد ومثبوت ومطبق ، ونكون سعداء اكثر منهم ، لاننا لا نريد ان نخرج من اطار الاخوة .. وان كانوا هم لا يراعون الاخوة .. وحتى الان لا نعرف لماذا ؟

سألت اخواني في القيادة .. هل عمل احدكم شيئا لا اعرف ؟ اجيبوني .. لانني غير قادر على تفسير هذا التصرف .. انا انسبه للاجنبي .. فاخبروني.. لعل احدكم تصرف او تكلم بشيء يسيء ووصل الى الجماعة .. لكي نعتذر منهم .

قال السيد هشام الناظر :

نحن لا نشعر ولا نستطيع ان نصل الى تفسير لسياسة الاغراق التي تتبعها الكويت والامارات .. عندما كنا نتناقش مع الاخوة في الكويت ، على اعتبار انهم لا يرون رفع السعر اكثر من (١٨) دولارا ويعرف الاخ عصام انني احاول ان اقنع الكويت ان سعر (١٨) دولارا يمثل الحد الادنى .. وعلى اعتبار عدم تمكين التحول الى بدائل الطاقة .. وان هذا الامر بأيدي دول الخليج واننا نستطيع ان نعدل الوضع متى نشاء .. كنا نقول بصراحة .. انا اتفق معك او لا اتفق ، عندي استعداد ان اعتبر ان لك وجهة نظر لكن لا ارى انك تتعمد تدمير السعر .

يبدو ان الواحد ينطلق في خط ولا يستطيع ان يتراجع .. وبأوا هم يشعرون بالاذى يلحق بالعراق والسعودية وقلت لهم بصراحة عندما اجتمعنا في جده مع الكويت والامارات وابلغتهم انا لا ارى تفسيرا لهذا الموقف الا اذى متعمدا للمملكة ويجوز تجاوزت بعض الحدود في الحديث ، لكن مع ذلك لم نجد تفسيرا .. في نفس الوقت نحن نحاول ان ننظر للامر من منظار موضوعي لعل الوصول الى حل يصبح ممكنا .. ويبدو ان محاولة رفع الاسعار بصورة تدريجية وسد الطاقة الانتاجية الفائضة يمكن على مدى مرئي ان يحل المشكلة.

قال السيد الرئيس القائد :

قيمة النفط الان ليست نفس قيمة عام ١٩٧١ .. بينما هذه السلع التي نشتريها من الغرب قد تضاعفت اسعارها .. اسعار النفط تتراجع .. واسعار السلع المستوردة ترتفع .. كأننا نقوم بأمور لمصلحة الغير من دون مراعاة مصالح شعوبنا .. وهذا غير مسموح به .. شعوبنا تفهم وتقرأ وتسمع وتعرف.. اولاً علينا ان نضع على بالنا مصلحة شعوبنا ثم امتنا .. واين يمكن ان نحقق مصالحنا نحققها ولكن ليس على حساب الاخرين .

قال السيد هشام الناظر :

متفقون معكم في الرأي تماما .. المملكة مدينة داخليا بـ (٩٠) مليار ريال ولابد انكم تعرفون ان المملكة لا تستطيع سداد بعض الاقساط .

ونحن نسدد بعض الالتزامات على حساب الاقتصاد والتنمية ، ونفكر بحلول كثيرة لسد العجز في ميزانية المملكة ونجد في كل مرة ان الحلول على حساب زيادة اسعار الغذاء والخدمات لكي يمكن ان نسد العجز .. لذلك فأن موقف المملكة هو موقف العراق ولنفس الاسباب نحن نحاول ان نعالج الموقف بموضوعية وموقفنا والله ليس بمجاملة لكم .. لحسن الحظ تطابق الموقفين جاء بموضوعية مطلقة ، وليس فيه مجاملة للكويت والامارات .. هذا هو الموقف الحقيقي .. نحن نتأذى من الموقف الحالي ونحاول الوصول الى حل بشكل أخوي .

قال السيد الرئيس القائد :

هذه نتائج العلاقة بيننا .

قال السيد هشام الناظر :

انتم فخامة الرئيس كررتم ان اي امكانية للوصول الى حل بدون احداث شرخ في العلاقات .. هي التي تمشي .. ما ازال اطرح عليكم .. اذا لم نتوصل الى اتفاق للحل والذي فهمته ان لا اعتراض لديكم على احتماعنا يوم الثلاثاء .. ماذا يحصل اذا لم نتوصل الى اتفاق على حل القضايا .

قال السيد الرئيس القائد :

نفتش عن وسائل اخرى غير الحوار .

قال السيد هشام الناظر :

لدينا اجتماع جنيف يوم ٢٥ تموز / يوليو ولا نريد ان نذهب دون ان يكون لنا اتفاق .

واطمأنكم انه لا نجد وسيلة الا سنطرقها .

قال السيد الرئيس القائد :

نحن ندعمكم .. تستخدمون كل وسائل الاقناع والتواضع حتى يقتنعوا .

مع الاسف بعض البشر يفهمون التواضع ضعفا حتى بعض اخواننا افهموني ، ان بعض اخوانكم العرب يفكرون في التواضع على انه ضعيف .. قلت لا .. لا يخطر على بالي ان التواضع مع العربي ضعف .. لكن ان تصل الامور الى هذا الحد ، والسكين وصلت الى العظم ، فهذا غير ممكن .. حملنا كل ميزانيتنا وكل تفاصيل وضعنا المالي والتزاماتنا ومثلما بعثناها للاخ فهد.. بعثناها الى الامير جابر .. ولم نبعث للاخرين .. يعني وضعنا كل وضعنا المالي واسرارنا وبعدها حصل هذا الموقف .. فهل هذه العملية شجعته .. هل شجعه اطلاعه على ارقام الميزانية وضعفنا المالي ، بدل ان ينتخي ويقول العراقي هكذا حاله .. نعيد النظر .. ونحن لم نكن نتصور ان موقفنا يلحق بكم اذى .

لماذا يتصرفون هكذا ؟ ما هو السوء الذي صدر من العراق .. الان امريكا زعلانة عليه والصهيونية اذا الامر هكذا اذهبوا انتم ايضا وازعلوا عليه .. سلم على الاخ فهد .

اهم شيء ان موقف العراق والسعودية متطابق .. سأكاشف العراقيين بحقيقة الوضع .. وسأتصرف على ضوء الاتجاه العام للعراقيين .

قال السيد هشام الناظر :

نريد ان تعطونا فرصة فخامة الرئيس .

قال السيد الرئيس القائد :

اي شيء تتفق عليه انت وعصام ، التزم به .

قال السيد هشام الناظر :

اشكركم .. انتم تعطوننا فرصة لاستخدام وسائل الاقناع .

قال السيد الرئيس القائد :

اتعتقد ان الموضوع اقناع ؟ وارى انه خرج من اطار الاقناع .. ودخل في خانة اخرى .

قال السيد هشام الناظر :

الله يطول عمرك .. انا اكرر .

قال السيد الرئيس القائد :

صحيح نحن لسنا اختصاصيين .. لكن لا يوجد امامنا ما يجعلنا نقول ان هذا الموقف صحيح .. ليست هناك صورة تنبئنا بسبب واحد مشروع يبرر هذا الموقف .

نحن نصلي لان يعاونكم الله في ان يعودوا عن هذا الموقف لنتجنب امورا كثيرة .. لانه اذا لم يقتنعوا بالعدول عن موقفهم هذا فورا وبشكل ملموس لا اعتقد ان علاقات الاخوة ستستمر .

قال السيد هشام الناظر :

انا سأنقل رأيكم .. ولن ندخر وسيلة .. ونكفيكم الوصول الى ما قلتموه .. انتم اول من قال .

قال السيد الرئيس القائد :

لو ان الموضوع يتصل بأيران لكنا ننام براحة .. لكن في هذا الامر فأننا نستهدف انفسنا .. وهذا هو الذي يجعلنا لا ننام .. ظلم ذوي القربى .. ظهر لنا خارج الحسابات .. كنا نحسب الاذى ياتينا من سورية من ليبيا .. فاذا به يأتي من الكويت .

في سورية يختلط الذاتي مع المحلي مع الخارجي .. لكن هنا هذا هو الذي يؤلمنا .. يا كثر الهلا .. انت مع اخوك عصام التقوا .. ولا تحتاج ان تقول له الا قبل يوم او يومين .. مع السعودية كل واحد يتصرف هكذا .. فقط يخبركم لتقوموا بواجب الضيافة .. وانا اينما اكون اتصلوا بي.

قال السيد هشام الناظر :

العلاقة بينك وبين الملك .. جعلتنا في خط لا نحيد عنه .. انا كوزير في المملكة لم ار علاقة تربط بين شخصين وبلدين مثل العلاقة التي تربط بينكم وبين خادم الحرمين ونحن مجرد جنود نعاونكم .

قال السيد الرئيس القائد :

لا تحسدونا .

قال السيد هشام الناظر :

لا والله .

قال السيد الرئيس القائد :

سلم لي كثيرا على الاخ فهد .

وفي ختام اللقاء تبودلت التحيات والتمنيات الاخوية .

الملحق رقم (٢)

محضر استقبال السيد الرئيس القائد صدام حسين
للأمير سعود الفيصل وزير خارجية
المملكة العربية السعودية

الساعة ١١,٣٠ من صباح السبت ٢١ / ٧ / ١٩٩٠

الموافق ٢٩ ذي الحجة ١٤١٠ هـ

بعد تبادل عبارات الترحيب الودية ، واستفسار السيد الرئيس القائد عن صحة اخيه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد والامير سلطان بن عبد العزيز قال الامير سعود الفيصل :

انهم بخير ويهدوكم احر واخلص التحيات والتمنيات واني عاجز عن الشكر لتفضلكم باستقبالي بعد وصولي . لقد اتيتكم بخصوص الوضع المستجد مع الكويت والامارات .. وحصلت لي فرصة اللقاء مع الاخ طارق عزيز وقد وضعني في صورة شاملة للملابسات والاتصالات المستمرة مع الكويت بشأن الحدود ، وشعرت بالالم الكبير الذي تجمع لديكم في هذه الفترة الطويلة .

كلنا نقدر للعراق الوقفة التي وقفها من اجل الامة العربية . وكلنا نعرف كيف كانت الاوضاع والمخاطر الى عهد قريب ولم ننس ، وخاصة بالنسبة لدول الخليج .

فهي ليست بعيدة كثيرا لكي تغيب عن ذهن الانسان .

وفي ماساة الحرب كلنا شعرنا ان نوعا من الروح الاخوية قد سادت ، ونأمل انها تحكم العلاقات في كل الاحوال .. صحيح اننا دول لكننا تربطنا وشائج .

اخوكم خادم الحرمين والعراق شيء واحد . وانا لا اضع نفسي في موضع المتكلم عن نوع العلاقات القائمة بينكم وبين اخيكم وبين البلدين .

المملكة بالنسبة للجوانب الحدودية ...

قال السيد الرئيس القائد :

حكام الكويت يستشهدون بالعلاقة مع المملكة والاردن وكيف تم حل مسألة الحدود .. طيب .. لماذا لا تفعلون مثلها في العلاقة الاخوية مع العراق ؟

قال الامير سعود الفيصل :

ان اطول حدود مشتركة للعراق هي مع المملكة .

قال السيد الرئيس القائد :

لقد كنت اتدخل الى حد التفاصيل بشأن تسوية مسألة الحدود مع الكويت ، ولا نصل الى نتيجة معهم . لكن مع السعودية كل الذي فعلته ان قلت للمعنيين احسموها .. وبالمسطرة .. والله حتى بالخريطة لم اتمعن ، ولم اتكلم بالموضوع الا مرة واحدة .

مع الاردن نحن الذين بادرنا الى حلها .. ونحن الذين قلنا لهم ان لكم ارضا عندنا .. وهم ناسون وذكرناهم وقلنا لهم نرجوكم هذه الارض تعود لكم وخذوها . ومعها المطار بما فيه .

فلم لا تكون الكويت هكذا ونحل المسألة .. في ١٩٨٦ ولو اقاطعك ، لكن عندما يصل الالم الى ذروته يعود الانسان الى استذكار القديم .. بعثت اليهم مبعوثا خاصا هو عضو مجلس قيادة الثورة (سعدون شاكر) .. وتعرف ان الفاو كانت قد احتلت من الايرانيين انذاك ..

بعثت (سعدون شاكر) الى الكويت ، قلت له سلم لي على الشيخ جابر ، قل له ان سعر البترول انخفض والفاو احتلت بعد (٤٢) يوما من القتال وكم استهلك ذلك القتال من اسلحة واعتدة ، ومن وقود للدبابات والعجلات والطائرات ، ومن محركات وقطع غيار .. الخ ، فاذا بالشيخ جابر يقول لسعدون .. اتريدون ان تعمروا العراق (برأس الكويت) .

تصور هكذا يجيبه في تلك الظروف . جاءني سعدون شاكر متألما جدا .

هذه امور من الماضي وتجاوزناها .. لكن عندما تستمر هذه الامور مع الماضي بدون انقطاع يصبح لابد من العودة الى الماضي .

قلت لسعدون شاكر في حينه هذه لا يقصد بها الايذاء لاخفف من وقعها .. والمهم انهم بعد كل هذه الاتصالات يرسلون عشرين مليون دولار . عندما جاءنا الخبر ، قلت نحن لسنا بلد افريقي حتى ناخذ العشرين مليون وتسد لنا الحاجة .. نشكر اخوتنا الكويتيين ، ويجوز ان وضعهم صعب .. وقد تحل هذه الـ (٢٠) مليون مشاكلهم .. الوحيد الذي حكيت له هذا الامر ، هو الاخ الملك فهد في احدى زياراتي للمملكة .

ان هذه الـ (٢٠) مليونا عندما يمر افريقي الى العراق يأخذها ويمشي على الرغم من اننا مدينون كما تعرفون .

بعض المسائل كنت اخفيها عن القيادة .. املا في ان تصحح الامور .

وصلنا خبر مرة ان زوارق عسكرية كويتية تبحر في خور عبد الله .. قلت لهم ، ابلغوهـم ان الحرب لم تنته بعد ، وقد لا نميز زوارق العدو من غيرها .. وتكـررت الحالـة ، وعندمـا سـألت لماذا ؟

قالوا لنا ما معناه ان للكويت ايضا حصة في خور عبد الله .. وان هذه الزوارق تقوم بمهمتها في حماية الامن الوطني في مياهنا الاقليمية . قلت لهم اذا كانت لاغراض حماية امنكـم الوطـني ، اهلا بكم .. في كل ارض العراق .. اما اذا تطرحون المسألة عراق وكويت (هل تلحقوننـا الى خور عبد الله ؟) .. اتركوا هذا فهذه فتنة وتجنبوا الامر .

المذكرة التي قدموها للامم المتحدة .. اذا تنظر فيها وفي تفاصيلها ما هي الا محاولة للمشاركة في الجو العالمي القائم ضد العراق .

وها انت تعرف .. كيف كنا نركض نحن والمملكة لاشهر لكـي نقنـع الكويـت والامـارات بالالتزام بالحصص ، ولم نستطع .

صحيح .. انهم دول .. ونحن نحترم ، ولكن عليهم ان يعرفوا حقوق الدول الاخرى .

حتى بالمعايير الديمقراطية لا الامارات مثل السعودية ولا الكويت مثل العراق .

اما انكم تدوسون حقوقنا .. بدوافع لا اعرف ما هي حقيقتها .. ولم لا اعرف .. بل اعرف واعرف انها تتم بايحاءات امريكية لاتعابنـا وارباكنـا ولكـي لا نعـرف طريقنـا ، ولكـي يجعلـوا العراقيات لا يجدن فستانا يضعنه على احسادهن .

هذه كلها الاعيب صباح بالذات .. اما الاخرون فيتصرفون بتأثيرات مغرضة .

قال الامير سعود الفيصل :

اخوك يريد معرفة التفاصيل .. وما تفضلتم به مهم .

قال السيد الرئيس القائد :

حتى هذه الامور التي ذكرتها الان لم احكها للاخ فهد .. باستثناء مسألة الـ (٢٠) مليـون دولار .. وكثير من اعضاء القيادة لا يعرفونها .. والمذكرة التي قدمت الى الجامعة العربية تداولها الاعلام .

قال السيد طارق عزيز :

جزيرة وربة ليس فيها طائرة واحدة ، ويأتي الينا يريد ان يناصفنا في خور عبد الله .

قال السيد الرئيس القائد :

أيجوز ان تكون هكذا مبادئ الاخوة .. عندما نقول بعدم التدخل في الشؤون الداخلية المقصود ان نصل الى نتيجة وان نصبح اخوة لا ان نصل الى هذا الوضع .

قال الامير سعود الفيصل :

المذكرة الى هذه اللحظة ...

قال السيد الرئيس القائد :

أياتون يدافعون عن امنهم الوطني في خور عبد الله ، ويوقعون اتفاقية صيد مع ايران ، ويرفضون فتح المجال الجوي بيننا وبينهم ، مع ان الخط موجود قبل الحرب .. وقد تمت مفاتحتهم لنفتحه على المستوى السياسي وعلى المستوى الفني ، واخر شيء قلت لطارق ان يتحدث مع صباح حول الموضوع .. ومع ذلك يقيمون خطا مع ايران والى الان لا يعطون الموافقة على فتح الخط مع العراق .

نحن لا نقف امام مثل هذه المسائل .. لكن عندما تغيب الاخوة نبدأ نتحدث بها ..

عندما تكون الاخوة قائمة يمر البعير مع حمله كما يقول المثل ولا احد يسأل عنه . وعندما تغيب الاخوة يفتش الواحد عن النملة .

نريد ان نعطيهم ماء .. ومع ذلك لم يجيبونا ، وسأقول لك كان لنا مصلحة في مسألة الماء ، كنا نريد اقامة مشروع ماء البصرة .. فقلنا طالما ان الكويت تريد ماء ، لنربط المشروعين في مشروع واحد لكي تتحمل الكويت جزءاً من الكلفة معنا بدل ان نتحملها وحدنا .. وتعطل المشروع سنتين واهل البصرة بدون ماء ونحن ننتظر جواب الكويت عن الامور الفنية للمشروع .. الى ان قلت للمعنيين الله يعوض .. باشروا بالمشروع .

نحن سياسيون ويبدو اننا لا نستطيع ان نتفاهم مع تجار .

واقول لك شيئا اخيرا .. ان العراقيين لم يحبوهم ابدا .. فهم يأتون الى العراق يأخذون كل شيء .. ولم يتحملهم العراقيون الا من اجل صدام حسين .

طلب مني مرة ان نمنع الكويتيين من الشراء قلت لا .. الخير يأتي .. هذه ظروف حرب .

قال السيد طارق عزيز :

لم تتحدث سيدي الرئيس عن النهب الكويتي للاقتصاد العراقي ، واستثمارهم هبوط سعر الدينار العراقي ، لشراء كل ما هو ثمين وحتى التحفيات .. ورفعوا اسعار الاراضي والعقارات .. ولا نستغرب .. اذا كان الشيخ صباح نفسه اشترى كميات كبيرة من الليرة اللبنانية الان ، وهو رئيس اللجنة السباعية المكلفة بحل القضية اللبنانية .. ويقول ان الليرة منخفضة ، وعندما يتحسن الوضع ترتفع قيمتها .. العرب لم يجدوا مثل هكذا طراز .. العرب دائما يسبحون في المياه العالية وليس بالسواقي .

قال الامير سعود الفيصل :

واضح ان هذه التراكمات ..

قال السيد الرئيس القائد :

بعد ان وصلنا الى اتفاق جده .. وجدنا وزيرهم يصرح بعد ايام من الاتفاق ويقول اننا سنطالب في الشهر العاشر بزيادة الحصص ، يعني يا مشترين افهموا ما جرى .. وبذلك تظل الاسعار منخفضة فلم يبق امامنا الا ان نقول للعراقيين ، هذا هو سبب جوعكم .. هذه هي الاسباب الحقيقية والا ما معنى ان العراق يضع ميزانيته على اساس سعر البرميل ١٨ دولار ، فاذا به ينخفض الى ١٣ دولاراً .. يعني ان العراق يفقد خمسة مليارات فورا .

فما الذي نستطيع ان نفعله .. وماذا نقول للعراقيين ؟ قلنا لهم بعد وقف اطلاق النار اصبروا سنتين انقول لهم بعد ان صبرتم ثماني سنوات من الحرب .. اصبروا عشرة اخرى .. وسيكون الحال اسوأ من حال الحرب ؟

يجب ان نقول لهم الاسباب الحقيقية .. لان المصاعب التي نعانيها ليست بسبب نقص في قدرتنا او ادارتنا .

لماذا بعد ان غادروا اجتماع جده يصرحون ان الكويت ستطالب بزيادة حصتها ؟ الان الكويتيين يبيعون ويشترون بالنفط ، وفي محطات الوقود والمصافي في الغرب ؟

السيد طارق عزيز :

الكويت اشترت شركة لتصفية النفط وينقبون عن النفط في الاتحاد السوفيتي.

قال السيد الرئيس القائد :

هذا التصرف في السياسة النفطية ائتمار لحساب المصالح الامريكية ، ايوجهون الكويتيين لزيادة الانتاج النفطي لخدمة هذه المصالح .

خذ الاتفاق الامني الذي وقع بين العراق والسعودية ، هل المنطق يقول ان على العراق والسعودية ان يركضا وراء الكويت للوصول الى هذا الاتفاق ام ان على الكويت ان تبحث عنه؟

مرة قال وزير الاعلام .. سيدي ارى ان الكويتيين يتصرفون تصرفات غير مريحة هل المطلوب ان نركض وراءهم لحل مسألة الحدود ؟

حاولنا حل المسألة .. ومن جانبهم كانوا يغيرون بأستمرار الشخص المعني بالتفاوض مع العراق .. يأتي العصيمي الى بغداد .. ليقول ان مركز القوة عند الشيخ صباح وليس عند سعد او جابر .

مالنا نحن ومراكز القوة عندهم .. نحن نريد حل المسألة بعدها قلت تعال يا عزة .. هذه رسالة الى الشيخ جابر .. وقل له ان طارق مشغول في الامم المتحدة .. ونحن نسبنا السيد نائب رئيس مجلس قيادة الثورة .

قال السيد طارق عزيز :

سيدي انا كنت مشغول في الامم المتحدة .. وعندما بدأ الاستاذ عزة مع الشيخ سعد .. جاء العصيمي الى بغداد وصار يتحدث عن مركز القوة عند الشيخ صباح ، وان عليكم ان لا تعزلوه .. وعندما لم يتوصل الاستاذ عزة والشيخ سعد الى نتيجة ، جاء سعود العصيمي يحمل رسالة ، وقال نحن لا نستطيع ان نمشي في مسألة الحدود ، وان المسألة حساسة لنا .

قال السيد الرئيس القائد :

قلنا نعمل اسئلة نوجهها للكويت بشأن الموضوع ، هل تفكرون ان الحالة الحساسة هي ان تعوضوا العراق بكذا وبالشيء الفلاني ؟ قالوا .. ايضا وضعنا حساس ونرجوكم ان تؤجلوا الموضوع .

هنا جاء وزير الاعلام .. قال ان حال الكويتيين غير مطمئن .. ولا يمكن ان يكون طبيعياً .. فبماذا الكويتيين موعودون لكي يؤجلوا حل مسألة الحدود .. فكيف نركض نحن وراءهم وهم يؤجلون ويناورون ويماطلون .. ماذا ينتظرون في الصعيد الدولي .

قال السيد طارق عزيز :

وعندما جاء الشيخ جابر الى العراق فتحتم سيدي الموضوع معه .

قال السيد الرئيس القائد :

فتحت الموضوع معه بالسيارة .. قال لي دعنا انا وانت نكون بعيدين عنها.. تصور .. ايعقل ان نبقى نحن من مواقعنا بعيدين عن مثل هذه القضية.. مع ذلك قلت له ، نبعث لك د. سعدون حمادي حول الموضوع .

هذه الامور كلها معززة بالوثائق والادلة ، فهل هناك عربي عندما تتحدث له بهذه الامور لا تلفت انتباهه ؟

ليست مسألة ترسيم الحدود هي المتوقفة وحدها ، الحالة كلها موقوفة .

ايجوز نحن نركض خلفهم لحسم الموضوع وهم يتهربون ؟

ماذا يريدون ؟

ايريدون ان يفقدوا العراق صبره ، لكي يقولوا .. انظروا يا اخوان الى العراق ؟

واضاف سيادته :

في عام ١٩٧٤ .. جاءني ادريس البارزاني .. قلت له سلم لي على مصطفى البارزاني ، وقل له هذه المرة حساباته خاطئة ، لانه كان يريد معاودة القتال فيما كان بيننا ، بيان ١١ اذار ، قلت له سنة ١٩٧٠ كان عدد المؤمنين بالاتجاه السياسي في القوات المسلحة قليلا ، وبدأت

أشرح له الحال بيننا وبينهم في رسائلي .. وقلت لادريس ان عدد السياسيين المؤيدين للثورة في الجيش سيزدادون .. ونحن نفتح دورات لهم وكلهم مؤمنون بالثورة .. وكانت روسيا قريبة من الموضوع وتعاونكم ، والان لن تعاونكم بنفس المستوى وشرحت لماذا .. وتبقى ايران .. نعم ايران تعاونكم .. لكن انتم معتمدون في وقوف ايران معكم على مسألة شط العرب .. وشعار ايران المطروح هو نصف شط العرب .. فأنظر يا ادريس .. شط العرب غال ، لكن العراق اغلى من شط العرب .. فلا تجعلونا ندفع نصف شط العرب ، لانكم ستدفعون الثمن غالياً .

فالكويتيون والامارات بنوا حساباتهم على هذا الموضوع .. لكنهم هذه المرة غلطانين .. وهذه المرة ستطيح رؤوس كبيرة .. هل يريدون ان يعيد التاريخ نفسه ؟

انت رجل سياسي ومجرب .. والمال ليس كل قوة الدولة .. الدولة لا تستطيع ان تراهن على المال .. ان ميزانيتنا تتناقص .. وهذا الذي حصل في اقتصادنا هو اختلال .. واذا لم تتطور اسلحتنا يحصل اختلال في التوازن .

قال الامير سعود الفيصل :

واضح مما حصل انه توجد تراكمات وليست حادثة واحدة ادت الى الحالة الراهنة .. والمذكرة شرحت كثيرا من هذه الظروف .. وفوجئنا ان كثيراً من الجوانب غير معروفة ، وكنا نتصور ان الامور تسير نحو الاحسن وليس نحو الاسوأ .. خادم الحرمين بذهنه موضوع الحدود وانتم تكلمتم حوله .. اما الجانب النفطي فيرى انه بعد اجتماع جده بدأنا ندخل الموضوع الرئيسي وهو الالتزام بالحصص .. وهذا الالتزام ليس فيه تضحية بشيء من جانب الكويت والامارات .. فعندما قدمت المذكرة العراقية كانت مفاجئة ؟

طال عمرك .. ليس هناك شيء ليس له حل .

ونأمل ان لا يفتح مجال لمن يريد ان يلعب او يحشر نفسه في قضايا منطقتنا ، ففي منطقتنا من الاحمال والاثقال ما يكفيها .. واملنا كلما نحل مشكلة نخفف من احتمالات التدخل .

قال السيد الرئيس القائد :

يتصور الكويتيون اننا نستجديهم في مسألة الانتاج والاسعار .. اذا كنتم لستم مهتمين بشعبكم فنحن مهتمون .. ولا يجوز لـ ٧٠ الفا يلحقون الضرر بـ ١٧ مليونا .. عندما جاء الشيخ زايد الى بغداد .. والى باب الطائرة وانا اقول له وصلت الامور الى العظم ، ولا يجوز الاستمرار بأغراق السوق النفطي .. وعندما طلبت منه ان يتأخر في العراق ، قال لا ، انت كلفتني بامور تتطلب عودتي .. وبعد ان عاد الى الامارات تستمر الامور على ما هي عليه .. ومع الكويت تستمر ايضا .. وبعد ان نلتقي في جده ويعلنون الالتزام ، يصرح وزيرهم يقول اني سأطلب بزيادة الحصة الكويتية في اجتماع الاوبك القادم .. ما هذا الاصرار على الايذاء ؟ لايوجد لدينا تفسير لاسباب هذه الايذاء غير التامر مع الاجنبي .

انت تتذكر عام ١٩٨٦ .. قلنا للسعودية عند انخفاض اسعار النفط ، اذا كان المقصود بهذا ايران ، فنحن معكم .. لكن هذا وضعنا .. طيب .. الان ما هو الدافع لهذه السياسة ؟ أهو مقبول في السياسة العربية ان اربح على حسابك ؟

قال الامير سعود الفيصل :

هذه غير مقبولة .

قال الامير سعود الفيصل :

عندما زار الشيخ فهد الاحمد ايران حول المسائل الرياضية ، كانت ايران (نازلة) بـ (ال الصباح وبالكويت) .. هؤلاء الايرانيون لا تؤثر فيهم الكلمات ولا العلاقات .

طال عمرك .. هل هناك شيء يمكن عمله في هذا الجانب ؟

قال السيد الرئيس القائد :

تنقل للاخ فهد هذه التفاصيل ، اضافة الى التفاصيل التي تضمنتها المذكرة العراقية الى الجامعة العربية .. ثم لنرى ماذا عند الكويتيين لاصلاح ما حصل .. وعلى ضوء ذلك نتصرف .

انت تعرف الاخ ابو فيصل (يمون) علينا .

قال الامير سعود الفيصل :

أمله بعد ان عرفت الامة مصالحها ان لا يعود احد يتوهم ان تحصل المواجهة بيننا ، اولا نقف مع بعضنا ، خصوصا بعد التجربة المريرة التي مررنا بها والتي جعلتنا نخرج منها بالفة واخـوة .. وانتم توجهتم للعالم العربي بمنظور جديد للاخوة ، ونريد ان نستمر فيها ، وان لا نترك للاجنبي اي مجال يدخل .

قال السيد الرئيس القائد :

لكن هذه الصورة لدى الكويت . كما ان وزير النفط في الامارات صرح (اننا لا نقبل الدروس من احد) .. فتصور .. انهم يسمون الحوار معهم دروساً.. ونحن حاملين انفسنا ونركض وراءهم .. هم ايضا يجب ان يروا الله.. نبعث لهم مبعوثا يسمونه دروساً .. اذن كيف نتفاهم معهم ونحل المشاكل ؟

لا يقبلون بالمبعوث ولا بالكلام .. وانت تعرف اني تحدثت بهذا الموضوع في القمة وقلت لو بقي في الجلد فيه ليتحمل لما تكلمت .. وكان الحديث مع الشيخ جابر والشيخ زايد .

ومع هذا ارسلنا مبعوثين اليهم .. ثم حصل اجتماع جده .. وظهر من الوزير الكويتي التصريح الذي تعرفه .

قال الامير سعود الفيصل :

هل ممكن في الجانب الاعلامي على الاقل يحصل تغيير لان الاعلام خلق جواً قاسياً ؟

قال السيد الرئيس القائد :

الجو المناسب نخلقه بالخطوات العملية . وبعد الان لا استطيع ان اتصرف الا من خلال الرجوع الى رفاقي في القيادة .

قال الامير سعود الفيصل :

سمعنا ان هناك حشوداً على الحدود ؟

قال السيد الرئيس القائد :

اتصل بي الرئيس علي عبد الله الصالح ، وقلت له هل بيننا وبين الكويت جيوش .. اذا يريدون ان نسحب قواتنا من البصرة والفاو نحن حاضرون فقط ليدفعوا ايران الى توقيع اتفاقية سلام ونحن نسحبها .

قال الامير سعود الفيصل :

انتم نهجتم نهج السلام .. ولابد ان يأتي ما يكمل هذا .

فخامة الرئيس .. نحن عندك اعتبرنا مثل الاخ طارق .. وحاضرون لاي شيء .. والحال واحد .

قال السيد الرئيس القائد :

تسلم لي على الاخ الملك فهد كثيرا .. وان شاء الله الامة لا تكون الا في خير طالما يوجد الخيرون من ابنائها .

قال الامير سعود الفيصل :

عزتكم من عزتنا .

وفي ختام اللقاء تبودلت التحيات والتمنيات الاخوية .

الملحق رقم (٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

محضر لقاء

السيد الرئيس القائد صدام حسين

والسيد الرئيس محمد حسني مبارك

رئيس جمهورية مصر العربية

الساعة: ١٢/٣٠ بعد الظهر

اليوم: الثلاثاء ٢٤/٧/١٩٩٠

٢ محرم ١٤١١

(في قاعة الاستقبال الرئيسية في قصر مصر الجديدة)

الحاضرون من الجانب المصري

١. د. عصمت عبد المجيد - وزير الخارجية.
٢. صفوت الشريف - وزير الإعلام.
٣. ممدوح البلتاجي - رئيس مصلحة الاستعلامات.
٤. د. اسامة الباز - مدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية.
٥. د. مصطفى الفقي - سكرتير الرئيس للمعلومات.
٦. ل. طبيب د. عزمي - مرافق الرئيس.

الحاضرون من الجانب العراقي

١. السيد عزت ابراهيم - نائب رئيس مجلس قيادة الثورة
٢. طه ياسين رمضان - النائب الأول لرئيس الوزراء.
٣. طارق عزيز - نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية.
٤. د. سعدون حمادي - نائب رئيس الوزراء
٥. لطيف نصيف جاسم - وزير الثقافة والإعلام
٦. أحمد حسين - رئيس ديوان الرئاسة.
٧. حامد يوسف حمادي - سكرتير رئيس الجمهورية.

× نزل الرئيسان من اجتماع مغلق في الطابق الاول ..
وكان الحاضرون في استقبالهما في القاعة الرئيسية
في انتظار إعداد مائدة الغداء .

× وبعد تبادل التحيات .. قال السيد الرئيس القائد صدام
حسين للحاضرين وكان يقف الى جانبه السيد الرئيس محمد حسني مبارك :
- لقد اتفقنا أنا و أبو علاء (يقصد السيد الرئيس مبارك)
أن لا يطمّن أبو علاء الكويتيين .. و أن
ننتظر ما سيسفر عنه اجتماع جدة ، لأن
تطمينهم سيغريهم بالتشدد و عدم الاستجابة
لمطالب العراق المشروعة .
إذ لعل الخوف يدفعهم الى الحل .
(أومأ السيد الرئيس مبارك برأسه موافقاً) .

× ثم قال السيد الرئيس القائد :
لقد أحدث النفط فساداً في الواقع العربي
و في المجتمع العربي ، وتحولت هذه النعمة التي
أنعم الله بها على العرب الى نقمة عليهم
بسبب أنانية شيوخ النفط وضعفهم وخضوعهم
لمصالح الغرب ، بدلاً من استخدام هذه النعمة

كوسيلة ضغط للحصول على حقوق الامة أو لتنحية

اقتصادياً اخوانهم العرب على الاقل .

× واضاف سيادته :

والآن .. انظروا ماذا يفعلون بالعراق

الذي قدم مئات الالوف من الشهداء والجرحى

والاسرى .. لكي تبقى (عقالاتهم) على رؤوسهم .

× هنا قاطعه السيد الرئيس مبارك قائلاً :

دول الكويتيين - يا سيادة الرئيس -

بيسموهم يهود الخليج ..

(ضحك من اعضاء الوفد المصري ، والسيدان

عصمت عبد المجيد وصفوت الشريف يومآن

برأسيهما موافقين قائلين (آه ....) .

× ثم قال السيد الرئيس القائد :

لماذا لا يتحقق شعار (نفط العرب للعرب) ؟

ولماذا يكون نفط العرب للامريكان وللانكليز

وللفرنسيين ؟

* وقال :

هناك مسميات أطلقت على بعض البلدان العربية :

مصر .. تسمى بلد الخيرات .

تونس .. تسمى تونس الخضراء .

اليمن .. تسمى اليمن السعيد .

العراق .. يسمى أرض السواد .

فماذا تسمى تلك البلدان ؟ ولماذا لم تطلق عليها أوصاف حضارية ؟ ولماذا أطلقت هذه الاوصاف على مصر وتونس واليمن والعراق هل بسبب كسل أبنائها أم بسبب جدهم في العمل ؟

هل أن الثروات في دول الخليج من صنع أبنائها ؟

إن المرحوم السادات لم يكن ليذهب الى كامب ديفيد لولا سوء الحال الذي اوصلوه اليه أهل النفط ويأسه منهم .

لقد تحدثت مرة في هذا الموضوع بألم مرير في

اجتماع القيادة بعد سفر السادات ، وانهمرت

الدموع من عيني ، وانا اتحدث عن الوضع المزري الذي

أوصلوا العرب اليه نتيجة الانانية وعدم الشعور

بالمسؤولية .

إخواني .. إن أي بلد عربي لا يستطيع لوحده

أن يحمي نفسه .

إن الاخوة ليست بالكلام وانما بالفعل .

حتى على المستوى العائلي ، اذا غاص أبناء

العم بالغنى الفاحش وبالمباذل ، ألا يثير

ذلك حفيظة قريبهم الجائع ؟ أليس في الاسلام

مبدأ وضع للفقير حقاً في مال الغني ؟

وقال سيادته :

إننا لن نتخلى عن المبادئ القومية ، كما

أن هناك استحقاق حضاري وتسلسل

ووزن تاريخي كما هو في الحاضر لبلدان عربية

مثل مصر والعراق واليمن ، ولا يجوز

اعطاء وزن واستحقاق اكثر منها للامارات أو للكويت .

من الذي أخلّ بالموازنة الحضارية ؟

كان حاكم الكويت قائمقاماً يأخذ راتبه من متصرف لواء البصرة (محافظ البصرة) . هذا في الماضي ، فلماذا يعمل على تخفيض اسعار النفط ؟ هل هو محتاج لبيع المزيد منه لتحقيق ايرادات اعلى ؟ إنه يخسر النفط ويخسر من الايرادات بكل الحسابات التجارية حتى بحسابات الدكاكين .

فلماذا يتعمد ايذاءنا ؟

× واضاف سيادته :

ذهب مرة السيد سعدون شاكر (وزير الداخلية آنذاك) الى أمير الكويت ليطلب منه معونة مالية وتحدث له عن التزامات العراق وتزايد نفقات الحرب مع ايران .. فقال له شيخ جابر (هل تريد أن تخرّب الكويت وتعمّر العراق ؟) .

إن العروبة ليست كتاباً وانما تصرف .

لقد اشتروا الضمائر في العراق بثمن بخس ، بل اشتروا كل شيء له قيمة .. حتى (السجائر) اختفت من اسواق النجف ومن اسواق مدن اخرى .

لقد أفرغوا الاسواق ، وأصبح الفقير يجد صعوبة في العيش .

هل يريدون الحماية ؟ ان الحماية تقدمها الاخوة وليس الاجانب الطامعون .

لماذا يمكن أن تتضامن الدول الاوربية ولا يمكن ان يتضامن العرب ؟

لماذا لم يحكم العراق ومصر تجار يبيعون عن المبادئ ؟.. ان لدى العراق ومصر كل العوامل المساعدة لكي يصبحان تجاراً أشطر من دول الخليج اضافة الى عمقهما الحضاري .

واختتم السيد الرئيس القائد حديثه قائلاً :

الفلوس عند القادة هي لعز الناس وسعادتهم وليس لبهذلتهم -

١٠/١٩

الملحق رقم (٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

محضر استقبال السيد الرئيس القائد صدام حسين

للآنسة أبريل كلاسبي

سفيرة الولايات المتحدة في العراق

الساعة ١/- من بعد ظهر الاربعاء ١٩٩٠/٧/٢٥

الموافق ٣/ محرم / ١٤١١ هـ

حضر اللقاء :

السيد طارق عزيز - نائب رئيس الوزراء - وزير الخارجية

السيد حامد يوسف حمادي - سكرتير رئيس الجمهورية

السيد محسن خليل - السكرتير الصحفي والاعلامي

المقدم عبد حميد - مرافق السيد الرئيس القائد

* بعد تبادل عبارات الترحيب الودية ، قال السيد الرئيس القائد :

أنا طلبتك اليوم ، لأتحدث معك حديثا " سياسيا " واسعا " هو عبارة عن رسالة للرئيس الامريكي بوش •

* واضاف سيادته :

تعرفون أن علاقاتنا كانت مقطوعة مع الولايات المتحدة الى عام ١٩٨٤ ، وتعرفون الظروف والاسباب التي أدت الى قطع العلاقة ، وقد بينا لكم أن قرار اعادة العلاقة مع الولايات المتحدة كان قد اتخذ في الواقع في عام ١٩٨٠ ، وربما خلال الشهرين اللذين سبقا قيام الحرب بيننا وبين ايران •

ولكن عندما قامت الحرب ، مع ملابساتها المعروفة ، ولأننا حريصون على أن نتصرف بالقضايا الكبيرة بما لا يجعل المقابل يفسر الامور الا في اطارها الصحيح ، أجلنا أعادة العلاقة على أمل أن تنتهي الحرب •

ولان الحرب أستمرت طويلا " •• وتاكيدا " لمبادئنا التي تقول أننا جهة غير منحازة ، كان لا بد أن نعيد العلاقات مع الولايات المتحدة •• فجاء التوقيت لاعادتها في عام ١٩٨٤ •

ومن الطبيعي أن نقول ، أن الولايات المتحدة ليست مثل انكلترا مثلا " ، من حيث قِدَمْ علاقاتها مع دول الشرق الاوسط العربية ومنها العراق ، واذا أضفنا الى هذا ، أن لأن العلاقات بين البلدين كانت مقطوعة طيلة المدة بين اعوام ١٩٦٧ ــ ١٩٨٤ لا بد

أن نقول أنه سيصعب على الولايات المتحدة أن تفهم الكثير من الامور في العراق كما ينبغي . وكان مؤملا " ، بالعلاقة الجديدة التي أستؤنفت ، أن نعاون بعضنا ، لكي يفهم كل منا الاخر ، لاننا نحن أيضا " كنا ومازلنا ، نجهل الكثير من الخلفيات والامور التي يستند اليها القرار الامريكي .

تعاملنا مع بعضنا أثناء الحرب ، واجرينا الحوار على المستويات التي اتاحتها الفرص ، لان تجرى العلاقة والحوار فيما بيننا ، وكان أهم مستوى في اجراء الحوار هو مستوى وزير الخارجية .

وكنا نأمل أن تزداد مساحة الفهم المشترك ، وأن تتسع فرص وامكانات التعاون بما يعود بالمصلحة على الشعبين العراقي والامريكي ، بل وعلى الامة العربية كما كنا نأمل ، وكلما وجدت الاطراف المعنية أن هذا ممكنا " .

غير أن العلاقة ، وهي حديثة عهد ، تعرضت الى بعض المنغصات والضربات وهي في خط سيرها على الطريق .

أهم ضربة تعرضت لها العلاقات كانت في عام ١٩٨٦ (بعد سنتين من اعادة العلاقات) ، فيما سمي بقضية (ايران — غيت) وصادف في ذلك العام ، احتلال الفاو من قبل ايران .

ومن الطبيعي أن نقول أن كل علاقة ، تستطيع مع تقدمها

وتشابك المصالح ، أن تغطي ارتكاب الاخطاء التي تحصل فيهـــا ، ولكن عندما تكون المصالح في هذه العلاقة صغيرة الحجم ، ولـــم تتسع بعـــد ، وعندما تكون العلاقة ليست قديمة بما يكفي ، لتوجـــه اطرافها ، لكي تتفهم بعضها البعض ، لابد أن يترك كل خطاء فـــي طريقها ، نوعـا " من الاثـر ، هو بحجم الخطاء وربما في بعـــض الاحيان اكبر من حجمه ، ولكن في كل الاحوال لايكون الاثـر أقـــل مـن حجـم الخطـــــاء .

مـع ذلك ، قبلنا الاعتذار الذى قدمه الرئيس الامريكي (حـــول ايران ــ غيـت) عن طريق مبعوثه الينا ، واعتبرنا ذلك يكفي عـــن الماضي ، وينبغي أن لانحيي الماضي الا أذا ارتبطت به خطـــوات لاحقــة ، تُذّكر بانّ الخطـاء الماضي ليس مجرد خطا " عابـرا " .

استمرت علاقاتنا هكذا ، وبدأت الهواجس تزداد بعـــــد أن حررنا الفـاو ، فاختلط الاعـلام بالسياسة ، وبدأت هواجسنـــا تظهر على السطح من جديد ، وبدات علامة الاستفهام ترتســـم متسائلة ماذا تريد الولايات المتحدة عندما تكون غير مرتاحة للنتائـــج القتـال التـي حـررنـا بهـا أرضنـــــا ؟

كان واضحا " لدينا بما لايقبل الشك ، أن هنالك اوساط فـــي الولايات المتحـدة ، ولا نقول الرئيس الامريكي ، لانه ليس لدينــا ما هـو ملموس على هذا ، ولكن هناك أوساطا " في الولايات المتحدة يرتبط بعضها باوُساط جمع المعلومات والمخابرات أو الاستخبـــارات ،

وبعض الاوساط في الخارجية ، ولا استطيع أن أقول وزير الخارجية ٠٠ أقول بدا لنا أن هذه الاوساط غير مرتاحة لتحرير أراضينا ، وبعض الاوساط مما ذكرنا تجمع معلومات تحت عنوان ((من الذي يخلف صدام حسين)) ؟ ثم بدأت تجرى الاتصالات مع دول الخليج ، على أساس تخويف هذه الدول من العراق ، وتعلن الرغبة أو توحي بها ، لكي لا تقدم دول الخليج ، أية معاونة أقتصادية للعراق ، وقد لمسنا بما لا يقبل الشك تأثير هذه النشاطات ٠

وأضاف سيادته :

خرج العراق من الحرب وهو مدين للاخرين بحدود (٤٠) مليار دولار ٠٠ عدا المساعدات التي قدمت للعراق ، والتي مازالت مسجلة عليه كديون من قبل بعض الدول العربية ، مع أنهم يعرفون وانتم تعرفون بانه لولا العراق ، لما بقيت هذه المبالغ وغيرها عند أصحابها ولأصبح مستقبل المنطقة على غير ما هو عليه ٠

انتم وغيركم نظمتم مشروع مارشال لكل حلفائكم بعد الحرب وكنتم خلال الحرب تقدمون مساعدات سخية لهم ، هذه كلها كانت تقدم لهم من دافعي الضرائب الاميركان ٠

ثم بدأنا نواجه بسياسة خفض أسعار النفط ، ثم بدأت امريكا التي تتحدث عن الديمقراطية ، تضيق ذرعا " بالرأي المقابل ، بدأت الحملة الاعلامية ، تشن على صدام حسين من مركز الاعلام الامريكي الرسمي ، وفي ظن الولايات المتحدة ان حال العراق مثل الحال في بولونيا او رومانيا او جيكوسلوفاكيا ٠

أنزعجنا من الحملة ، ولكن لم نتزعج كثيرا " ، على أمل أن نترك فرصة كافية ، عددا " من الاشهر ، ليعاين صاحب القرار الامريكي بنفسه وليلمس ، هل ترك هذا الاعلام اثرا " ما في حياة العراقيين ما كان يراد أن يتركه من أثر أم أن الامر مختلفا " ؟

كان أملنا ، أنه بعد هذه الفرصة الطويلة ، سيصبح بمقدور المسؤولين الامريكيين ، أن يتخذوا قرارات أكثر صوابا " في العلاقة مع العراق ٠

من المسلم به أن العلاقة ، حتى وهي ترتقي الى أى مستوى من مستويات الصداقة ، لا تفترض التطابق ٠٠ بل وأن الامريكان يرون أنه حتى داخل القيادة الواحدة لا يفترض أن يكون هنالك تطابق في الاراء ٠

ولكن عندما تُخفض اسعار البترول بشكل مخطط ومتعمد وبدون سبب تجارى أو اقتصادى ، فهذه حرب أخرى على العراق ، لأن الحرب تقتل البشر بعد أن تسيح دمهم ، والحرب الاقتصادية تقتل انسانية البشر بعد أن تسلبها فرصتها في الحياة الكريمة ٠

ونحن كما تعلمون ، اعطينا أنهارا " من الدم في حرب استمرت ثماني سنوات ٠٠ ولم نتنازل عن انسانيتنا ، أى حق العراق في أن يعيش بكرامة ، وعليه ، لا نقبل على الاطلاق (واذا كنا لا نقبل هذا بدرجة معينة قبل الحرب ، فالان لا نقبله بدرجة مضاعفة) أن يخل أحد بكرامة العراقيين أو بحقهم في العيش حياة سعيدة ومرفهة ومزدهرة ٠

الكويت والامارات ، كانا وجه هذه السياسة التي تريد أن توصل الى مايذل العراق وتسلبه فرصة الحياة السعيدة ، وانتم تعرفون أن علاقتنا كانت جيدة مع الامارات والكويت •

نضيف الى هذا ، أن دولة الكويت ، ونحن مشغولون بالحرب كانت تتوسع على حساب اراضينا •

قد تقولون أن هذا في حكم الدعاية ، لكننا نقول ، بامكانكم أن تعودوا الى وثيقة واحدة ، والتي تسمى (خط الدوريات) وهو الخط الذى اعتمدته الجامعة العربية ، لتجعل أية قوة عسكرية في عام ١٩٦١ بعيدة عن هذا الخط ، أى على الحافة القريبة منه •

عاينوا وقفوا في الحافة الاخرى التي هي بأتجاه الكويت ، وأنظروا •• أكانت توجد عليها مخافر شرطة او مزارع او منشآت نفطية والى عمق بعيد ، من هذا الخط •• اى خط الدوريات •

ان كل هذه المرافق والمنشآت ، استحدثت بتخطيط مقصود لفرض الامر الواقع على العراق • ومن الطبيعي ان نقول ، انه خلال هذه المدة كانت حكومة الكويت مستقرة ، بينما الحكومة في العراق تتغير •• وحتى بعد عام ١٩٦٨ والى عشر سنوات بعدها ، كنا نحن مشغولين بأمور كثيرة •• مرة في الشمال ، واخرى في حرب ١٩٧٣ ، وغيرها من الانشغالات ، ثم جاءت بعد ذلك الحرب مع ايران التي مضى عليها الان عشر سنوات •

في تقديرنا يجب ان تفهم الولايات المتحدة بأن المرفهيـــــن المتمكنين اقتصاديا " ، يستطيعون ان يتفاهموا معها علـــــى ماهو مشروع من المصالح المشتركة ، فيما لا يستطيع ذلـــــك من يجوع ، أو تسلب فرصته في حياة سعيدة •

نحن لا نقبل التهديد من أحد ، لذلك لا نستخدم التهديـــد •• لكننا نقول بوضوح ، نأمل ان لا تتوهم الولايات المتحدة كثيـــرا "، وان يكون سعيها لكسب اصدقاء ، وليس اضافة ارقام جديـــــدة الى الاعداء •

انا اطلعت على التصريحات الامريكية التي تتحدث عن الاصدقـــاء في المنطقة •• واقول ، من حق كل جهة ان تختار اصدقاءهـــا في المنطقة •• ومن حق كل جهة في العالم ان تختار اصدقاءهـا •• نحن لا نعترض على هذا •• ولكن انتم تعرفون ، انكم لستم الذيـــن حميتم اصدقاءكم خلال الحرب مع ايران •• وأنا أجزم لـــــو ان الايرانييـن ادلحوا في المنطقة ، لما استطاعت الجيـــــوش الامريكية ان تصدهم وتوقفهم الا بأستخدام القنابل النوويــــة •

هذه ليست نظرة استصغار لكم ، وانما مرتبطة بطبيعـــــة الجغرافية وبطبيعة المجتمع الامريكي ، التي تجعله لا يستطيـــع ان يتحمل في معركة واحدة عشرة الاف قتيل •

وانتم تعرفون ان ايران وافقت على وقف اطلاق النار ، ليـــس بسبب ضرب امريكا منصة صغيرة من منصات تحميل النفط بعد تحريـــر

الفاو •• فهل هذه هي مكافأة العراق على دوره في استقرار المنطقة وحمايتها من طوفان لم تكن تعرف على أى شاطيء كان سيضعها ؟

ماذا يعني قول امريكا الان اننا ملتزمون بحماية اصدقائنا بصورة فردية وجماعية ؟

انه يعني بوضوح ، انحيازا " واضحا " ليس الى جانب الجهة الفلانية من دون الجهة الفلانية الاخرى ، وانما انحياز واضح ضد العراق في هذه المرحلة •

هذا الموقف فيه تشجيع واضح للكويت وللامارات ، ومع التصريحات الاخرى والمناورات ، لكي لا تحترم دولتا الامارات والكويت حقوق العراق •

اقول لكم بوضوح •• ان حقوق العراق التي وردت في المذكرة سنأخذها واحدة واحدة •• قد لا يحصل هذا الان •• او بعد شهر او بعد سنة •• ولكننا سنحصّلها كلها ، لاننا لسنا من النوع الذى يسكت على حقه •• وليس هناك استحقاق تاريخي او شرعية او حاجة لتستحوذ الامارات والكويت على حقوقنا •• فان كانوا (محتاجين) فنحن أيضا " محتاجون •

اذن على الولايات المتحدة ان تكون منسجمة مع هذا الموضوع ، ويجب ان تظهر بوضوح انها تريد الصداقة مع الجميع حيثما رغب الجميع بصداقتها ، وتعادي من يعاديها •• ويجب ان لا تعادي من يختلف معها في وجهة النظر في النزاع العربي الاسرائيلي او شؤون الحياة الاخرى •

نحن نفهم تماما " قول امريكا بأنها حريصة على تدفق النفـــط ،
ونفهم قول امريكا بانها تريد علاقات صداقة مع دول المنطقـــة ،
وان تتسع مساحة المصالح المشتركة في المجالات المختلفــة ،
ولكن لا يمكن ان نفهم محاولات تشجيع البحث لكي يلحـــق
الضرر بالعراق •

تريد الولايات المتحدة ضمان تدفق النفط •• هذا مفهـــوم
ومعروف •

تريد امريكا السلام في المنطقة •• وهذا هو الذى نسمعه ••
هذا مفهوم •

لكن عليها ان لا تعمل بالطرق التي تقول انها لا تحبهـــا
وهي طرق الضغط واستعراض القوة •

اذا استعملتم طرق الضغط والاكراه •• نحن سنعمل بطريقـة
الضغط واستخدام القوة •

نحن نعرف انكم قادرون على الحاق أذى" بنا •• ونحـــن
لا نستخدم التهديد ضدكم •• لكن نحن أيضا " قادرون علـــى
الحاق اذى بكم •• وكل واحد يلحق اذى بقدر حجمه •

نحن لا نستطيع ان نأتي اليكم في الولايات المتحدة •.• ربمـــا
يصلون اليكم افراد عرب •

انتم تستطيعون ان تأتوا الى العراق بطائرات وصواريـــخ ••
نعرف هذا •• لكن لا توصلونا الى ان نستخف بكل هذا ! ! !

متى نستخف بهـــذا ؟

عندما نشعر انكم تريدون ان تذلونا وان تنتزعوا فرصـــــــة العراقيين في العيش بكرامة وسعادة ٠

عند ذلك الموت يكـون هـو الافضـــــــل ٠

وعند ذلك ٠٠ لا نأبه اذا وجهتم علينا مقابل الصاروخ الواحـــد ، مائة صاروخ ، لانه من غير هذه ، لا كرامة للانسان ولا حيـــاة ذات قيمـة ٠

ليس من المعقول ان نطلب من شعبنا ان ينزف كل انهــــار الدماء طيلة ٨ سنوات ، ثم نقول له الان عليك ان تقبـــل العدوانية الكويتية او الاماراتية او من الولايات المتحدة او من اسرائيل ٠

نحن لا نضع هذه الدول بمستوى واحد ٠٠ أولا " نحـــن متألمون ان يحصل بيننا وبين الكويت والامارات هذا ، والحـــل لما حصل يتم ضمن الاطار العربي ٠٠ وبالعلاقة الثنائية المباشـرة ٠

لا نضع امريكا كعدو ٠٠ ولكن نضعها حيث نرغب ان نكـــون اصدقاء ٠٠ وحاولنا ان نكون ، ولكن يبدو من تصريحات امريكـــا المتكررة خاصة خلال السنة الماضية بأنها لاتضعنا كمشروع صداقـة ٠٠ وهي حرة في تصرفها هذا ٠

نحن عندما نسعى لان نصادق ، نريد مع الصداقة ، الكرامـــة ، الحرية ، الحق في اختيار فرصنا كما نجتهد ، وخاصة الفرص التـــي لا تلحق اذى بطرف الصداقـة ٠

نريد ان نتعامل بحجمنا ونعامل الاخرين بحجومهـــــــم ٠

نرى مصالح الاخرين ، في الوقت الذى نتعامل مع مصالحنـــا ،
وعلى الاخرين ان يروا مصالحنا في الوقت الذى يتعاملون مـــع
مصالحهم •

ماذا يعني استدعاء وزير الحرب الصهيوني في هذا الوقـــت
الى امريكا ؟

ثم ماذا تعني هذه التصريحات الملتهبــة التي تخـــرج
من (اسرائيل) في الايام الثلاثة او الاربعة الاخيرة ، والحديـــث
عن احتمالات اقتراب الحرب اكثر من السابق •

نحن لا نريد الحرب •• لاننا نعرف معناها •• ولكن لا تدفعونا
الى ان نعتبرها هي الطريق الوحيد امامنا لنعيش بكرامـــــة
ويعيش بقيتنا بسعادة •

نحن نعرف ان لدى الولايات المتحدة قنابل نووية •• ولكننـــا
مصممون على ، اما ان نعيش بكرامة او نذهب كلنـــــــا !

ولا اعتقد ان هناك انسان شريف في الكرة الارضيـــــــة
لا يفهم هذا المعنى •

نحن لا نطلب منكم ان تحلوا مشاكلنا •• انا قلت ان مشاكلنـــا
العربية نحلها فيما بيننا •• ولكن لا تشجعوا بعض النـــــاس
ان يتصرفوا بأكبر من حجومهم وعلى الباطل •

الذى يصادق العراق لا أظنه يخسر •• مازال الرئيـــــس
الامريكي في تقييمي انه لم يرتكب خطأً تجاه العرب ، وان كـــان
قراره بتعليق الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية قرار خاطـــئ •

ولكنه قرار يبدو انه ينطوي على مجاملة ما لتيار الضغط الصهيوني ، وربما ينطوي على تكتيك ما ليمتص التعبئة الصهيونية ويعيد الكـــرة ٠

نحن نأمل ان يكون استنتاجنا الاخير صحيحا " ٠٠ لكـــــن سنظل نقول انه قرار خاطئ ٠

تجاهلون المغتصب بعشرات العناوين والمفردات في الاقتصـــاد وفي السياسة وفي الاعلام وفي الاسلحة ٠٠ متى يحيـــــن الوقت لتجاهلوا بعد كل ثلاثة عناوين للمغتصب بعدوان واحـــد للعرب ؟ ! ومتى تجد الانسانية فرصتها الحقيقيـة فـــي القرار الامريكي العادل ، بحيث يوازن في الحقوق الانسانيـــة لـ (٢٠٠) مليون انسان مع (٣) ملايين يهودي ؟

اذن نحن راغبيـن في الصداقة من غير ان نركض وراءهـــا ٠٠ نقوم بواجبنا ٠٠ نرفض الايذاء من اية جهة جاءت ٠٠ واذا حصـل اصرار على ايذائنا سنقاومه ٠٠ وهذا حق انساني ، سواء جـــاء الايذاء من امريكا اوالامارات اوالكويت اواسرائيل ٠

طبعا " لا أضع هذه الدول على مسـتوى واحـــد

اسرائيــل تغتصب ارض العرب ٠

امريكا تساندهـــا ٠

لكن الامارات والكويت لا تساعدانها ، ونعم عرب في كل الاحـــوال ، اما عندما يصرون على اضعاف العراق ، فهم يساعدون الاعـــداء ٠٠ عند ذلك من حق العراق ان يدافع عن نفســه ٠

في عام ١٩٧٤ ، التقيت مع ابن الملا مصطفى البارزاني فـــي
هذا المكان الذى تجلسين عليه ** وكان اسـمه ادريـــس •
جاءني يطلب تأجيل تطبيق الحكم الذاتي في كردستان العـــراق
كما اتفق عليه في بيان ١١ آذار لسنة ١٩٧٠ • فقلت لـــه :
لدينا اصرار على ان نلتزم بتعهداتنا وعليكم كذلك الالتـــزام
بتعهدكم •• وعندما رأيت ان هنالك نوايا شر من البارزاني ، قلـت
له سلم لي على ابيك وانقل له ان صدام حسين يقول مايلـــي :
وحدثته عن توازن القوى بالارقام والمعطيات مثلما تحدثت مـــع
الايرانيين في رسائلي المفتوحة اليهم اثناء الحرب •• وخرجـــت
من الحديث حول هذه الامور بنتيجة اوجزتها له بالقول ، انـــه
اذا حصل قتال عسكرى سننتصر •• وقلت له اتعـــرف لمـــاذا ؟
لكل هذه الاسباب التي ذكرتها زائدا " سبب سياسي •• انتـــم
تعتمدون على خلافاتنا مع ايران (الشاه) •• وايران مستندة فـــي
خلافها مع العراق على اطماعها بالحصول على نصف شط العـــرب
فاذا كان الاختيار ان نحافظ على العراق كله ومعه شط العـــرب
ونكون بخير فسوف لن نتنازل عن شط العرب •• واذا وضعنـــا
في زاوية اما نصف شط العرب او كل العراق ، فاننا سنعطـــي
نصف شط العرب لنحافظ على العراق كما نتمنى له •
نأمل ان لا تدفعوا الامور لتذكرنا بهذه الحكمة في علاقتنـــا
مع ايران •• لكن بعدما اعطينا نصف شط العرب والبارزانـــي

مات ودفن خارج العراق وخسر معركته .

* وقال سيادته موجها" الكلام الى السفيرة الاميركية :

فتأمل ان لاندفع الى هذا .

ان كل الذي يعطل العلاقة بيننا وبين ايران الان هو شط العرب . فعندما نرى اننا امام ان يعيش العراق بعز وكرامة او شط العرب ، سنقف للناقش على اساس الحكمة التي قلناها في عام ١٩٧٤ .. وعند ذلك مثلما خسر البارزاني فرصته التاريخية ، سيخسر كثيرون فرصتهم التاريخية .

مع تحياتي للرئيس بوش .

وآمل ان يطلع الرئيس على هذا وان لا يتركه بيد المجموعة في وزارة الخارجية ، واستثني من هذه المجموعة وزير الخارجية وكيلي ، لاني رأيته ورأيت عقليته وتبادلت الحديث معه

* قالت السفيرة الاميركية :

اشكركم سيادة الرئيس .. من دواعي السعادة الكبيرة لدبلوماسي ، ان يلتقي ويتحدث مباشرة الى الرئيس .. وانا افهم بوضوح الرسالة التي تحدثتم بها .. وانتم تتحدثون سيادة الرئيس ، درسنا في المدرسة درس التاريخ .. كانوا يعلموننا ان نقول الحرية او الموت .

واعتقد انكم تعلمون جيدا" اننا كشعب لنا تجربتنا ضد المستعمر .

سيادة الرئيس •• ذكرتم اشياء كثيرة خلال هذا اللقـــاء ••
ليس بوسعي ان اعلق عليها نيابة عن حكومتي •• لكــــــن
بعد اذنكم اعلق على مسألتين :

تحدثتم عن الصداقة واعتقد انه كان واضحا " من رسائــــل
رئيسنا اليكم بمناسبة العيد الوطني انه يؤكد ••

* قال السيد الرئيس القائد :

كان كريمـا " وتعبيـره محل تقديرنـا واحترامنـــــا •

* قالت السفيرة الامريكية :

وكما تعرفون انه وجه الادارة الامريكية بالرفض القاطــــع
والحثيث لمقترح فرض العقوبات التجارية •

* قال السيد الرئيس القائد (مبتسما ") :

لكن لم يبق لدينا شيء نشتريه من امريكا •• فقط الحنطة ••
لانه كل ما نريد ان نشترى شيئا " ، يقولون هذا ممنوع •• ونخشى
ان تقولون ان الحنطة أيضا " تصلح للبـارود ! !

* قالت السفيرة الامريكية :

ان لدى توجيها " مباشرا " من الرئيس شخصيا " ان اعمــــل
على توسيع وتعميق العلاقات مع العراق •

* قال السيد الرئيس القائد :

ولكن كيف ؟ نحن أيضا " لدينا هذه الرغبة ، والامـــــر

تجرى من حيث النتيجة خارج الرغبـــــــــــــــــة •

* قالت السفيرة الامريكية :

احتقد كلما ناقشنا هذه القضايا ، يتقلص الاحتمال الـــــذى اوردتموه •• مثلا" اوردتم قضية المقال الذى نشر عن طريــــق وكالة الاستعلامات الاميركية •• لقد كان محزنا "فعلا" •• وقدمت اعتذارا " رسميا " حوله •

* قال السيد الرئيس القائد :

موقفــــك كريـــــــم •

نحن عرب •• يكفينا ان يقول لنا المعني أنا آسف ، قـــــد اخطأت •• ونمضي على الطريق •• لكن الاعلام بشكل عـــــام استمر • وطي• بقصص مع الاسف ، لو انها موجودة لا تســــبب الزعل •• لذلك نفهم من استمرار هذا النهج ان هناك اصرار •

* قالت السفيرة الامريكية :

انا رأيت برنامج دايان سوير في محطة A.B.C •• الـــــذى جرى في هذا البرنامج أمر رخيص وغير عادل ، وهو صـــــورة حقيقيـــة لما يجرى في الاعلام الامريكي حتى لسياسيين امريكييـــن •• هذه هي طريقة الاعلام التي يعمل بها الاعلام الغربـــي

انا مسرورة انكم تتضمون الى الدبلوماسيين لمواجهة هـــــذا الاعلام •• لان ظهوركم في الاعلام حتى ولو لمدة خمس دقائـــق يساعدنا على ان نجعل الشعب الامريكي يفهم العراق• وهــــذا

شيء يزيـد من الفهـم المشترك • ولكن لوكان بأمكـان الرئيس الامريكي ان يسيطر على الاعلام ، لكان ادائـه لوظيفتـه أسـهل •

سيادة الرئيس •• لا أريد ان اقول ان الرئيس بوش يريـد علاقة افضل واكثر عمقا " مع العراق فحسب ، بل يريـد ان يكون للعراق اسهاما " تاريخيا " في السلام والازدهـار في الشرق الاوسط •

ان الرئيس بوش ذكي ، ولن يعلن اى حرب اقتصاديـة على العراق •

انتم محقون •• صحيح الذى اوردتموه من اننا لا نريـد اسعارا " عالية للنفط •• لكن اسألكم ان تتأملوا احتمـال الرغبة في ان لاتكون اسعار النفط مرتفعة جدا " •

* قال السيد الرئيس القائد :

نحن لا نريد اسعارا " عالية جدا " للنفط •• وسأذكر لـك انه في عام ١٩٧٤ امليت افكار مقال كتبه السيد طارق عزيـز مضمونه انتقاد شديـد لارتفاع اسعار النفـط •• وكان اول مقال يظهر من عربي بهذا الاتجاه •

* قال السيد طارق عزيز :

وسياستنا في منظمة الاوبك ضـد القفزات في الاسـعار •

* قال السيد الرئيس القائد :

غير أن السعر (٢٥) دولار •• ليـس عاليـا " •

* قالت السفيرة الامريكية :

عندنا كثيرون من الامريكان ممن يتمنون ان يرتفع السعر الى اكثر من (٢٥) دولار ، لانهم من ولايات تنتج النفط .

* قال السيد الرئيس القائد :

كان قد وصل السعر في هذه المرحلة الى (١٢) دولار .. فعندما تنخفض من ميزانية العراق المتواضعة ٦ ـ ٧ مليار .. فان هذا تدمير .

* قالت السفيرة الامريكية :

اعتقد انا افهم هذا .. وعشت سنين هنا وانا اعجب بجهودكم غير الاعتيادية من اجل اعادة البناء .. وافهم ان هذا البناء يحتاج الى اموال .. وهذا نفهمه . ولدينا رأينا في هذا الموضوع .. وهو ان تتاح لكم الفرصة لاعادة البناء ، ولكن الذى لا يتوفر لدينا رأى حوله هو الخلافات العربية ـ العربية ، مثل خلافكم الحدودى مع الكويت .

انا خدمت في أواخر الستينات في سفارة امريكا بالكويت . وكانت التوجيهات لنا في تلك الفترة . ان لا علاقة لكم بهذه القضية ولا علاقة لامريكا بهذه القضية . وقد وجه جيمس بيكر متحدثنا الرسمي لان يعيد التأكيد على هذا التوجيه .. ونتمنى ان تتمكنوا من حل هذه المشكلة وبأية طريقة مناسبة ، عن طريق القليبي او الرئيس مبارك .. كل ما نأمله أن يجرى

حل هذه الامور بسرعة . ومع كل هذا هل اطلب منكم ان تنظروا في كيف يبدو هذا الامر بالنسبة لنا .

ان تخميني بعد (٢٥) سنة خدمة في المنطقة ، هو ان تلقى اهدافكم الدعم القوى من اخوانكم العرب .. انا اتحدث الان عن النفط .

ولكن انتم سيادة الرئيس ، قاتلتم بحق حربا " اليمة مرعبة ونحن بصراحة لا يمكن الا ان نرى انكم قد نشرتم قطعات كبيرة في الجنوب .

بالشكل الاعتيادى هذا ليس من شأننا .. ولكن عندما نرى ان هذا الشيء يحصل في سياق الكلمة التي القيتموها في ذكرى الثورة ، ثم نقرأ ونطلع على التفاصيل في رسالتي وزير الخارجية ، ومن ثم نطلع على وجهة النظر العراقية ، من ان اجراءات الامارات والكويت هي من حيث التحليل النهائي لها موازية لعدوان عسكرى على العراق ، يبدو ان من المعقول لي على الاقل ، ان اقلق ، ولهذا السبب تلقيت توجيها " بأن اتوجه بالسؤال بروح الصداقة وليس بروح المواجهة ، عن نواياكم ..

هذا هو الوصف البسيط للقلق الذى ينتاب حكومتي .. انا لا أقصد ان الوضع هو وضع بسيط .. انما قلقنا هو قلق بسيط .

* قال السيد الرئيس القائد :

لا نطلب من احد ان لا يهتم بالسلام •• أو أن لا يقلق عندما يرى السلام يتكدر •• هذا شعور انساني صميم •• نحن نشعر به ، وانتم كدولة عظمى أمر طبيعي ان تقلقوا ، لكن الذى نقصده ان لا يعبّر عن هذا القلق بطريقة تشعر المعتدى ان هنالك من يعاونه على العدوان • هذا هو الذى نقصده •

نحن نريد ان نتوصل الى حل ينصفنا ولا يأخذ من حقوق الاخرين •• لكن في الوقت نفسه نريد ان نُشعِر الاخرين بانه لم يعد لنا مجال للصبر تجاه تصرفاتهم التي وصل ضررها الى حليب اطفالنا والى رزق الارملة التي استشهد زوجها في الحرب ، والى رزق الايتام الذين فقدوا آباءهم اثناء الحرب •

ثم نحن بلد من حقنا ان نزدهر ، وطالما ضاعت علينا فرص •• وعلى الاخرين ان يقدروا دور العراق في حمايتهم . وحتى هذا العراقي (يقصد السيد الرئيس القائد •• المترجم) اصبح في شعور صعب •• هذا شعور كل عراقي •• نحن لا نريد أن نعتدى ، لكن لا نقبل ان يُعتدى علينا •

ارسلنا لهم مبعوثين ورسائل خطية ، وحاولنا معهم بكل الطرق •• تمنينا على خادم الحرمين الملك فهد ان يعقد

اجتماعا " رباعيا " على مستوى القمة ، فأقترح ان يكـــون على مستوى وزراء النفط •• ووافقنا ، وانعقد اجتمـــاع وزراء النفط في جدة كما تعرفون •• وتوصلوا الى اتفـــاق لا يمثـل الذى يفترض ان يكون ، لكن وافقنا عليـــه •

بعد الاجتماع بيومين فقط ، صرح وزير النفط الكويتـــي بما يخالف الاتفاق •

كذلك طرحنا الموضوع اثناء قمة بغداد •• فبعد انجـــاز جدول اعمال القمة ، قلت للملوك والرؤساء العرب ، ان بعـــض الاشقاء يشنون علينا حربا " اقتصادية ، وان الحروب ليســـت كلها تستخدم الاسلحة •• هذا النوع من الحرب تعتبـــره بمستوى العمل العسكرى ضدنا •• لانه اذا هبطـــــت كفاءة جيشنا من الممكن عندما تعاود ايران الحرب ، ان تحقـــق اهدافا " لم تحققها في الماضي ، واذا هبط مستوى برنامجنـــا الدفاعي قد يشجع هذا اسرائيل لان تعتدى علينا •

وقلـت هذا امام الملوك والرؤساء العرب •• فقط لـــم أشـر بالاسم الى الكويت والامارات لانهم كانوا حضوريـــي •

ثم انا كنت قد ارسلت لهم مبعوثيـــن قبل هـــــذا لكي اذكرهم بان القتال الذى قمنا به يتضمن دفاعا " عنكـــم ، فلا يجوز ان تبقى المساعدات التي قدمت لنا بصيغة قـــروض •

قطعا بأكثر مما تقوم به الولايات المتحدة تجاه من يعتدى على حقوقها ..

وتحدثت بالموضوع مع الدول العربية الاخرى .. حكيت للاخ الملك فهد عدة مرات عن طريق المبعوثين وبالهاتف .

وحكيت مع الاخ الملك حسين .. ومع الشيخ زايد بعد انتهاء اعمال القمة ، والى ان اوصلته الى الطائرة وهو يغادر الموصل الى الامارات .. وقال لي ، فقط انتظرني الى ان اصل الامارات . ولكن بعد وصوله ظهرت تصريحات في غاية السوء ، ليس منه ، وانما من وزير النفط .

كذلك بعد اتفاق جدة ، وصلتنا اخبار ، انهم يتحدثون عن ان مدة الاتفاق شهرين ، وبعدها يتنصلون من الاتفاق .

اذن قولوا لنا ، لو أن الرئيس الامريكي وضع في مثل هذا الموقف ماذا يفعل ؟

انا قلت ان من اصعب الامور علي أن اتحدث علنا " .. ولكن لابد ان نقول للعراقيين الذين يجدون نقصا " في ارزاقهم من هو المسؤول عن ذلك .

* قالت السفيرة الامريكية :

قضيت اربع سنوات جميلة في مصر .

* قال السيد الرئيس القائد :

مصر شعب كريم .. طيب .. عريق . يفترض ان أهل النفط يساعدون شعب مصر .. لكن مع الاسف بعضهم بخلاف الى

الحد الذى لا يصدق •• ومن المؤلم ان بعضهم غير محبوب عند العرب بسبب بخلهم •

* قالت السفيرة الامريكية :

سيادة الرئيس •• يساعدنا ويكون من دواعي اهتمامنا اذا اعطيتمونا تقييما " للجهود التي يبذلها اخوانكم العرب ، واذا كان هناك اى نجاح ؟

* قال السيد الرئيس القائد :

في هذا الموضوع •• خلاص •• اتفقنا مع الاخ الرئيس مبارك ، أن يلتقي رئيس وزراء الكويت مع نائب رئيس مجلس قيادة الثورة من عندنا في السعودية •• لان السعودية كانت البادئة في الاتصال معنا •• وجاءت جهود الاخ الرئيس مبارك تصب في الاتجاه نفسه •• وكان الان معي على الهاتف •• وقال ان الكويتيين موافقون •

* قالت السفيرة الامريكية :

مبــروك •

* قال السيد الرئيس القائد :

سيعقدون في السعودية اجتماعا " بروتوكوليا " •• ثم ينتقل الاجتماع الى بغداد ، ليبحثوا امورهم بعمق بين الكويتيين والعراقيين مباشرة •• ونأمل ان نصل الى نتيجة •• ونأمل ان النظرة البعيدة والمصلحة الحقيقية تتغلب على البخل الكويتي •

* قالت السفيرة الامريكية :

هل ممكن ان أسألكم متى تتوقعون ان يأتي الشيخ سعد الى بغداد ٠

* قال السيد الرئيس القائد :

يفترض السبت او الاثنين بالكثير كما قال لي الاخ الرئيس مبارك ٠٠ وقد قلت للاخ مبارك ان الاتفاق ان يكون في بغداد السبت او الاحد ٠٠ لكن تعرفون ان ألاخ مبارك (يمون علينا) ٠

* قالت السفيرة الامريكية :

هذه اخبار سعيدة ٠٠ وانا اهنئكم ٠

* قال السيد الرئيس القائد :

قال لي الاخ مبارك ان الكويتيين خائفين ويقولون يوجد عسكر على بعد عشرين كيلو مترا" من خط الجامعة العربية ٠ فقلت له بغض النظر عما يوجد سواء اكان الموجود شرطة او جيش وكم عدد الموجود وماذا يفعل ، طمأن الكويتيين ٠٠ ونحن من جانبنا لن يحصل اى شيء الى أن نلتقي معهم ٠٠ وعندما نلتقي ونرى ان هنالك امل ، لن يحصل شيء ٠٠ وعندما نعجز عن ايجاد مخرج ، فأمر طبيعي ان لا يقبل العراق ان يموت ٠٠ ومع ذلك الحكمة هي فوق كل شيء آخر ٠

فأذن الان عندك اخبار جيـــــــدة ٠

* قال السيد طارق عزيز :

هـذه اخبـــار ســـبق صحفـــــي ٠

* قالت السفيرة الامريكية :

كنت قد خططت لاسافر الى الولايات المتحدة يـــــوم الاثنين القادم ٠٠ واملي ان التقي الاسبوع المقبـــــــل في واشنطن بالرئيس بوش ٠٠ لكن بسبب الصعوبـــــــات التي بدأنا نواجهها فكرت بتأجيل السفر ٠٠ اما الان فأنـــي سأسافر يوم الاثنين ٠

* وفي ختام اللقاء تبودلت التحيات والتمنيات الوديـــــــــة ٠

****

الملحق رقم (٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

محضر استقبال السيد الرئيس القائد صدام حسين

لمبعوث الرئيس محمد حسني مبارك

السيد اسامة الباز وكيل اول وزارة الخارجية

مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية

الساعة ١١/٣٠ قبل ظهر الخميس ٢٦ /٧/ ١٩٩٠

الموافق ٤ / محرم/١٤١١ هـ

الحضور :

السيد حامد يوسف حمادي - سكرتير رئيس الجمهورية

المقدم عبد حميد - مرافق السيد الرئيس القائد

السيد محسن خليل - السكرتير الصحفي والاعلامي

× بعد تبادل عبارات الترحيب الودية .. عبر السيد الرئيس القائد عن سعادته باللقاء مع الرئيس محمد حسني مبارك في زيارته الاخيرة للعراق .. ثم قال سيادته :

اتصل الاخ الرئيس مبارك هاتفياً ، وقال انه توجد قطعات عسكرية على بعد ٢٠كم عن الجانب الكويتي ، قلت له الى ان نلتقي معهم ، ونرى ما يسفر عنه اللقاء .. فان حلوّا الامور بيننا بالتي هي احسن .. كان خيراً والا فان كل واحد الله يعينه على حقه .

× قال السيد اسامة الباز :

تفاءلنا عندما علمنا ان الاوبك وافقت على رفع السعر الى ٢٠ دولار .. وهذا يعني ان الوصول الى هذا السعر كان ممكناً قبل هذا الوقت .

× قال السيد الرئيس القائد :

يجب ان يصل السعر الى ٢٠ دولار .. في عام ١٩٧٤ كان السعر الرسمي ٣٤ دولار لكنه وصل في السوق الفورية الى ٤٠ و ٥٠ دولار .

وطبقاً لهذه الاسعار عدلت الحياة الاقتصادية في كل دول العالم بما فيها الدول الصناعية . واصبحت السلع التي تصدرها هذه الدول قائمة على اساس تلك الاسعار ..

الذى حصل ان سعر النفط استمر يتراجع ، بينمـــــا تزداد اسعار السلع الصناعية المصدرة سنويا" ، وبقـــي السعر عند (٢٨) دولار الى سنة ١٩٨٥ ثم بدأ بالانخفـاض الى (٧) دولارات عام ١٩٨٦ •• وفي السنة نفسهـــا حصلت قضية (ايران ـ غيـت) واحتلال الفاو مـــن قبـل ايران •

× قال السيداسامة الباز :

نحن أيضا" تدهورت احوالنـا منذ ذلك الحيـــن •

× قال السيد الرئيس القائد :

لو نضع مصر كمثال •• كم تقـدم لها دول الخليج فـــي احسـن الاحوال ؟ لا اكثر من بضعة ملايين بينما هـــم يتسـببون بخسارتها سنويا" مبالغ طائلة • والمبالـــغ التي يدفعونهـــا لها لا تسـد ربع الخسارة التـــي يسـببوها لها •

هذه الحالة سبق ان تحدثت بشانها مع الاخ الرئيـــس مبارك •• واحكي معك كونك شخص قومي •• الحالة العربيـــة تحتاج تصحيحا" مبدئيا" متوازنا" ، وكل واحد يـــأخـــذ حقـه طبقا" للاستحقاق الانساني القومي الشريـــــف واذا مشـينا على هذا القياس ، بامكاننا ان نحولـــــه

الى ارقام •• وحتى اذا لم نأخذ الامور على القياس القومي ، بل نأخذها على قياس يفترض اننا دولا " اجنبية تكونت في منطقة واحدة ، فان هذا القياس يقول ايضا " ان تأثير هذه الدول فيما بينها متبادل •• وهذه دول جنوب شرق آسيا ، اوربا الغربية ، اوربا الشرقية ، تتأثر ببعضها في كل شيء •

نعود للقول واغلب الظن انا سأضمن خطابي في القمة العربية القادمة هذا الذى ساقوله •• في السابق كان الشخص في مصر يسد حاله بامور مرتبطة قياساتها على مستوى الحياة في مصر وعلى مستوى حياة العربي في الخليج العربي انذاك عندما كان آنذاك في وضع مزرى •• فيرى نفسه ضمن هذه القياسات انه مرتاح ومستواه جيد •• وبخاصة انه ليس له قياس آخر يقيس عليه الا دول اوربا الغربية ، وكان يعتبر هذا القياس الاوربي بعيدا " ، بالاضافة الى ان هناك حاجزا " نفسيا " وتاريخيا " وحضاريا " يمنع من اعتماد القياس الاوربي •

× قال السيد اسامة الباز :

هذا صحيح •

× قال السيد الرئيس القائد : كان

فالشاب الذى هو ابنك وابني/(يمد د على قد ر بساطه) كما يقول المثل •• لكن عندما جاء الطوفان بالطيارات لدول

الخليج ، وتأتي دولة مثل قطر من ٨٠ الف شخص •• وعندما يرى الشاب المصرى احد مواطنيها في الكازينو ، ويقول انا عربي ، وليس فرنسي ، والشاب المصرى يعرف الى وقت قريب كيف كان حال القطرى •• اصبح عندنا ما يسمى حقد الدول على بعضها •

طبعا" بعض دول الخليج لا يرون هذه الظاهرة •• وبعضهم يراها لكنهم يعطوها تفسيرا" سطحيا" •• فيقولون ان الاخرين يحسدوننا •• لكنهم لا يقولوا ان هذه الثروة لم تأت ثمرة العمل والجهد الاجتماعي وانما استخرجها لهم الاجنبي •• والثروة تكون ايجابية ومحفزة عندما تكون ثمرة العمل ، لكن بالنسبة لحالتهم تعود دائما" الى الاسوأ •

انا مازلت اتحدث عن الدول غير النفطية •• لقد تحمل العرب بسبب هذه الحالة ، ارهاصات اجتماعية وثقلا" اقتصاديا" ، وحتى ثقلا" سياسيا" بصورة او باخرى ، بمعنى ماكان يمكن ان تجرى المداخلات في شؤونهم والطمع بهم من الاجنبي لو لم تكن على حافاتهم دولا" بترولية ، حتى مصر •• اخذت تتحمل ضغطا" سياسيا" وجيشها يتحمل عبئا" عسكريا" ، وشعبها يعاني من ضغط اجتماعي ، لا بسبب موقع مصر وحده ، وانما لان المنطقة منطقة بترولية •

اذن هناك باب كبير جدا" في ميزانية الدول غير النفطية تتحمله بسبب وجود دول بترولية •

طيب •• لماذا تتحمل دول عربية هذا الثقل ولا تشارك بالثروات في المنطقة ؟ باى حالة غير معقولة يستمر هذا ؟ بل ولماذا تهدر هذه الثروات اصلا" ؟ وباى مشروعية تستثمر في الغرب ؟ يقال ان الاموال العربية في الخارج تبلغ ٢٤٦ مليار ، وقليل منها يغيّر الحال في الوطن العربي •• بل لو حولنا جزء من هذه الاموال للاستثمار في الوطن العربي بدون هبة يصبح الحال العربي افضل •

لا اقول هذا الكلام الآن •• قلته للملك حسين •• وتحدثت به مع الملك فهد لكن ليس بنفس السعة والتفصيل الذى تحدثت به مع الملك حسين •• وقد قلت للملك حسين •• هذا الموضوع انا لن اطرحه اثناء الحرب •• ولكن بعد الحرب انت شاهد عليّ •• لاني انسان قومي ولا استطيع ان اكون مرتاحا" والنكد موجود في الوطن العربي هذا احساسنا منذ كنا طلابا •• ويومها كنا نناضل من اجل الامة ، ولم نكن نعرف السلطة ولا ماذا سيكون عليه حالنا ، والقينا انفسنا كذا مرة في فم الذئب من اجل هذه المبادئ •

انا افهم واقدر ان من الصعب على دولة غير العـــــراق ان تطرح هذا الطرح ٠٠ لان مصر لو ارادت ان تطرحـــه فلانُها دولة غير بترولية ، فقد يفسر طرحها تفسيرا" خاطئـا" ٠ ومع ذلك فان مصر ٠٠ تمثل ثلث الامة ٠٠ فحتى بالقياســات الديمقراطية الامريكية ينبغي لهذا الثلث ان تكون لــــه حصة في الثروة العربية لكي لا نقول بالقياسات العربيـــة الاسلاميــة ٠

كيف نطلب ان يحصل تفاعل عربي حقيقي وسط هـــــذه الاوضاع ؟ حتى النزعة القطرية التي تبرز في مصـــــر ، ربما البعض لا ينتبـه لماذا تحصل ٠٠ وانا كقومــــي لا استطيع ان اقول لاية حالة قطرية انها على حق ٠٠ لكنــي اقول انا افهم هذه النزعة واسبابها ٠

ان الذى ضيع فرصة الكلام في هذا الموضوع ، ظروف كثيــرة مرت على الوطن العربي منها الانانية ، فنرى عندمــــا تطرح فكرة من هذا النوع ، يقف الاخر بوجهها (ليبوزهـا) لمجرد انها طرحت من فلان ٠

وما دامت هناك اخوة حقيقيـة وتفاعل بين عدد مـــن قادة الدول العربية التي لها ثقلا" ، لابد ان نتحــــدث في هذا الموضوع ٠

— يتبع لطفا / ٠٠

دعنا نتحدث كأخوة •• ماهو مستقبل مصر ؟ كيف استطيع ان اتصور مستقبلها وهي بهذا الحال •• لا استطيع ان اتصور ان لها مستقبل كما نطمح •• لانه لا توجد لديها ثروة يمكن ان تظهر في المستقبل ونحن الان لا نعرف انها موجودة •• لايوجد عند مصر غير العمل الذى لا يستطيع ان يحقق غير تطور نسبي صغير •• وهل يتحمل وضعنا ان نتطور تطورا " نسبيا " مع كل هذه القفزة الهائلة في العالم؟ وهل نتحمل مثل هذا التطور النسبي بالموازاة مع التطور الذى يحصل في اسرائيل •• صحيح توجد اتفاقية كامب ديفيد •

× قال السيد اسامة الباز :

وما الذى بقي منها ؟

× قال السيد الرئيس القائد :

لو كل الدنيا تقول مصر ليست عربية فانا اقول انها مصرية عربية •• وقومية لاسباب مصرية ان لم تكن لاسباب قومية ••وستظل قومية وتقود القومية •• حتى مقابل هذه الطبيعة القومية تاخذ مصر استحقاقها ، وبغير هذا ، وسلم لي على الاخ الرئيس مبارك ، سيظل تطور مصر تطورا " بسيطا " •• يعني ان الدخل اذا زاد بنسبة ٣٪ ستاكلها الزيادة في السكان ، اضف الى ذلك السودان ثم المغرب العربي •• اما العراق فانه شايل حاله •

طيب •• كيف ترجوان يحمل تطور يخلصنا من الارتهـــان للتأثيرات الاجنبي ؟ •• ولكن عندما نمعن النظر فـــي السياسات من حولنا نرى ان بعض (العرب) تحركـــه الدول الاجنبية •• دعه لا يقطع العلاقة وفق اى شـــيء مشروع وفق المصالح المتقابلة •• ولكن عليه ان يـــرى مصلحته اولا في هذه العلاقة •

انظر دولة الامارات •• تستقدم الاسطول الامريكـــي ليجرى مناورة •• فاين مصلحتها في هذا ؟ •• لازم تفهـــم ان مصلحتها هي حين يرضى عليها اخوانها العـــرب •• اما الاجنبي فانه في ظل الديمقراطيات الجديدة •• هـــل يستطيع ان يعطي (٥٠٠) قتيل في قتال على ارض هـــي غير ارضـــه ؟

لا يجوز ان يستمروا مشغولين بالصقـــور والمبـــاذل وسباق الخيل •• وكلها امور مصاريفها تشبع الجياع فـــي الوطن العربي •

هل نحن في وضع نحكي مثل هذا الكـــلام ؟ انا في وضع احكي فيه بهذا الموضوع •• ولا اريـــد من اشقائي تاييدى بل ان لا يعارضوني •• بل اطمح منهم انهم بالتعريف العملي يدفعون بالاتجاه نفســـه ، وعلى الكلام الصريح الذى لا يقبـــل الالتبـــاس •

يعني لناخذ العراق •• العراق بلد عربي •• قومي ،
وبترولي •• من يقول ان هذه الفرصة امام الامة تتكرر مستقبلا؟
والعراق يطرح هذه الامور حتى يدفع وليس لياخذ •• في
مقترحنا الذى اعلناه قلنا ناخذ بعد وصول السعر الى
(٢٥) دولار •• دولارا " واحدا " •• وعندما يصل
الى (٣٠) دولار •• ناخذ دولار •• هذه تبلغ
١٠ مليارات •• ثم نقول من هي الدول العربية التي
تدفع لها هذه المبالغ ووفق اى اعتبارات •

— نعتمد اعتبارات السكان •
— ونعتمد معيار الدولة •

في معيار الدولة الحصة واحدة للدول التي يتقرر
ان تدفع لها هذه المبالغ •• وفي معيار السكان تدفع
حصة الدولة تبعا " لعدد سكانها •• يعني من ناحية
عدد السكان •• مصر سكانيا " تساوى عشرين مثلا " من
موريتانيا سكانيا " •• اذن ناخذ بهذه النسبة ••
اى تدفع الاموال المتحققة بهذه الصيغة على
شكل حصتين •• حصة الدولة •• وحصة الشعب العربي
في تلك الدولة •• فتاخذ مصر مثلا " ٥٠ حصة + حصة الدولة
وهكذا عندما ياتي الاسطول الامريكي ليضغط على الشيخ

زايد يجد كل العرب تهب بوجهه •• والذى يقول ان اسعار النفط مرتفعة ولازم تخفض •• تهب الامة كلها بوجهه •• هكذا نحمل تضامنا " عربيا " حقيقيا " وتضامنا " امنيا " صحيحا " •

لدى افكار كثيرة في هذا الموضوع •

اموالهم في الخارج •• ماذا يريدون من ضمانات لها لكي ياتوا بها الى الوطن العربي •• انا قلت في قمة بغداد •• ان اصحاب الاموال هم يضعون الاسس والضمانات التي يريدونها ونحن نناقشها •• نحن لا نضع هذه الاسس •

المبدأ الثالث •• لا يجوز للدول الصغيرة ان تتحكم بمصير الاغلبية من الامة •

انت يا اخي في الخليج •• اذا كنت لا تقدم عونا ' على طريق المبادئ القومية ، فليس من حقك ايذاء السعودية •• او يا ليبيا اذا لا تقدمون معونات سخية لمصر لا تؤذونها •• والموضوع ليس مصر بذاتها وانما شعبنا الموضوع في هذه الزاوية من الوطن العربي ، فحتى بالقياسات الديمقراطية فان مصر ثلث الامة •

قال السيد اسامة الباز :

كلامك يطمئن كل من لديه احساس قومي •• عندما

يسمع الواحد كلام الرئيس ومع الاسف انه يواجه حملات ظالمة في الخارج ، واناس من الداخل يستعدون الاجانب ويقولون ان الرئيس صدام حسين يهدد العرب ويستخدم معهم لهجة تهديدية •• ونتألم عندما نسمع من يقول ان العراق والرئيس صدام يتحدث بلهجة تهديدية •• لذلك لازم يكون هناك راى عام ولو محدود ، بحيث اذا اخذت فخامتك الصدارة فيه ، يجب ان يكون هناك احساس انه يوجد توافق بين ٤ دول حول هذا على الاقل •

× قال السيد الرئيس القائد :

بصرف النظر عن راينا باتفاقيات كامب ديفيد وانت تعرف راينا •• لكن الا تعتقد ان اهم سبب دفع السادات الى كامب ديفيد هو تقاعس العرب •• ان هذا يترك مرارة في النفس •

انا انصفت السادات امام القيادة ومنذ زمن •• وقلت لازم نفهم المسالة على حقيقتها •• دول الخليج هي المسؤولة عن توقيع السادات للاتفاقية ، بامتناعها عن تقديم المساعدات •

الان اشعر ان هذا الكلام الذى قلته عام ١٩٧٨ صحيح جدا" بعد ان ذقت مرارتهم • وانت ترى ليس

هناك طريق الا واحد نا ها معهم •• ونقول لهم يا اخوان انكم تؤذوننا بهذا التصرف •

وبدأنا نخجل من انفسنا ، لانهم اصبحوا لا يتصرفون تجاه مبعوثينا باللياقة اللازمة ، وعندما يزعل اخواني اهدئهم واقول لهم هذه ما شية •• لانهم كدولة صغيرة يتصرفون تحت هذا الاحساس •

انا قلت للشيخ صباح •• لا يجوز ولا يعقل ان ارسل لكم رسائل ولا تجيبون عليها ، وبعد هذا الكلام بدأوا يجيبون عليها •

بعثت د • سعدون حمادى للمرة الثانية على نفس الموضوع فطلبوا تاجيل ذهابه الى الكويت •• بحجة ان لديهم اجتماع مجلس الوزراء ، وبعدها بيومين او ثلاثة ياتي (ولا يتي) وكان عندهم اول اجتماع للبرلمان الجديد ، ويستقبلوه (ويزفوه) كانه رئيس دولة قد جاءهم •

يعني اصبح البعض يتصرف اكثر من استحقاقه •• ايجوز هذا ؟ •• انت قد لا تعلم ان حاكم الكويت الى انتهاء الحرب العالمية الاولى كان ياخذ راتبه من محافظ البصرة •• لكن الذى حولهم الى دولة هو التناحر بين عبد الناصر وعبد الكريم قاسم •• والقياسات العامة

تقـول ان حالة ضعن القوميـة افضل من حالة مـــــــع
الشعوبيـة ، وهذا هو الذى جعل عبد الناصر يقـــــف
الى جانب الكويت •

على الاقل تصرفوا بكلام طيب مع العراقيــــــــــــــن ،
حتى يتعاملوا معكم بالطيب • وانتم المحتاجين لهم •

× قال السيد اسامة الباز :

حديث الرئيس معهم كان يتميز بالشدة •• وقال لهـــــم
ما كان يصح ان ترسلوا مذكرة الى الامم المتحدة • وان هــــذا
يعني وجود رغبة من جانبكم لتدويل الازمة •• نحن نقـــــول ،
مهما كان ، العراق قدم المذكرة في نطاق الجامعة العربية ••
والمبدأ ان لا يحصل تدخل خارجي في قضايانا لانــــــه
يعقد هـا ولا ينفعكـم الامريكان •• فقالوا نحن لم نقــــدم
المذكرة للاستعداء على العراق •• فقط لم نكن نعـــــرف
ماذا نعمل •• والبعض اقترح ان نرسل مذكرة الــــــى
الامم المتحدة ، ففعلنا •

الرئيس مبارك قال لهم انا اندهشت من هذا ، ويجـب
ان تفهموا الامريكان انكم لا تريدون حتى تعاطف منهـــــم ،
لانكم غير معرضين لخطر •• والعراق عدكم خلاف معــــه ••

انا متأكد انكم لم تتحدثوا مع الامريكان والاوربيـــون ••
ولكن لازم يكون واضح انكم لا تدخلوا اجنبي الى هذا الموضوع •
ثم ان هذا التدخل الاجنبي يغير من طبيعة الخـــلاف
الذى هو خلاف داخل الاسرة ، والعراق لا يشكل خطـــرا "
على الكويت بل هو سند لها •

الشيخ جابر قال للرئيس مبارك •• لا تنظر الى العراق علـــى
انه خطر •• ونحن جعلنا من الكويت جزء من الجبهـــة ••
كانت الموانيء الكويتية الثلاثة تعمل كانها موانيء عراقيـــة ••
والصواريخ التي كانت تضرب البصرة كانها تضرب الكويت •

فخامة الرئيس •• الرئيس مبارك يبلغكم انه ابلغ الرئيس بـــوش
برسالة بانه لا يجوز التدخل في الشؤون العربيـــة ،
لا باعلان التاييد ، ولا باعلان التحرك والنشاط والتحذير ••
لانه سيفهم انه موجه ضد العراق • وقال الرئيس مبـــارك
في رسالته بكل وضوح انكم يجب ان تمتنعوا لا بالتصريـــح
ولا بالتعليق ولا بالكتابة •• هناك مشاكل اكثر الحاحـــا "
في المنطقة ولا تتدخلوا فيها •• مشاكل الصلف الاسرائيلي ••
ولكنكم تزجون بثقلكم وتتحدثون عن حشود عراقيـــة
وترصدونها •• وتؤيدون الكويت وترفضون •• وقـــال
الرئيس مبارك هذه مسالة عربية وبين دولتين شقيقتيـــن

ومن امة واحدة ، ونرجو ان تمتنعوا عن اى فعل اوتصريح ••
وهذا يظهر العرب بصورة سيئة ، وبانكم تحمونهم من بعضهم •

ولم يكتف الرئيس مبارك بهذه الرسالة التي ارسلناها امس ، وانما اذعنا بيانا "حول الموضوع نفسه قلنا فيه ان مصر تناشد القوى الدولية ان لا تتدخل لا بالافعال ولا بالاقوال واننا لا نريد اى شكل من تدخل القوى الاجنبية لا بالتعاطف ولا بالتلميح ولا بالتحذير •• واذعنا البيان •

الرئيس مبارك وجد لدى الشيخ جابر الاستعداد • وتحدثنا معه بنفس الروح ، وقال له الرئيس مبارك المفروض ان تكونوا سندا " للعراق •• وقال له ايضا " موقفكم من العراق خلال الحرب نحمده لكم ، وبعد الحرب نتوقع استمرار الموقف نفسه • انتم والعراق خندق واحد •• والرئيس صدام حسين ينطلق في هذا دون ضغوط •• وبالنسبة للمسالة البترولية والحدودية •• فهذه تسوى بينكم وبين العراق ، ودور الملك فهد وانا دور الوسيط •• وبعد ذلك انتم القادرون على ادارة الاسلوب والاليات التي يسوى بها الموضوع •

في النهاية ، قال الشيخ جابر نحن مستعدون دائما " ••
يعني الموقف ليس مسالة ضغط او خوف ، لكن التصريحات

— يتبع لطفا /• •

العراقية تترك في نفوس الشعب الكويتي حساسية ، ونحن لا نريد ان تكون المشاعر هكذا .. وضرب مثلا" قال ان الكويتيين تعرضوا للضرب في الموصل ويقولون لهم انتم خونة .. فقال له الرئيس مبارك : معنى هذا ان موقف الحكومة العراقية هو موقف شعبي .

× قال السيد الرئيس القائد :

هذه حصلت طبعا" بعد الحملة التي قام بها الحزب لتهدئة الناس والطلب منهم عدم ايذاء الكويتيين وان المسألة بين حكومتين .. وانت تعرف ان حزبنا له حضور فعّال وانضباط عال .

× قال السيد اسامة الباز :

يعتقد الرئيس مبارك .. ان هناك امل في جلسات الحوار في الرياض .. وكما ذكرت من قبل .. سنكون في اول جلسة لان هذه ليست وساطة .

× قال السيد الرئيس القائد :

سلم لي على الاخ الرئيس مبارك .

× قال السيد اسامة الباز :

كان لدى الرئيس مبارك ، نقطة عتاب صغيرة على الاخ طارق .. فقد صرح ونحن في طريقنا الى الكويت

والسعودية بعد مغادرة العراق ، ان المسائل تحل بين العـراق والكويت وليس عن طريق تدخل الدول العربية •• وفهـم منها انها ضـد • •

× قال السيد الرئيس القائد :

هذا التصريح هو جواب على تصريح كويتي يقترح أن يجرى حـل مسالة الحدود عن طريق لجنة عربية •• سلم لي على الاخ الرئيس وقل له انا الذى اعطيت فكرة التصريح للاخ طارق •• بـل ان الذى كتبه بنفسي •• ولكنه جواب على التصريح الكويتي •

× قال السيد اسامة الباز:

فهـم أن التصريـح ضـد • •

× قال السيد الرئيس القائد :

كيـف ؟ لا يجوز ان يكون حساس •• فلولا تدخله لكـان لنا تصرفا " مختلفا " •• وقد ورد في التصريح العراقي انـه ورد في تصريح للكويت •• والافضل في مسائل كهذه ان يطلـب اهلهـا •• واذا عنده مايأخذه على هذا الموضوع فليحسبهـا علـي •

× وفي ختام اللقاء •• عقد لقاء آخر منفرد حول موقـف مصر مـن منظمة التحرير الفلسطينية والرئيس ياسر عرفات •

××××××××××××××××

الملحق رقم (٦)

نص اللقاء الذي اجراه المؤلف مع السيد طه ياسين رمضان

عضو مجلس قيادة الثورة نائب رئيس الجمهورية

في العراق ، في برنامج

السراب واليقين الذي بثه تلفزيون العراق

في ١٩٩٢/٨/٢٥

المصدر : العراق العدد : ٥٠٥٧

التأريخ : ١٩٩٢/٨/٢٦ الترميز :

دائـــرة الاعـــــــــــلام

قسم المعلومات

د.الادهمي : هل بامكانكم أنتحدثونا عن نوعية الدعم الكويتي للعراقخلال الحرب العراقية – الايرانية ؟

السيد طه ياسين رمضان :

الحقيقة صورة او لمحة سريعة لطريقة الدعم الى اي مدى والوقت الذي انتهى فيه هذا الدعم وطريقة التعامل في مرحلة لاحقة نجد ان الصورة او خارطة التامر هي نفسها التي نجدها في عام ١٩٩٠ و ١٩٩١ . نفس الاطراف ونفس البانوراما التي نجدها حتى على الساحة الفلسطينية من خلال توزيع الادوار ومن خلال مواقف توهم الانسان بان هناك دعماً .. لكن هو نوع من توزيع الادوار .

نحن نعرف اطماع حكام فارس في كل عهودهم في فترة الشاه وخميني ومن بعده بمنطقة الخليج العربي .. وهم اصلاً لا يعترفون بشيء اسمه الخليج العربي .

وقضية البحرين معروفة في مراحل سابقة ونياتهم ومخططهم معروف ، عندما .. اندلعت الحرب .. لا نستطيع ان نقول الاّ ان بعض دول الخليج ومنهم حكام الكويت والسعودية ساهموا مادياً ونحن شكرنا لهم هذا الموقف بالرغم من ان المنطق يقول لا توجد اية مقارنة بين مساهمة مادية ونهر من الدماء تسيل دفاعاً عن الامة كلها والخط الامامي لها هو منطقة الخليج.

ولكن هل استمر هذا الشيء ؟ عندما وجدوا ان التصرف السياسي الغربي والامريكي بدأ يأخذ منحى اخر نجد في بداية عام ١٩٨٢ عندما تبين ان الحرب لن تنتهي بوقت قصير والتوجه الامريكي بان الحرب تستمر لكي يخرج العراق ضعيفاً ، عسكرياً بشكل اساسي واقتصادياً وحتى سياسياً من خلال بقاء جزء من اراضيه تحت سيطرة القوات الايرانية وبالتالي اضطرار

العراق بأن يستظل بالمظلة الامريكية كما هو شأن مع الاسف ، العرب باسم القضية الفلسطينية الى ان تنسحب ايران وهذا كان سر توجيهات السيد الرئيس في احرج الظروف بأن لا نوافق على وقف اطلاق النار والقوات الفارسية على ارض العراق ، بالرغم من الضغوطات التي كانت موجودة . فنجد في عام ١٩٨٢ في آن واحد بدأ التعاون الامريكي الصهيوني الايراني ، منذ عام ١٩٨٢ والذي انكشف عام ١٩٨٦ ، وهذا التعاون كان واضحاً جداً اساسه هو كيفية دعم القوات المسلحة الايرانية بالحلقات المهمة ذات التأثير المباشر على الذراع العراقي القويّ في مجال الدروع في مجال القوة الجوية في مجال الطيران .. من قطع غيار ومستلزمات ومعدات اخرى ، وكذلك معلومات استخبارية وهي مهمة لا تقدر بثمن في ظرف الحرب ونحن نعرف دور هذه المعلومات في موضوع الفاو . وفي نفس العام ١٩٨٢ اعلن حاكم سورية حافظ اسد العميل ، ايقاف ضخ النفط عبر الانبوب السوري واذكر جيداً ان البرقية وصلتنا في ٤/١ على الاغلب وقال يوم ١٩٨٢/٤/١٥ سيتوقف الانبوب وطبعاً هذا قرار غير قانوني معروف والاتفاق الثنائي حول تشغيل الانبوب يرتب تبعات ومسؤوليات على كل طرف فيما اذا اخلّ بالعقد . لكن حتى القسط الاخير من المبالغ المستحقة عن كميات النفط التي ضخت بقيت عندهم .. يعني لم يرجعوها للعراق وهذا جاء مباشرة عقب زيارة برئاسة الخدّام الى ايران وعقد اتفاقية وتنسيق معين مع ايران بهذا الشأن .

وفي نفس العام ، وفي نفس الفترة توقف حكام الخليج عن هذا الدعم المالي المجرد عن العراق .. وفي نفس الفصل ، الفصل الاول من عام ١٩٨٢ الانبوب .. في الوقت الذي ذهبت انا اليهم شخصياً بتكليف من السيد الرئيس.. لان الحاجة اصبحت اكثر في ان يستمر دعم العراق اذا كان هذا الدعم فعلاً مقصوداً منه موقفاً قومياً وهو في الحدود الدنيا ، دعم مالي حتى دعم في الاحواء في الارض كان شبه معدوم ، تحت حجج مختلفة وتحت حجج رفع لواء الحياد .

وهذه نغمة الحياد ، الموقف العربي عندما يدخل عربي آخر في عدوان في حرب مع اجنبي ، يعني اصبحت قضية الحياد كأنها قضية وطنية عندما يقف عربي على الحياد بين عدوان اجنبي على اخيه العربي .

تحت هذا الغطاء ، كان الدعم مجرد دعم مالي ، لا استطيع ان اقول انه لم يكن يفيد .. قلت لهم انه اذا كان هذا في السابق مطلوباً فالان مطلوب اكثر لان ايقاف الانبوب في ذلك الشهر في نيسان ، خفض موارد العراق بحدود ٧٠٪ بقرار واحد نهائياً طبعاً معها ايضاً غلق الحدود بشكل كامل مع سورية مما خلق لنا اشكالات كبيرة حتى في المعدات والبضائع التي كانت مستوردة عن طريق الموانئ السورية والتي مُنع حتى نقلها والتي كانت واصلة ، اصلاً الى الموانئ .. والمفروض شيء جديد يبلغونا بعدم التعاقد على موانئهم والموجود ينقل وحتى هذه حدث فيها سرقات وحدث فيها تلف ومشاكل كثيرة معروفة وحتى النفط الذي كان موجوداً في الخزانات والقسط الاخير بحدود ٧٠ مليون دولار كلها انتهت ورفعت شكاوي عن طريق المنظمات الاقتصادية العربية لكن بدون نتيجة .

عام ١٩٨٢ توقف الدعم وكانت الحجة ان ميزانياتهم تواجه عجزاً واستمر هذا الحال وكان اسوأ موقف في هذا الجانب هو موقف حكام الكويت .. في بعض الاحيان للتاريخ ونحن في مواجهة صريحة مع المواطنين كانت السعودية تدفع بين فترة واخرى بعض المبالغ التي هي جزء بسيط جداً ، لكن حتى هذا الجانب بالنسبة للكويت لم يكن موجوداً ، بالرغم من الوفود المتكررة واللقاءات والوعود انا يمكن ثلاث مرات مررت على جابر واخرين من المسؤولين وكان في كل مرة يعد لكن لم يكن يوجد شيء واذكر مثالاً في عام ١٩٨٧ طلب السيد الرئيس ان نطّلع جابر على مديونية العراق وعلى نفس العام والتي هي اضعاف موارد العراق والعراق في حرب وهذه تفاصيلها فاذا تصوروا ان الدعم الذي نطلبه هو لاعمار بناية او لغذاء لمواطنين لا يعطونا.. فاذا كان هو لديون والديون تكونت بسبب معدات عسكرية للدفاع عنهم وعن الامة فأيّ شيء يستطيعون المساهمة فيه .. وفعلاً اخذتها وهي خطة سرية يعني نسبة كبيرة من وزراء الحكومة العراقية لا يعرفونها بسبب معروف وسلمتها له .. وشاهدته وقد شعر بارتياح بالاطلاع عليها .

بعد شهرين اخبرنا بأنه قرر ان يدعم العراق بعشرين مليون دولار مواد غذائية وسلع ومنتجات من الكويت طبعاً في ذلك الوقت يعني العشرين مليون دولار هي كلفة اقل من ربع

يوم من ايام القتال ، مما دفع السيد الرئيس ان يرفض هذا الشيء عندما ابلغناه .. وبعدها صار حسين وايضا رفض لكن الحقيقة كقيادة طلبت من السيد الرئيس ان نقبل بهذا الشيء وهذا موقف ولا نعقّد الامور . وانتهوا الى هذا الحد يعني من عام ١٩٨٢ توقفوا عن اي دعم وبدأ بالاضافة الى التوقف اللعب بموضوع النفط وتعرفون انه حدثت مرة اخرى عام ١٩٨٦ تخفيضات في النفط وكان للسعودية دور اساسي . في عام ١٩٨٩ / ١٩٩٠ لعبت الكويت والامارات وكان واضحاً جداً لدينا ان هذا يقع باتفاق وان السعودية على علم ولكن هي عملية توزيع ادوار ونحن نعرف ان الكويت لا تستطيع ان تقوم بهذا الامر دون موافقة السعودية والاتفاق معها لان حجم امكانات الكويت في خلق هذا الجو في السوق النفطي ليس مهما جداً عندما تكون السعودية بالضد من هذا الموقف . هذا بالاضافة الى ذلك نحن نعرف ان الكويت كانت في كل الفترات مع زيادة الاسعار بسبب نظرتها وطبيعتها بغض النظر عن الموقف الاّ في هذه المرة التي كنا نراها كانت تدعو الى تخفيض الاسعار من خلال اغراق السوق النفطي بالنفط الخام .

فخلال هذه الفترة كان واضحاً جداً هناك عدم ارتياح لتطور القدرة القتالية للعراق وتناميها وكانوا يتناغمون في مواقف في الدعم حتى في الموقف السياسي مع تطور الموقف الامريكي الذي يظهر في العلن شيئاً وفي الخفاء شيئاً آخر كما تكشفت في عام ١٩٨٦ . يعني مثل بسيط يدللنا على طريقة الدعم الذي يزعمون عندما نقدم لهم وثيقة بمديونية تتجاوز مستحقات نفس العام في عام ١٩٨٧ بحدود ١٦ الى ١٧ مليار ويقرر الشيخ جابر دعم ٢٠ مليون مواد غذائية ومنتجات غذائية من معامل الكويت ويقول في نفس الوقت ان الميزان التجاري والميزانية تعاني من عجز لكن بعد فترة نجده يذهب ويلتقون بأوزال رئيس جمهورية تركيا ويطلبون منه سد الانبوب او ايقاف ضخ الانبوب العراقي التركي مقابل دفع مليارين ودفع المليارين دون ان يقول بان هناك عجزاً في الميزانية .. يعني دفع مليارين دولار لقطع الخبز عن العراقيين كان اسهل بكثير من حوار لاربعة اشهر ومبعوثين يقرر ٢٠ مليون دولار .. و ٢٠ مليون دولار كمواد غذائية يختار العراق من منتجات كويتية.

الملحق رقم (٧)

نص اللقاء الذي أجراه المؤلف مع د.سعدون حمادي

نائب رئيس الوزراء ورئيس اللجنة الاقتصادية

عام ١٩٨٩ حول الموقف الكويتي من اسعار النفط ومؤتمر جدة

في برنامج السراب واليقين الذي بثه

تلفزيون العراق في ١٩٩٠/٨/٢٥

د.الادهمي : أرجو من الدكتورسعدون حمادي أن يحدثنا عن موقف الكويت من مساعي العراقمع الكويت بشأن أسعار النفط ، بصفتكم قد أوفدتم من قبل الرئيس القائد صدام حسين في هذه المهمة ؟

الدكتور سعدون حمادي : شكراً .. دكتور .. في موضوع النفط والاقتصاد- لابد من ايراد المعلومات والارقام المتعلقة به في كانون الثاني ١٩٨٩ كان سقف الانتاج في الاوبك ١٨/٥ مليون برميل يومياً وكانت حصة الكويت في ذلك الوقت ١/٠٣ مليون برميل في حين كان انتاجها الفعلي ١/٢٥ مليون برميل اي اكثر من حصتها المقررة .

وبضغط من السعودية والكويت والامارات رفعت الاوبك في تموز ١٩٨٩ سقف الانتاج الى ١٩/٥ مليون برميل يومياً ، وكانت حصة الكويت من السقف الجديد ١/٠٩ مليون برميل في حين كان انتاجها الفعلي ١/٨٤ مليون برميل في اليوم اي اكثر من حصتها . وفي تشرين الاول وبضغط من نفس الاطراف اضطرت الاوبك لرفع سقف انتاجها الى ٢٠/٥ مليون برميل باليوم. وكانت حصة الكويت المقررة بالاوبك ١/١٤ مليون برميل في حين بلغ انتاجها الفعلي ١/٩٠٢ مليون برميل اي مرة اخرى اكثر من حصتها المقررة. ومرة اخرى وبضغط جديد من نفس الاطراف رفعت الاوبك سقف الانتاج في كانون الثاني ١٩٩٠ الى ٢٢/٠٨٦ مليون برميل واصبحت حصة الكويت ١/٥ مليون برميل باليوم .. الاّ ان انتاجها الفعلي كان ١/٩٣٢ مليون برميل باليوم اي اكثر من الحصة واستمرت بزيادة انتاجها الفعلي خارج

حصتها المقررة شهراً بعد شهر حتى وصلت في تموز ١٩٩٠ وفي الاشهر التي تلت ذلك ٢/٢ مليون برميل يومياً .

كان السعر المقرر لنفط الاوبك ١٨ دولاراً للبرميل في حين انخفض السعر الفعلي بسبب زيادة الانتاج التي ذكرناها وبضغط من هذه الاطراف الثلاثة وفي مقدمتها الكويت خلال النصف الثاني من ١٩٩٠ الى ٧ دولارات للبرميل وربما لاقل من ذلك .

كان موقف السعودية مخادعاً في الاوبك ، ظاهره غير حقيقته فكان ممثلها في الاوبك يتكلم ضد زيادة الانتاج وبضرورة الالتزام بقرارات الاوبك وبعد ان تقوم الكويت بزيادة انتاجها تعود السعودية لزيادة انتاجها بعد الكويت بحجة انها لن تسمح للاخرين بالاستيلاء على اسواقها وان التزامها بالحصص المقررة في الاوبك أصبح عديم الفائدة . واذا ما علمنا ان اي تخفيض بمقدار دولار بسعر النفط كان يلحق بالعراق خسارة تبلغ حوالي مليار دولار . وتبين لنا من ذلك حجم الضرر المالي الذي لحق بالعراق انذاك .

ان الخسارة المالية التي سببها سلوك حكام الكويت في مجال النفط كانت كبيرة لحد لم يعد الوضع محتملاً . وازاء هذا الخطر الكبير والضرر الفادح تحرك العراق وبذل اقصى الجهود لتلافيه بالحسنى والحوار والشرح ومن اجل ذلك كلفني السيد الرئيس القائد بزيارة الكويت والسعودية والامارات لهذا الغرض .

فقمت بزيارة السعودية مرتين ، مرة في ١٩٩٠/٥/٣ ومرة في ١٩٩٠/٦/٢٥ وزرت الكويت لمرتين ، مرة في ١٩٩٠/٥/١٦ والاخرى في ١٩٩٠/٦/٢٦ وزرت الامارات مرة واحدة في ١٩٩٠/٦/٢٣ وفي هذه الزيارات اجتمعت بفهد بن عبد العزيز وجابر الاحمد وزايد بن سلطان ونقلت رسائل خطية تشرح هذا الوضع بالتفصيل وبالارقام . قلت لجابر الاحمد مثلا محاولاً تبسيط الامر وتوضيحه : اذا كان هدف الكويت زيادة دخلها المالي (من زيادة الانتاج) وعلى فرض انها فعلاً بحاجة الى المال فبإمكانها ذلك عن طريق الالتزام بحصص الاوبك الذي يؤدي الى زيادة الاسعار ، فالكويت اذا انتجت مليوناً ونصف المليون برميل يومياً وباعته بالسعر المقرر من الاوبك وهو ١٨ دولاراً فانها تحصل على دخل سنوي هو : ٩/٨٥٥

مليون دولار وبامكانها ان تحصل على نفس هذا الدخل اذا انتجت مليوني برميل يومياً وباعته بسعر منخفض هو ١٣/٥ دولار للبرميل . اذن لماذا تصر حكومة الكويت على زيادة الانتاج وتخفيض الاسعار؟

ان سعر ١٨ دولاراً ليس سعراً عالياً (هذا ما قلته لجابر الاحمد) بل على العكس فهو اقل بكثير مما يجب ان تكون عليه الاسعار قياساً على معدلات التضخم السائدة في العالم وانخفاض سعر الدولار .

قلت له : ان برميل النفط من اجل ان يحافظ على قوته الشرائية التي كانت عليه في بداية ١٩٨٠ فأن سعره في السوق يجب ان يكون ٦٠ دولاراً كما تجمع على ذلك الادبيات النفطية. فأين هو سعر ١٨ دولاراً من السعر العادل الذي يجب ان يكون عليه .

كان موقف فهد بن عبد العزيز مخادعاً فكان يتفق معنا في التحليل ويتحدث ضد ما تقوم به الكويت .. قال جابر الاحمد في المقابلة الثانية : انه لا يريد الحاق الضرر بالعراق وانه مستعد للالتزام بالحصة المقررة في الاوبك وعند انتهاء المقابلة .. ونحن نهم بالقيام والانصراف ، قال وزير الخارجية انذاك صباح الاحمد الذي حضر الاجتماع وليس وزير النفط : انه لابد من زيادة حصة الكويت مرة اخرى .. فقلت له : وكيف يمكن ان يحصل ذلك من دون زيادة سقف انتاج الاوبك وتخفيض الاسعار مجدداً وانتم التزمتم الان امامي بانكم مستعدون للالتزام بسعر الاوبك وبسقف الانتاج الذي تقرره .

وفي جولة الزيارات الثانية قدمت لفهد بن عبد العزيز مقترح السيد الرئيس القائد بعقد قمة نفطية في السعودية ليوم واحد يحضرها العراق والسعودية والكويت والامارات للتوصل الى اتفاق مكتوب وموثق للالتزام بالحصص المقررة في الاوبك .

فوافق .. الا انه اقترح بديلاً هو ان يرسل رسائل للكويت والامارات اولاً واذا لم يحل الموضوع تنعقد القمة . وعدل مقترحاً في ما بعد لعقد اجتماع لوزراء النفط بدلاً من القمة . وقد وافقنا على ذلك وبالفعل تم اجتماع الوزراء، وزراء النفط في جده ، في ١٥-١٦ تموز / ١٩٩٠ وجاء في البيان الذي صدر عن الاجتماع ما نصه

يقول البيان : اتفق الوزراء على أن الاولوية يجب ان تعطى لتصحيح المسار السعري بما يضمن اعادة سعر سلة نفوط الاوبك الى ما يزيد على ١٨ دولارا للبرميل وذلك من خلال الالتزام الدقيق والفعلي والفوري من قبل جميع دول الاعضاء في المنظمة وابقاء سقف الانتاج المقرر في اتفاقية نوفمبر ١٩٨٩ حتى يتم تصاعد الاسعار الى مستوياتها المقبولة .

ولكن وزير النفط الكويتي انذاك رشيد سالم العميري صرح بعد المؤتمر مباشرة في ١٦ تموز لجريدة " القبس " انه يجب زيادة حصة الكويت في الربع الاخير من السنة وان الاتفاق (يقصد اتفاق جده) صالح لمدة شهرين فقط .. هذا ما ورد نصاً من تصريح لوزير النفط الكويتي في ١٦ / تموز / ١٩٩٠ في جريدة " القبس " وقد اتضح الموقف المخادع تماماً في المكالمة الهاتفية المعروفة التي اذاعها العراق بين فهد بن عبد العزيز وأحد شيوخ الخليج والتي قال فيها بواضح العبارات : ان الدول الاربع الكويت والسعودية والامارات وقطر متفقون على سياستهم وان اتفاق جده موقت لمدة شهرين ارضاء للعراق وريثما تمر الزوبعة .

اليكم اعادة لنصوص من تلك المكالمة المهمة التي جرت يوم ١٩٩٠/٧/٩:

حبيت ان اقول لك وقلت لهشام ناظر وزير النفط السعودي كول لكل اخوانك الوزراء ان لا يأخذون الذي قاله الوزير العراقي بشكل او بآخر . العراق مبلية الان بينها وبين اسرائيل موقف حساس . وكل يوم خايفين من شي .. وقال الوزير العراقي يتلفظ ببعض العبارات ليس فيها معنى . لكن المهم ان هذين الشهرين تنتظم فيها وتمشي الامور خاصة بعدما تهدأ الامور ونمشي بخط دفاع .

عندنا شهرين انا كدول خليجية نلتقي ببعضنا البعض ونرتب امورنا بترتيب والعراق نفس الشيء فالته اعصابه الان يتكلمون بشكل او بآخر فاقدين اعصابهم .

يا طويل العمر .. هذا اللي خلانا نقول لوزيرنا بدك تشوف زملاءك الخليجيين حتى لو قال العراق بعض الكلمات الشاذة كأنها لم تكن .. المهم اننا نفوت هالشهرين بطريقة منتظمة مفيدة وبناءة وتأكد انه اذا صدر منا بيان بترولي يطلع على طول لانه متوقعين الخلافات .

ثم يقول : الله يعطيك حتى واذا ما ممانع نرسل وزير بترولنا وانتم الاربعة تجتمعـون لحـالكم مثل قبل وترتبوا اموركم مع البعض .

" انتهى النص "

يلاحظ ان مكالمة فهد بن عبد العزيز مع حرت يـوم ٩/تموز/١٩٩٠ وتصريـح وزيـر النفـط الكويتي رشيد سالم العميري حاء يوم ١٦/تموز/١٩٩٠ اي بعد المكالمة الهاتفية وبنفس المعنى .. ان اتفاق جده صالح لشهرين فقط .

ويضيف الدكتور حمادي قائلاً : اردت ان اضيف من الذكريات التالية انه خلال الحرب مـع ايران حدث ان قامت الكويت والسعودية بزيادة الانتاج وانخفضت اسعار النفط . فلمـا تحدثنـا لهم عن ذلك وقلنا لهم ان هذا يضر العراق .. كان جوابهم وتبريرهم هو انـه ولا يهمكـم هـذه احسن طريقة لايذاء ايران واضعاف النظام الايراني .

انا اذكر هذا الشيء من احل ان اوضح بأن طريقة زيادة الانتاج وتخفيـض الاسـعار وبالتـالي تخفيض العوائد المالية هو كما يبدو سلاح مفكر به من قبل هذه الاطراف ومطروق وهـو علـى تفكيرهم اردت ان أذكر هذا الشيء الذي حصل قبـلاً .. لانهـم كـانوا يقولـون انهـم يقومـون بهذا العمل من احل اضعاف النظام الايراني .

د. الادهمي : اذا سمحتم دكتور ان اسال سؤالا حتى تكون واضحة للمواطـن البسـيط قبـل السؤال افهم من كلام حضرتك انه كان هناك دائماً زيادة في الانتاج من احل خفـض الاسـعار .. وان العراق كان يشتكي من هذه الحالة ويبينها بالارقام لكن الموقـف كـان او الاسـتجابة لم تكن ايجابية والهدف كان الاضرار بالعراق . ماذا كان الهدف النهائي .. ماذا كـانوا يريـدون ؟ لماذا الاضرار بالعراق بهذا الشكل ؟ وهل كانوا يريدون تحقيق نتيجة معينة ؟

الدكتور حمـادي : طبعـاً المقصـود هـو ان يهـاجم النظـام السياسـي في العـراق عـن الطريـق الاقتصادي لانه كحكومة مثل حكومة الكويت اذا ارادت عندما تتآمر وتتفق مع جهة خارجية هي الولايات المتحدة على ايذاء العراق ماذا يمكن ان يكـون دورهـا ؟ دورهـا مـالي . هـذا هـو الشيء الذي تستطيع ان تقوم به. وقامت به .. وحجم الضرر فادح وكبير جـداً الى درجـة انـه

يصل الى درجة التدمير للاقتصاد العراقي وطبعاً هذا انعكس في حديث للسيد الرئيس في مؤتمر القمة الذي انعقد في بغداد عندما تحدث بما معناه انه هذا هو بمثابة اعلان حرب على العراق .

مقطع من خطاب السيد الرئيس القائد صدام حسين :

" احياناً الحرب تصير بالجنود واحياناً الايذاء يصير بالتفجيرات وبالقتل وبمحاولات الانقلاب واحياناً اخرى يصير بالاقتصاد . فنرجو من اخواننا الذين لا يقصدون الحرب ، انا اعود لاتكلم هذه المرة فقط ضمن حقوق الكلام في اطار السيادة عن العراق . فأقول الذين لا يقصدون الحرب شن الحرب على العراق اقول نرى هذا نوع من الحرب على العراق . ولو في الجلد ما فيه ليتحمل لتحملنا ولكن اعتقد كل اخواننا يعرفون انه هم يعرفون الحال مطلعين عليه وان شاء الله دائماً الحال يصير جيد ولكن اقول وصلنا الى حال لا نتحمل الضغط "

د. الادهمي : دكتور سؤالي حول مؤتمر جده .. حضرتك كنت احد اعضائه والذي كان برئاسة السيد النائب اذا كان ممكناً ان تقدم لنا فكرة مختصرة عما جرى في هذا المؤتمر ؟

الدكتور حمادي : هذا الاجتماع الذي حصل في جده .. حصلت حوله تكهنات كثيرة مما قيل وما دار فيه الحقيقة ان هذا الاجتماع لم يحصل فيه شيء من نوع التكهنات التي قيلت .. بعض التكهنات التي قيلت حوله .

فعقد اجتماع للوفدين . العراق شرح بالتفصيل آراءه بما قامت وتقوم به حكومة الكويت ازاء العراق سياسياً ومالياً ونفطياً والتآمر واللاتفاق القائم ما بين الامريكان وما بين حكومة الكويت والضرر المالي الذي الحق بالعراق .. فشرح العراق كل ما ثبته في الوثائق وما ورد في تصريحاته في تلك الفترة .

الجانب الكويتي الذي رأسه سعد العبد الله . كل الذي عمله هو انه نفى كل ما قاله الوفد العراقي و لم يستجب لشيء و لم يقدم اي حل . نحن كنا .. لسنا فقط نحن وانما كل العالم منتظرين أزمة تصل الى قمتها بهذا الشكل .. ان حكومة الكويت تقدم حلولاً لشكاوى العراق .. فلم تقدم اي حلول .. العراق وضح وشرح واتى بالارقام وبالحوادث وبالمعلومات عما كانت تقوم به حكومة الكويت من اعمال غير ودية وعدوانية ومضرة بالعراق .. والجانب

الكويتي يقول لا .. هـذا لم يحصـل وذلـك غـير صحيـح .. الخ .. وانتهـت الاجتما
الشكل. بدون ان يتقدم الوفد الكويتي بأي حل او بأية استجابة لأي من مطاليب العر..
نحن في وقتها لم نفهم هذا الموقف !

لكن هذا الموقف اتضح في ما بعد . بأن الوفد الكويتي اتى لاجتمـاع جـده وهـو مصمـم الا يقدم حلاً وكما يبدو انه كان عنده تعليمات من جابر الاحمد بأن يأخذ موقفـاً متشـدداً وهـذه طريقة على ان حكومة الكويت كانت قد اجرت تفاهماً مع الولايات المتحدة والدول الاخـرى المتحالفة معها على موقف معاد ضد العراق .

الملحق رقم (٨)

وزارة الخارجية
مكتب الوزير

MINISTRY FOR FOREIGN AFFAIRS

MINISTER'S OFFICE

العدد: م خ/١/ ٨/ ٤٤
التاريخ: ٢٤ /جمادي الاخرة/١٤١١هـ
الموافق: ١١ /كانون الثاني/١٩٩١م

رئاسة الجمهورية ـ السكرتير

م/ اللقاء العراقي ـ الاميركي في جنيف

عقد في جنيف في ١٩٩١/١/٩ لقاء بين الوفد العراقي والوفد الاميركي في فندق انتركونتنتال .

اولا: تشكيل الوفدين:

رأس الوفد العراقي طارق عزيز وزير الخارجية ،وضم في عضويته :

٠١	نزار حمدون سعيد	وكيل الوزارة
٠٢	برزان ابراهيم التكريتي	ممثل العراق الدائم في جنيف
٠٣	رياض محمود سامي	سفير ورئيس دائرة المنظمات والمؤتمرات الدولية
٠٤	كمال محمد عيسى	وزير مفوض/مدير مكتب الوزير
٠٥	بسام صالح كبه	وزير مفوض/بمركز الوزارة
٠٦	سعدون جبار رحيم الزبيدي	وزير مفوض/بمركز الوزارة

MINISTRY FOR FOREIGN AFFAIRS

MINISTER'S OFFICE

وزارة الخارجية
مكتب الوزير

رأس الوفد الاميركي جيمس بيكر وزير الخارجية وضم في عضويته :

٠١	روبرت كميت	وكيل الوزارة للشؤون السياسية
٠٢	جون كيلي	مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الادنى والشؤون الكندية
٠٣	ماركريت توترايلر	مساعد وزير الخارجية للعلاقات العامة والناطقة الرسمية
٠٤	دنيس روس	مدير/رسم السياسة
٠٥	الجنرال هوارد غريبفز	مساعد الى هيئة الاركان المشتركة/وزارة الدفاع
٠٦	ساندورا جارلس	مدير/الشرق الادنى وشؤون جنوب آسيا/ مجلس الامن القومي
٠٧	جمال هلال	مترجم

ثانيا : جرت جلستا مباحثات ،صباحية ومسائية .
استغرقت الجلسة الاولى ساعتين وربع .
واستغرقت الجلسة الثانية اربع ساعات ونصف .

ثالثا : ملاحظات

١. رسالة بوش الى السيد الرئيس القائد :

رفض وزير الخارجية تسلم الرسالة في بداية الجلسة الاولى نظرا لاسلوبها الذي كتبت به والذي لايمتلك اللياقة التي ينبغي ان تتسم بها المخاطبات بين رؤساء الدول . وقد ابقى بيكر الرسالة على الطاولة حتى نهاية الجلسة . وعند بدأ الجلسة الثانية وجدنا الرسالة على الطاولة في مكانها السابق ،علما انها رفعت بعد نهاية الجلسة

الاولى . وقد بقيت الرسالة في محلها امام وزير الخارجية حتى نهاية الجلسة الثانية وقد كرر بيكر في ختام اللقاء التساؤل من وزير الخارجية عن امكانية تسلم الرسالة .

٢. اتسم اللقاء بالهدوء والانصات الكامل. وقد بدا واضحا ان بيكر سمع حقائق لم يسمعها من قبل خاصة بشأن مانقل له من حلفائه العرب . وقد اكد بيكر في موءتمره الصحفي بعد اللقاء على ان اللقاء كان هادئا وبناء على الرغم من عدم الوصول الى حل ،وامتدح جو الاجتماع .

٣. على الرغم من تأكيد بيكر بأن مايسعى له هو الابلاغ لا التهديد ولكن التهديد كان واضحا في مضمون حديثه .

٤. انكر بيكر خلال المناقشات معرفته بالمقترح العراقي الذي قدم عبر وزير الخارجية

MINISTRY FOR FOREIGN AFFAIRS

MINISTER'S OFFICE

وزارة الخارجية

مكتب الوزير

الالمانـــي غينشر بأن يحدد كل رئيس موعـــد
استقبال الوزير الاخر ،واستعداد العراق فـــي
حالة الموافقة على تحديد موعد لبيكـــر
قبل ١٩٩١/١/١٢ .

نرفق طيا المحضر الكامل للقاء فـي جنيف .

يرجى التفضل بالاطلاع .. مع التقدير.

طارق عزيز

وزير الخارجيــة

١٩٩١/١/١١

الملحق رقم (٩)

وزارة الداخلية
مكتب وكيل الوزارة المساعد لشؤون أمن الدولة

التاريخ ٢٢/١١/١٩٨٩
الرقم س/٠٢٤

سري للغاية وخاص

سعادة الشيخ سالم صباح السالم الصباح الموقر
— وزير الداخليــــة —

تنفيذ أ لامر سموكم الكريم أثناء أجتماعنا معكم بتاريخ ٢٢/أكتوبر/١٩٨٩ فقد قمنا والعقيد أسحق عبد الهادي شداد / مدير مباحث محافظة الاحمدي بزيارة الـــى مقر وكالة المخابرات المركزية الامريكية بحرص الجانب الاميركي على ان تكون سرية للغاية حتى لا تثير الحساسية لدى الاشقاء في مجلس التعاون لدول الخليج العربية وايــران والعراق خلال الفترة من ١٢ — ١٨ / نوفمبر / ١٩٨٩.

أطلع سموكم الموقر على أهم ماتم الاتفاق مع القاضي وليم ويبســتر مدير عام وكالــــة المخابرات المركزية الامريكية وذلك خلال أجتماعي الخاص به يوم الثلاثاء ١٤/نوفمبر/١٩٨٩:

١. يتكفل الجانب الامريكي بتدريب العناصر التي إخترناها كي تكون مسؤولة عن حمايـــة سمو أمير البلاد وسمو الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح حفظه الله بحيــــث تتم التدريبات والتأهيلات في مقر وكالة المخابرات الامريكية نفسها وقد حددنا العدد بـ ١٢٨ شخصاً للاستفادة من بعضهم في مهمات خاصة بالعائله الاميرية وحسبمــا حدده سمو ولي العهد الكريم.

يتبع/ ٢ ....

وزارة الداخلية
الادارة العامة لأمن الدولة

الرقم س/٩٤٠٥

سري للغاية وخاص

وفي هذا المجال أبلغنا الجانب الامريكي عن عدم رضاه لطريقة اداء قوات الحرس الاميري عندما تعرض سمو أمير البلاد المفدى لحادث الاعتداء الاثيم .

٢. اتفقنا والجانب الامريكي على تبادل الزيارات وعلى كافة المستويات بين أدارة أمن الدوله ووكالة المخابرات المركزية وتبادل المعلومات حول أيران والعراق في مجال التسليح والبنية الاجتماعيه والسياسيه .

٣. الاستعانه بخبراء من الوكالة للمساهمة في أعادة النظر بهيكلية الادارة العامة لأمن الدولة التي أمر سمو أمير البلاد المفدى اعطائها الاهتمام الكبير عند لقائنا بالجانب الامريكي والاستفادة من خبراتكم في مجال وضع أستراتيجية جديدة للعمل تتوافق والمتغيرات في منطقة الخليج وظروف البلاد الداخليه من خلال تطوير نظام الكمبيوتر ومكننة وظائف العمل في الادارة العامة لأمن الدولة .

٤. أبدى الجانب الامريكي أستعداده التام لتلبية طلبنا في مجال تبادل المعلومات حول نشاط الجماعات الشيعية المتطرفة في البلاد وبعض دول مجلس التعاون وقد أشاد القاضي وستر بأجراءاتنا بخصوص مكافحة التيارات المدعومة من أيران وأبدى أستعداد الوكالة في أتخاذ خطوات مشتركه لانهاء بؤر التوتر في منطقة الخليج .

يتبع / ٣ ....

وزارة الداخلية
الإدارة العامة لأمن الدولة

التاريخ ....
المرقم: م د/ ٩٠ ....

مكتب الوزير

سري للغاية وخاص

٥. اتفقنا والجانب الامريكي على أهمية الاستفادة من الوضع الاقتصادي المتدهور في العراق للضغط على حكومته للعمل على ترسيم الحدود معنا .. ولقد زودتنا وكالة المخابرات المركزية بتصورها حول طرق الضغط المناسبة بحيث يبدأ التعاون الواسع بيننا وبينهم على شرط أن يكون تنسيق هذه الفعاليات على مستوى عال .

٦. يرى الجانب الامريكي ان نبرمج علاقاتنا مع إيران بما يضمن تحاشيها من جهة والضغط عليها اقتصادياً قدر الامكان من جهة ثانية والتركيز على دعم تحالفها مع سوريا بشكل فعال وجعل الاتفاق مع الامريكان ان تتحاشى الكويت الحديث سلباً عن إيران في الاعلام وحصر التأثير عليها من خلال الاجتماعات العربية.

٧. اتفقنا والجانب الامريكي على أهمية مكافحة المخدرات في البلاد بعد أن أطلعنا خبراء مكافحة المخدرات في الوكالة المركزية على أن رأس المال الكويتي يستخدم بشكل كبير في ترويج تجارة المخدرات في كل من الباكستان وإيران ... وأن رواج هذه التجارة سيكون له آثار سلبية على مستقبل الكويت .

يتبع/ ٤ ....

وزارة الداخليه
الادارة العامة لامن الدولة

التاريخ ....
الرقم س/ ....

سري للغاية وخاص

---

٨ .   وضع الجانب الامريكي تحت تصرفنا هاتف خاص لغرض تنظيم عملية التبادل السريع في الآراء والمعلومات التي لا تتطلب أتصالات ورقية وهو هاتف خاص بالقاضي ويصعتر ورقمه / ٠٢٤٦ـ ٦٥٩ـ ٢٠٢ /

بانتظار توجيهات سموكم حفظكم الله مع أطيب التمنيــــــــــــــات .

مدير عام الادارة العامة لأمن الدولة
العميد / فهد أحمد الفهـــد

الملحق رقم (١٠)

المملكة العربية السعودية
ديوان رئاسة مجلس الوزراء

برقيـــة

الرقم
التاريخ
المرفقات

صاحب السمو الأخ العزيز الشيخ جابر الأحمد الصباح
أمير دولة الكويت حفظه الله

أزجي لسمو الأخ دوام الصحة وموفور الهناء وبعد

فانني اود ان اشير الى الاتصالات الاخويه التي جرت مع سموكم ومع فخامة الأخ الرئيس صدام حسين رئيس الجمهوريه العراقيه وبما تم التفاهم عليه بان يجتمع سمو الأخ الشيخ سعد العبدالله الصباح ودولة الأخ عزت ابراهيم في بلدكم الثاني المملكه العربيه السعوديه وانه ليسعدني ويسرني ان نرحب بسمو الأخ الشيخ سعد العبدالله في مدينة جده يوم الثلاثاء التاسع من شهر محرم ١٤١١هـ الموافق للحادي والثلاثين من شهر يوليو (تموز) عام ١٩٩٠م وفقا لما تم التفاهم عليه وفي الوقت الذي نتطلع فيه لهذا الاجتماع الاخوي فانني اثق كل الثقه بان حكمة سموكم وثاقب بصيرتكم ستحقق بمشيئة الله كل مانتطلع اليه ويتطلع اليه اشقاؤكم في البلاد العربيه من تذليل كل الصعاب وتجاوز جميع العقبات وتأكيد المحبه والوئام بين البلدين الشقيقين .

وفي الختام انتهز هذه الفرصه لاعبر عن صادق مودتي وتقديري المقرونه بخالص تمنياتي الاخويه لسمو الأخ بموفور الصحه والسعاده وللشعب الكويتي الشقيق بالمزيد من التقدم والرخاء والازدهار . والله يحفظكم ويرعاكم ،،،

اخوكم
خادم الحرمين الشريفين
فهد بن عبدالعزيز آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية

[illegible]

TOTAL P.03

الملحق رقم (١١)

سفارة دولة الكويت
بروكسل

AMBASSADE DE L'ETAT DU KOWEIT
BRUXELLES

الرقم: ١٠٢٠١/١٠
التاريخ: ٣١/١٠/١٩٩٠

- سري للغاية -

سعادة وكيل وزارة الخارجية المحترم

تحية طيبة وبعد ،،،

أود بالافادة بانني قد استدعيت من قبل المفوضية الاوربية صباح هذا اليوم ٣١/١٠/١٩٩٠ ، حيث التقيت السيد ماتوتس المفوض الاوربي المسؤول عن الشؤون الشرق اوسطية ، وتم التباحث بشأن الوضع في منطقة الخليج . وتركزت المناقشات حول الامور التالية :

اولاً :- ابدى السيد ماتوتس إهتمامه الشديد حول مايجري بين الكويت والعراق وطرح مع الترويكا الاوربية اثناء الزيارة التي قامت بها مؤخراً لاسرائيل وتونس امكانية القيام بدور

سفارة دولة الكويت
بروكسل

AMBASSADE DE L'ETAT
DU KOWEIT
BRUXELLES

١. ولو حتى بيان يهدئ الوضع وقد وافقت الدول
الاثنتي عشر على ذلك، إلا أن الرئاسة الاوربية
(ايطاليا) رأت تأجيل ذلك حتى لا تغضب العراق
ثانياً. - ابلغني السيد مارتنس بأنه التقى مع
وزير خارجية الولايات المتحدة السيد جيمس بيكر
اثناء اجتماع منظمة دول جنوب شرق اسيا
ودول الباسفيك وبمشاركة الولايات المتحدة والمجموعة
الاوربية وطرح معه الوضع في الخليج حيث استفسر
منه عما يجري وامكانية القيام بعمل مشترك يهدئ
الوضع اجاب السيد بيكر بان الولايات المتحدة مهتمة بما
يجري هناك. وقد قامت بالضغط المباشر وغير المباشر
على العراق. وان الولايات المتحدة كانت مستعدة لأن تتخذ

AMBASSADE DE L'ETAT
DU KOWEIT
BRUXELLES

سفارة دولة الكويت
بروكسل

اذا صادفت الاجابة

ثالثاً- الاثنين في نفس اليوم وبعد خروجي من مكتب السيد جاترتس السيد ج.أ. ماكوين الذي يقوم بجولة اوربية للبحث في وضع الترتيبات لمقترحات سمو امير البلاد المفدى المرسلة الى الادارة الامريكية بتاريخ ١٠ يونيو ١٩٩٠ وأثناء مباحثتي مع السيد ماكوين تلمست الامور التالية :

١- أن اساليب الضغط على العراق التي اقترحها سمو امير المفدى بما فيها المسح الامريكي والغربي لتدمير الاسلحة العراقية المتطورة وجد صدى لدى الولايات المتحدة ولأنه اول طلب عربي بهذا الخصوص مع تقبله الادارة الامريكية في النقطة الثالثة مما ورد في رسالة امير البلاد المفدى التي يعتقد بأن

سفارة دولة الكويت
بروكسل

AMBASSADE DE L'ETAT
DU KOWEIT
BRUXELLES

الضغوط الاقتصادية لا تكفي لوحدها من توقيف العناصر العسكرية العراقية المتطورة حيث تعتقد الولايات المتحدة ان بامكان هذه الضغوط ان تؤثر في نمو الطاقات العسكرية العراقية اذا لعبت كل من مصر والسعودية الدور المتفق عليه.

٣- ان الكويت مطالبة بان تلعب دوراً أكبر في مضايقة ايران وان هناك ايضاحات محددة بهذا الشأن ستصل اليكم عبر قنوات خاصة من الولايات المتحدة بهذا الخصوص.

٤- ان الولايات المتحدة اتفقت على ما يبدو مع الرئيس المصري حسني مبارك على ممارسة ضغوط على العراق من خلال مجلس التعاون العربي لايقاف اي تعاون أو تأييد لبغداد اذا ما فكرت باستخدام القوة ضد بلدنا العزيز

للتفضل بالعلم

مع اطيب التمنيات

السفير
احمد الابراهيم
[signature]

الملحق رقم (١٢)

CONFIDENTIAL

DOWNING STREET,

13 October, 1930.

Sir,

I have the honour to acknowledge the receipt of your despatch Confidential 'A' of the 9th of July regarding the future relations of Kuwait and Iraq, and to inform you that the matter has received the careful consideration of His Majesty's Government.

2. In your despatch you suggest that His Majesty's Government, while making no overt act to encourage the absorption of Kuwait by Iraq, should in fact assist any tendency there may be in that direction by assimilating their treaty relations with Kuwait to the relations with Iraq under the new Treaty as soon as it has been ratified. The adoption of this suggestion would clearly involve a reversal of the policy followed as regards Kuwait for many years, and His Majiesty's Government feel that very strong reasons would have to be adduced for this change.

3. The closer union of Kuwait with Iraq can scarcely strengthen the position of His Majesty's Governemnt in the latter country and would tend to weaken their position with Kuwait. At present His Majesty's Government can, with the minimum of effort,

secure

ACTING HIGH COMMISSIONER

FOR IRAQ.

secure that in all matters of importance the Shaikh of Kuwait shall follow their advice and, so long as they support the Shaikh and guarantee his independence, this fortunate situation may be expected to continue. If, however, Iraq and Kuwait were to be merged into one State, it might be much less easy to secure the desiderata of His Majesty's Government in Kuwait, the authorities of which would then look to Baghdad rather than to His Majesty's Government for guidance. Moreover, any union of Kuwait with Iraq would inevitably produce reactions in the other Arab protected States, the rulers of which would receive the impression that the interests of His Majesty's Government in the Persian Gulf were on the decline, and might think it well to seek for themsevles the overlordship of, if not absorption by, Ibn Saud or any other Arab who might then be powerful in the interior of Arabia.

4. For these reasons His Majesty's Government are of the opinion that the policy hitherto followed should be continued, namely, that Kuwait should be maintained as a protected State entirely independent of either Iraq or Najd.

5. I am sending a copy of this despatch to the Political Resident in the Persian Gulf.

I have the honour to be,

Sir,

Your most obedient,

humble servant,

(Signed) PASSFIELD.

الملحق رقم (١٣)

ملحق

حكومة الاتحاد العربي
وزارة الخارجيــــــة
الدائرة العربيــة

الرقم/ ٣٠٢٣/ ٣٠٢٣/ ٧/٣٠٢٣
التاريخ ١٩٥٨/٦/٥

سري للغايـــة

تهدي وزارة خارجية الاتحاد العربي تحياتها الى سفارة صاحبة الجلالة البريطانية في بغداد وتتشرف بان تقدم فيما يلي عرضا لعلاقات الاتحاد العربي بالكويت ومقترحاتها فيما يتعلق بحل المشاكل القائمة بينهما :ـ

١ ـ <u>وضع الكويت الدولي قبل الحرب العالمية الاولى</u>

كانت الكويت ارضا خاضعة لسيادة الدولة العثمانية من الناحية القانونية الدولية • وكانت قضاء تابعا لولاية البصرة ولم تكن هذه السيادة موضع شك او خلاف سوى من قبل السلطات المحلية الكويتية او البريطانية حتى ان الحكومة البريطانية قد اعترفت ضمنا بذلك في الاتفاقية التركية البريطانية الموقع عليها في لندن في ١٩١٣/٧/٢٩ التي تضمنت مادتها السادسة حق شيخ الكويت بممارسة سلطاته الادارية بصفته قائمقاما عثمانيا تابعا لولاية البصرة •

اما العلاقات الخاصة التي حاولت الحكومة البريطانية انشائها مع شيخ الكويت فقد كانت سببها ضعف الامبراطورية العثمانية في اواخر القرن التاسع عشر وتزايد نفوذ الامبراطورية الالمانية في الدولة العثمانية وخشية بريطانيا من امتداد هذا النفوذ نحو الخليج العربي وتهديده لمصالح الامبراطورية البريطانية في الهند ورغبة المشايخ في التخلص من الحكم العثماني • وبقي الوضع على هذا الحال حتى اندلاع نار الحرب العالمية الاولى •

٢ـ **وضع الكويت الدولي عقب الحرب**

وبنتيجة التسويات التي تمت عقب الحرب العالمية الاولى تنازلت تركيا عن جميع الولايات العربية التي كانت تابعة للدولة العثمانية ومنها الولايات الثلاث التي تكونت منها المملكة العراقية ومنها ولاية البصرة التي كانت الكويت احد اقضيتها • ولكن وضع الكويت الدولي بقي غامضا خلال مدة الاحتلال البريطاني في العراق وتولي بريطانيا الانتداب عليه وممارستها السلطة الفعلية في البلاد ومن الطبيعي في تلك الظروف الا يكون العراق ـ الذي لم يكن حرا في ادارة شؤونه الخارجية ـ ملزما بقبول اية ترتيبات او تسويات تريدها السلطة البريطانية بشأن الكويت وعلى الاخص ما يتعلق بحرمان العراق من المياه الاقليمية التي كانت تابعة لولاية البصرة في العهد العثماني •

وقبل دخول العراق في عضوية عصبة الامم اثارت الحكومة العراقية مع السلطات البريطانية قضية الحدود بين العراق والكويت وطالبت باعادة الجزر الواقعة في المياه الاقليمية المذكورة وتحديد الحدود البرية على وجه الحق والعدالة ويقر الحق الا انها لم تتوصل الى تحقيق مطاليبها المشروعة آنذاك نظرا لان الحكومة البريطانية قد ادعت اتفاقية معقودة بينها وبين الحكومة العثمانية في سنة ١٩١٣ تتضمن من جملة ما تتضمن موادا خاصة بحماية شيخ الكويت وتعيين حدود الكويت بالحدود الحالية • وقد تبين فيما بعد ان هذه الاتفاقية لم تبرم ولم تكتسب الصفة القانونية الشرعية •

وكانت آخر محاولة للحكومة العراقية في استعادة الجزر الواقعة في مياه العراق الاقليمية وتعيين الحدود البرية عندما فاتحت الحكومة البريطانية ابان مباحثات ميثاق بغداد وانها المعاهدة العراقية البريطانية عقد البحث في موضوع الحدود ولكنهما لم يتوصلا الى نتيجة •

٢ـ أهمية الكويت بالنسبة للعراق

ان وضع الكويت الحالي وتصرفه بالجزر الواقعة في المياه الاقليمية العراقية ادى الى خلق الكثير من المشاكل الخطيرة والحاق ابلغ الاضرار بمصالح العراق السياسية والاقتصادية الامر الذي اوجد بدوره جوا من الشكوك وسوء التفاهم ومن هذه المشاكل :ـ

أ ـ التهريب

منذ حصول العراق على استقلاله قام باتصالات مستمرة مع الحكومة البريطانية بوضع حد لحركة التهريب الواسعة من طريق الكويت والتي كبدت العراق خسائر جسيمة جدا في الاموال تقدر بخمسة عشر ملايين من الدنانير سنويا فضلا عما تكبدته الحكومة العراقية من نفقات طائلة لمكافحة التهريب • غير ان مساعيه لم تسفر عن نتيجة ويبدو ان من اسباب هذا الاخفاق عدم رغبة السلطات الكويتية في وضع حد لهذه الحركة ومكافحة التهريب بصورة جدية •

ب ـ الامن

عانت سلطات الامن العراقية متاعب كبيرة في اقرار الامن في المناطق الجنوبية المتاخمة للكويت ذلك ان الكويت اصبحت ملجأ للمجرمين الفارين من وجه العدالة لامن العراق فحسب بل من مختلف البلدان المجاورة فضلا عن تهريب كميات كبيرة من السلاح من طريق الكويت الى العراق بصورة مستمرة • وفي هذه الحالة ايضا لم تبد السلطات الكويتية اهتماما كافيا في هذا الشان بل عرقلت جميع المساعي التي بذلت للقضاء على الاجرام وتثبيت دعائم الامن في المنطقة •

جـ ـ الناحية الاقتصادية

اما من الناحية الاقتصادية فان تعنت حكام الكويت في موقفهم بعدم التسليم بحقوق العراق المشروعـــة في مواجهة الاقليمية الجنوبية وفي ضرورة ايجاد منفذ له على الخليج قد ادى الى الاضرار بمصالح العـــراق الاقتصادية اضرارا بليغة واحبط محاولاته العديدة لانشاء ميناء له يفي بحاجاته الضرورية المتزايدة •

د ـ الدعاية المضـــرة

ولم يقف الامر عند هذا الحد بل اصبحت الكويت مؤخرا مركزا للدعايات المعادية للعراق التـــــي تستهدف الاخلال بامنه ومما يجدر ذكره ان هذا النشاط المعادي للعراق يقوم تحت سمع حكام الكويت وبصرهـــم وخصوصا بعد ان اشتدت الحملة التي شنها حكام مصر في عام ١٩٥٩ ضد العراق ونظام الحكم فيه وظهـــور اطماعهم التوسعية لاسيما بعد انشاء الجمهورية العربية المتحدة •

لايخفى ان الحكومة البريطانية قد لمست نتائج تدخل الشيوعية والدعاية المصرية من الحوادث التـــي وقعت في البحرين ومسقط وعمان وغيرها الامر الذي اقلق بال الحكومة العراقية (حيث اصبح الخطر الشيوعـــي يهددها من سوريا ومن الكويت) ودعاها الى معالجة الموضوع باتصالاتها المستمرة مع الحكومة البريطانيـــة لكن دون جدوى •

اما الآن وقد قام الاتحاد العربي في هذه المنطقة في الشرق الاوسط لتأمين الاستقرار والامـــن في المنطقة فقد اصبح لزاما عليه صيانة كيانه ومصالحه من تأثير هذه الدعايات المغرضة الضارة ســـــواء الآن مصدرها الجهات الشيوعية او الجهات المصرية الموالية لها •

* الحلول المقترحة

يتضح ولا شك مما تقدم الاهمية الكبرى التي يعلقها الاتحاد العربي على حل مشاكله هذه الناشئة من الوضع الراهن في الكويت وهذا ما يحدوه الى التعجيل في تقديم مقترحاته التالية وحلها حلا يؤمن مصالح الكويت والاتحاد العربي على السواء ودون المساس بالمصالح القائمة فيه.

اولا — بعد ان ترك الاتحاد العربي الباب مفتوحا للاقطار العربية الاخرى للانضمام اليه كان يتوقع منذ قيامه ان تبادر الكويت بالانضمام اليه نظرا لروابطها الوثيقة بالاتحاد العربي ومصالح شعبها الحيوية وحل المشاكل القائمة. ولكن حكام الكويت مع الاسف لم يستجيبوا الى هذا النداء رغما عن المساعي الحميدة التي بذلتها الحكومة البريطانية حتى انها مهدت السبيل لزيارة شيخ الكويت لبغداد للمداولة حول الموضوع الا انه قد تهرب من البحث في موضوع انضمام الكويت الى الاتحاد العربي واظهر لهفة ملحة في زيارة مصر ومقابلة الرئيس جمال عبد الناصر الامر الذي اقلق حكومة الاتحاد العربي من نواياه.

غير ان الحكومة البريطانية طمأنتها بان مسالة انضمام الكويت الى الاتحاد العربي انما هي مسالة وقت وقد تحقق الآن ان الشيخ يتعلل الاعذار للتملص من الانضمام ويماطله الى الاقتراحات المختلفة التي تقدمت بها اليه حكومة الاتحاد العربي تلك المقترحات التي قد ذهبت الى ابعد الحدود حيث اقترحنا ان يكون في صلب دستور الاتحاد ما يضمن كيان الكويت وحقوق الشيخ وعائلته واسرته الى غير ذلك. وكل ما تطلبه حكومة الاتحاد العربي من شيخ الكويت بشكل قاطع انه على استعداد لعقد اتفاق ما معها.

ان حكومة الاتحاد العربي اذ تقدر للحكومة البريطانية استعدادها ونواياها الطيبة لتحقيق انضمام الكويت الى الاتحاد العربي لا يسعها الا ان تبدي بان ترك الامر الى حاكم الكويت ومن حوله من المنتفعين من استمرار هذا الوضع سوف لن تسفر عنه اية نتائج لتحقيق الانضمام المنشود .

ثانياً - اما اذا رأت الحكومة البريطانية ان تحقيق امر الانضمام غير متيسر في الوقت الحاضر فان حكومة الاتحاد العربي تجد نفسها مضطرة ان تعلن بان جميع الجزر الموجودة في المياه الاقليمية هي من ضمن حدود الاتحاد العربي وان خط الحدود البرية بين الاتحاد العربي والكويت يبدأ من نقطة التقاء وادي العوجة بوادي الباطن ويتجه شرقاً بخط مستقيم حتى يصل الى الجهورة على بحر خليج الكويت . على ان يكون من المفهوم ان حكومة الاتحاد العربي تعترف بجميع امتيازات النفط الموجودة وبشروطها الحالية وفيما يختص بالمنطقة المستثمرة من قبل شركة النفط في هذه المنطقة وما تقتضيها من ترتيبات مالية بين مختلف الفرقاء . فانها ستبقى على حالها هذا فتحتاج اليه حكومة الاتحاد لسد حاجاتها المالية الضرورية .

وتأمل حكومة الاتحاد العربي ان تتمكن الحكومة البريطانية بعد دراستها هذه المذكرة ان ترشد شيخ الكويت الى اختيار ما هو اصلح له من الحلين المذكورين اعلاه بالسرعة الممكنة فاذا ما اختار شيخ الكويت الحل الاول اي انضمام الكويت الى الاتحاد العربي فلن تبقى حاجة لبحث موضوع الحدود اما اذا اختار الحل الثاني الخاص بالحدود فان حكومة الاتحاد العربي على استعداد لعقد معاهدة صداقة وحسن جوار معه .

تنتهز وزارة خارجية الاتحاد العربي هذه الفرصة للاعراب مجدداً عن فائق تقديرها واحترامها .

سفارة صاحبة الجلالة البريطانية
بغداد

المحكمة العسكرية العليا الخاصة
صورة طبق الاصل
شهد ي ٣٠/١٠

غازي شاكر محمود

الملحق رقم (١٤)

FROM BAGHDAD TO FOREIGN OFFICE

Cypher/OTP
Sir M. Wright

FOREIGN OFFICE (SECRET)
AND WHITEHALL (SECRET)
DISTRIBUTION

No. 977
June 6, 1958

D. 11.42 p.m. June 6, 1958
R. 12.06 a.m. June 7, 1958

SECRET

EA 1053/58 (A).

Addressed to Foreign Office telegram No. 977 of June 6,
Repeated for information to Amman, Kuwait, Bahrain
and Saving to Washington, P.O.M.E.F.

My immediately preceding telegram: Kuwait.

Following is text.

Begins.

The Ministry of Foreign Affairs of the Arab Union present their compliments to Her Britannic Majesty's Embassy, Baghdad and have the honour to present a review of the Arab Union's relations with Kuwait and their suggestions concerning the solution of the problems existing between the two parties.

1. The International Position of Kuwait Before The First World War

Kuwait was territory subject to the sovereignty of the Ottoman Government under international law and was a district belonging to the Vilayat of Basra. This sovereignty was not in doubt or dispute on the side of the Kuwaiti or British local authorities while the British Government admitted it implicitly in the Anglo-Turkish agreement signed in London on July 29, 1913, the sixth Article of which guaranteed the Ruler of Kuwait's right to exercise his administrative powers as an Ottoman Qaimaqam belonging to the Vilayat of Basra.

As for the special relations which the British Government tried to establish with the Ruler of Kuwait, the reason for these was the weakness of the Ottoman Empire Government at the end of the 19th century, and the increase of the influence of the German empire on the Ottoman Government and Britain's fear of its spreading in the direction of the Arabian Gulf, the threat to

/British

British interests in India, and the desire of the Sheikhs to be rid of Ottoman rule. The position remained thus until the outbreak of the first world war.

2. The International Position Of Kuwait After The World War

As the result of the settlements made at the end of the first world war, Turkey withdrew from all the Arab Vilayats which had belonged to the Ottoman Empire, among which were the three Vilayats forming the Kingdom of Iraq, including the Vilayat of Basra, of which Kuwait was a district. But the international position of Kuwait remained obscure during the British occupation of and mandate over Iraq and the exercise of her actual authority in the country. It was natural in these circumstances that Iraq, not being free to administer her foreign affairs, should be bound to accept any arrangements or settlements decided by the British authorities covering Kuwait and especially concerning the loss to Iraq of the territorial waters which belonged to the Vilayat of Basra in the Ottoman era. Before Iraqi entry into the League of Nations the Iraq Government raised with the British authorities the case of the Iraqi-Kuwait frontier and demanded the return of the islands situated in the aforementioned territorial waters and the demarcation of the land frontiers on a basis of justice and right. But she did not achieve the realization of her then legitimate demands because the British Government produced the text of an agreement concluded with the Ottoman Government in 1913 which included special articles on the protection of the Ruler of Kuwait and the fixing of Kuwait's boundaries on their existing line. It became clear ultimately that this agreement was not ratified and did not acquire full legal status.

The last attempt by the Iraq Government to recover the islands in Iraqi territorial waters and to fix the land frontier was when the British Government suggested the examination of frontiers during discussions on the Baghdad [grp. undec ? Pact] and the termination of the Anglo-Iraqi Treaty, but neither party obtained a result.

The Importance Of Kuwait In Relation to Iraq

Kuwait's present position and her behaviour over the islands in Iraqi territorial waters has led to the creation of many serious problems and the infliction of the most far-reaching harm on Iraq's political and economic interests, a fact which in its turn has produced an atmosphere of suspicion and misunderstanding. These are the problems:

(a) Smuggling

Since Iraq achieved her independence, she has kept up continuous contacts with the British Government on stopping the extensive movement of smuggling on the Kuwait route, which has inflicted on Iraq very heavy financial loss estimated at millions of dinars annually, besides what Iraq has suffered in the enormous expenses of combatting smuggling. But her efforts did not produce any results and it appears that among the causes of this failure is the lack of desire of the Kuwait authorities to put an end to the movement and to combat smuggling on a serious scale.

(b) Public Security

The Iraqi security authorities have experienced much trouble in establishing security in the southern areas bordering on Kuwait, yet Kuwait has become a refuge for criminals fleeing from justice not only from Iraq but from other neighbouring countries, thanks to the smuggling of large quantities of arms by the Kuwait route into Iraq continuously. And in these circumstances too the Kuwait authorities do not pay sufficient attention to this matter but have obstructed all efforts made to abolish crime and strengthen the pillars of security in the area.

(c) The Economic Aspect

On the economic side the obstinacy of the Rulers of Kuwait in their attitude of refusing Iraq her legitimate rights in her southern territorial waters in her need for an outlet to the Gulf has caused

/serious

serious harm to Iraq's economic interests and has frustrated her numerous attempts to establish a port which would satisfy her increasing essential requirements.

(d) Egyptian Propaganda

The matter does not rest here. Kuwait has lately become a centre for propaganda hostile to Iraq which aims at disturbing her security. It is worth mentioning that this hostile activity is carried out in the hearing and sight of the Rulers of Kuwait, especially since the intensification of the campaign which the Rulers of Egypt have since 1954 waged against Iraq and her system of Government and since the appearance of their expansionist ambitions, in particular, since the formation of the United Arab Republic.

Certainly the British Government has perceived the results of the penetration of Communism and Egyptian propaganda from events in Bahrain, Muscat, Oman and elsewhere, a matter which has caused concern to the Iraq Government (since the Communist menace has begun to threaten Iraq from Syria and Kuwait) who by their continuous contacts with the British Government have sought a remedy to this problem but without avail, now the Arab Union has been formed in this area of the Middle East to safeguard the stability and security of the area and it is under an obligation to preserve its entity and interests from the effect of this harmful propaganda, whether it comes from Communist sources or Egyptian sources in sympathy with Communism.

4. Suggested Solutions

It will be clear from the above the great importance which the Arab Union attaches to the solution of these problems which arise from the present situation in Kuwait and this has urged it to hasten its offer of the following suggestions for solving them, in a way which will safeguard equally the interests of Kuwait and the Arab Union, without affecting existing interests.

/1)

SECRET

Baghdad telegram No. 911 to Foreign Office

1) When the Arab Union left the door open for the other Arab countries to join, it expected from the start that Kuwait would hasten to join immediately to preserve her firm ties with the Arab Union and the vital interests of her people and to solve her existing problems. But the Ruler of Kuwait - unfortunately - did not reply to this call, in spite of the praiseworthy efforts of the British Government, which paved the way for the visit of the Sheikh of Kuwait to Baghdad for negotiation on the matter. The Ruler, however, evaded discussion on Kuwait joining the Arab Union and expressed a keen desire to visit Egypt and meet President Jamal Abdul Nasser, which caused the Arab Union Government doubts about his intentions. The British Government, however, assured them that the matter of Kuwait joining the Union was a question of time. It has now become clear that the Sheikh was finding excuses to avoid joining and did not pay attention to the sincere suggestions which the Arab Union Government made, suggestions which went to the utmost limit - considering what would be in the actual text of the Union Constitution - in guaranteeing Kuwait's existence and the rights of the Sheikh and his family in other respects. All that the Arab Union Government learned from the Sheikh, in an obscure fashion, was that he was prepared to conclude an agreement of some sort with them. The Arab Union Government, in expressing its appreciation of the British Government's readiness and good intentions for achieving the accession of Kuwait to the Arab Union, cannot but affirm that to leave the matter to the Ruler of Kuwait and those around him who benefit from the continuation of the present situation will not lead to the accession desired.

2) If the British Government consider that the achievement of accession is not practicable at present, the Arab Union Government finds itself compelled to announce that all the islands situated in the territorial waters are included in the boundaries of the Arab Union and that the line of the land frontier between the Arab Union and Kuwait begins from the junction of Wadi al Alju and Wadi al Batin and runs east in a straight line to Jahara on the Gulf of Kuwait. Nevertheless, it is understood that the Arab Union Government recognise all

SECRET

Baghdad telegram No. 977 to Foreign Office

- 6 -

existing oil concessions and their present provisions, as they concern the area exploited by the oil companies in this area, and the resulting financial arrangements between the various parties and these will remain as they are at present, except as required by the Arab Union to meet its essential financial needs.

That the Arab Union Government hopes that it will be possible for the British Government, after studying this memorandum, to advise the Sheikh of Kuwait to choose with all speed what is best for him, between the two solutions mentioned above. If the Sheikh of Kuwait chooses the first solution that is, the accession of Kuwait to the Arab Union, there remains no need to discuss the frontier question. But if he chooses the second solution which concerns the frontiers, then the Arab Union is prepared to conclude a treaty of friendship and bon voisinage with him. The Ministry of Foreign Affairs of the Arab Union avails itself of this opportunity to renew its highest consideration and respect.

Ends.

Foreign Office please pass priority to Amman, Bahrain, Kuwait and Saving to Washington and P.O.M.E.F. as my telegrams 326, 207, 136, 162 and 96 respectively.

[Repeated to Amman, Bahrain and Kuwait and Saving to Washington and P.O.M.E.F.].

الملحق رقم (١٥)

ملحق

١١٩ EVENTS IN IRAQ

in relation to the Eastern Dept. countries of

KUWAIT, SAUDI ARABIA AND IRAN E1022/1

If the revolution in Iraq succeeds, when the dust clears we shall presumably be left with a military dictatorship on the Nasser model.

2. This Government will certainly express emotional solidarity with pan-Arabism and therefore with Egypt; but it is likely to wish to preserve Iraqi oil revenues for itself and therefore to maintain its separate identity. It seems unlikely that it would even join the United Arab States - except perhaps as a desperate last fling if it felt its position severely threatened.

3. Leaving aside the question of the treatment of I.P.C. which would obviously have its reaction on K.O.C. in Kuwait, I think the Iraqi attitudes towards her neighbours would be:-

(a) She would prosecute the Iraqi claim to Kuwait with greater vigour than the previous Iraqi Government. Kuwaiti fears of Iraq might be increased to the point of attraction rather than the present revulsion. (But Egyptian influence would work the other way).

(b) The Iraqi attitude to Kuwait should have the indirect effect of worsening relations between Iraq and Saudi Arabia. There will also be ideological differences.

(c) Her potential designs on Khuzistan should make for poor relations with Iran.

4. Egypt's policy should be directed towards keeping Kuwait separate from Iraq - whether as an independent entity or as a member of the U.A.S. Saudi Arabia will have the same objective, and this and fear of Egypt should tend to make her more subservient to Nasser. In any event the British connexion with Kuwait will be under Iraqi as well as Egyptian fire.

5. Sir B. Burrows's view as expressed at the beginning of this month was that if Baghdad became subservient to Nasser the attraction of the U.A.R. for the Kuwaitis would be increased, but that the desire of Kuwait to shelter behind us would be similarly increased and the two forces would cancel one another out.

6. All the above supposes a calculated rational attitude on the part of the Arab Governments. In fact, emotion coupled with a reflex action to possible Western intervention may lead to combined Arab policies which on the face of it are contrary to the individual interests of the countries concerned. They will certainly be contrary to Western interests.

7. This minute has been seen by Levant Department.

D.M.H. Riches

(D.M.H. Riches)
July 14, 1958.

Sir William Hayter

copy to: Sir P. Dean
Mr. Shuckburgh

W Hayter

15/7 [illegible]

مصادر البحث

اولاً _ الوثائق :

١- رئاسة جمهورية العراق :

أ- محضر استقبال السيد الرئيس القائد صدام حسين للسيد هشام الناظر وزير البترول والثروة المعدنية السعودي في ١٩٩٠/٧/٩ .

ب- محضر استقبال السيد الرئيس القائد صدام حسين للامير سعود الفيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية في ١٩٩٠/٧/٢١ .

جـ- محضر لقاء السيد الرئيس القائد صدام حسين والسيد الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية الساعة ١٢,٣٠ بعد الظهر ، اليوم الثلاثاء ١٩٩٠/٧/٢٤ في قاعة الاستقبال الرئيسية في قصر القادسية .

د- محضر استقبال السيد الرئيس القائد صدام حسين للانسة ابريل كلاسبي سفيرة الولايات المتحدة في العراق بعد ظهر يوم الاربعاء ١٩٩٠/٧/٢٥.

هـ- محضر استقبال السيد الرئيس القائد صدام حسين لمبعوث الرئيس حسني مبارك ، السيد اسامه الباز وكيل اول وزارة الخارجية مدير

مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية الساعة ١١,٣٠ قبل ظهر الخميس ١٩٩٠/٧/٢٦.

٢- المجلس الوطني العراقي :

- محضر جلسات المجلس الوطني الاستثنائية للفترة من ١٩٩٠/٧/١٧ ولغاية ١٩٩٠/٨/٧ ، الجزء الثاني ، محضر الجلسة الاستثنائية المنعقد بتاريخ ١٩٩٠/٨/٤ .

٣- وزارة الخارجية العراقية :

أ- رسالة طارق عزيز نائب رئيس الوزراء وزير خارجية الجمهورية العراقية الى الشاذلي القليبي الامين العام لجامعة الدول العربية في ١٥/تموز/١٩٩٠ .

ب- رسالة طارق عزيز نائب رئيس الوزراء وزير خارجية الجمهورية العراقية الى الشاذلي القليبي الامين العام لجامعة الدول العربية في ٢١/تموز/١٩٩٠ .

جـ- تقرير من وزير الخارجية طارق عزيز الى رئاسة الجمهورية - السكرتير في ١٩٩١/١/١١ حول اللقاء العراقي - الامريكي في جنيف .

د- محضر لقاء وزير الخارجية مع وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر في ١٩٩١/١/٩ مرفق بكتاب وزارة الخارجية - مكتب الوزير ذي العدد م.خ/٤٤/٨/١ والمورخ في ١١/كانون الثاني/١٩٩١ .

هـ- من الدائرة العربية في وزارة الخارجية ، حكومة الاتحاد العربي ، بغداد ، الى السفارة البريطانية ببغداد (مذكرة - سري للغاية) في ١٩٥٨/٦/٥ ، رقم ع/٣٠٢٣/٣٠٢٣/٧.

و- دراسة حول قضية الحدود العراقية - الكويتية اعدت في وزارة الخارجية الدائرة القانونية .

ز- وثائق المباحثات العراقية - الكويتية في عهد عبد الكريم قاسم . صورة منها لدى د. قحطان سليمان الحمداني . سلمها له وزير الاسكان حسن رفعت الذي كان احد اعضاء الوفد المفاوض .

ح- من سفير العراق قاسم حسن في براغ ، حنيف ، الى السيد طالب الشبيب وزير الخارجية (رسالة) في ١٩٦٣/٣/٨ (وثائق المباحثات) .

٤- وزارة الخارجية الكويتية :

أ- الحدود الكويتية - العراقية ، تقرير سري في ١٩٧٣/٤/١٥.

ب- الدائرة القانونية (تقرير) الحدود بين الكويت والعراق .

جـ- من وزارة الخارجية البريطانية الى السفارة البريطانية في بغداد (برقية) بتاريخ ٢٩ و ٣١ مارس ١٩٤١ . الدائرة القانونية (مترجمة) .

د- من السفير البريطاني بازل نيوتن ، بغداد ، الى الخارجية البريطانية ، الفايكاونت هاليفاكس ، لندن (رسالة) برقم ٥٣٧ (٤٠/٣١/٣٦٠) في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٠ . الدائرة القانونية (مترجمة) .

هـ- من وزارة الخارجية بغداد ، الى سفارة صاحب الجلالة البريطانية ، بغداد (مذكرة) في ١٩٤٠/١١/٢١ برقم ١٩٦٤٨/٧/٢٦٣٥ . الدائرة القانونية .

و- من السفارة البريطانية ، بغداد ، الى سعادة السيد نوري السعيد وزير خارجية العراق (رسالة) برقم ٤٨٧ في ٧ اكتوبر ١٩٤٠ ، الدائرة القانونية .

٥- الكونغرس الامريكي :

- تقرير لجنتي الكونغرس بشأن التحقيق في قضية ايران-كونترا ، واشنطن ١٩٨٧ . مطبوع بالعربية اصلاً .

6 - Public Record Office, London :

A- From Bassfield, Downing Streat, London (Letter-Confidential) dated 13th October 1930, to the Acting High Commissioner for Iraq-Baghdad .

B- From British Embassy, Baghdad, to Foreign Office, London (Telegram) No.7, dated 14th March 1957, F.O. 371/126960 .

C- From the Secretary of State for Foreign Affairs, London , to her Majesty's representatives in Tehran, Baghdad and Bahrain (Memo) No.63, dated 7th June 1957 .

D- From British Embassy, Baghdad, to Foreign Office, London, (Secret) No.5171 and 172 , dated 6th February 1958 .

E- From Foreign Office, London, to British Embassy, Baghdad (Secret letter) No. 492, dated 22 Feb. 1958 .

F- Iraqi Note about Kuwait, by D.M.H. Riches (Secret Minutes) 9th June, 12th, June 1958. F.O. 371/132776 .

G- Events In Iraq, in Pielation to the Eastern Dept, Countries of Kuwait, Saudi Arabia and Iran (Minute) dated July 14th 1958 . In F.O. 371/ E 1022.P.R.O.

ثانياً_ الكتب العربية :

١- البكوش ، الطيب . الخليج بين الهيمنة والارتزاق ، تونس ١٩٩١ .

٢- المنجرة ، المهدي . الحرب الحضارية الاولى ، الدار البيضاء ١٩٩١ .

٣- الونداوي ، مويد . العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية ١٩٤٤ – ١٩٥٨ ، بغداد ١٩٩٢ .

٤- الادهمي ، محمد مظفر . الابعاد القومية لثورة مايس ١٩٤١ في العراق ، بغداد ١٩٨٠ .

٥- الكتاب الابيض ، الاردن وازمة الخليج ، عمان ١٩٩١ .

٦- بريماكوف ، يفغيني . يوميات بريماكوف في حرب الخليج ، بيروت ١٩٩١ .

٧- بكري ، محمود . جريمة امريكا في الخليج . الاسرار الكاملة . القاهرة ١٩٩١

٨- جوبير ، ميشيل . يوميات الخليج ، ملخص خاص بالندوة السنوية الاولى لمركز ابحاث ام المعارك ، بغداد ١٩٩٤ .

٩- الحسني ، عبد الرزاق . تاريخ الوزارات العراقية ، بيروت ١٩٧٨ جـ ١-٢ .

١٠- حسين ، ماجده . حربنا المستمرة . شهادة كاتبة مصرية ، عمان ١٩٩٢ .

١١- حسين ، خليل ابراهيم . موسوعة ١٤ تموز ، بغداد ١٩٨٩ جـ٥ .

١٢- حمادي ، سعدون . عن القومية والوحدة العربية سألني سائل فأجبت ، بيروت ١٩٩٤ .

١٣- حمدان ، حمدان . الخليج بيننا ، قطرة نفط بقطرة دم ، بيروت ١٩٩٣ .

١٤- حمودي ، سعد قاسم . مؤتمر القوى الشعبية العربية ، المسيرة والافاق ، بغداد ١٩٩٣ .
١٥- ديكسون ، هـ . ر . ب . الكويت وجاراتها ، الكويت ١٩٦٤ .
١٦- دراسات الكونجرس الامريكي . امريكا تغزو الخليج . ترجمة وجيه راضي .
١٧- سميث ، جين ادوارد . حرب جورج بوش ، عمان ١٩٩٢ .
١٨- سالنجر ، بيير و لوران ، اريك . حرب الخليج ، الملف السري ، فرنسا ١٩٩١ .
١٩- شوفنمان ، جان بيير . انا وحرب الخليج ، ترجمة حياة الحويك وبديع عطية ، عمان ١٩٩٢ .
٢٠- طوينه ، علي حسين . بعض محاور التضليل الاعلامي التي اعتمدتها وسائل الاعلام والادارة الامريكية قبل ام المعارك واثناءها ، بغداد ١٩٩٤ .
٢١- عصاصه ، سامي . هل انتهت حرب الخليج ، بيروت ١٩٩٤.
٢٢- عوده ، بطرس عوده . حرب الخليج من المسوول ، عمان ١٩٩٢ .
٢٣- غروبارد ، ستيفن . حرب السيد بوش ، عمان ١٩٩٣ .
٢٤- غوندر ، اندريه فرانك . الحرب العالمثالثية ، ملخص خاص بالندوة السنوية الاولى لمركز ابحاث ام المعارك ، بغداد ١٩٩٤.
٢٥- كولون ، ميشيل . احذروا الاعلام ، بغداد ١٩٩٢ .
٢٦- كوولي ، جون . الحصاد ، حرب امريكا الطويلة في الشرق الاوسط ، بيروت .
٢٧- لوران ، اريك . عاصفة الصحراء ، اسرار البيت الابيض ، بيروت ١٩٩١ .

٢٨- ماريتتوني ، البرتو . المفاتيح الخفية في حرب الخليج ، ملخص خاص بـالندوة السنوية الاولى لمركز ابحاث ام المعارك، بغداد ١٩٩٤.

٢٩- مجموعة من الباحثين . حرب النفط ، بغداد ١٩٩٤ .

٣٠- محمد ، جاسم محمد . العلاقات العراقية - الخليجية ١٩٥٨-١٩٧٨ ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية . جامعة بغداد ١٩٨٠ .

٣١- هيكل . محمد حسنين . حرب الخليج ، اوهام القوة والنصر ، القاهرة ١٩٩٢.

ثالثاً _ الكتب الاجنبية :

1- Award - Winning Staff of U.S. News. Triumph Without Victory, The Un Reported History of the Persian Gulf War, Newyork 1992 .

2- Clark, Ramsey . The fire This Time, Newyork 1922 .

3- Kellner, Douglas . The Persian Gulf T.V. War, Colorado 1992.

4- Schwarzkoof, General H. Norman . The Autobiography . It Doesn't take a Hero, Newyork 1991 .

5- Woodward, Bob . The Commanders, London 1992 .

رابعاً_ الصحف والدوريات :

١- الثورة العراقية .

٢- الجمهورية العراقية .

٣- القبس الكويتية .

4- Middle East Report, Jan - Feb . Magazin .

خامساً_ المقابلات :

١- لقاء مع السيد طه ياسين رمضان ، عضو مجلس قيادة الثورة العراقي نائب رئيس الجمهورية في ١٩٩٢/٨/٢٥ . بغداد .

٢- لقاء مع الدكتور سعدون حمادي ، نائب رئيس الوزراء ورئيس اللجنة الاقتصادية ، في شهر آب ١٩٩٢ . بغداد .

٣- لقاءان مع السيد حامد يوسف حمادي ، وزير الثقافة والإعلام العراقي يوم ١٩٩٥/١/١ ويوم ١٩٩٥/١/٢٧ . بغداد .

٤- لقاء مع الدكتور عبد الرزاق الهاشمي ، سفير العراق السابق في فرنسا خلال العدوان المسلح على العراق ، يوم ١٩٩٥/٢/٦ . بغداد .

٥- لقاء مع السيد ناجي طالب رئيس وزراء العراق الاسبق في تموز ١٩٩٢ . بغداد .

٦- لقاء مع السيد صبحي عبد الحميد وزير الخارجية العراقي الاسبق في تموز ١٩٩٢ . بغداد .

٧- لقاء مع الدكتور محمود علي الداود ، رئيس الدائرة العربية في وزارة الخارجية العراقية عام ١٩٦٣ ، في تموز ١٩٩٢ . بغداد.

المحتويات

١- المقدمة

٢- الفصل الاول : الدوافع :

اولاً : التناقض بين الهيمنة والطموح

أ- الهيمنة الامريكية .

ب- الطموح العراقي .

ثانياً : الشخصية القيادية لصدام حسين .

ثالثاً : حماية الكيان الصهيوني .

رابعاً : المصالح الشخصية للقيادة الامريكية .

خامساً : المؤسسة العسكرية وانتاج السلاح الامريكي .

سادساً : الركود الاقتصادي الامريكي .

٣- الفصل الثاني : المقدمات والوسائل

اولاً : الصفحة الاولى .

ثانياً : الحرب الجديدة .

ثالثاً : الدور الكويتي في الحرب الجديدة .

رابعاً : الحملة الاعلامية ضد العراق .

٤- **الفصل الثالث** : <u>الموقف العراقي</u>

اولاً : النصيحة والحوار .

ثانياً التحذير .

ثالثاً : الفرصة الاخيرة .

رابعاً : الموقف الكويتي والدخول العراقي .

٥- **الفصل الرابع**: <u>دوافع الدخول الى الكويت</u>

اولاً : اراء متضاربة .

ثانياً : قرار الدخول .

ثالثاً : اسباب الدخول .

رابعاً : مشكلة ايجاد الحدود .

٦- **الملاحق** .

٧- **المصادر** .